مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي
بغداد

الصحافة في دول الخليج العربي

الجزء الأول

الكويت - البحرين - الامارات العربية - قطر - عُمان

تاليف
عزة علي عزت
مراجعة : الدكتور سنان سعيد

١٩٨٣

مقدمة الناشر

يضيف مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج الى المكتبة الاعلامية كتابا جديدا في موضوع لم يتوفر له من البحث والدراسة شيء يذكر حتى اليوم. ويأتي اصدار المركز لكتاب «الصحافة في دول الخليج العربي» في اطار خطته الاعلامية ـ العلمية، والتوجه الخاص للدراسات الخليجية التي ظلت، حتى الامس القريب، خارج اهتمام الباحثين ومراكز البحث والمعاهد العلمية.

إن أهمية هذا الكتاب تكمن في تناوله لموضوع بكر جديد ومهم. على ان مجرد البحث في موضوع جديد غير مطروق، لا يكفي ـ وحده ـ دائما للخروج بدراسة متمة، ما لم تتوفر الاسباب والشروط العلمية الضرورية التي من شأنها ان تضفي عليه الجودة وتحقق له النجاح.

لقد تناولت المؤلفة الموضوع بدراسة علمية نالت بها ـ في الاصل ـ درجة الماجستير. ولنا، بالتالي، ان نفهم المنحى الذي اتبعته في معالجة فصول الكتاب وهي تبحث من خلالها في صحافة الخليج، بتحديد طبيعتها والعوامل المؤثرة في نشوئها وتطورها، والقاء الضوء على الظروف التي تحيط بها والقوانين التي تحكمها، مع تعريف بها وبناشريها ومحرريها كصحافة رسمية وأهلية.. أو بين بين.

ولقد مكنها من ان تبحث في كل هذا وذاك وتورد المعلومات والتفاصيل، الوقوف على جوانب الموضوع وتوفير المادة الوفيرة عنه بالرجوع الى كثير من المصادر والمراجع والوثائق، من قوانين ومنشورات وكتب، ومجاميع الجرائد والمجلات التي توقفت بعد صدور، وتلك التي تواصل الصدور، فضلا عن المقابلات والاحاديث

التي أجرتها مع رجال الاعلام والصحافة في الخليج . ومما يسر لها مهمتها انها أقامت في الخليج، وكانت على اتصال وثيق بصحفه، وقد مارست العمل، سكرتيرة للتحرير، في احداها.

إن دراسة السيدة عزه عزت ، بعد ذلك، ليست تاريخا لصحافة دول الخليج العربي بقدر ما هي تعريف بها وتشخيص لالوانها واصنافها، وهي تعترف بذلك ولا تدعي انها أرخت لهذه الصحافة كما ينبغي ، ولم تقصد ذلك، وتذكر في خاتمة الفصول ان عملها بمثابة حصر وتتبع لها، في محصلته ما يفيد البحوث التي ستكرس لتاريخها ويعين الباحثين الذين سيبحثون فيها والمسائل المتصلة بها. . في المستقبل.

وإذ نرى ان جهد المؤلفة جدير بالتقدير، فان ذلك لا يعني استبعاد ما يمكن ان تؤاخذ عليه، من قبل قراء الكتاب والمعنيين بمحتواه والمتابعين لصحافة الخليج .

وقد كان لجهود الدكتور سنان سعيد الاستاذ المساعد بقسم الاعلام بجامعة بغداد، والدكتور ابراهيم الداقوقي رئيس القسم المذكور أثر كبير في اثراء ومراجعة مسودات الكتاب واجراء التعديلات اللازمة عليه لاخراجه بشكله الجديد.

ويأمل مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي باصدار الجزء الثاني من الكتاب قريبا، والذي سيتناول فيه (الدكتور سنان سعيد) صحافة المملكة العربية السعودية والجمهورية العراقية.

ونسأل الله التوفيق .

عامر ابراهيم قنديلجي

مدير عام

مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي

بغـــــداد

مقدمة المؤلفة

الصحافة في الخليج العربي هي موضوع هذا الكتاب. . وبادىء ذي بدء لابد من ان نقدم لهذا الموضوع بما يوضح أهميته التي يستمدها من منطلقين:

أولهما ـ أهمية منطقة الخليج العربي في الوقت الحاضر نظرا لموقعها كمعبر الى الشرق الاوسط والاقصى ولثرواتها النفطية.

والمنطلق الثاني ـ يتصل بمحيط المادة العلمية عن منطقة الخليج، فقد كان يمكن القول ـ حتى وقت قريب ـ بأن الدراسات التي تمت حولها قليلة، ان لم تكن نادرة، ولكن خلال ربع القرن الاخير وبالتحديد بعد ظهور البترول بـدأت الدراسـات العلمية تجرى عن المنطقة وتؤلف الكتب عن جغرافيتها وموقعها وجيولوجيتها وعن تـاريخها القـديم والاوسط والحديث واوضـاعها المعـاصرة، ولكن مما يضفي على موضوع «الصحافة في الخليج» أهمية خاصة، هو انه موضوع جديد لم يعرض له أحد من الباحثين من قبل بدراسة علمية ولم يصدر عنه ما يكفي من الكتب. ولكن يمكن القول بأن بعض المقالات المنشورة في الصحف قد تناولته سطحيا، لاسيما ما يتعلق منه بـ«تاريخ صحافة الكويت».

ويمكن اعتبار هذا الكتاب بحثا وصفيا في غالبيته اعتمد في بعض الاحيان على المقابلات الميدانية لمعرفة رأي قراء هذه الصحافة فيها.

وإذا تساءلنا عن تحديد أو بداية موضوع البحث عدنا الى تاريخ نشأة الصحافة في المنطقة، الا وهو عام ١٩٢٨م حيث انشئت مجلة «الكويت» التي كانت تطبع في

مطبعة الشورى بمصر وذلك أمر حتمه عدم وجود مطابع في الكويت وفي الخليج العربي آنذاك. . اذن فموضوع البحث يبدأ منذ عام ١٩٢٨ وان كنا سنحاول عرض الظروف التاريخية والسياسية و الثقافية التي مهدت لظهور الصحافة في المنطقة وذلك في التمهيد السابق للباب الاول بالنسبة للخليج ككل وفي الفصول الاخيرة من الكتاب (الثامن والتاسع والعاشر والحادي والثاني عشر)، حيث ان هذه الفصول او الباب الثالث بجملته سيتناول صحافة كل دولة من دول الخليج على حده.

ولسوف نتناول بالدراسة تطور الصحافة من جميع جوانبها، تحريرا واخراجا وطباعة وادارة واعلانا. . وكل ما يهمنا بيانه هنا هو ان البحث ليس تاريخا لصحافة الخليج بقدر ما هو بحث علمي في قضايا صحافة الخليج وعوامل نشأتها وتطورها، ويأتي التاريخ عنصرا مكملا للبحث.

وقد حددنا فترة البحث بعام ١٩٢٨ بالنسبة للكويت وعام ١٩٣٩ بالنسبة للبحرين وعام ١٩٦٨ بالنسبة لابوظبي وعام ١٩٧٠ بالنسبة لقطر وعام ١٩٧١ بالنسبة لعمان ونسير بالبحث حتى نهاية عام ١٩٨٠ . . وكل ما نرجوه ان يكون هذا البحث فاتحة لابحاث تتناول الكتاب والراديو والتليفزيون والسينما وأثرها على المجتمع الخليجي.

المؤلفة

الفهرس

رقم الصفحة

الجداول

تمهيد

تعتبر منطقة الخليج العربي ذات اهمية جغرافية بالنسبة للوطن العربي لا بل بالنسبة للعالم المتقدم، لما تحويه من ثروات من أهمها البترول ـ الذي برز كسلاح ذي فعالية في الحرب والسلم ـ ولكونها همزة الوصل بين العالم العربي ودول آسيا الوسطى.

وإذا كان البترول في مقدمة العوامل التي تبرز أهمية هذه المنطقة، فان الموقع يأتي في المرتبة الثانية. لذا تعاقبت عليه على مر العصور قوى الاستعمار وتصارعت على أرضه، كما تهافتت شعوب الارض على سكناه مما أثر على تركيبه الانثروبولوجي.

أما عن مساحة الخليج العربي فقد اختلفت المراجع في تقديرها(*). ولكن ما يهمنا هو مساحة الدول العربية موضوع البحث والتي نجد فيها الكويت ذات وحدة جغرافية مستقلة في رأس الخليج، والبحرين مجموعة جزر صغيرة قرب شاطئه الغربي أقرب الى قطر والمنطقة الشرقية السعودية، وقطر شبه جزيرة على ساحل الخليج تتصل برا بالسعودية في حين ان للامارات السبع الاخرى ـ المتحدة ـ تقسيمات سياسية لا تتفق والاصول الجغرافية مطلقا لا من الناحية البشرية ولا من الناحية الطبيعية وهذا يدل على ان «هذه المنطقة قد لعبت يد الاستعمار فيها دورا كبيرا بحيث قامت بتجزئتها على هذه الشاكلة حتى تتمكن من تحقيق اغراضها الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة(١).

(*) راجع : ـ أمل الزياني ـ (البحرين من الحماية الى الاستقلال). رسالة ماجستير كلية الاقتصاد ـ القاهرة ـ ١٩٧٢ ص٤٠ (منشور ـ عادل رضا ـ عمان والخليج قضايا ومناقشات، دار الكاتب العربي مصر ١٩٦٩، ص١٥
ـ خالد العزي ـ الخليج العربي ماضيه وحاضره، دار الجاحظ بغداد ١٩٧٢، ص١٣

(١) محمد سعيد الحديثي ـ كتيب عن ندوة أبعاد العدوان الامبريالي الايراني في الجزر العربية الثلاث في الخليج العربي ص ٨،٧

أما سلطنة عمان فتقع على خليج عمان وتعتبر امتدادا للشريط الساحلي.

وعلى ضوء ما تقدم عن جغرافية الخليج يمكننا ان نعدد اهميته بالنسبة للعالم العربي في نقاط هي:

١ ـ ان منطقة الخليج «الساحلية الكبرى تضم المنافذ الطبيعية للاقاليم الداخلية الفسيحة لشبه جزيرة العرب وتمثل الامتداد الطبيعي للساحل الغربي لشبه الجزيرة وهي لذلك المجال الطبيعي الحيوي للعالم العربي الذي لا يستطيع الاطمئنان الى أمنه أو كفالة تقدمه اذا تحكم فيها اجنبي»(١).

٢ ـ ان منطقة الخليج شهدت مولد الكثير من الحضارات والشاهد على ذلك ما وجد من مقابر وآثار في البحرين وفي جزيرة فيلكا بالكويت.

٣ ـ ان منطقة الخليج تعتبر بئرا للبترول الذي يعد مصدرا مهما للطاقة وموردا ماليا معطاء فتح المنطقة للهجرات العربية للعمل في حقله او العمل في المنطقة بشكل عام في مجالات اخرى أوجدها التطور الذي أحدثه البترول ذلك ان ظهور البترول وجه انظار العالم الى المنطقة وكان مصدر ثراء لاهلها ومبعث نهضة شاملة فيها تعليميا وصناعيا وعمرانيا، واعلاميا. اذ ظهرت فيها صحافة متقدمة تقنيا وطباعيا واذاعات ومحطات للتليفزيون ومكتبات ومطابع الى غير ذلك من وسائل الاعلام.. ذلك عدا الآثار الاقتصادية للبترول وعدا أثره كسلاح في يد العرب يمكنهم من الضغط على دول الغرب بتخفيض ضخه أو توقيفه تماما كما حدث في اكتوبر ١٩٧٣.

أما عن أهمية الخليج العربي بالنسبة لدول العالم فيمكن ايجازها في نقاط تتشابه والنقاط السابقة وان اختلفت في ترتيب الاهمية وفقا للظروف الراهنة وأولها:

* «البترول ويمكن ارجاع مزاياه وأهميته الى عدة عوامل منها ازدياد كميته ووفرة احتياطيه وانخفاض اسعاره وقربه من الاسواق المستهلكة»(٢).

---

(١) سيد نوفل ـ الاوضاع السياسية لامارات الخليج العربي ـ دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٦١، ص٣٧

(٢) سيد نوفل ـ مرجع سابق ص ١٣٩ وفي نفس الموضوع راجع ـ حسين فهمي ـ استراتيجية البترول ص ٣٨، ٣٩ الطبعة الاولى، مارس ١٩٧٩

* العامل الاستراتيجي وهو عامل قديم اذ عرف القدماء أهمية الخليج وحاولوا السيطرة عليه «منذ غزا الاسكندر الاكبر امبراطورية فارس. . لتأمين مقامه في مصر»(١).

وتلاه القوى الاستعمارية الاخرى البرتغالية والهولندية والفرنسية والالمانية فالمحاولات العثمانية، فالنفوذ البريطاني والامريكي.

* أما العامل الاقتصادي الذي يأتي في المرتبة الثالثة بين عوامل اهتمام دول العالم بمنطقة الخليج فيرتكز على أو يقوم على الاحتفاظ بالطريق التجاري مفتوحا للشرق الاقصى عن طريق الخليج الى جانب تشغيل رؤوس الاموال فيه كمنطقة بكر اقتصاديا في مشروعات تجارية وانشاء بنوك. . عدا خلق سوق لترويج بضائع هذه الدول في المنطقة.

ذلك بالاضافة الى نشأة الصحافة وازدهارها في منطقة لا تنتج شيئا من مستلزمات قيامها من ورق واحبار وماكينات طباعة فاصبح ذلك مجالا جديدا لتسويق البضائع العالمية في الخليج، وليست الدول الغربية فحسب بل دول شرق آسيا أيضا جعلت من الخليج سوقا لمنتجاتها وغزت أسواقه منتجات اليابان وهونج كونج والصين والهند. . وأكثر من ذلك اعتبرت الخليج سوقا تصدر اليه الزائد عن حاجتها من الايدي العاملة فغير خافية نسبة الاسيويين المقيمين في دول الخليج للعمل في شتى المجالات من هنود وباكستانيين. . ثم اخيرا الاجنس الاصفر في الشركات والمحال والمطابع(*) وحتى المنازل.

وليس البترول وحده هو الثروة الاولى في المنطقة بل كان اللؤلؤ أولها(**) ثم

---

(١) سيد نوفل ـ المرجع السابق نفسه ص ٣٨

(*) سيأتي تفصيل لنسبة السكان الاسيويين في الخليج ودورهم في الطباعة فيما يلي من فصول.

(**) راجع لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم التاريخي، الجزء السادس، ملحق تـ ترجمة مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر.

أكسيد الحديد(*) من عوامل اهتمام دول العالم بمنطقة الخليج . . وان «اندثرت مهنة الغوص ليتحول افرادها الى مهنة العمل في المصانع وفي البترول(١)» الذي اثر في حياة السكان وفي ظهور الصحافة بها وهو الامر الذي يهمنا.

فقد أثر البترول على السكان من عدة نواح أهمها:

ارتفاع دخل الفرد العادي تبعا لارتفاع دخل الدولة . . وذلك بدوره ادى الى ارتفاع مستوى المعيشة بشكل عام . . مما أثر على استهلاك الافراد للمواد الكمالية التي تحولت الى مواد ضرورية في حياتهم ومنها اقتناء الكتب والصحف التي لم يكن الخليجي الفقير يهتم بشرائها قبلا . . بينما الان اصبحت صحف بلده لا تكفيه بل يقبل على شراء الصحف العربية والاجنبية الاخرى.

كما ان التقدم الذي شمل البلاد بشكل عام شمل ايضا الجانب الاعلامي والصحفي فيها، فانشئت محطات الاذاعة والتلفزيون ودور الصحف الرسمية والخاصة عدا انفراد وزارات وشركات البترول في كل دولة باصدار مجلة او عدة مجلات اسبوعية ـ وان كانت في معظمها أقرب الى النشرات ـ ناهيك عن دعم قطاع البترول للصحف الخاصة في مجال الاعلان.

كما ان صفة الثراء التي نتجت عن اكتشاف البترول أثرت ايضا في نوعية الورق المستخدم في الصحف وجودة الطباعة وكثرة استخدام الالوان اي ان البترول خلق صحافة متقدمة تقنيا وفنيا بغض النظر عن محتواها ـ وان كان للبترول أثره ايضا في المحتوى ـ اذ استطاعت هذه الصحف استخدام او استكتاب اقلام عربية اخرى من مصر ولبنان وسوريا والاردن والسودان فضلا عن الفلسطينيين مما أثرى المستوى التحريري لهذه الصحف.

(*) راجع لؤي بحري الاطماع الاجنبية في جزيرة أبو موسى العربية ـ سلسلة اعرف وطنك ـ عدد ٢ ـ دار الحرية للطباعة ـ بغداد ـ منشورات وزارة الاعلام العراقية دائرة شئون الخليج العربي.

(١) ابراهيم بشمي ـ تحقيق بعنوان(البحرين بين اللؤلؤة البيضاء والسوداء)عن رسالة الدكتوراه التي أعدها علي تقي عن (الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في البحرين) جريدة الاضواء«عدد ٣٤٧»الصادر في ٧٢/٦/٨ ص٦، ٧

وكما أثر البترول في حياة السكان الاصليين فقد كان له أثره في جذب عناصر من خارج الخليج سواء للعمل في مجال البترول نفسه او في مجال الاعلام كما ذكرنا سلفا، او في مجال التعليم الذي رصدت له ميزانيات كبيرة او في أي من المجالات التجارية والعمرانية والحضارية.

«ومن المعروف ان اكتشاف البترول في مناطق الخليج ادى الى هجرة على نطاق واسع في المناطق المحيطة وبالتالي الى زيادة عدد الاجانب وارتفاع نسبتهم بدرجة خطيرة»(١) هذه الزيادة التي أدت الى مشاكل سكانية عديدة كانت لها آثارها أيضا على السكان كقراء للصحف غير متجانسين الى حد كبير.

وإذا استطردنا في الحديث عن سكان الخليج كقراء ومنتجين للصحف يمكننا القول بأن موقع الخليج كمعبر مفتوح على العالم جعل منه منطقة ترانزيت تجارية وجعل سكانه يخرجون ويطلعون على أوجه الحضارة في الشرق وأوروبا وساعدهم على ذلك أيضا ثراؤهم فعادوا ليطبقوا ما رأوه في بلادهم او يقلدوه على أقل تقدير.

اما عن عدد السكان ونسبة الاجانب بينهم واثرهم على السكان الاصليين.. كجمهور قراء للصحف الخليجية فيمكننا ايجاز القول بأن السكان الاصليين لدول الخليج واماراته التي هي «امتداد طبيعي لشبه الجزيرة العربية بحكامها وشعوبها يرقون الى سلالات عربية نزحت اليها من نجد»(٢) ولم يكن هؤلاء «العرب قبل الاسلام يرون بأسا في مقام الايرانيين في اراضيها مادام الساحل الايراني كثرة سكانه من العرب»(٣) ولكن الخليج ما لبث ان تعرض لهجرات كثيرة في مقدمتها الهجرات الايرانية التي كانت تفد الى الخليج قديما أثر الازمات السياسية والمعيشية.

إذن فعناصر سكان الخليج عربية كقاعدة تأثرت ببعض الهجرات الايرانية أما سكانه الان فقد داخلتهم عناصر مختلفة من شرق آسيا والهند والباكستان وقلة من

---

(١) حامد محمود صبحي ، البحرين ودعوى ايران، مطبعة عوف، الاسكندرية،الطبعة الاولى،ص ١٧٩.

(٢) جان نافو ، اتحاد الامارات العربية، دار الاعلام العربي، بيروت،الطبعة الاولى،١٩٧١،ص٢٨.

(٣) سيد نوفل ـ الخليج العربي أو الحدود الشرقية للوطن العربي ـ دار الطليعة،بيروت،١٩٦٩،ص ٢٧٤.

الافغان ثم عناصر عربية نزحت الى الخليج بعد ظهور البترول. فأصبح سكان الخليج خليطا من عدة أجناس عربية (السكان القدماء) وايرانية (مهاجرة) مندمجة في السكان الاصليين وتتكلم العربية وتحمل جنسيات دول الخليج، ثم ايرانية (وافدة للعمل بطرق مشروعة او غير مشروعة) ولا تتكلم العربية، ثم هنود وباكستانيون، ثم أجانب انجليز وامريكان وقلة فرنسية ويابانية (من العاملين في صناعة البترول والمشروعات الكبرى) وأخيرا عرب وفدوا الى المنطقة للعمل.

أما عن التركيب الاجتماعي فمن المؤكد ان التقسيم القبلي ساد في بداية تكوين هذه الامارات ويمكن القول بان اقدم فئة في الكادر الاجتماعي هي فئة الحكام وذويهم (١) وتأتي بعد طبقة الحكام طبقة التجار وهي الطبقة الرأسمالية. وحينما كان مجتمع الخليج مقصورا على العنصر العربي كان العرب يتولون المهام التجارية»(٢). ثم يلي ذلك الطبقة العاملة التي اختلطت فيها أجناس عربية وغير عربية.

أما عن السكان من حيث العدد والتقسيمات العددية بين شتى الاجناس مما يستتبع بالضرورة تقسيمهم الى قراء بعدة لغات وهو ما يهمنا، فنجد ان امكانية التقدير الحقيقي غير مستطاعة بدقة اذ ان الكويت والبحرين(*) فقط هما اللتان عرفتا التعدادات السكانية الرسمية لعدة مرات بينما دولة الامارات أجرت تعدادا عاما لم تعلن عن نتائجه. لذلك فالبيانات السكانية المتوفرة عن قطر والامارات العربية المتحدة مصادرها اقرب الى الشك منها الى اليقين، وحتى الارقام المتوفرة لا تشكل الجمهور الفعلي للقراء.فالمواطنون منهم فقط وعدد من الوافدين العرب هم الذين يقرأون صحف الخليج بينما استتبع وجود عدد غير قليل من الاجانب خلق صحافة انجليزية في المنطقة يقرأها من يجيدون هذه اللغة اما الايرانيون المتجنسون الذي تحصيهم التعدادات (خاصة في البحرين) على انهم مواطنون رغم انهم يتحدثون العربية بصعوبة، فلا يمكن اعتبارهم جزءا من قراء الصحف. كذلك العرب الوافدون

(١) عبد الله الاشعل ، اتحاد الامارات العربية ، رسالة ماجستير،مرجع سابق،ص ١٧.

(٢) المرجع السابق نفسه ص ١٨

(*) اجري بها اول تعداد عام ١٩٤١ والاخير عام ١٩٧١.

فرغم وجودهم في الخليج الا انهم يقبلون على شراء صحف بلادهم التي تأتي الى دول المنطقة (بوفرة)(*) بل ان بعض السكان المواطنين أيضا لا يقرأون الصحف المحلية ويفضلون عليها الصحف العربية الاخرى المصرية واللبنانية ـ والكويتية وذلك فيما يختص بدول الخليج كلها فيما عدا الكويت التي يقبل سكانها على صحفهم المحلية(**) .

أما عن منطقة الخليج العربي تاريخيا. . فلا داعي للتحدث باسهاب عن المراحل التاريخي التي مرت بها دول المنطقة بل يكفينا الاهتمام بفترة محددة هي فترة الحربين العالميتين التي جاءت الاولى فمكنت بريطانيا من سيطرتها وتوغلها في منطقة الخليج وشتى البلاد العربية التي كانت قد احتلتها بالفعل آنذاك.

«وقبيل الحرب العالمية الثانية وطدت استعمارها. وحين وضعت الحرب أوزارها أخذت تضع سياسة بعيدة المدى لاستغلالها المنطقة والتحكم في مقدراتها ووقف اسباب تقدمها ورقيها»(١) وهي الحقبة التي تهمنا والتي بدأ فيها ظهور الصحافة في الخليج في النصف الاول من هذا القرن وبالتحديد عام ١٩٢٨ في الكويت و١٩٣٩ في البحرين وفي اواخر الستينات في كل من قطر ودولة الامارات العربية المتحدة وعمان، وهو الجزء الذي سنركز عليه ونبرزه في الفصل الثاني من هذه الرسالة الخاص بالعوامل السياسية التي أثرت في نشأة الصحافة وطبيعتها تحت عنوان «الصحافة والاستعمار».

(*) وذلك لعدة أسباب حتمها عدم الاندماج الكامل في المجتمع وسيأتي تفصيل لذلك في الفصل الاول والفصل الثالث.

(**) وذلك أيضا له أسباب سيأتي تفصيلها في حينه.

(١) سيد نوفل ، الاوضاع السياسية في الخليج العربي، دار المعرفة ببيروت، الطبعة الثانية ١٩٦١ ص٥١

الباب الأول

صحافة الخليج وعوامل نشأتها وتطورها

الفصل الاول

العوامل الاجتماعيّة والثقافيّة

في هذا الفصل الذي يتناول العوامل الاجتماعية المؤثرة في نشأة الصحافة في دول الخليج العربية وتطورها سأقسم دراسة العوامل الاجتماعية الى مباحث ثلاثة يختص كل منها بجزء من اجزاء الموضوع وان كانت جميعا تخضع لصفة واحدة هي انها تصور المجتمع الخليجي اجتماعيا وثقافيا.

فدول الخليج، تجمع بينها صفات اجتماعية وعادات وتقاليد وظروف ثقافية وتاريخية متشابهة الى حد كبير، الا انه توجد بعض الاختلافات بينها من حيث عدد السكان ومدى انتشار التعليم وبدء ظهور الصحافة ووسائل الاعلام المختلفة ولذلك ففي كل نقطة من نقاط هذا الفصل سأعمم ما هو عام وافصل كل ظاهرة بما ينطبق وحالة كل دولة من دول البحث الخمس- على حده. . .

الصحافة والقراء

كي نوفي هذه النقطة حقها من البحث والدراسة لابد من التعرض لاشياء كثيرة اثرت في جمهور القراء والمكونات العامة لهذا الجمهور، ومن هذه الاشياء عدد السكان في كل دولة واصلهم الذي سيؤثر بالتالي على لغتهم واختلاطهم بجنسيات مختلفة مما كان له ايضا اثر بالغ على حياتهم الاجتماعية والثقافية وفي مقدمتها تأثر لهجات الخليج بالفاظ دخيلة فارسية حينا وانجليزية وهندية احيانا اخرى. . . وبالضرورة سينعكس ذلك على اسلوب الكتابة الصحفية أو على الاقل على المادة

الصحفية التي تكتب باللهجة العامية. . . وفي مناقشة نسبة السكان الوطنيين، والاجانب لابد من التعرض لأثر الوافدين العرب والاسيويين والاوروبيين على الصحافة المحلية وتفضيلهم لصحف بلادهم على الصحافة المحلية. . . وما كان للاجانب من غير العرب من أثر في خلق صحافة بلغة اجنبية داخل دول الخليج . . .

ولابد هنا من تصنيف سكان الخليج او جمهور القراء وفقا لمستواهم التعليمي والثقافي ونسبة الامية وتاريخ نشأة التعليم في كل دولة على حدة واثر التعليم على نشأة الصحافة واثر المستوى الثقافي للسكان على توزيع الصحف وعددها. . . ولن يكتفى بالتقدير وانما سيلجأ البحث في هذه النقاط الى اسلوب الاستفتاء لمعرفة مدى تجاوب السكان او القراء مع صحف بلادهم وتفضيلهم للصحف المحلية او الخارجية واثر العامل الاقتصادي في ذلك، اي ان هذه الاستفتاءات ستدرس الاتجاهات السائدة بين الناس نحو الصحافة المحلية.

وفي نهاية هذا البحث سندرس اثر الانفتاح الاجتماعي والثقافي والتجاري على الصحافة واثر المجتمع التجاري عليها قديما وحديثا. .

السكان

نبحث هنا على اي وجه يتم تقسيم السكان بين دول الخليج؟

في الكويت وهي الدولة التي سنبدأ بها دائما نظرا لوضعها كدولة رائدة في مضمار الصحافة ـ اذ بدأت الصحافة فيها منذ عام ١٩٢٨ ـ نجد ان عدد السكان وفقا لتعداد عام ١٩٧٥ يبلغ ٩٩٤٫٨٣٧ نسمة بما في ذلك الكويتيون والاجانب، اي ان عدد السكان في الكويت يقرب من المليون نسمة كما «يقدر عدد السكان في اخر العام (١٩٧٦) بما يقرب من مليون وربع مليون نسمة»(١) ولكن ما هو عدد الكويتيين وعدد الاجانب من السكان؟؟

---

(١) عبد الله فهد النفيسي، الكويت الرأي الاخر، لندن ١٩٧٨، ص ١٨ تقرير لمجلس التخطيط الكويتي بعنوان «اسس السياسة السكانية».

ان «عـدد الكويتيـين ٤٧٢٫٤٨٨ نسمة وعـدد غير الكـويتيين ٥٢٢٫٧٤٩ نسمة»(١) ومن هذين الـرقمين يمكن ان نخـرج بنتيجة هي ان عـدد الاجانب في الكويت يفوق عدد المواطنين وسنجد فيها بعد ان هذه الظاهرة تنطبق ايضا على غالبية دول الخليج ـ ولاشك ان لهذه الظاهرة تأثيرها على الصحافة من حيث التوزيع ومن حيث انشاء صحف بلغة غير عربية ـ خاصة اذا ما عرفنا ان نسبة الاجانب الذين لا يقرأون العربية لايستهان بها.

ومن دراسة المعلومات التفصيلية لتعداد السكان في الكويت يتضح لنا:

ان نسبة الزيادة في السكان الكويتيين انخفضت في تعداد عام ١٩٧٥ بنسبة ٥ر٧٪ عنه في تعداد عام ١٩٥٧ (اول تعداد سكاني) ذلك ان اطراد النقص في نسبة السكان الكويتيين احدى خصائص الهيكل السكاني الحالي ومنذ عام ١٩٦١(*).
وان نسبـة عـدد السكـان العـرب زادت ٥ر٧٪ عـام ١٩٧٥ عن التعـداد الاول (١٩٥٧). وان نسبة عدد السكان غير العرب بجنسياتهم المختلفة تشكل كيانا يبلغ ٨ر١٩٪ من تعدد السكان وان كان عددهم انكمش خلال الاعوام الخمسة ما بين التعدادين الاخيرين... لكنهم يشكلون مجموعة من السكان لا تحتسب ضمن قراء الصحف المحلية العربية مما اوجب ظهور صحف بلغات اخرى.

ومما تقدم يمكن ان نعتبر ان سكان الكويت العرب (بما في ذلك الكويتيون وغير الكويتيين) يبلغ عددهم ٨٩١٫٣٥٥ نسمة، ولا يمكن تخمين عدد قـراء الصحف بالاستناد الى هذا الرقم وحده، ذلك ان هناك عوامل اخرى تتدخل في ذلك منها:
- التعليم فليس كل هذا العدد ممن يجيدون القراءة والكتابة.
- وعامل اخر نفسي(**) يستثنى جزء منهم كقراء للصحف لميولهم الخاصة... ولانتهاء غير الكويتيين منهم الى موطنهم الاصلي وتفضيلهم لصحف بلادهم لاسباب عدة حيث تربطهم هذه الصحف ببلادهم وباخبارها.

(١) عبد الله فهد النفيسي، المرجع السابق، ص ٢٥

(*) عبد الله فهد النفيسي، المرجع السابق، ص ٢٠

(**) سيأتي تفصيل العامل النفسي ونسبة المتعلمين في موضع لاحق.

ـ وسبب اقتصادي حيث ينخفض سعر النسخة للصحيفة المستوردة من اي بلد عربي او يتساوى سعرها مع اسعار الصحف المحلية ولذا يفضل .قسم كبير من العرب المقيمين في الكويت وغيرها من دول الخليج صحف بلادهم على الصحف المحلية.

ـ وسبب اخر يخضع للمستوى العام للمادة التحريرية في كل من الصحف المحلية وغير المحلية اذ يرتفع المستوى التحريري للصحف العربية ـ المصرية واللبنانية ـ عن المستوى التحريري لصحف الكويت او غيرها من دول الخليج مع ملاحظة الفارق الشاسع بين المادة التحريرية في كل من صحف الكويت وصحف دول الخليج العربي الاخرى فيما عدا صحف الامارات خلال السنوات القليلة الماضية.

وسبب اخر ينسحب على صحافة الدول الخليجية خاصة البحرين دون الكويت ـ اوجده الطالب المحلي للصحافة في البحرين وقطر وعمان بصفة عامة ودولة الامارات حتى وقت قريب، وعدم الاهتمام بالشئون والاخبار العالمية الا في نطاق ضيق.. مما يضطر الخليجيين انفسهم الى شراء الصحف العربية للوقوف على اخبار العالم بتوسع اكبر... وان لغير الطابع المحلي للصحف الان الى كبير. خاصة في الكويت والامارات.

كذلك عامل السبق الذي لا يتوفر لصحف الخليج الا نادرا.

ولنعد الى العامل الاول والاهم وهو اجادة القراءة، اذ لابد من معرفة المستوى التعليمي لسكان الكويت، كبلد تصدر به ست صحف يومية باللغة العربية وصحيفتان باللغة الانجليزية وما يزيد عن عشرين مجلة اسبوعية وشهرية عدا الدوريات الفصلية، لمعرفة ما اذا كان القاريء الكويتي في حاجة حقيقية لمثل هذا العدد من الصحف والمجلات والدوريات، ومن ارقام التعدادات(١) يمكن القول ان عدد الاميين في دولة الكويت يصل الى ١٤٩ر٥٥٣ نسمة من اصل عدد السكان البالغ (٨٩١ر٣٥٥ نسمة) اي ان عدد من يلمون بالقراءة ١٧٨ر١٣١ نسمة بما في ذلك قراء العربية والانجليزية... اي قراء الصحف عامة رغم ما ذكرناه من ميولهم الشخصية.

(١) المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٦٩ ص ٣٨

اما نسبة المتعلمين بين السكان الكويتيين فقط فهي ٨ر٥٢٪(١) من عدد السكان الكويتيين وقد زادت في تعداد عام ١٩٧٥ الى ٤ر٥٥٪ وهم من نعتبرهم الاساس من حيث ان الصحافة المحلية تصدر من اجلهم ولتوجيههم والعناية بمشاكلهم وقضاياهم ومع ذلك نجد ان ما يقرب من نصف عدد الكويتيين وهو ٦ر٤٤٪ أميون(*) . . . نستنتج من ذلك ان نصيب الفرد في الكويت من الصحف والمجلات يضارع، ان لم يزد عن اكثر الدول تقدما، وبمعنى آخر، ان عدد الصحف اكثر من حاجة السكان . . ومرد ذلك في الغالب الى ما تمنحه الحكومة للصحف المحلية من اعانات مالية سنوية تقدر بـ ١٢ الف دينار للصحيفة اليومية و ٦ الاف دينار للمجلة الاسبوعية مما شجع على انشاء الصحف في هذه الدولة رغم صغر مساحتها وقلة عدد سكانها، كذلك كثرة الاعلانات في مجتمع تجاري استهلاكي كالكويت.

اما عن المستوى المادي لجمهور القراء . . . وهو عامل له تأثيره في انخفاض توزيع الصحف في البلدان النامية الاخرى، فلا يمكن القياس عليه في الكويت، حيث يصل نصيب الفرد من الدخل القومي الى ٠٨٥ر٠٦٤ر١ دينارا سنويا . . . ويصل نصيبه من الناتج القومي الى ١٠٦٩ دينارا(٢) ولذلك نجد ان سكان الكويت لا يعجزهم عن شراء الصحف عامل مادي بل ان الغالبية العظمى من القراء يميلون الى شراء اكثر من جريدة ومجلة . .

وما دمنا بصدد الحديث عن سكان الكويت وعلاقتهم بالصحافة، فسنذكر ارقاما احصائية تربط بين السكان والصحافة من ناحية اخرى وهي العمل في مهن تتعلق بالصحافة وكم من السكان يحترفون هذه المهن، وفقا لتعداد عام ١٩٧٥ والذي كان عدد السكان فيه ٨٣٧ر٩٩٤ نسمة.

---

(١) المفكرة الاحصائية ١٩٧٢ ص ٣٥ مجلس التخطيط بالكويت.

(*) راجع في هذا الصدد عبد الله فهد النفيسي، المرجع السابق، ص ٢١ جدول يوضح النسبة المئوية للمستوى التعليمي للسكان الكويتيين ١٠ سنوات فاكثر.

(٢) المفكرة الاحصائية ١٩٧٢ ص ٢٧.

جدول رقم (١) يبين عدد العاملين في قطاع الطباعة والنشر والصناعات المتصلة(*) بها من كويتيين وغير كويتيين وفقا لتعداد ١٩٦٥ - ١٩٧٥

	الكويتيون	غير الكويتيين	الجملة
تعداد ١٩٦٥	٣٦٣	١٦٣٤	١٩٩٧(**)
تعداد ١٩٧٥	٤٥٨	١٣٥٨	١٨١٦(***)

ومن الجدول السابق يتضح لنا ان عدد غير الكويتيين الممارسين لمهنة الصحافة وما يتصل بها من فنون يفوق عدد الكويتيين العاملين في هذا المضمار(١) وان كان لايتماثل والفارق بين السكان الكويتيين وغير الكويتيين ككل في كلا التعدادين، بل الفارق هنا شاسع اذا ما قورن بالفارق بين عدد الكويتيين وغير الكويتيين الذي يبلغ في تعداد ١٩٧٥م «(٤٧٢ر٤٨٨) نسمة كويتيين و (٥٢٢ر٧٤٩ نسمة) غير كويتيين.»(٢) وان كانت هذه ظاهرة عامة تسود شتى مجالات العمالة في الكويت كما في غيرها من دول الخليج، فيما عدا البحرين التي بدأت عملية بحرنة الوظائف فيها منذ فترة طويلة... لكثرة نسبة المتعلمين فيها... وانخفاض مستوى المعيشة بين المواطنين مما يشجعهم، بل ويفرض عليهم العمل...

واذا ما انتقلنا الى السكان في البحرين ثاني دول الخليج في انشاء الصحافة

(*) فنانون وكتاب ورسامون وفنيون وعمال طباعة ومن اليهم.

(**) المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٦٩ ص ٤١-٤٣ جدول ٢٠

(***) نتائج تعداد ١٩٧٥ ص ٥٠٦، ٥١٩، ٥٣٣ جداول ٧١، ٧٢، ٧٣.

(١) المفكرة الاحصائية ١٩٧٦ ص ٢٧ مجلس التخطيط الكويتي.

(٢) المصدر السابق (المقدمة).

(١٩٣٩م) وجدنا ان سكان هذه الدول يبلغ عددهم ٢١٦٫٠٧٨ نسمة (١) وفقا لاخر تعداد اجرى هنا عام ١٩٧١ . وهذا الرقم يتضمن كل سكان البحرين من مواطنين واجانب .

ان عدد البحرينيين يبلغ ١٧٨٫١٩٣ نسمة في حين يبلغ عدد غير البحرينيين من جميع الجنسيات ٣٧٫٨٨٥ نسمة (٢) وقد يتبادر الى الذهن ان الوضع في البحرين يفضل الوضع في الكويت من حيث تغلب العنصر البحريني على العناصر الاجنبية اذ يبلغ عدد السكان البحرينيين اربعة اضعاف الاجانب تقريبا (لكن حقيقة الامر ان عددا لايستهان به من الايرانيين وفدوا الى البحرين خلال تاريخها الطويل واستوطنوا فيها وقد حصل هؤلاء الايرانيون على الجنسية البحرينية او اعتبروا من اهل البلاد بتقادم وجودهم فيها ولذلك نجد في هذا التعداد ان عدد من سجلوا انفسهم على انهم ايرانيون يبلغ ٥٫٠٩٧ نسمة (٣) فقط .

ولم يتسلل الايرانيون الى البحرين وحدها، ولكن الى دول الخليج الاخرى وان كانوا في البحرين قد ثبتوا اقدامهم اكثر بتدعيم من دولتهم وفي سياق ادعاءاتها تبعية البحرين منذ القدم .

ومما تقدم يمكننا القول ان عددا كبيرا من الايرانيين المتجنسين بجنسية البحرين تحصيهم التعدادات السكانية على انهم مواطنون، رغم انهم في كثير من الاحيان يتحدثون العربية بصعوبة، لذلك لانستطيع ان نعتبرهم جزء من جمهور قراء الصحف المحلية، فحسن التكلم باللغة العربية ادرج كآخر شروط الحصول على الجنسية لانه كان في نظر المستشار البريطاني لحكومة البحرين اقل الشروط اهمية (*). ولذلك يلتقي المرء باشخاص كثيرين في البحرين يحملون الجنسية ولا يحسنون التكلم بالعربية واحيانا لايتحدثونها على الاطلاق .

---

(١) نتائج تعداد السكان الخامس ١٩٧١ جدول ١٠ مكتب الاحصاء-حكومة البحرين .

(٢) المصدر نفسه ص ٨ جدول ١١

(٣) المصدر السابق نفسه ص ١٢ جدول ١٥

(*) راجع الجريدة الرسمية العدد ٩٦ الصادر في ٢٤ فبراير ١٩٥٥م ص ٩

وبسبب التوسع في اعطاء الجنسية البحرينية خاصة للايرانيين، حتى كان عدد الايرانيين دائما يفوق عدد غيرهم من المتجنسين (*).

فقد كان أمر التجنس بيد المستشارية البريطانية، لذا لم يتوافر الحرص والتدقيق في اعطاء الجنسية.

ولقد خلصنا الى اننا لا يمكن ان نعتبر كل عدد السكان البحرينيين قراء صحف نظرا لدخول العنصر الفارسي بينهم- ذلك عدا ما سيجد من عوامل اخرى تتصل بنسبة المتعلمين البحرينيين- مضافا اليهم عدد السكان العرب المتعلمين.

«يبلغ عدد العرب في البحرين ١٧٠٠١ر نسمة في حين يبلغ عدد الاجانب من غير قارئي العربية ٢٠ر٨٨٤ نسمة»(١) أي ان عدد العرب الذين يشاركون البحرينيين قراءة الصحف المحلية اقل من عدد الاجانب الذين لا يقرأونها مما ساعد على انشاء صحف محلية بلغات اجنبية.

فاذا سلمنا جدلا بان عدد السكان الذين يسجلهم التعداد على انهم بحرينيون يحسنون العربية فانه يمكننا القول بأن عدد سكان البحرين الملمين بالعربية يبلغ ١٩٤ر١٩٥ نسمة ولكن ليس كل هذا العدد بطبيعة الحال ممن يجيدون القراءة والكتابة بحيث يمكن ان نعتبرهم قراء للصحف. . فكم تبلغ نسبة الأمية بينهم وكم عدد المتعلمين منهم؟

ان عدد من يعرفون القراءة والكتابة في البحرين يبلغ ٧١ر٢٨٨ نسمة بما في ذلك قراء العربية وغير العربية بعد استثناء من هم دون العاشرة (**).

كما ان عدد الأميين من البحرينيين يفوق عدد المتعلمين. هذا على الرغم من ان نشأة التعليم في البحرين تعود الى عام ١٩١٩ وهذا يؤثر بالطبع على توزيع

(*) راجع الجريدة الرسمية العدد ١٣٩ الصادر في الخميس ٢٨ جماد الاولي ١٣٧٥ هـ الموافق ١٢ يناير ١٩٥٦ ص ٤ أخبار الدوائر- المستشارية.

(١) نتائج تعداد السكان الخامس ١٩٧١ ص ١٢ جدول ١٥.

(**) نتائج تعداد السكان الخامس ١٩٧١ ص ٤٤و٤٦ جداول ارقام ٣٥، ٣٦، ٣٧.

الصحف في البحرين، باعتبار ان الجمهور الحقيقي للصحف هم المواطنون وليس الاجانب.

فهل يتناسب هذا العدد من القراء مع عدد الصحف والمجلات التي تصدر في البحرين؟

وللاجابة على ذلك لابد ان نعرف ان عدد المجلات التي تصدر في البحرين لم يزد حتى عام ١٩٦٩ عن مجلتين اسبوعيتين ارتفع الى ثلاث عام ١٩٧٠ والى اربع عام ١٩٧٣.

اما الصحف اليومية فلم تعرفها البحرين الا عام ١٩٧٥- ذلك ان كل المحاولات لانشاء صحف يومية حتى هذا التاريخ باءت بالفشل(*).

اما المجلات الشهرية فكلها تصدر عن هيئات، كوزارة الاعلام او غرفة التجارة اي انها مجلات رسمية وليست اهلية، ولا تباع بل توزع على المشتركين فقط..

ومما تقدم نستطيع ان نقول ان نصيب الفرد في البحرين من الصحف المحلية يعد ضئيلا جدا اذا ماقيس بمثيله في الكويت.. رغم سبق البحرين للكويت في مضمار التعليم.

اما عن علاقة المستوى المادي للفرد في البحرين بتوزيع الصحف فذلك امر يقاس عليه في البحرين وان لم يقس عليه في الكويت.. فعلى الرغم من ان البحرين كانت اسبق دول الخليج الى اكتشاف البترول عام ١٩٣٤ الا ان مستوى دخل الفرد العادي فيها لا يقارن بمستوى الدخول من دول الخليج العربية الاخرى.. نظرا لان انتاجها من النفط اقل من انتاج دول الخليج الاخرى، ناهيكم عن الواقع المعيشي في

(*) فشلت محاولات انشاء الصحف اليومية لاسباب عدة منها انخفاض دخل الفرد في البحرين وقلة الامكانيات المادية والتقنية التي تنشأ بها هذه الصحف كذلك منافسة الصحف اليومية المصرية واللبنانية والكويتية للصحف المحلية وتفوقها عليها اخباريا على المستويين العربي والعالمي وسيأتي تفصيل ذلك في حينه.

البحرين، فقد دل احصاء السكان عام ١٩٥٩ على ان «١٧٪ من سكان البحرين يقطنون بيوتا من سعف النخيل»(١) وذلك بطبيعة الحال لا يتناسب ومستوى دول منتجة للنفط بعد ٢٥ سنة من اكتشافه في اراضيها، وان كان الحال قد تغير عن ذي قبل الى حد ما. لكن مساكن السعف والخشب والصفيح (البراستي) مازالت موجودة في البحرين دون دول الخليج الاخرى وبشكل ملحوظ في عدة احياء شعبية..

وهذا يدل على انخفاض مستوى المعيشة في البحرين عنها في دول الخليج الاخرى نسبيا، رغم كثرة عدد المتعلمين فيها قياسا بغيرها من الدول وذلك لاشك له اثره على قدرة الافراد على شراء صحيفة يومية او عدة صحف اسبوعيا رغم مستواهم التعليمي والثقافي.

فماذا عن السكان في قطر ثالث دولة في الخليج العربي من حيث نشأة الصحافة فيها؟ وما العوامل التي اخرت نشأة الصحافة في قطر حتى عام ١٩٦١ أي بفارق ٢٢ عاما عن نشأتها في البحرين رغم المسافة بينهما وارتباط او تشابه تاريخهما والظروف التي مرت بهما؟

وقد سبقت الاشارة الى أن قطر لم يجر فيها تعداد سكان رسمي ولنا ان نقدر عدد سكانها على وجه التقريب وفقا لما ورد في الكتيبات والنشرات التي تصدر عن وزارة الاعلام والملفات والموضوعات الصحفية التي تصدرها الصحف عن دولة قطر..

ووفقا لما جاء في المصادر السابقة يبلغ تعداد «سكان قطر زهاء ١٠٠ الف نسمة»(٢) وفي مصدر آخر ذكر ان عدد سكان قطر حوالي ١٣٠٫٠٠٠ نسمة(٣). بينما

---

(١) مجلة هنا البحرين ص ١٦ العدد ٨٥ الصادر في الجمعة ١٨ محرم ١٣٧٩/ ٢٤ يوليو ١٩٥٩م.

(٢) قطر معركة نهضة، ملف النهار ص ١٢ «الارض والناس» دار النهار للنشر - بيروت العدد ٣٢ في ١٩٧٢/٩/١٥.

(٣) قطر حقائق وارقام - ص ٣ الصادر عن ادارة اعلام قطر في مارس ١٩٧١.

يقول مصدر ثالث «يبلغ عدد سكان قطر ١٥٠ ألف نسمة تقريبا» (١) ويشير مصدر رابع الى: «ان عدد السكان في قطر ٩٠٠٠٠ر٩٠ نسمة» (٢) ويتفق مصدران اخران على أن عدد سكانها ٨٠ ألف نسمة بما فيهم العمال والموظفون الذين قدموا للعمل فيها من جميع الاقطار المجاورة» (٣). ويقدر مصدر اخر «عدد سكان قطر بحوالي ٢٠ ألف نسمة» (٤).

ومن جملة ما تقدم من تعدادات تقريبية يمكن ان نقدر ان عدد سكان قطر حوالي ١١١ر١٠٧ ألف نسمة اذا ما حسبنا المتوسط الحسابي للارقام السابقة.. كما يمكن اعتماد الرقم ٠٠٠ر١٢٠ نسمة لانه صادر عن ادارة الاعلام في قطر وهي جهة رسمية مسؤولة.. كذلك الرقم ٠٠٠ر١٢٠ نسمة لأنه وارد ايضا في تقرير رسمي لوزارة التربية وهي جهة مسؤولة. اما عن الاحصاءات التفصيلية للسكان فذلك ايضا غير متوافر بالنسبة لقطر نظرا لعدم وجود تعداد رسمي.. ولكن كل ما يمكن قوله في هذا الصدد ان قطر كغيرها من دول الخليج تعرضت لهجرات ايرانية كبيرة عبر العصور كما تعرضت لهجرة عدد من الاسيويين والاوروبيين والعرب. وقد صدرت في قطر مجلة نصف شهرية باللغة الانجليزية مما يدل على وجود عدد من الاجانب استلزم صدورها، كما تصدر فيها الان صحيفة يومية ولكن ما هو المستوى التعليمي لسكان قطر؟ وما اثر نشأة التعليم النظامي على الصحافي؟

للاجابة على هذين السؤالين لابد من معرفة ان بداية التعليم في قطر كانت سنة ١٩٥٦ (١٣٧٦ هـ) وتعتبر هذه السنة «بداية حقيقية للتعليم النظامي» (٥).
وتأخر نشأة التعليم على هذا النحو ـ اذا ما قورن بالبحرين مثلا ـ لا شك كان عاملا

(١) حسن علام، الموسوعة الاقتصادية للبلاد العربية ـ اقتصاديات قطر ص ٦٢.
(٢) عادل رضا، الخليج قضايا ومناقشات ص ٤٧.
(٣) قدري قلعجي، الخليج العربي ص ٦٦٢ وأيده في نفس العدد ابراهيم عبد الكريم محمد، البحرين واهميتها بين الامارات العربية ص ٤٦.
(٤) التقرير السنوي ١٣٩١ ـ ١٣٩٢هـ/ ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ لوزارة التربية والتعليم ورعاية الشباب بقطر ص ١١.
(٥) التقرير السنوي ١٣٩١-١٣٩٢ هـ لوزارة التربية والتعليم ورعاية الشباب بقطر ص ٢٧.

من عوامل تأخر نشأة الصحافة في قطر. . كما انه عامل من عوامل قلة المتعلمين فيها. . وقد اختلفت عدة مصادر في تقدير عددهم، اذ تقدر وزارة التربية والتعليم اعداد طلابها عام ١٩٧٢ بـ «٢١ر٤٩٤ تلميذا»(١).

ويقترب هذا الرقم مما ذكرته مجلة الدوحة الصادرة عن وزارة الاعلام، من ان عدد الطلاب في مدارس قطر «٢٣ر٠٠٠ طالب وطالبة»(٢) وذلك في العام ١٩٧٢م نفسه.

كما تقدر وزارة التربية والتعليم عدد «طلاب البعثات بـ ٥٩٤ طالبا وطالبة»(٣) وعدد «الخريجين الجامعيين بـ ١٠٤ خريج منذ عام ١٩٦٦ حتى عام ١٩٧٢»(٤).

ومن مجمل ما تقدم يمكن ان نقول ان نسبة المتعلمين من القطريين- وهم القراء الحقيقيون للصحافة المحلية- تعد ضئيلة «لا ترقى الى ربع عدد السكان» بارقام اكثر التعدادات تفاؤلا.

واذا عرضنا لمستوى المعيشة في قطر. . نجد انها كغيرها من دول الخليج الاخرى. . كانت تعيش على اللؤلؤ حتى اكتشف فيها البترول سنة ١٩٣٩ (١٣٥٨ هـ) وقد ادى ظهور البترول الى ارتفاع مستوى الحياة في جميع وجوهها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ونشطت الحركة التجارية(٥) وبالطبع فان قطر كغيرها من الدول المنتجةللنفطدولة غنية، ورغم انه لاتوجد احصاءات تفصيلية يمكن ان يعرف من خلالها مستوى دخل الفرد الا اننا يمكن ان نقول ان مستوى الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطنين يدل الى حد كبير على مقدار غنى هذه الدولة ومن ذلك ان مقدار ما صرف على التعليم في عام ١٩٦٨- ١٩٦٩ بلغ ٣٤٥ مليون ريال(*). وبهذا يكون ما

---

(١) كتاب النهضة التعليمية، حصاد وأمل ١٩٧٢، الصادر عن وزارة التربية والتعليم بقطر، ص ٩.
(٢) مجلة الدوحة العدد ٣٧ الصادر في غرة رمضان ١٣٩٢ اكتوبر ١٩٧٢ ص ٢٠.
(٣) التقرير السنوي لوزارة التربية المشار اليه ص ٢٥.
(٤) كتاب النهضة التعليمية، ص ٥٥.
(٥) قدري قلعجي، الخليج العربي، دار الكتاب العربي- بيروت ١٩٦٥ ص ٦٦.
(*) الريال القطري يساوي ١٦ قرشا مصريا..

انفق على كل طالب من اعلى معدلات الانفاق على التعليم في العالم (١).

كما «بلغت الموازنة الخاصة بالوزارة في السنة التعليمية ١٩٧١-١٩٧٢ ما يقارب ٤ر٥ ملايين جنيه استرليني»(*)(٢)، فذلك يدلنا ولاشك على مستوى الفرد في دولة قطر الى حد ما. خاصة اذا ماعرفنا ان «مصاريف التعليم في البحرين بلغت عام ١٩٧٠ (٣ر٦٦٣) ألف دينار بحريني»(٣) فقط. ويتضح مما سبق الفارق الشاسع بين مستوى الفرد في كلتا الدولتين من الناحية المادية.. وان كانت البحرين متقدمة على قطر من حيث عدد المتعلمين فيها.

اما دولة الامارات العربية المتحدة باماراتها السبع، فان الصحافة الرسمية فيها- اذا اقتصرنا عليها- نشأت عام ١٩٦٩.. ان لم نقس على انشاء لون من الصحافة الرسمية الاخبارية في رأس الخيمة عام ١٩٦٨ بمجلة «اخبار رأس الخيمة». ولم تعرف دولة الامارات الصحافة الاهلية الا في النصف الثاني من عام ١٩٧٠ بجريدة «الخليج» التي صدرت في الشارقة.

والحال لا يختلف كثيرا في دولة الامارات العربية المتحدة عنه في قطر، من حيث نشأة الصحافة، وان كان لدولة الامارات السبق في اصدار صحف يومية منذ عام ١٩٧٢ (بتحول جريدة الاتحاد الرسمية الاسبوعية الى جريدة يومية(**) ناهيك عن جريدة الخليج اليومية وان كانت تجربة لم تستمر طويلا وكانت تطبع في الكويت.. وفيما عدا ذلك هناك عدة مجلات اسبوعية منها «اخبار دبي» و«الايام» و«الظفرة» و«هي» و«زهرة الخليج» و«ماجد» و«الازمنة العربية» وعدة مجلات شهرية للشرطة والامن العام وغرف التجارة في امارات ابو ظبي ودبي ورأس الخيمة والشارقة

---

(١) ابراهيم عبد الكريم، البحرين واهميتها بين الامارات العربية، الشركة العربية للوكالات والتوزيع، البحرين، الطبعة الاولى ابريل ١٩٧٠ ص ٧٣.

(*) الجنيه الاسترليني يساوي ٦٥ر٨ ريال قطري و ٨٦٥ فلسا (الدينار ١٠٠٠ فلس)

(٢) اجندة عام ١٩٧٣م - وزارة اعلام قطر.

(٣) نتائج تعداد السكان الخامس ١٩٧١ ص ٢٢ من جدول ٢٨ البحرين.

(**) اجريت تجربة لستة ايام لاصدار جريدة الاتحاد يومية في ديسمبر ١٩٧١ في الاحتفال بالعيد الوطني الاول.. ثم بدأ الصدور اليومي الفعلي يوم ٢٢/٤/١٩٧٢ اما الصدور الاسبوعي فكانت بدايته في مايو ١٩٧١.

ونشـرات ومجلات تصـدرها الـوزارات وشركـات البترول والشـركات السيـاحية والتجارية مما سيأتي تفصيله.

وفي ما يتعلق بالتعليم ومستوى المعيشة وعدد السكان في دولة الامارات، لابد من القول ان ما سيذكر تفصيلا هو ارقام تقديرية ليست دقيقة، حيث لم يتم اعلان الارقام التفصيلية لتعداد دولة الامارات الذي اجرى في نهاية عام ١٩٧٥.

وان كنا قد استطعنا باتصالات شخصية من خلال العمل الصحفي في هذه الدولة معرفة بعض الارقام غير المعلنة، وهي تشير الى ان العدد الاجمالي لسكـان الامارات السبع ٥٥٧ر٨٩٧ نسمة منهم ٢٠١ر٥٥٤ مواطنون و ٣٥٦ر٣٤٣ نسمة وافدون. وبالطبع لا نستطيع استخلاص اي معلومة تفيد البحث من الارقام السابقة عدا ان عدد الاجانب يفوق عدد المواطنين بما مقداره، ١٥٤ر٧٨٩ نسـمة.

اما الارقام التفصيلية المتعلقة بجمهور القراء، فقد اعتمدنا فيها على مصدر رسمي صادر عن الادارة المركزية للاحصاء التابعة لوزارة التخطيط في دولة الامارات والتي قامت بعمل التعداد الذي لم تعلن نتائجه التفصيلية.. ويقدر هـذا المصدر السكان الذين يبلغون ١٠ سنوات فأكثر وهم من يمكن ان يعتبروا قراء صحف بـ ٤٣٧ر٧٠٨ نسمة وذلك خلال العام ١٩٧٥ حسب الحالة التعليمية ـ كما يبين الجدول التالي:ـ

جدول رقم (٢) يوضح السكان (١٠ سنوات فأكثر حسب الحالة التعليمية ١٩٧٥) (*)

الحالة التعليمية	جملة
اميون	١٩١,١٥٣
متعلمون	٢٣٥,٧٩٨
غير مبين	٧٥٧
الاجمالي	٤٣٧,٧٠٨

(*) المفكرة الاحصائية ١٩٧٨ الصادرة عن الادارة المركزية للاحصاء.

ومن الجدول السابق يمكننا استخلاص ان عدد قراء الصحف عام ١٩٧٥ كان ٢٤٥,٧٩٨ قارئا ـ اذا ما استبعدنا الأميين وغير المبينة حالتهم ـ أي أقل من ربع مليون . . وذلك لا شك له تأثيره على توزيع الصحف . . وان لم يكن ملموسا على عددها ذلك ان مثل هذا الجمهور لا يحتاج لأكثر من صحيفتين يوميتين على أحسن تقدير، لكن دولة الامارات بدأت عام ١٩٧١ باصدار صحيفة يومية (الاتحاد) لحقتها اخرى يومية عام ١٩٧٣ (الوحدة) عدا صحيفة انجليزية رسمية «الامارات نيوز» وتلا ذلك عام ١٩٧٨ تحول صحف «الوثبة» و«صوت الامة» و«الفجر» الى صحف يومية وكل هذه الصحف حصلت على ترخيص باصدارها يوميا ولكنها ظلت تصدر اسبوعية مؤقتا لعدة سنوات الى ان كان عام ١٩٧٨ حين تحولت جميعها الى صحف يومية . كما صدرت صحيفة انجليزية اخرى في دبي باسم «خليج تايمز» (ثم توقفت صوت الامة والوثبة وبدأ اصدار صحيفتين يوميتين اخريين في دبي والشارقة خلال عام ١٩٨٠) كل ذلك دون تقدير لحجم القراء وحاجتهم الفعلية ويرجع ذلك الى عدة عوامل منها:

* النظرة التجارية للصحيفة كمؤسسة تقدم خدمات اعلانية في مجتمع تجاري.
* الدعم الحكومي المجزي للصحف.
* ومنها اسباب صحفية تتعلق بالكلمة والرغبة الصادقة في التعبير عن رأي.

ذلك عن السكان من حيث الكم ونسبة القراء الى عدد الصحف . . ولكن ماذا عن مستوى دخل الفرد في دولة الامارات؟ وهل يؤثر على قراءة الصحف او توزيعها؟

الحقيقة ان المستوى العام للدخل في دولة الامارات يعتبر من اعلى مستويات دخول الافراد، ليس في الدول النامية فقط ولكن في اي من دول العالم وان كان هذا الأمر لا ينطبق على كل امارات الدولة . . وذلك ان الامارات المنتجة للبترول هي ابو ظبي ودبي والشارقة منذ سنوات ورأس الخيمة التي اكتشف فيها البترول في النصف الثاني من عام ١٩٧٧ . . اما أم القيوين وعجمان والفجيرة فهي امارات فقيرة كانت

تعيش على شفا التخلف حتى تسع سنوات خلت هي عمر دولة الاتحاد، حيث بدأ الانفاق على هذه الامارات وتطويرها من الميزانية العامة لدولة الاتحاد والتي تسهم فيها ابو ظبي بالنصيب الأكبر . . لذلك تمركزت الصحف في ابو ظبي، حيث الدولة ومركز الحكم . . ثم انتقلت صحيفة (صوت الامة) الى الشارقة حتى توقفت. وصدرت صحيفة الخليج تايمز في دبي عام ١٩٧٨ والخليج في الشارقة والبيان في دبي عام ١٩٨٠.

وبصفة عامة يمكننا القول بان مستوى دخل الفرد في دولة الامارات لا يعتبر حائلا دون اقبال جمهور القراء على شراء الصحف ولا يعتبر عاملا مؤثرا في توزيعها. . ذلك بالاضافة الى ان غنى الدولة جعلها توفر شتى الخدمات الاعلامية مجانا كالمسرح والمكتبات وكذلك الصحف المحلية، اذ ان الوزارات تشترك في الصحف المحلية باعداد كبيرة ويتم توزيع هذه الصحف على موظفي الدولة مجانا . . كما ان مخصصات الاعلام والثقافة في ميزانية الدولة لعام ١٩٧٦ بلغت ١٠٤,٥ مليون درهم امارات (١) وذلك يدل على مدى سخاء الدولة فيما تنفقه على هذا القطاع . . وهذه الأرقام تتضح قيمتها قياسا بحجم دولة يبلغ عدد سكانها حوالي نصف المليون. كما ان الميزانيات المرصودة للوزارات الاخرى تعتبر ميزانيا خيالية اذا ما قورنت بمثيلاتها في أي دولة خليجية خاصة بالبحرين.

واذا اردنا الحديث عن المستوى التعليمي او الثقافي لسكان الامارات فلا بد ان نقول: ان التعليم بشكل نظامي قد عرف في ابو ظبي منذ فترة وجيزة وذلك بافتتاح المدرسة الفلاحية للبنين في ابو ظبي عام١٩٦٠.

وحتى عام ١٩٦٣ بقي التعليم مقصورا على الذكور(٢) ولذلك يجب الا نعجب اذا ما عرفنا ان «نسبة المتعلمين من اهالي الامارة ما بين سن الخامسة عشرة الى سن الستين الى غير المتعلمين ما بين سن السادسة عشرة والستين ٦ ,١٦٪»(٣) والذي

(١) المفكرة الاحصائية ١٩٧٨ ، دولة الامارات العربية المتحدة.

(٢) الكتاب السنوي ١٩٧٢ - ١٩٧٣ ، دولة الامارات العربية المتحدة ص ٩٥

(٣) التقرير السنوي ١٩٧٠ - ١٩٧١ ، حكومة ابو ظبي ، وزارة التربية ص١٦.

يدعو للعجب حقا ان توجد في هذه الامارة سبع صحف يومية في حين يوجد في البحرين مثلا صحيفة يومية واحدة. رغم ارتفاع نسبة المتعلمين فيها عن دولة الامارات . . والمستوى التعليمي في سائر الامارات لا يختلف عن ابو ظبي كثيرا . . فاذا ما عرفنا انه «حتى عام ١٩٦١ لم تكن الفجيرة تعرف المدارس»(١) في حين نجد ان الشارقة ورأس الخيمة قد سبقتا ابو ظبي والفجيرة في مضمار التعليم فقد «افتتحت اول مدرسة للبنين في الشارقة عام ١٩٥٣»(٢). اما في رأس الخيمة فقد افتتحت اول مدرسة عام ١٩٥٥، وفي عام ١٩٧١ ارتفع عدد المدارس فيها الى ست وعشرين مدرسة.

. ولا تتوفر الاحصاءات عن التعليم ولا نعرف تاريخ نشأته في باقي الامارات وهي دبي وعجمان وام القيوين. والنتيجة التي ترتبت على تأخر بعض الامارات عن بعضها في مجال التعليم، هي ان غالبية المتعلمين والمثقفين في دولة الامارات من الامارات الشمالية وليسوا من ابو ظبي . . كما ان العاملين في اجهزة الثقافة والاعلام والصحف المحلية غالبيتهم من الامارات الشمالية وليسوا من ابو ظبي رغم تمركز الصحف فيها.

والملاحظ كثرة عدد الوافدين الى دولة الامارات ومرد ذلك للبترول الذي اثر على السكان ليس كما فقط بل كيفا، فقد «أدى الى تغييرات مهمة في التركيب الاجتماعي لسكان المنطقة فاجتذب التطور الذي تشهده الامارة مختلف الأجناس للعمل»(٣) ويؤكد ذلك ايضا الارتفاع المفاجىء في عدد السكان في بعض المناطق بشكل غير مقبول علميا.

ولا توجد احصاءات تفصيلية توضح نسبة السكان العرب الى السكان الأجانب (الاسيويين والأمريكيين والأوربيين) كما لا تركز الاحصاءات على الايرانيين

---

(١) الكتاب السنوي ١٩٧٢ - ١٩٧٣ ، دولة الامارات العربية المتحدة ص ١٣٥
(٢) المرجع السابق ص ١٧
(٣) التقرير السنوي ١٩٧٠ - ١٩٧١ ص ١٥

رغم وجودهم عن طريق التسلل من دبي وهم يقدرون بـ (٣٥,٠٠٠ نسمة)(١) في كل الامارات السبع.

وان كان الوضع الآن قد تغير الى حد ما وخفت حدتـه، اذ بدأت عمليـة التجنس تتقيد.

ولا نستطيع ان نعتبر الوافدين الى اي من دول الخليج قراء للصحف المحلية ـ باستثناء الصحفيين والعاملين في الحقل الاعلامي من الوافدين بحكم المهنة.

ولكن الأجانب الى حد ما، ربطهم التعود بقراءة بعض الصحف المحلية اذا وقعت في ايديهم صدفة .. وان كانوا لا يمثلون شيئا بالنسبة لجمهور المشترين لهذه الصحف .. ولا نستطيع ان ننكر انهم اثروا في المجتمع رغم عدم اندماجهم الكامل فيه .. اثروا في كل شيء: في الملبس والمأكل، والى حد كبير، في اللغة واللهجات كما اثروا من حيث ادخال مفاهيم جديدة على المجتمع.

اما بالنسبة لسلطنة عمان فان عدد السكان وفقا للأرقام المعلنة رسميا يبلغ ٨٧٥,٠٠٠ نسمة موزعين على المساحة الكلية للدولة وهي ٨٢,٠٣٠ ميل بكثافة ١٠,٧ لكل ميل مربع(*). ولكن ما هو المستوى التعليمي لهؤلاء السكان؟ وما اثره على نشأة الصحافة؟؟

يمكننا القول ان الاهتمام بالتعليم تواكب في عمان مـع نشأة الصحـافة اذ يوضح لنا الجدول التالي تطور المستوى التعليمي منذ عام ١٩٧٠ حتى ١٩٧٩ وهو العام نفسه الذي تولى فيه الحكم السلطان قابوس بن سعيد .. وبدأ فيه الاهتمام بايجاد وسائل اعلام.

---

(١) عادل رضا، عمان والخليج قضايا ومناقشات، دار الكاتب العربي،مصر ١٩٦٩،ص٤٧.

(*) ارشيف مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي ـ بغداد ـ ملف عمان

جدول رقم (٣) يوضح تطور اعداد
المدارس والطلاب من ١٩٧٠ ـ ١٩٧٩(*)

	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٧٩	١٩٨٠
عدد المدارس	٣	١٧٦	٣٥٢	(**)
عدد الطلاب	١٠٩	٤٩٢٢٩	٨٥٩٣٧	٩٤٨٢٣
ذكور	١٠٩	٣٦٨٥١	٥٩٣١٩	
اناث	-	١٢٣٧٨	٢٦٦١٨	

ويتضح لنا من الجدول السابق مدى التطور في عدد الطلاب والمدارس مما يدل على قيام نهضة تعليمية قياسا بما كان عليه الوضع عام ١٩٧٠ من قلة عدد المتعلمين وانعدام المتعلمات من النساء . . وذلك يوضح لنا السبب وراء عدم انشاء صحف حتى ذلك الحين نظرا لقلة عدد المتعلمين . . وان اختلف الأمر الآن كثيرا . . حتى انه من المزمع انشاء جامعة في السلطنة باسم جامعة قابوس يتم انجازها عام ١٩٨٦ وستبدأ الدراسة فيها بـ ٥٠٠ طالب،وقد اعلن عن قيامها وتوقيع الاتفاقية الخاصة بانشائها في العيد الوطني العاشر حيث ستقام في مدينة الخوض (***).

ومن الارقام الاحصائية المتصلة بالتعليم والتي تدلنا على مدى ما وصل اليه المستوى التعليمي في سلطنة عمان ان «٣١٥ طالبا وطالبة يدرسون في الخارج وعدد المبتعثين يتزايد في جميع التخصصات .(١) وان عدد طلاب المدارس قد «وصل عام ١٩٨١ الى ١٢٤٥٥٤ تلميذ وتلميذة»(٢) وثمة ارقام اكثر تفصيلا توضح عدد

(*) مجلة رأس الخيمة ـ يونيو ١٩٨١ ـ ملف عمان بأرشيف مركز التوثيق الاعلامي ـ بغداد

(**) راجع كتيب عمان حقائق وارقام ١٩٨٠ ـ مجلة التنمية ـ المديرية العامة للاحصاءات الوطنية اغسطس ١٩٨١ ـ ص٢

(***) راجع ملف عمان التربية والتعليم بمركز التوثيق الاعلامي نقلا عن صحيفة عمان في ١٩٨٢/٣/٢٣ .

(١) جريدة الرياض ـ ١٩٨٢/٣/٧ ارشيف مركز التوثيق ـ ملف عمان تربية وتعليم

(٢) جريدة الراية القطرية ـ في ١٩٨٢/٢/٢ ارشيف مركز التوثيق لملف عمان تربية وتعليم

المدارس والفصول وتوزيع الطلاب بين مراحل التعليم المختلفة (*).

اما نسبة المواطنين والعرب والوافدين الاجانب بين سكان عمان فأمر لا بد من دراسته نظرا لصدور ثلاث صحف يومية باللغة الانجليزية.

الحقيقة انه ليس من السهل ايراد ارقام تفصيلية دقيقة عن السكان في سلطنة عمان بسبب عدم وجود تعداد سكاني رسمي .. فقد بدأت المصادر الرسمية والاعلامية في سلطنة عمان تشير الى ان عدد السكان قد بلغ المليون ونصف نسمة وتورد هذه المصادر احصاءات تفصيلية تقديرية اخذت على اساس التعدادات القطاعية وليس التعداد الشامل وتقدر هذه المصادر القوى العاملة في عمان عام ١٩٧٠ بـ ١٧٥٠ نسمة منهم ١٦٣٠ عمانيون و١٢٠ أجانب اما في عام ١٩٨٠ فيقدر بـ ٣٨٨٤٠ نسمة منهم ٢٣٤٤٥ عمانيون و١٥٣٩٥ اجانب وذلك في قطاع الحكومة فقط بينما يقدر عدد العاملين في القطاع الخاص بـ ٨٦٩٨٧ نسمة عام ١٩٧٦ من الاجانب فقط بلغ عام (١٩٨٠) ١٣٠٢٤٦ نسمة اي ان اجمالي عدد العاملين الاجانب عام ١٩٨٠ في القطاعين الخاص والحكومي كان يبلغ ١٤٥٦٤١ نسمة (**). دون تحديد نسبة العرب بينهم .. ولو سلمنا بأنهم جميعا من قراء الانجليزية فان وجودهم لا يستوجب صدور ثلاث صحف انجليزية لهم الا اذا كان السبب وراء صدورها تجاريا واعلانيا..

تأثير الوافدين على سكان الخليج :

يختلف الوافدون في تأثيرهم ومداه، وان كان لوجود الاجانب عامة، بعد ظهور النفط في اراضي الخليج اثر كبير على العادات الاستهلاكية لشعب الخليج والتي كان لها اثر على عاداتهم وحياتهم الاجتماعية.

(*) راجع جريدة عمان في ١٩٨٢/١/٥.

(**) راجع عمان حقائق وارقام ١٩٨٠ ـ ١٢٠.

كما ان استيراد وسائل الحياة العصرية ومنها الوسائل الاعلامية او تلك التي تخدم في المجالات الاعلامية مثل الورق والكتب والاخبار وآلات التصوير والصحف وافلام السينما، كل ذلك كان له اثر على اهل الخليج لا يمكن انكاره. . ويمكن ان نتبين مدى تأثير الوافدين على العمل الاعلامي خاصة اذا ما عرفنا ان العاملين في حقل الاعلام ـ الصحافة والاذاعة والتلفزيون ـ اكثريتهم من الوافدين واقليتهم من اهل البلاد الاصليين حتى في اكثر دول الخليج تقدما مثل الكويت(*) ومن هؤلاء الكتاب والمخرجون والصحفيون والفنانون والمصورون وعمال الطباعة. . وقد ساهم هؤلاء الوافدون العاملون في الحقل الاعلامي في ادخال بعض المفاهيم الجديدة على مجتمع الخليج ومصداق ذلك ان من يكتب عن مشاكل المجتمع وقضاياه ليسوا من اهله. . ولاشك انهم من خلال مناقشتهم لهذه القضايا او القاء الضوء عليها. . يدخلون مفاهيم جديدة على هذا المجتمع، متأثرين بما يطبق او يحدث في بلادهم حيال القضايا نفسها أو ما يشبهها. . وهم بذلك ينقلون اساليب جديدة وتطبيقات جديدة من مجتمعاتهم الى مجتمع الخليج. .

«بل ان الوافدين اثروا كثيرا من حيث اللهجة وايجاد نوع من الروتين والالقاب والبكويات»(١) والحقيقة ان الصحفيين الوافدين قد طالبوا بتقنين اشياء كثيرة كانت تتم بعفوية وبذلك انتقلت شتى صنوف الروتين الى الخليج.

ولم يتوقف تأثير الوافدين على الحياة الاجتماعية وحسب، ولكن انسحب ايضا على الحياة الثقافية في الخليج، اذ تأثرت آداب الخليج وصحافته، لا بل ولهجات سكانه بالوافدين عليه ولعل ذلك العامل الأساس لتعدد اللهجات واللغات كما سنرى.

(*) راجع جدول رقم (١) من هذا الفصل ص ١٣ كنموذج يبين نسبة العاملين في مهن تتعلق بالصحافة من الوطنيين والاجانب.

(١) عبد الله النويس، وكيل وزارة الاعلام، حديث شخصي تم يوم ٧ مايو ١٩٧٣ اذن بنشره.

اللغة

لاشك أن اكثر ما تأثر به السكان، عدا التقاليد والعادات المجلوبة وعدا المفاهيم الجديدة على مجتمعهم تأثر لهجاتهم، فأما عن اللغة. . فقد تعددت لغات التعامل في البلد الواحد، ففي البحرين على سبيل المثال يتحدث اهل البلد اللغة العربية كأساس. . لكن عددا كبيرا منهم يتحدثون الفارسية الى جانبها. . سواء من كان منهم من أصل فارسي أو من اصل عربي.

ونجد اللغة الفارسية لذلك قد أثرت الى حد كبير على اللهجات المحلية في الخليج بوجه عام. . فكثيرا من الكلمات المستخدمة في اللهجة المحلية على انها عربية هي في حقيقة الامر من اصل فارسي وتحرفت او هي فارسية فعلا. ومثال ذلك كلمة «روزنامه» وهي في الفارسية تعني الجريدة لكن أهل الخليج يستخدمونها بمعنى نتيجة او تقويم سنوي.

واذا كانت اللهجات والتسميات الخليجية قد تأثرت باللغة الفارسية، فلا احد ينكر ايضا ان اللغة الفارسية نفسها مليئة بالالفاظ العربية ففي «اللغة الفارسية كثير من الكلمات العربية ونجد بين اللغتين كلمات مشتركة كثيرة»(١).

ولم يؤثر الفرس وحدهم في لهجة الخليج بل اثر فيها ايضا الهنود والباكستانيون الذين يوجدون بكثرة في كل دول الخليج، اذ أن بعض اهل الخليج استطاعوا ان يتقنوا اللغة الهندية الى حد ما. وساعد على ذلك كثرة مشاهدتهم للافلام الهندية. .

وقد كان للاستعمار الانجليزي ايضا اثر كبير على لهجة اهل الخليج، اذ حرفت كلمات انجليزية عديدة. . وصارت تستعمل وتعطي مدلولا عربيا. . وقد اجرى الدكتور عبد العزيز مطرد دراسة ميدانية لغوية على اللهجة الكويتية قال فيها: «لعلكم تتساءلون الان: ما بال هذه الكلمات الاجنبية التي تغمر اللهجة وتجوس خلالها؟ ما هذه الكلمات الهندية الاصل؟ وما هذه الكلمات الانجليزية الاصل؟ ثم

---

(١) احمد لوساني، مدخل الى اللغة الفارسية، ص ٢٧- بيروت ١٩٧٢.

ما هذه الكلمات الفارسية؟ ثم ما هذه الكلمات التركية الاصل ثم «ما هذا النسق الفارسي في تقديم الصفة على الموصوف «وما هذه الاشتقاقات من هذه الكلمات الانجليزية» (١) وحقيقة الامر ان اللهجات فقط هي التي تأثرت، اي قد لحق التأثير بالعامية دون الفصحى، وقد انعكس ذلك لاشك الى حد ما على الصحافة في المادة المكتوبة بالعامية فقط وليس في كل المادة الصحفية ففي التعليق المصاحب لرسوم الكاريكاتير تتضح اللهجة المحلية بما حوت من تأثيرات من اللغات المختلفة التي غزت الخليج، وليست الالفاظ فقط بل طريقة الكتابة ايضا ففي كتابة الالفاظ العامية يكتب حرف «كـ» الذي ينطق في الفارسية «جا» بدلا من حرف الجيم.. كذلك الحال في اي مادة تحريرية اخرى تكتب باللهجة المحلية كبعض الاعمدة النقدية التي تمتلىء بها صحف الخليج والتي يحرص كاتبوها على ان تكون باللهجة المحلية حتى تعطي تأثيرها المطلوب وتصل الى الجميع دون عناء وبشيء من الفكاهة ومن امثلة هذا النوع من الاعمدة او الابواب الثابتة في الصحافة الكويتية(*) مثلا.. «ديوانية الاسبوع» التي تكتب في جريدة الهدف بتوقيع ابو خالد.. وايضا باب ثابت في مجلة اسرتي بعنوان «صور كاريكاتيرية» وهو عبارة عن صفحتي نقد للمجتمع الكويتي وعاداته بتوقيع «ام الخبر». كما نجد في الصحافة البحرينية اللون النقدي نفسه المكتوب باللغة العامية. ومثال عليه عمودان في مجلة المجتمع الجديد بعنوانين هما «تشليخات» يتكتبها «ابو شلاخ» اي مبالغات بكتبها «ابو لمعة» و «سوالف الديرة» اي حكايات البلد.. وزاوية «من الاعماق» بتوقيع «غواص» في جريدة الاتحاد الظبيانية.

ولهجة اهل الخليج تختلف الى حد كبير عن اللهجات العربية الاخرى مثل اللهجة المصرية ولهجة اهل الشام ولبنان وفلسطين وشمال افريقيا، لكنها قريبة الى حد كبير خاصة في الكويت من اللهجة العراقية.. ومع ذلك فأهل الخليج قد تأثروا

---

(١) عبد العزيز مطر، خصائص اللهجة الكويتية، ص ٩٧-٩٩.

(*) كنموذج راجع جريدة الهدف العدد ٥٥٣ الصادر في ٢٧ يوليو ١٩٧٢ الموافق ١٦ جماد الثاني ١٣٩١-ص ٥.
وبجلة اسرتي ص ١٢، ١٣، العدد ٢٩ السنة التاسعة- السبت ١٩٧٣/٩/٨.

باللهجة المصرية والشامية الى حد ما واصبحوا يفهمونها بسهولة من كثرة اختلاطهم بأهل مصر والشام من الوافدين الى الخليج للعمل. . كذلك من سماعهم للمواد الاذاعية والتلفزيونية ومشاهدة الافلام العربية. . كذلك بعض من درسوا في القاهرة او بيروت نجد لهجتهم وقد خفت حدة الكشكشة(*) فيها واختلفت نغمتها الموسيقية، ونجد ان الخليجيين، خاصة في الكويت والبحرين، اصبحت رنة الكشكشة والرخاوة في لهجاتهم خفيفة بتأثير اختلاطهم بالعرب الاخرين حتى ان لهجة اهل البحرين بين الشباب الان تختلف الى حد ما عن لهجة الشيوخ او اللهجة البحرينية القديمة. . وان ظل بين اللهجات العربية اختلاف بين في معاني بعض الكلمات. . مما يجعل فهم اللهجة الخليجية على الوافدين في البداية امرا جدا صعب.

وقد اثر الوافدون العاملون في الصحافة ايضا في اللهجة المحلية عن طريق ما يكتبون اذ قد يفلت مثل شعبي او كلمة عامية مصرية او لبنانية في ثنايا ما يكتبون وبالتكرار تفهم وتكتسب مدلولا في لهجة اهل الخليج وقد يستعملونها في احاديثهم بعد ذلك.

واذا كان الفرس هم اكثر من أثروا في لهجة اهل الخليج الا اننا نستطيع القول بثقة ان تأثيرهم قد توقف عند التحدث بالفارسية او اكتساب العامية الخليجية الفاظا فارسية لكن القلة النادرة من اهل الخليج يجيدون كتابة الفارسية وقراءتها. . ومصداق ذلك نتائج الاستفتاء الذي اجريناه في البحرين(**) كنموذج لدول الخليج والذي دل على ان نسبة من يقرأون الفارسية لا تعدو ٥٪ تقريبا وذلك بعكس ماقد

(*) الكشكشة هي جعل الكاف شينا في خطاب المؤنث وهي منتشرة بين سكان حضرموت وما جاورها.
راجع جريدة السياسة الكويتية ص ٧ العدد ١١٣٥ الصادر في ١٩٧١/٧/٢٤ الموافق ١ جماد الثانية ١٣٩١ هـ السنة السادسة ـ تحت عنوان «لهجات عربية».

(**) تم الاستفتاء على عينة عددها ٢٠٠ شخص استبعد منهم ٣٠ لملاحظة عدم الجدية في اجاباتهم ولعدم استيفاء الاستمارة. . وقد روعي في العينة تمثيل شتى القطاعات المتعلمة من طلبة وطالبات في المدارس الثانوية والمعاهد العليا وجمعية نسائية ونادي الخريجين والنادي الأهلي.

يتوقع من يعيش في البحرين ويرى الغالبية العظمى تتكلم الفارسية. والجدول التالي يوضح نسبة قراءة اللغات في البحرين كنموذج لدول الخليج العربي الاخرى. .

جدول رقم (٤) عدد من يقرأون اللغات
في عينة من ١٧٠ فردا بحرينيا متعلما

اللغـــة	العـــدد
العربية	١٧٠
الانجليزية	٧٨
الفارسية	١٢
الفرنسية	١

واذا كان ذلك يخص عينة من المجتمع فانه يمكن ان ينسحب على المجتمع ككل. واذا صدق ذلك فبالامكان ان نقول: ان الجاليات الفارسية لم تؤثر على اللغة العربية ولم يتعلمها قراءة وكتابة الاقلة قليلة من المجتمع لا تزيد عن ٥ : ٦٪ من هذا المجتمع ولذلك لم تخلق ضرورة ملحة لنشأة صحافة باللغة الفارسية في الخليج. . بل تكتفي هذه القلة بالاطلاع على الصحف والمجلات الايرانية التي تستورد. . كذلك اللغة الفرنسية التي لا يشكل قراؤها نصف ٪ من السكان، لم توجد حاجة لنشأة صحافة بهذه اللغة في حين ان الحال يختلف بالنسبة للغة الانجليزية التي يجيدها قراءة وكتابة حوالي ٤٥٪ من عدد السكان المتعلمين ولا يرجع ذلك الى كثرة عدد الاجانب الذين يتكلمون الانجليزية بل الى:

ـ سيطرة الاستعمار الانجليزي فترة طويلة على المنطقة وفرضه اللغة الانجليزية كلغة رسمية للدوائر وكلغة تعليم في المدارس.

- وجود عدد من المستشارين والمدراء الانجليز في كل مكان مما يحتم على المستخدمين في ادارات الحكومة وقطاع البترول الالمام باللغة الانجليزية.

- كما ان انتشار الشركات الاجنبية في دول الخليج وجميع من يعمل فيها بالطبع انجليز او من دول الكومنولث.. او ممن يجيدون الانجليزية.. جعل بعض السكان يتعلمون هذه اللغة ويتقنونها.

- كما ان طبيعة التعامل التجاري والاستيراد من دول اجنبية جعل الانجليزية لغة التعامل التجاري الاساسية.. ومصداق ذلك ان مديري التعليم في البحرين مثلا كانوا من الانجليز حتى عام ١٩٤٥(١) كذلك ادارة الشرطة والامن العام في البحرين ظلت انجليزية حتى نهاية عام ١٩٧٣ اي حتى بعد الاستقلال.

والاعجب من ذلك ان مدير الاذاعة البحرينية كان انجليزيا وهو السيد جي. اتش. دي بلجريف الذي كان مديرا للعلاقات العامة والاذاعة(*)، كما ان مراسلات الحكومة ظلت حتى عام ١٩٥٨ بالانجليزية الى ان صدر قرار بتعريب المراسلات الرسمية بين دوائر الحكومة ومؤسسات الاعمال المحلية والافراد(**).

ورغم كل ما تقدم، فاننا لا نستطيع القول بان للشعب البحريني مثلا لغتين وذلك ما يؤكده احد المصادر حيث يقول: «اما ان شعب البحرين له لغتان فهذا لا يطابق الواقع ولا يعدو الامر مجرد تجار بحرينيين يجيدون اكثر من لغة، لانه هكذا تقتضي امور التجارة في بلد تكون الجالية الايرانية فيه اكبر جالية اجنبية، اما سكان القرى فهم لا يعرفون اللغة الفارسية على الاطلاق»(٢).

فاللغة الفارسية لا تعتبر لغة رئيسية كما سبق ذكره، كذلك الانجليزية كانت

---

(١) راجع Development of Education-Abd Elmalik El Hamar P 9 - Ch. 2

(*) الجريدة الرسمية العدد ٢٦٢ الصادر في ٢٦ يونيو ١٩٥٨م ذو الحجة ١٣٧٧، ص ١٣

(* *) راجع الجريدة الرسمية للبحرين العدد ٢٤١ الصادر في الخميس ٩ رجب ١٣٧٧ ٣ يناير ١٩٥٨، اخبار الدوائر، ص ٥

(٢) احمد محمود صبحي، البحرين ودعوى ايران، مرجع سابق، ص ١٨٨ح.

لغة رئيسية ولغة رسمية لفترة كانت بلاد الخليج مضطرة لذلك اما الان، فقد تم التعريب رسميا فيها عدا المراسلات التجارية في كل دول الخليج .

أصبحت الانجليزية اذا لغة ثانية يلم بها كثرة من سكان الخليج ويجيدونها قراءة وكتابة . . وذلك مايدعوهم الى مطالعة المجلات والصحف بهذه اللغة، لا بل شجع ذلك الى حد ما على خلق صحافة باللغة الانجليزية في كل دول الخليج كعامل، مضافا اليه كبر حجم الجاليات الاجنبية التي تتحدث الانجليزية كالهنود والباكستانيين والانجليز والامريكيين واليابانيين وباقي الاوروبيين والاسيويين الوافدين، ففي الكويت تصدر صحيفتان يوميتان بهذه اللغة وفي البحرين تصدر صحيفة اسبوعية واحدة عدا المجلات الشهرية التي تصدر عن مؤسسات وشركات بترولية وتجارية . . وفي قطر ايضا صحيفة اسبوعية انجليزية تحولت الى الصدور اليومي . اما دولة الامارات ففيها ثلاث صحف يومية بالانجليزية وكذلك سلطنة عمان تصدر فيها صحيفة يومية بالانجليزية وصيحفتان اسبوعيتان عدا مجلات شركات النفط والمجلات الاقتصادية والاعلانية .

لقد استبعدنا تأثير الوافدين ولغاتهم على تحرير صحف الخليج العربية، باستثناء ما يكتب باللهجات العامية للخليج وذلك بحكم التفاعل بين اللغات .

ورغم ذلك فلا نستطيع ان ننكر ان المادة الصحفية المكتوبة في معظم صحف الخليج لا تخلو من ألفاظ دخيلة، حتى المادة المكتوبة بالفصحى وقد ادرك ذلك بعض العاملين في الحقل الصحفي في الخليج وقد تقدم وفد دولة الكويت الى المؤتمر الثاني للصحفيين العرب الذي عقد في القاهرة في الفترة من ١٠ الى ١٥ فبراير (شباط) ١٩٦٨ باقتراح كتبه خالد مسعود الزيد حول الصحافة والالفاظ جاء فيه : «لا شيء اخطر من الصحافة في احباط مساعي تقدم اللغة وتطويرها فهي الطريق امام جمهور الناس لاقتناء المفردات المستحدثة والتعرف عليها وهي السبيل لنبذ المفردات العامية واستبدالها بكلمات عربية صحيحة . . غير اننا لا نلمس من الصحافة ما يغطي مهمتها هذه او يسترها، فالكلمات العامية لاتزال تستعمل في

المجلات الادبية بل الجرائد اليومية والصحف الاسبوعية اما المفردات الاجنبية فلا نجد من يكلف نفسه عناء البحث عن بديل لها في المعاجم الحديثة»(١) وقد اقترح الوفد الكويتي في هذا المؤتمر انشاء مجمع لغوي او لجان في كل قطر عربي لتعريب الالفاظ الاعجمية ووضع بديل لها والزام الصحافة العربية بتحريم استخدام الالفاظ العامية والاجنبية كما اقترح عمل معجم للمصطلاحات الصحفية المستخدمة في المهنة على اقل تقدير.

الانفتاح الثقافي والاجتماعي:

واذا كنا بصدد تقويم قراء الصحف في الخليج العربي، عددهم وجنسياتهم واللغة التي تجمعهم وثقافاتهم المختلفة واثر الوافدين عليهم.. فلابد من مناقشة مدى الانفتاح الثقافي والاجتماعي واثره على جمهور القراء في الخليج.

ولتناول هذا الموضوع لابد من التأكيد على انه اذا كانت ثقافة القراء خلال ربع القرن الاخير قد تأثرت بجمهور الوافدين الى الخليج بعد ظهور البترول في ارضه ونتيجة للأموال الطائلة التي تنفق بسخاء لاستيراد كل وسائل الثقافة فان الانفتاح الثقافي خلال القرون الماضية كان نتيجة للموقع الجغرافي المتوسط لمنطقة الخليج ولطبيعتها البحرية وللنشاط التجاري الذي كان يمارسه اهل الخليج ومازالوا يمارسونه.. ونتيجة لاسفارهم المتعددة الي شتى بقاع العالم.. للتجارة او للترويح ليعودوا الى بلادهم محملين بالسلع وبالرؤية الثقافية التي تجعل منهم بحق قادة رأي في مجتمعاتهم.. دون ان نغفل اثر وسائل الاعلام العربية المختلفة على جمهور القابعين في بلادهم. ولنركز على القرن الماضي فقط في تتبعنا لمدى الانفتاح التجاري والاجتماعي واثرهما على ثقافة اهل الخليج وافكارهم السياسية ومفاهيمهم العامة وتجاوبهم مع القضايا العربية وتأثرهم بالثورات السياسية العالمية والحركات الدينية الخارجية. ولتبيان حركة التنقل داخلا وخارجا في منطقة الخليج سنأخذ مثلا على

(١) مجلة البيان الكويتية، السنة الثانية، العدد ٢٤ الصادر في مارس ١٩٦٨ ذو الحجة ١٣٨٧، ص ٥، ٦

ذلك دولتي الكويت والبحرين بوصفهما الدولتين السباقتين في انشاء الصحف وايضا في اجراء تعدادات احصائية تفصيلية يمكن الاعتماد عليها في القياس على باقي دول الخليج وان كنا نستطيع ان نجزم بأن حركة التنقل من والى دولتي قطر والامارات العربية المتحدة لا تقل بحال عن الكويت والبحرين، بل تفوقهما دولة الاتحاد باماراتها السبع بوجود ٤ مطارات دولية فيها عدا الموانيء والطرق البرية.

وليس بالسفر وحده كان سكان الخليج يرتبطون بالعالم، فقد كان اتصال الخليج بالعالم قد بدأ قديما بنشأة البرق في الخمسينات من القرن الماضي»(١).

اذن فالخليج كان مرتبطا ومتأثرا بالمنطقة العربية حتى قبل حوالي المائة عام.. كما «أن الثورات السياسية التي حدثت في الوطن العربي في الحقبة الاخيرة قد هزت القيم السياسية والمفاهيم التي تستند اليها الرجعية والاستعمار في الخليج العربي». (٢) وهذه حقيقة اخرى لايمكن انكارها كانت نتيجة لانفتاح الخليج على العالم وتأثره بما يحدث. وان كان تأثيرا طفيفا كما قال لوريمر بسبب الجهل وعدم الاكتراث.. ذلك ان هذه المنطقة تعرضت في ظل تطاحن القوى العالمية على النفوذ اليها لمخططات هدامة.. فقد «كان الامريكيون من جهتهم لهم خططهم، كانوا يهتمون اهتماما حيويا ببترول الشرق الاوسط كما كانوا يرغبون في اقامة محطات على طريق شبكة مواصلاتهم الجوية العالمية النطاق»(٣) ولذلك فقد تم «تجنيد وسائل الاعلام الامريكية من سينما وصحافة واذاعة وكتب لخلق بلبلة فكرية لدى الشباب العربي ولتشويه حقيقة المباديء الثورية ولتشجيعه على الابتذال والسلبية وعدم الاهتمام بالقضايا الوطنية»(٤).

ورغم كل الجهود لابعاد الخليج عن الخط القومي العربي والتأثر بما يجري من احداث في العالم العربي، فقد «اهتزت المنطقة واضطربت بغليان القومية العربية التي

---

(١) راجع ج.ج لوريمر- دليل الخليج العربي ملحق الجزء السادس، ص ٣٣٠٥

(٢) محمود علي الداوود في التصدير لكتاب البحرين ودعوى ايران لاحمد محمود صبحي.

(٣) محمد حسنين هيكل- عبد الناصر والعالم، مرجع سابق، ص ٥٧

(٤) عادل رضا، عمان والخليج، قضايا ومناقشات، ص ٤٠/٤١.

كانت الثورة المصرية خير تعبير عنها»(١) في الخمسينات وكان تأثر بلدان الخليج بالقضايا العربية يأتي من خلال الاذاعات العربية وكان هذا التأثر شيئا معترفا به من جميع الاوساط وان وصفه لوريمر بانه ضئيل، فقد وصف ضابط بريطاني يدعى ديكسون- عاش حياته كلها في الخليج العربي- التجاوب العربي حول قضيتي فلسطين والمغرب العربي قبل سنوات في اقاليم الخليج وقال في عام ١٩٥٦ : «ان الشعب العربي في بلاد الخليج وسائر انحاء الجزيرة تمكن بواسطة الاذاعة العربية وغيرها من الاحاطة بالاحداث الدولية الهامة ومتابعتها » ومضى قائلا: «وما أن تقع حادثة بين اليهود والعرب في فلسطين حتى يتناقلها العرب جميعا، ويتفاعلون معها ويتخذون موقف التأييد لوجهة النظر العربية. وفي الكويت وحدها ثمانية آلاف جهاز استقبال، كما تنقل الصحف العربية والهندية تحليلاتها للمشاكل العالمية»(٢) وتؤثر هذه الاحداث في المنطقة وتصبح حديث الناس في المقاهي والأسواق.

وقد نجحت وسائل الاعلام العربية في التأثير القومي على شباب الخليج وذلك باعتراف القائد البريطاني اللفتنانت كولونيل «هارولد ريتشارد ديكسون» نفسه في كتابه عن الكويت الذي ختمه بالتعبير عن شعوره بالاسى من تأثير القومية العربية وخلقها لروح العداوة بين الشباب الكويتي والعالم الغربي.. وان كان قد حاول المغالطة اذ قال: «وثمة حقيقة أليمة هي انه بينما الكويتي الشاب المتطرف او القومي يتزايد تدريجيا عداؤه للاجانب عامة والبريطانيين خاصة، فان الكويتي المحافظ البدوي في الصحراء بل كبار التجار في المدن الذين يحبون البريطانيين ويحترمونهم قد أخذوا لأسباب اخرى يتحولون عن هذا الود»(٣).

وهذه المشاعر ليست في الكويت فقط، بل ان البحرين ايضا كان شبابها اكثر احتدادا في مشاعرهم تجاه الاستعمار. متأثرين بالثورة المصرية والمباديء القومية التي طرحتها- وقد تجلى ذلك في الموقف الذي وقفه شباب البحرين حينما زار سلوين لويد

(١) محمد حسنين هيكل، مرجع سابق، ص ٥٧

(٢) سيد نوفل، الاوضاع السياسية، مرجع سابق، ص ٩٤.

(٣) سيد نوفل، الاوضاع السياسية، مرجع سابق، ص ٨٦

البحرين عام ١٩٥٦ـ عقب عقد الرئيس عبد الناصر لصفقة الاسلحة الروسية. (*)

وان كان انفتاح عرب الخليج على العالم العربي قد تجلى في ابرز صوره في الخمسينات فانه بدأ قبل ذلك وكان من اهم مظاهر التعبير عن القومية العربية في البحرين مشاركة شعب فلسطين شعوره سنة ١٩٤٨ وهذا ماورد في تقرير الحكومة سنة ١٩٤٨. (**)

ويتطرق الدكتور علي تقي في رسالته للدكتوراه عن «الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في البحرين»ـ الى تأثير النهضة المصرية على البحرين ويقول ان البحرين لم تكن منعزلة عما حولها. . فالمجلات المصرية كانت تصل الى البحرين عن طريق الهند مما خلق مجموعة من الاعيان المتنورين». (١)

ومن كل ما تقدم يمكننا القول بأن انفتاح منطقة الخليج على العالم واحداثه وعلى العالم العربي بشكل خاص قد كون الخلفية الثقافية والسياسية لشبابه التي انعكست على اهتمامهم كقراء صحف في البداية وعلى مصدري الصحف والعاملين في الحقل الاعلامي بعد ذلك. . وهو ما سنعرض له في مناقشة العوامل السياسية المؤثرة في الصحافة الخليجية.

اما عن الانفتاح على العالم. . والعلاقات الخارجية التي تربط دول الخليج بالعالم سواء بالطرق الدبلوماسية وتبادل السفراء او بالزيارات المتبادلة بين رؤساء الدول والوزراء وكبار الشخصيات. . او بالمشاركة في المؤتمرات والندوات والمنظمات الدولية. . فان لذلك ايضا اثرا بالغا على جمهور القراء في دول الخليج الذين اخذوا يعنون بالتعرف على احوال واحداث دول العالم التي ترتبط بها دولهم ـ كما ان التحرك الواقع من جراء هذه العلاقات له ايضا اثره في اثراء المادة الاخبارية في صحف

(*) محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم، مرجع سابق، ص ١٢٨

(* *) احمد محمد صبحي، البحرين ودعوى ايران، مرجع سابق، ص ٢٣٣

(١) ابراهيم بشمي ـ تحقيق بعنوان البحرين بين اللؤلؤة البيضاء والسوداء عن رسالة الدكتوراه للدكتور علي تقي ـ جريدة الاضواء ص ٧/٦ العدد ٣٤٧ الصادر في ١٩٧٢/٦/٨.

الخليج عن طريق التتبع الاخباري او التحقيقات والاستطلاعات عن الدول ذات العلاقة او اجراء احاديث صحفية مع كبار الشخصيات في هذه الدول.

اما العوامل النفسية التي تحكم جمهور القراء في الخليج.. وهي ما اجرينا استفتاء لاستطلاعها في البحرين كنموذج يمكن القياس عليه بالنسبة لدولة الامارات العربية المتحدة وقطر وعمان ـ دون الكويت التي لها في هذا الصدد وضع خاص فقد تجلت تأثيراتها على القراء المواطنين منهم وغير المواطنين.. في اجابات العينة المكونة من ١٧٠ فردا، اذ ادرج سؤال حول مدى تفضيلهم للصحف كقراء يختارون بين الصحف المحلية والصحف العربية والصحف الاجنبية والصحف الايرانية، فكانت نسبة التفضيل بالترتيب ١٤٢ صوتا للصحف العربية ـ ١١٥ للصحف المحلية ـ ٣٥ للصحف الاجنبية و ٤ اصوات للصحف الايرانية(*) وهذا يؤكد الفكرة السابقة عن قلة عدد قراء الفارسية في البحرين، رغم الالمام بها كلغة حديث ـ وهذا يدل ايضا على ان الصحافة المحلية ليس لها المرتبة الاولى من حيث افضليتها لدى القراء.. وحينما طرح الاستفتاء جنسية الصحف العربية المفضلة كان للصحافة المصرية ١٢٧ صوتا وللصحافة الكويتية ٨٨ صوتا والصحافة اللبنانية ٦٢ صوتا وصحافة البحرين ٦ اصوات والصحافة السعودية صوت واحد.. وهذا يؤكد ما سبق ذكره من ان للصحافة الكويتية حظوه لدى جمهور القراء ليس في الكويت وحدها وانما في دول الخليج الاخرى ويبرر ذلك المستوى الجيد لهذه الصحف وحجمها كصحف كبرى تقف مع الصحافة المصرية واللبنانية في الساحة العربية..

وتبرره ايضا الحرية الصحفية التي تمتعت بها الكويت لسنوات والتي جعلت الصحف الكويتية تزهر بما يفتقده القاريء العربي في كثرة من الصحف في المنطقة العربية وان كانت صحف الكويت بعد ذلك قد استغلت هذه الحرية الممنوحة لها في امور جعلتها كثيرة الشبه بالصحف اللبنانية.

ولعل من عوامل ابتعاد القراء وعدم اقبالهم على الصحف المحلية عدة امور

(*) أعرب بعض القراء عن تفضيلهم لنوعين من الصحف (عربية ومحلية كمثال).

اخرى اوضحها الاستفتاء منها شعورهم بان هذه الصحف لا تعبر عنهم ولا يحبون ما تنشر من موضوعات وان كانوا يعتقدون بانها في تقدم . . ففي سؤال حول مدى شعور القراء بأن هذه الصحف تعبر عنهم كانت اجابة ٩٩ فردا من افراد العينة بنعم في حين أجاب ٦٣ بلا . . وهذا الرقم في حد ذاته لا يستهان به، فانه يدل على ان نسبة كبيرة لا تعتبر الصحف المحلية معبرة عنها، كما أن ٩٠ فردا اجابوا بنعم عن سؤال عن اعجابهم بالمادة التي تنشرها هذه الصحف في حين ان عددا كبيرا (٧٤) اجابوا بلا وهو رقم لايستهان به ايضا لمن لا يعجبون بما تنشره الصحف المحلية . . بينما اكدت الغالبية انها تشعر، على اي حال بان هذه الصحف تتقدم ونسبتها الى من يعتقد انها لا تتقدم ١٢٦ ، ٤١ صوتا وان كانت عوامل نفسية تتحكم في جمهور القراء تتعلق برغباتهم الشخصية، فهناك عامل آخر مادي يقلل من اقبال القراء على الصحف المحلية . . وهو ان سعر الجريدة المحلية يتساوى بل يفوق احيانا سعر اي جريدة عربية . . بينما مادة الاخيرة افضل واكثر تفوقا وانفتاحا على العالم . . كما ان صحف البحرين مثلا لا تعتبر صحفا اخبارية بقدر كونها صحف رأي . . ومن يطلب الاطلاع على اخبار الدنيا فلن تشبعه صحيفة بحرينية محدودة المصادر، بل ان ما تلتقطه من اخبار مصدره الاذاعات وليس وكالات الانباء او المراسلين الخاصين . . وذلك ينسحب ايضا على بعض صحف قطر وعمان . . لكن الحال في الكويت يفضل الوضع في هذه الدول الى حد كبير . . وسنبين ذلك حينما نتناول تقويم الصحف تفصيلا في التاريخ لها .

ويمكن القول بأن العامل المادي السابق ذكره يظهر أثره اكثر على القراء غير المواطنين الذين يفضلون صحف بلادهم لاسباب نفسية ويثنيهم عن شراء الصحف المحلية انها تتساوى او تزيد في السعر عن صحف بلادهم .

الصحافة والبيئة :

اذا كان الحديث عن العوامل الاجتماعية التي أثرت في صحافة الخليج قد اقتضى مناقشة العلاقة بين الصحافة والقراء، فانه يقتضي ايضا دراسة العلاقة بين

الصحافة والبيئة وكيف أثرت فيها وتأثرت بها ونقصد هنا بالبيئة التي مهدت لظهور الصحافة ومكونات المجتمع الخليجي وخلاياه التي اثرت في صحافة هذا المجتمع وهي الاسرة او القبيلة ويرتبط بها المجالس، خاصة مجالس الشيوخ، ومجالس المآتم التي تقيمها الاسر.. ثم المدارس فالاندية فالجمعيات النسائية.. واجمالا البيئة والمستوى الحضاري والثقافي العام.

وهنا لابد من القول ان ما يميز مجتمع الخليج هو التطور السريع الذي يجعلنا نسميه دون تردد «مجتمع الطفرة».. ولعل هذا التطور الطفرة اصبح يشكل مادة صحفية جيدة تناولتها العديد من الصحف والمجلات بالدراسة والتحليل واستقراء الاراء. (*)

ولعل مناقشة الطفرة التي اصابت المجتمع لم تصبح فقط مادة تناقشها الصحف بل انعكست ايضا على الصحف في شكل استحداث ابواب للمجتمع اشبه بما تقدمه الصحف البيروتية في صفحات المجتمع المخملي.. تتزاحم فيها وجوه سيدات المجتمع اللاتي خلعن الحجاب فجأة مسايرة للعصر. بينما يتهيأن نفسيا واجتماعيا ولم يتهيأ المجتمع لمثل هذا التطور المفاجيء.. وان كان هذا الحديث ينسحب على دولة الكويت ودولة البحرين، فلا نجده في قطر والامارات وعمان بالدرجة نفسها وان كانت الطفرة في مجتمع قطر والامارات المتحدة وعمان قد شملت الاشياء دون الاشخاص. فما زال الفصل بين مجتمع النساء ومجتمع الرجال قائما في المحيط الاسري والمدرسي وحتى في التعليم العالي، وسبب الطفرة، كما هو معروف ظهور البترول «فقد كان اكتشاف البترول بعدا خطيرا في الوضع الاجتماعي في مجتمع الخليج ذلك ان شركات البترول تركت آثارا اجتماعية وآثارا اقتصادية وآثارا سياسية»(١) ولعل اهم الاثار الاجتماعية التي ذكرها عبد الله الاشعل في رسالته للماجستير عن اتحاد الامارات العربية هو:

(*) راجع جريدة الهدف العدد ٤٩٨ الصادر في ٨ يوليو ١٩٧١. ١٥ جمادي الاول ١٣٩١، ص ١٦

(١) عبد الله الاشعل ـ رسالة ماجستير عن اتحاد الامارات العربية المتحدة ـ ص ١٩

- انضمام طبقة جديدة هي الاوروبيون الى طبقات المجتمع والاندماج او التعايش فيه بحضاراته الشرقية (العربية، الهندية، الفارسية).
- تغيير قيم المجتمع وتغير ترتيب الطبقات والميل الى الانفتاح ونبذ الجمود الطبقي والفكري.
- خلق طبقة من المثقفين من الفنيين العاملين في صناعة البترول بسبب الخدمات الاجتماعية(*) والثقافية التي تقدمها الشركات لعمالها وايضا ايفادها لعدد من مواطني الخليج لتلقي العلم في الخارج ليعودوا عنصرا جديدا دافعا للتطور يعد مصدر قلق للسياسات الغربية في المنطقة.
- وقلت اهمية التفرقة بين الطبقات على اساس المهنة وامتد أثر ذلك الى الانقسامات الدينية. والمعروف ان الخليج يمثل بؤرة تتجمع فيها كل الانقسامات السياسية والاقليمية والدينية (**).

هذا ولا بد من الاشارة الى كيفية تكوين هذه الامارات وطبيعة الحياة فيها وتوزيع السكان بين حضر وبدو فمن «الثابت ان التقسيم القبلي هو الذي ساد قبل الغزو الأجنبي للمنطقة وان الامارات ذات نشأة متشابهة اذ نمت كلها حول نواة صغيرة على شاطىء يكاد يكون مهجورا فجاءت منه جماعة سكنت هذه المنطقة كنواة التف حولها التشكيل السياسي الذي نما» (١) فيما بعد.

وقد تأثرت مجتمعات هذا الساحل بعدة حضارات، وان كان الحفاظ على التقاليد القديمة هو السائد ذلك ان مجتمع الذكور ما زال مميزا . . فاذا ناقشنا مثلا «مسألة الاستخدام رأينا ان الذكور هم الفئة المنتجة بسبب التقاليد الاجتماعية وان تشغيل الاناث لازال في ادواره الاولى»(٢)(***)، وان التركيزعلىقطاع التدريس

(*) راجع دكتور صبحي عبد الحكيم واخرون، الوطن العربي، القاهرة ١٩٦٨ ص ٣٣٣، ٣٣٤.
(**) راجع محمد متولي - حوض الخليج العربي - مرجع سابق، ص ٩
(١) د. جمال زكريا قاسم - الخليج العربي رسالة دكتوراه جامعة عين شمس ص ٩
(٢) ابراهيم عبد الكريم محمد - البحرين واهميتها ص ٥١
(***) عن هذه الظاهرة في الكويت راجع فهد النفيسي - الكويت الرأي الاخر ص ٢١ وماتلاها.

والتمـريض واعمال السكـرتاريـة، بينها القـطاع الاعلامي يكـاد يخلو تقريبـا من المواطنات . . خاصة في صحافة الامارات وقطر وعمان اللهم الا بعض النسوة من العاملات في الصحافة اللواتي لا يشكلن اكثر من ١٪ من عدد العاملين ككل.

اما عن طبيعة توزيع السكان في امارات الخليج فالملاحظ «ان هناك سوءا في توزيع السكان اذ يتركز السكان في العواصم، بينها يقلون في باقي الانحاء، وذلك بسبب وقوع العواصم على الساحل مما جعلها مقرا للتجارة الصيد والخدمات.

فالعواصم تضم اكثر من ٥٥٪ من سكان الامارات بينها لا تبلغ مسـاحتها مجتمعة اكثر من ٢٪ من مساحتها مجتمعـة (١) وينعكس هذا التـركيز السكـاني في العواصم على نشأة الصحافة فكل الصحف تتركز في العواصم حتى بالنسبة لدولة الامارات التي تضم سبع امارات بها مدن رئيسية كبيرة، تتركز معظم الصحف في العاصمة ابو ظبي ولم تعرف الامارات الاخرى الا في مطلع عام ١٩٧٨.

ولعل ما سبق يصلح كمقدمة لاعطاء صورة عامة عن البيئة الخليجية وسماتها العامة.

الأسـرة أو القبيلـة:

لعل الأسرة او القبيلة هي النواة التي تكونت حولها امـارات الخليج ودولـه الحالية وهي الأسر التي ينحدر منها حكام هذه الدول الآن.

وهذه الأسر التي انحـدرت عن القبائـل العربيـة الكبرى هي التي كـونت الامـارات وتحكمها الآن. وقـد انبثقت عنها مجـالس شعراء القبـائـل التي تفيض بالتسجيل والتأريخ لأحداث الحقبة التي سبقت ظهور الصحافة . . فشعراء القبائل قاموا في فترة من الزمن بالمهمة الموكولة الى الصحافة، اذا كنا من المؤيدين للرأي القائل بان الصحافة مصدر وثائقي عام باستطاعتنا استنادا اليها ان نحدد الخيوط

(١) ابراهيم عبد الكريم محمد ـ البحرين وأهميتها ـ مرجع سابق ـ ص ٤٩

العامة للاحداث، فيمكننا قياسا عليه ان نقول ان شعراء القبائل كانت اشعارهم بمثابة تاريخ لأحداث الحروب والصراعات ووصف للبطولات التي دارت فيها وهو دور تلعبه الصحافة المحلية الآن في منطقة الخليج بشكل واضح، كما هو دور اساسي للصحافة في الدول النامية ذات الصحافة الموجهة التي لا تتمتع الا بقدر قليل من الحرية . . ولا تعرف صحافة المعارضة.

والحق يقال ان الشكل القبلي او العشائري الذي ساد لفترة طويلة في منطقة الخليج بدأت تتلاشى مظاهره الى حد ما في الدول السباقة الى التقدم كالبحرين ثم الكويت . . ذلك ان القبيلة بدأت تنكمش، وحتى نظام الأسرة الكبيرة بدأ يختفي.

وحتى هذا الشكل الأسري القديم ـ الذي كان مرحلة من مراحل اختفاء القبيلة ـ اختفى ايضا وحلت محله الأسر الصغيرة بالمفهوم الحديث ومن العوامل التي نسفت هذه البيئة «تطور التعليم والتطور الاقتصادي . . وتغيير نمط البيوت»(١)

ويؤثر الترابط الأسري وكبر عدد افراد الأسرة على خلق نوع من التقرئة في الصحافة ويقول احمد الجار الله رئيس تحرير جريدة السياسة الكويتية حول هذا الرأي «ان العلاقات الأسرية تخلق ازمة التوزيع في الكويت لأن النسخة الواحدة يقرأها ١٠ افراد» (٢) لكن الاسرة الحديثة قد بدأت تضطلع بدور كبير في توجيه النشء ودعه لتحصيل العلم . . ولعل الاقبال على التعليم احد العوامل المؤثرة في نشأة الصحافة . . والمدعمة لخلق جمهور واع من المتعلمين والمثقفين الذين يكونون جمهور القراء، وباتجاه ارباب الأسر الى العمل في الوظائف الحكومية، اصبح من المألوف ان ترى صورة الوالد الموظف العائد ظهرا حاملا عددا من الصحف . . واصبحت لقاءات الناس في النوادي والمجالس مناقشة لما تورده الصحف من اخبار وما تعرضه من اراء . . فاصبحت الصحافة مادة حديث في المجالس الخاصة

---

(١) ابراهيم بشمى ـ جريدة الأضواء البحرينية العدد ٣٤٧ في ١٩٧٢/٦/٨، ص٦، ٧ تحقيق عن رسالة الدكتور علي تقي. سبق الاشارة اليها.

(٢) احمد الجار الله ـ حديث خاص (سمح بنشره) ـ الكويت عام ١٩٧٢.

والاندية، بعد ان كانت هذه الاماكن لفترة طويلة تقوم بالدور الذي تؤديه الصحافة الآن.

المجالس الدينيـــة :

لعل من ابرز التقاليد التي انحدرت عن الاسلاف العرب (مجالس الضيافة) «ففي كل بيت من بيوت الشيوخ والمقتدرين مجلس للضيافة عبارة عن بهو ينفصل في اغلب الأحيان عن البناء الرئيسي» (١) وفي هذه المجالس قديما كان يتم تناقل الأخبار وتدبير الأمور التجارية وعقد الاتفاقات وكان يلتقي التاجر الكبير بصغـار التجار وايضا بالمستهلكين حيث يتعرف كل منهم بالآخر وتنجز خلال هذه المجالس المهام التي يقوم بها الآن الاعلان في الصحف المحلية لا بل وأكثر من ذلك كان الحكام يلتقون مباشرة بشعب الامارة حيث تدرس الشكاوى وتتخذ القرارات وهو الدور الرئيسي الذي تقوم به الآن التحقيقات الصحفية المحلية وأعمدة الـرأي النقديـة وابواب بريـد القراء التي تضم العـديد من المنـاقشات للشؤون المحليـة وشكاوى الناس، اي ان هذه المجالس كانت تعكس للحكام اتجاهات الرأي العام، وهي المهمة التي تقوم بها الآن الصحف، كما ان المجلس كان قديما يقوم بمهمة الجريدة الرسمية، اذ كان يتم الفصل في القضايا في مجالس العرب وتعلن الأحكام فيها بل ان الأوامر الرسمية كانت تعلن في مجالس الشيوخ . . كما كان يتم اختيار الحكام ايضا في المجالس حيث «يجتمع كبار افراد الأسرة الحاكمة في مجلس يسمى مجلس الأسرة يختار الخليفة» (٢).

ويمكننا القول بان كل الشؤون والأمور كانت تناقش في اجتماع القبيلة وبذلك يمكننا تصور ما كان للمجالس من دور اعلامي وسياسي مهم في المجتمع الخليجي .

والحديث عن المجالس الدينية والمآتم وبخاصة في بعض اقطار الخليج العربي

---

(١) حسن علام، اقتصاديات قطر، الموسوعة الاقتصادية للبلاد العربية ص٩٢.

(٢) عبد الله الاشعل ، اتحاد الامارات العربية ، رسالة ماجستير ـ ص ١٧ .

يتصل بأمر يعكس مظهر من مظاهر البيئة الخليجية وأحد العوامل الاجتماعية التي اثرت في نشأة بعض الصحف والمجلات في منطقة الخليج . . وكانت دافعا لظهورها مثل مجلة «المواقف» البحرينية التي تأسست في النصف الثاني من عام ١٩٧٣ ومجلة «صوت الخليج» الكويتية التي تأسست في ابريل عام ١٩٦٢ . وبينما نجد النزعات الدينية الضيقة تبرز في بعض الصحف الخليجية، نلاحظ ان صحافة البحرين مثلاً ـ وهي الدولة التي عانت لفترة طويلة من مظاهر هذه النزعات ـ قد تنبهت الى خطورة مثل هذه النزعات على المجتمع البحريني وكتبت مقالات عديدة في المجالات الرسمية (التي تصدر عن وزارة الاعلام) وايضا في المجلات الخاصة تحاربها وتصفها بأبشع النعوت وتدعو الى نبذها كما حفل بريد القراء وبريد الاذاعة بالعديد من كتابات الناس حولها ومناقشتها والتنبيه الى خطورتها والى انها من اكبر عيوب المجتمع البحريني»(*). وهذه المسألة لم تكن فقط مادة للكتابة . . لكنها كانت ايضا سببا من اسباب تعطيل كثير من الصحف في بعض دول الخليج العربي.

الأنديـــة والجمعيـــات:

للأندية دور في استقطاب الشباب وتناقل الأخبار داخلها بين جمهور من المتعلمين وقد صدرت صحف عن هذه الاندية التي لها طابع اجتماعي وثقافي اكثر منه طابعا رياضيا ـ ومن الملاحظ كثرة عددها في كل دول الخليج ودورها السياسي .

لقد كان لتوقيت ظهور الأندية انعكاسه على طبيعة نشاطها كمؤسسات ثقافية واجتماعية وسياسية «فنظرا لأنه لا توجد احزاب في البحرين حتى يعبر الشعب عن وجهة نظره، فان النوادي التي تأسست قبل الحرب واثناءها انتشرت في البحرين، واصبحت مجالا للتعبير عن الرأي العام وليست مجرد نواد ثقافية واجتماعية ورياضية فحسب، بل كان لها الى وقت قريب، طابع سياسي لا سيما (نادي البحرين) الذي اوقفت الحكومة نشاطه ايقافا يكاد يكون تاما، ونادي العروبة .»(١)

(*) راجع مجلة (هنا البحرين) ـ باب بريد الاذاعة ص ٢٦ العدد: ٨١ الصادر في ١٥ مايو ١٩٥٩ الموافق الجمعة ٨ ذو القعدة ١٣٧٨ . والعدد ٧٢ الصادر في ٢٩ جمادي الأخر ١٣٧٨/٩ يناير ١٩٥٩م ص١٨

(١) احمد محمود صبحي . . البحرين ودعوى ايران، ص٢٣٣

وفي الكويت كانت نشأة الاندية متأخرة عنها في البحرين ويعود ذلك الى تأخر نشأة التعليم في الكويت عن نشأته في البحرين وقد جاءت المناداة بانشاء الاندية من المجالس خاصة في البداية (*).

وبينما كانت نشأة الأندية في الكويت في الخمسينات، كانت الاندية في هذه الفترة قد انتشرت في البحرين وبدأت تمارس نشاطاتها ـ واغلقتها الحكومة ثم عادت مرة اخرى.

ثم تتابع انشاء الاندية في باقي دول الخليج وبكثرة مما دعى لايجاد هيئات واتحادات للاشراف عليها. . ونقول بكثرة، قياسا بعدد السكان ومساحة كل دولة وعدد الواعين منهم ممن يرتادون اندية لها طابع ثقافي. . ففي الكويت مثلا يوجد سبعة عشر ناديا تترادف في الاهداف وفي الاسماء ايضا(**).

وفي البحرين وصل عدد الاندية الثقافية والادبية وحدها عام ١٩٧٠ الى ستة عشر ناديا ثقافيا بالاضافة الى الاندية والجمعيات الثقافية والرياضية التي وصل عددها عام ١٩٧٠ الى ثلاثة وستين ناديا وجمعية(***).

وفي عمان كان عدد الاندية عام ١٩٧٥ اربعين ناديا ووصل عددها عام ١٩٨٠ الى ٤٦ ناديا(****) ذات طابع رياضي كان من بينها النادي الثقافي الوطني الذي نشأ عام ١٩٧٣ واغلق عام ١٩٧٥. . ولعل كثرة الاندية في عمان ترجع الى كبر ساحتها وتوزع السكان فيها.

ومن كثرة عدد الاندية في الخليج لا يشعر بنشاطها الثقافي الا اعضاؤها وروادها وذلك ما يؤكده ايضا الدكتور سيد نوفل اذ يقول: «توجد نواد لا يحس بها

(*) راجع مجلة الايمان ـ العدد الاول ـ يناير ١٩٥٣ ص٤٢، ٤٣

(**)راجع المفكرة الاحصائية ١٩٧٢ ص ٢٣ ـ مجلس التخطيط.

(***) نتائج تعداد السكان الخامس ١٩٧١ جدول ٨٣ ص ٧٣.

(****) راجع عمان حقائق وارقام ١٩٨٠ ص ١١

الناس، ولم تفرض كلمتها»(١) وهذه الى حد ما حقيقة في بعض دول الخليج ، لكنها لاتنسحب على البحرين مثلا . . اذ ان لانديتها نشاطا ثقافيا ملموسا من محاضرات وندوات الى صحف حائطية او مطبوعة بالاستنسل كما هو الحال في نادي روتاري البحرين . . كذلك الحال في نادي الخريجين في الكويت الذي كان يصدر جريدة (الفجر) منذ عام ١٩٥٨ ومجلة الايمان التي كانت تصدر عن النادي الثقافي القومي في الكويت منذ عام ١٩٥٣ وغيرها من مجلات الاندية الكثيرة مما يؤكد الدور الذي لعبته الاندية في نشأة صحافة جادة في الكويت كمثال .

اما في دولة الامارات، فان الاندية تتسم بطابع رياضي اكثر منه ثقافي. وربما كان مرد ذلك في البداية قلة عدد المثقفين قبل انتشار التعليم النظامي، فقد نشأت فيها الاندية متأخرة عن بقية دول الخليج ذلك «لان انتشار النوادي والصحف والجمعيات دليل الوعي الفكري الناجم بدوره عن مستوى معين من العلم والثقافة ولهذا فالبحرين شهدت الصحافة منذ الثلاثينات من هذا القرن كما جلبت اليها اول مطبعة، كما ان النوادي تعود الى اربعين عاما على الاقل. وكان لا يزال لها دورها الثقافي ويضمها اتحاد الاندية الوطنية. غير ان قطر ودبي والشارقة بدأت تعرف هذه المؤسسات مع تطور التعليم بها»(٢).

وان كانت الامكانيات المادية قد اتاحت لاندية الامارات المتحدة الان فرصة اصدار مجلات مطبوعة طباعة انيقة كمجلة الزمالك التي صدرت في اوائل عام ١٩٧٣ عن نادي الزمالك بدبي (الذي سمى نادي الوصل فيما بعد) ومجلة (الفريدة) التي تصدر عن النادي السياحي في ابو ظبي . . ومجلة (الاهلي) التي تصدر عن النادي الاهلي بدبي، ومجلة دبي التي تصدر عن نادي دبي ونادي الشعب ومجلة نادي النصر ايضا في دبي. ولكن هذه المجلات، رغم ما ينفق عليها من مبالغ، لا تحمل رأيا ما . . بل هي مجرد تسجيل لاوجه نشاط هذه الاندية واخبار رياضية واجتماعية تخص النادي فقط.

---

(١) سيد نوفل، الخليج العربي، مرجع سابق، ص ٣٠٣.
(٢) ابراهيم عبد الكريم محمد، البحرين واهميتها، ص ٧٨/٧٩.

اما بالنسبة لعمان فقد ذكرنا سلفا كثرة الاندية فيها وان كانت هذه الاندية لا تساهم في المجال الصحفي الا بمجلة واحدة فقط هي مجلة الغدير التي تصدر عن نادي المضيرب والتي سيأتي ذكرها تفصيليا فيما بعد. ويمكننا القول بان النوادي، بما لها وما عليها، تعتبر مؤسسات ثقافية ساهمت في تكوين الرأي العام في دول الخليج بما يدور داخلها من مناقشات واعية بين شباب متعلم. . كما انها كانت مرحلة من مراحل نمو مجتمع الخليج من المجالس والمقاهي الى الاندية فالمكتبات فالصحف فوسائل الاعلام المختلفة. وقد كانت مرحلة لها ضرورتها قبلا ولا غنى عنها الآن كجزء من الشكل الثقافي العام لمجتمعات الخليج.

اما الجمعيات النسائية فهي شكل من اشكال المنتديات ولكنها تختص بجمهور النساء، لذلك نجد نشأتها في كل دول الخليج قد جاءت متأخرة عن نشأة الاندية. . وذلك نظرا للوضع الذي كانت عليه المرأة الخليجية حتى وقت قريب، ونظرا للفصل بين مجتمع الرجال ومجتمع النساء في كل دول الخليج، فان الجمعيات النسائية قد جاءت ضرورة ومتنفسا تمارس المرأة من خلاله نشاطا يخدم مجتمعها وايضا كمجال تطلع فيه وتتعلم. . وبالفعل تقوم هذه الجمعيات بنشاطات اجتماعية وثقافية تستحق التسجيل. (ندوات ومحاضرات ونشاط تعليمي وحفلات فنية). ولعل ذلك كان دافعا لجميع الصحف المحلية الى افراد صفحات للمرأة. . مع التركيز على التتبع الاخباري والقاء الضوء على اوجه نشاط هذه الجمعيات. وفي صفحات المجتمع في الصحف الكويتية، على سبيل المثال، نجد ان كل من برزن كسيدات مجتمع يؤخذ رأيهن في الموضوعات العامة والتحقيقات المحلية وتجري معهن الاحاديث هن من سيدات هذه الجمعيات.

في دولة الامارات، كانت هذه الجمعيات الدافع الحقيقي وراء ظهور المرأة في اجهزة الاعلام مثل التلفزيون والصحف في احاديث عن اوجه نشاط جمعياتهن، وهو الامر الذي لم يكن يسمح به قبل تكوين هذه الجمعيات لأي سبب من الاسباب.

كما انه لا يمكن اغفال دور الجمعيات النسائية في تكوين نوع من الصحافة

النسائية وان كانت لم تضطلع بالدور المطلوب منها تماما. فقد اصدرت الجمعية النسائية في ام القيوين مجلة باسم (العهد الجديد) كانت المجلة النسائية الاولى التي تصدر عن جمعية نسائية في دولة الامارات بل كانت لفترة المجلة النسائية الوحيدة حتى عام ١٩٧٧ ومجلة (العهد الجديد) تصدر نصف سنوية تقريبا الا انها بادرة»(١) اولى في مجال الصحافة النسائية في الامارات.

كذلك الحال في سلطنة عمان التي اصدرت جمعيتها النسائية الوحيدة مجلة شهرية باسم العمانية سنأتي على ذكرها في دراستنا لصحافة الاندية والجمعيات.

المدارس والجامعات:

من الضروري الحديث عن المدرسة كوحدة من وحدات المجتمع اثرت في تطوره وفي خلق جيل متعلم قاريء للصحف. وايضا اسهمت في المجال الصحفي في بعض دول الخليج عن طريق ما يسمى بالصحافة المدرسية (في فترة ما قبل ظهور الصحافة). . اما الجامعات والمعاهد العليا فحديثة العهد جدا. لم تنشأ الا في عهد قريب ولا نستطيع القول بان لها دورا ما في نشأة او تطور الصحافة الخليجية اللهم الا ما صدر عن بعض المعاهد من مجلات سيتناولها البحث في الفصل السادس الباب الثاني الخاص بالصحافة الطلابية.

لقد بدأت المدارس محلية مائة بالمائة في فترة ما قبل التعليم النظامي، اذ كانت «القرآنيات التاريخية (الكتاتيب) التي سبقت كل أشكال المدارس- الوطنية والخاصة والحكومية. . وكانت تسير باشخاص مواطنين (الملا) في بيوتهم او في اركان المتاجر او في التجمعات والازقة والاسواق وكانت معظم هذه الكتاتيب تلقينية»(٢) لذلك لم يكن لها دور في تفتيح اذهان الطلاب على عوالم جديدة او انفتاحهم على معارف عامة، لكن الحال اختلف حينما «ظهرت المدارس الحديثة التي يتلقى فيها الطلاب

---

(١) محمد مصباح حمدان، مستقبل الصحافة في دولة الامارات العربية المتحدة سلسلة دراسات اعلامية، وزارة الاعلام، ص ١٨.

(٢) عبد الملك الحمر.

التعليم التقليدي بالاضافة الى انهم يتعرفون على مدرسين استقدموا من مصر وسوريا ولبنان(١) وقد تزايد تأثير هؤلاء الوافدين على الطلاب وبشكل ملحوظ قياسا بعددهم وتنوع جنسياتهم. ويتضح ان التأثير كان بالغا لان جمهور الشباب او الطلاب يمثل ٤٩٪ من سكان البحرين(*).

اذن فوجود عدد كبير من المدرسين الوافدين في المدارس كوحدات مؤثرة في المجتمع لاشك له تأثيره في تكوين فكر الشباب، ليس في البحرين وحسب، وانما في كل دول الخليج . . فما قيل عن البحرين كنموذج ينسحب على باقي دول الخليج، بل قد يزيد عن البحرين في دولة الامارات العربية المتحدة التي كانت مدارسها تكاد تخلو من وجود المعلم المواطن وحتى وقت قريب جدا لا يزيد عن عامين كان جميع المعلمين من الوافدين العرب. ولا يقف دور المدارس عند هذا الحد، بل ان دورها يتعدى ذلك كمؤسسات ثقافية صدر عنها صحف خاصة، هي في الاغلب الاعم مجلات بدائية الطباعة (استنسل) لكنها في قطر على سبيل المثال، صحافة مدرسية مطبوعة ولها جمهورها وسابقة على وجود الصحافة الجماهيرية ومواكبة لظهور الصحافة الرسمية. فقد كانت تصدر في قطر مجلة شهرية عن المعهد الديني القطري هي مجلة «الحق» التي صدر العدد الاول منها في رمضان ١٣٨٣ في حين صدر العدد الاول من مجلة (الدوحة) مثلا عام ١٣٧٩ (١٩٦٩) اي بعد ست سنوات من وجود صحافة مدرسية مطبوعة . . كذلك كانت مجلة قطر النموذجية اول مجلة في قطر فقد صدرت سنة ١٣٨٠ وان كانت اشبه بكتاب من حيث القطع وعدد الصفحات ونوع الحرف اليدوي والاخراج، وذلك في العام نفسه الذي صدرت فيه الجريدة الرسمية في قطر لأول مرة.

---

(١) عبد الملك الحمر: Development of Education in Bahrain CH. 2 p. 7.

نقلا عن :

Covernment of Bahrain Annual Report for the year 1365 (December 1946) p. 34.

(*) راجع ترجمة التقرير الذي القاه جليل ابراهيم العريض مندوب البحرين الى الدورة الثالثة والثلاثين للمؤتمر الدولي المنعقد في جنيف في الفترة من ١٥ الى ٢٣ سبتمبر ١٩٧١ ـ ص ١، وفكري توفيق ـ حديث مع جليل العريض جريدة (الاضواء) العدد ٣٤٧ الصادر في ١٩٧٢/٦/٨ ـ ص ١٦، ١٧.

وكان للمدارس دور فعال في مجتمع الخليج وفي وسائل الاعلام المختلفة والصحف المحلية، اذ تفرد معظم صحف الخليج ابوابا ثابتة لاخبار المدارس وتخصص مندوبين للتتبع الاخباري الخاص بأوجه نشاط المدارس وما تقيم من حفلات ومعارض وغيرها، مما يفتتحه حكام الامارات انفسهم.

لذلك يمكننا القول بأن المدارس ووزارات التربية والتعليم كان لها دور اعلامي وثقافي ملموس في مجتمعات الخليج فكانت بحق وزارات تعليم واعلام. فقطر مثلا ووقبل انشاء الاذاعة في ٢٥ يونيو١٩٦٨ والتليفزيون في اغسطس ١٩٧٠، وفي الفترة التي سبقت انشاء ادارة الاعلام ـ وزارة الاعلام حاليا ـ بافتقارها الى هذه الوسائل الحديثة، كانت تعتمد اعتمادا كليا على جهود وزارة التربية في نشر الثقافة الى جانب التعليم. وكان على وزارة التربية ان تنهض بالعبء.. وبالندوات والمحاضرات، وبالنشرات والمطبوعات ـ وبوسائلها التعليمية المتوفرة ـ لآلات العرض السينمائي واجهزة التسجيل وغيرها ـ تمكنت من خلق مناخ ثقافي على المستويين الطلابي والجماهيري، حتى لقد بات هذا العمل تقليدا مستمرا الى الوقت الراهن.(١)

اما الجامعات والمعاهد فلا يمكن القول بانها أثرت بشكل ملموس في مجتمعات الخليج حيث انها حديثة العهد.. وهي في قطر والبحرين معاهد لتخريج المعلمين فقط.. كما انها في دولة الامارات حديثة العهد جدا.. لكنها في الكويت خلقت جوا اجتماعيا وقضايا كانت مثار جدل في الصحف الكويتية.. كقضية الاختلاط بين الجنسين في الجامعة التي ظلت شهورا موضع أخذ ورد في صحافة الكويت.. كذلك استحدثت صحف الامارات والكويت ابوابا ثابتة للجامعات.. كما ان اساتذة الجامعة اسهموا في اثراء الكتابة الصحفية بما ينشرونه من مقالات علمية وأدبية جادة في الصحف المحلية في الكويت وفي الامارات.

---

(١) كتيب جناح قطر في المعرض الدولي للكتاب ـ ص ٥

الصحافة ووسائل الاعلام :

سبق ظهور الصحافة في بعض دول الخليج (كالبحرين والكويت) نشأة وسائل الاعلام المحلية الاخرى بينما واكبها في البعض الاخر (قطر وعمان والامارات) اذ كانت صحافة الدول السباقة صحافة رأي في طور النشأة، الى ان بدأ الاهتمام بالخبر فظهر الارتباط بين الصحافة ووسائل الاعلام، خاصة الاذاعة كي تنقل عنها الاخبار. . ففي كل صحيفة قسم استماع ينقل الاخبار من الاذاعات العالمية والعربية بالذات. . وحتى حينما نشأت الاذاعات المحلية لدول الخليج صار هناك ارتباط وثيق بين الاذاعة والصحافة في هذه الدول ذلك ان غالبية الصحف ـ والاسبوعية منها بشكل خاص ـ لا تمتلك اجهزة «تيكرز» لوكالات انباء، وأقصى ما تحصل عليه من الوكالات الموضوعات المصورة التي ترسل بالبريد او يسوقها مندوبو الوكالات في المنطقة. . أما عن الناحية الخبرية فلا تتمتع صحف الخليج بصفة السبق الخبري على الاذاعات، وقد ظلت الصحافة وثيقة الصلة بالاذاعة لانها تنقل عنها الاخبار العالمية.

اما الاخبار المحلية فكانت الصحف تعتمد في استقائها في البداية على ما ترسله وزارات الاعلام ودوائرها من نشرات يومية للاخبار المحلية. . ثم اصبحت تعتمد اساسا على وكالات الانباء المحلية الحكومية التي انشئت في معظم دول الخليج في السبعينيات.

كما ان أوجه نشاط الاذاعة والتليفزيون والمسرح وبرامجها تعتبر مادة اخبارية للصحف، وأحيانا مادة تحقيقات كاملة عن هذه الاجهزة. . ذلك عدا اعتماد الصحف بعضها على بعض في النقل سواء بالنسبة للاخبار أو الصور. . كذلك نقل الصور عن التليفزيون.

أما ما يجمع ويربط بين الصحافة الخليجية ووسائل الاعلام الاخرى فهو انها جميعا تعتبر ظاهرة من ظواهر التطور التي واكبت نمو هذه الامارات وتبلورها في شكل دول حديثة، مما حتم انشاء وسائل اعلام حديثة كبقية دول العالم، فجاءت الصحافة

كاحدى هذه الوسائل وجاء ازدهارها مواكبا لانشاء وسائل الاعلام الاخرى في كل من قطر ودولة الامارات، اذ نشأت الصحافة فيها في الوقت نفسه الذي نشأ فيه باقي وسائل الاعلام. . بمعنى ان نشأة الصحافة في هاتين الدولتين لم تكن نتيجة لصراعات حزبية او مذهبية او لمطالب شعبية تريد التعبير عن نفسها وتحتم ظهور صحافة تتحدث بلسانها، لكنها جاءت كعنصر مكمل لمظاهر التطور واستكمالا لمقومات الدولة الحديثة، ليصبح لها مجالس وزارية ومجالس تشريعية وصحف تتحدث بلسانها كدول وحكومات ومحطات اذاعة وتليفزيون ووزارات او دوائر اعلام تشرف عليها. . وعلى كل ما عداها من وسائل الاعلام كالمسرح والسينما والمكتبات العامة والمطابع ووكالات الانباء وذلك ما تعترف به هذه الدول في تقاريرها الرسمية. (*) وذلك بعكس الحال في دولتي الكويت والبحرين اللتين نشأت فيهما الصحافة قبل اي وسيلة اعلامية أخرى، اذ كانت بداية الصحافة في الكويت كما رأينا عام ١٩٢٨ وفي البحرين عام ١٩٣٩ لاسباب سيأتي تفصيلها، اما سلطنة عمان فقد نشأت صحافتها الحالية كمثيلتها في الامارات وقطر استكمالا لوجه الدولة الحديث. . وان كان الشعب العماني لم يكن صامتا قبل انتفاضة يوليو بل حاول اصدار صحف في المنفى اذ انطبق هذا القول على صحيفتي «صوت عمان» و«نزوى» اللتين صدرتا لتبنى القضية العمانية ومناوأه نظام الحكم السابق فجاء وضعها مزيجا بين الحالتين.

الطباعـــة :

ان الطباعة والمطابع في دول الخليج، مؤسسات تجارية وثيقة الصلة بالعمل الصحفي. وينقسم الحديث عن الطباعة الى جزئين: الاول خاص بتاريخ الطباعة والثاني بتقنيتها، ويمكن القول بأن اول مطبعة عرفتها دول الخليج كانت في البحرين. . فرغم ان الكويت كانت السباقة الى انشاء الصحف الا ان صحافتها لم تكن تطبع في الكويت. . في حين ان الاعداد لاول صحيفة ظهرت في البحرين عام

(*)راجع محفوظات وزارة الاعلام بابوظبي، تقرير مرفوع الى مدير الشئون الخارجية بوزارة شئون الرئاسة في ١٩٧١/١٠/٣٠ بتوقيع راشد عبدالله وكيل وزارة السياحة.

١٩٣٩ يتضمن انشاء مطبعة لها . . ففي عام ١٩٣٤ بدأ عبدالله الزائد يستعد للاتيان بأول مطبعة آلية حديثة الى البحرين، حيث كانت المطبعة الحجرية تعمل في المنامة اذ ذاك .

«فكان ان بعث يستقدم من اوروبا(*) مطبعة تحتوي على آلتين، الاول كبيرة لطبع الصحف والاخرى متوسطة لطبع المطبوعات التجارية وبعض الالات الصغيرة للقص والتخريم والتوضيب» (١).

واستكمالا لتاريخ الطباعة في البحرين الذي بدأ بالفعل عام ١٩٣٨ يمكننا القول بان مطبعة البحرين ظلت منذ عام ١٩٣٨ حتى عام ١٩٤٦ ملكا لصاحبها عبدالله الزائد ثم بيعت لاحمد المؤيد وصارت تحمل اسم مطبعة ديلمون الى ان بيعت مرة اخرى ١٩٦٠ لعيسى الزيرة الذي أسس «المطبعة الشرقية ١٩٥٢»(٢) وضم اليها مطبعة المؤيد ١٩٦٠ .

كذلك توالى انشاء المطابع في البحرين فتأسست مطبعة باسم مطبعة أوال لصاحبها جمعان . . ثم تأسست عام ١٩٤٩ مطبعة النجاح لصاحبها حسن خلف . . واخيرا كانت «المؤسسة العربية للطبع والنشر التي تأسست في اواخر ١٩٦٣ وبدأ العمل بها سنة ٦٤»(٣) ثم آلت ملكيتها كاملة لمحمود المردي صاحب جريدة الاضواء الذي زود المطبعة باول طابعة دوارة (روتاتيف) في البحرين عام ١٩٧٣ استعدادا لاصدار أول صحيفة يومية في هذه الدولة وهي (اخبار الخليج) . . وتحتكر هـذه المطبعة طباعة اغلب صحف ومجلات البحرين.

(*) يقول مرجع اخر بانه استقدمها من الهند وليس اوروبا (محمد جابر الانصاري)، مجلة الدوحة، نوفمبر ١٩٧٦ «فصول من تاريخ الصحافة في الخليج»، ص ٤٥ بينما يذكر مرجع ثالث انها مستقدمة بالتحديد من انجلترا، شعيب احمد الدربي ـ البيان، العدد ٧٧، اغسطس ٧٢، ص ٥٢ ـ والمرجح انها من انجلترا نظرا لعلاقة الزائد بالانجليز.

(١) مبارك الخاطر ـ نابغة البحرين عبد الله الزائد ص ٣٦/٣٧

(٢) خليل صابات ـ تاريخ الطباعة في الشرق العربي ص ٣٣٩/٣٤١.

(٣) خليل صابات ـ المرجع السابق ص ٣٣٩/٣٤١

أما الكويت ، فالحديث عن تاريخ الطباعة فيها يطول لكثرة عدد المطابع فيها لذلك سنوجز الحديث عنها بتحديد عام النشأة وهو ١٩٤٧ ـ رغم ان نشأة الصحافة في الكويت تعود الى عام ١٩٢٨ كما رأينا ـ وقد كانت اولى المطابع آنذاك مطبعة المعارف أسسها السيدان احمد البشر الرومي وحمود عبدالعزيز المقهوي عام ١٩٤٧ ، وهي اول مطبعة في الكويت وهي طابعة صغيرة مستعملة جلبت من العراق ثم انقسمت بعد ذلك فاستقلت مطبعة المعارف واشترتها دائرة المعارف من احمد البشر الرومي وصار للمقهوي مطبعة خاصة به وذلك عام ١٩٥٠ ثم بيعت للسيد احمد الغربللي (١)

ثم «انشئت في الكويت مطبعة الحكومة التي افتتحت رسميا في ١٥ اكتوبر ١٩٥٦ ، أضيف اليها قسم زنكوغراف (تصوير وحفر) عام ١٩٥٧»(٢)

والى جانب «هذه المطبعة الضخمة لمزودة بأحدث المعدات ، يوجد في الكويت اليوم خمس وعشرون مطبعة يمتلكها افراد او شركات خاصة ، وكان هذا العدد لا يتجاوز في سنة ١٩٥٨ سبع مطابع»(٣) ومما يميز المطابع الكويتية انها في معظمها مطابع كبرى متطورة ، مرتبطة في معظمها ايضا بدور صحفية تصدر عدة صحف «كدار السياسة ودار الرأي العام» . . وغير هذه المطابع الكبرى كثير في الكويت . ويقول مرجع آخر بأن عدد المطابع في الكويت قد قارب حتى عام ١٩٧٢ «نحو ثلاثين مطبعة مزودة بمعدات وماكينات ذات مستوى رفيع»(٤) .

اما في قطر ، فيرجع تاريخ انشاء اول مطبعة الى سنة «١٩٦٠ . وقد أسسها السيد عبدالله حسين نعمة (مطابع العروبة) وهي اول مطبعة تعرفها قطر»(٥) .

---

(١) خليل صابات ـ المرجع السابق ص ٣٤٣

(٢) خليل صابات ـ المرجع السابق ص ٣٤٤/٣٤٥

(٣) خليل صابات ـ المرجع السابق ص ٣٤٤/٣٤٥

(٤) شعيب احمد الدربي ، مجلة البيان ، العدد ٧٧ ، اغسطس ١٩٧٢ ، مقال بعنوان «طرف من قصة الطباعة العربية» ص ٥٢

(٥) خليل صابات ، المرجع السابق ص ٣٤٨

ثم توالى انشاء المطابع . . لكنها لم تكثر كما هو الحال في الكويت، بل لم تتعد الاربع وان كانت في مجملها مطابع كبيرة ومتطورة ورغم ذلك ظلت مطبعة العروبة هي المطبعة الخاصة بالصحف اكثر من غيرها . . «وفي سنة ١٩٥٩ أسس السيد خالدبن ناصر السويدي (مطبعة قطر الوطنية) . . وفي سنة ١٩٦١ أسس السيد عليبن علي مطبعة ثالثة (أوفست) تطبع صحيفة المشعل التي تصدرها شركة نفط قطر»(١) وإن كانت تعتبر مطبعة تجارية اكثر منها مطبعة صحف.

«وفي سنة ١٩٦٩ تأسست مطابع دار العلوم لصاحبها عبدالله عبدالغني واستمرت هذه المطبعة في عملها تطبع الكتب المدرسية . . ونظرا لتأسيسها في تلك السنة أتيحت لها فرصة ان تكون ماكيناتها وفق أحدث النظم االطباعية في العالم آنذاك» (٢) .

«ثم انشئت في سنة ١٩٧٠ مطابع الدوحة الحديثة على مستوى اقل من سابقتها . . لكنها زودت كذلك بآلات حديثة، لتباشر عملها في المطبوعات التجارية وكتب المدارس»(٣) .

اما في دولة الامارات العربية فقد نشأت الطباعة قبل انشاء الصحف ولكن بفترة وجيزة وقد تعددت المطابع كما تعددت وكثرت الصحف والمجلات الصادرة في دولة الامارات العربية باماراتها السبع ففي نهاية الستينات ظهرت المطابع كما ظهرت شتى وسائل الاعلام الاخرى بما فيها الصحافة . . استكمالا لمظاهر الدولة الحديثة . . وفي عام ١٩٧٣ كانت في ابو ظبي عاصمة الدولة «خمس مطابع كبرى الاولى كانت المطبعة العصرية» والتي كانت في البداية مطبعة تجارية تأسست عام ١٩٦٨ ولها فرع في دبي ثم مطبعة نيتكو التي كانت تطبع فيها جريدة الاتحاد في بداية صدورها ـ بعد ان طبعت لفترة وجيزة في لبنان.

---

(١) المرجع السابق ـ نفس المكان .

(٢) عبد العال الشبيني ـ مدير مطابع العروبة بقطر ـ لقاء خاص بتاريخ الاثنين ١٩٧٣/٤/٨ سمح بنشره.

(٣) عبد العال الشبيني ـ مدير مطابع العروبة بقطر ـ لقاء خاص بتاريخ الاثنين ١٩٧٣/٤/٨ سمح بنشره.

كذلك تأسست المطبعة الوطنية ومطبعة الخليج كمطبعة تملك طابعة صحف واقسام تصميم وتنفيذ وذلك في النصف الثاني من عام ١٩٧٢ ثم انتشرت المطابع في دولة الامارات في ابو ظبي ودبي والشارقة ورأس الخيمة. . وكان عام ١٩٧٦ بمثابة عام انتعاش حقيقي في الحركة الطباعية في دولة الامارات خاصة في ابوظبي العاصمة حيث رخص خلال هذا العام بالذات بانشاء ست عشرة مطبعة جديدة عدا المطابع التي انشئت قبل هذا التاريخ بالاضافة الى وجود مطابع اخرى رخص لها بالعمل خلال العامين ١٩٧٧/١٩٧٨.

هذا وقد شهدت باقي الامارات ايضا حركة مطبعية ملحوظة، فبلغ عدد المطابع حتى عام ١٩٧٧ في دبي عشر مطابع وفي الشارقة ثلاث مطابع وفي رأس الخيمة مطبعة واحدة. الى ان كانت بداية عام ١٩٧٨ فانتقلت صحيفة (صوت الامة) للصدور من امارة الشارقة وانشئت لها مطابع صحفية على مستوى جيد تملك طابعة (روتاتيف) دوارة. . وتحمل اسم مطابع الجابر يملكها احمد سلطان الجابر رئيس تحرير جريدة (صوت الامة كما أسست جريدة الاتحاد في الفترة نفسها (مايو ١٩٧٨) مطابع حديثة وضخمة لطباعة الجريدة تعمل وفق أحدث النظم العالمية اذ استعين فيها عن اقسام الجمع الآلي باسلوب متطور هو نظام (Photocompasing) الجمع التصويري.

كما اصبحت جميع دور الصحف في دولة الامارات تملك مطابع خاصة بها هي مطابع دار الوحدة والظفرة ومطابع (الوثبة) الصحفية التي بيعت عام ١٩٧٨ سدادا لديون الجريدة ومطبعة دار الفجر للصحافة التي تجمع حروفها بطريقة الجمع التصويري، ومطابع مجلة الايام.

وسبب كثرة عدد المطابع في دولة الامارات لا يرجع فقط الى كثرة عدد الصحف والى النهضة التي تعيشها هذه الدولة بقدر ما يرجع الى النظرة للمطابع على اساس انها مؤسسات تجارية ذات عائد جيد. . وهي وجهة نظر اصحاب الصحف ذاتهم، حتى في اكثر دول الخليج تقدما كالكويت، اذ يقال ان «الصحافة هي تجارة

الورق المطبوع، والصحافة في الكويت تجارة»(١).

أما سلطنة عمان فقد كانت توجد فيها مطبعة حكومية وحيدة قبل انتفاضة ١٩٧٠ كانت تطبع الاوامر السلطانية ـ منذ عام ١٩٥٢ ـ لتعلق في الاسواق وكانت تطبع الجريدة الرسمية. . ثم نشأت فيها مطابع متعددة بعد الانتفاضة وان ظلت الصحف العمانية تطبع خارج عمان لعدة سنوات حتى كان عام ١٩٧٦ حينما اصبحت كل الصحف العمانية تطبع في عمان. وفي السلطنة الان عشر مطابع كبرى من أهمها المطبعة العالمية ـ والمطبعة الشرقية ومطابع العقيدة ـ ومطابع ميزون أقدم مطبعة أهلية ومطابع الايوان الحديثة والمطابع الحكومية ومطبعة جعلان ومطبعة عمان.

ان الصحف تطبع في كل دول الخليج بالاوفست (طباعة من السطح المستوى او طباعة ملساء) وان اختلفت الطابعات من مسطحة الى دوارة في بعض الصحف وكانت طريقة الجمع هي اللينوتيب، اي الجمع السطري الآلي حتى وقت قريب في كل الصحف والمجلات الخليجية تقريبا. في منتصف السبعينات الى ان استخدمت ـ كما سبق ذكره ـ طريقة الجمع التصويري.

وتتطابق تقريبا طرق التنفيذ فيما عدا بعض الاختلافات الفنية بين دولة واخرى، ففي البحرين مثلا تختزل مرحلة من مراحل الطبع الاوفست وذلك باختزال عمل المونتاج. . والغاء مهمة الموضب والقاء العبء على سكرتير التحرير بينما الحال يختلف في قطر وفي دولة الامارات عن ذلك. (*).

أما عملية الطبع الاخيرة، فكما سبقت الاشارة تتم في البحرين على ماكينة الروتاتيف الوحيدة هناك في المؤسسة العربية للطباعة والنشر «وتتم في قطر في جميع مطابعها على ماكينات مسطحة تغذى بالورق على شكل افرخ وليس بطريقة

---

(١) احمد الجار الله رئيس تحرير السياسة الكويتية، لقاء خاص في الكويت ١٩٧٢ (سمح بنشره).

(*) لمزيد من التفاصيل راجع ـ المؤلفة ـ الصحافة في دول الخليج العربي ـ اطروحة غير منشورة ـ مكتبة جامعة القاهرة ولجنة التراث والتاريخ بابوظبي ـ ومركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي ـ بغداد.

البوبينات»(١) وذلك حتى صدور الراية عام ١٩٧٩ اما في دولة الامارات فهناك ثلاث مطابع فقط التي تملك ماكينات روتاتيف هي: مؤسسة ابوظبي للطباعة والنشر.. وجريدة (صوت الامة) التي كانت تطبع في مطابعها الخاصة (في مطابع الجابر) بالشارقة الى ان أوقفتها الحكومة ١٩٧٨ وجريدة (الاتحاد) التي تطبع في مطابع الاتحاد. ثم لحقت بها البيان والخليج. اما في الكويت فتملك معظم الصحف بها ماكينات دوارة كبيرة.. لطبع الصحف اما المجلات فتطبع معظمها بطريقة الطباعة المسطحة.

وغني عن البيان ان ثراء منطقة الخليج قد حقق لصحافتها تقنية متقدمة واساليب وامكانيات طباعية متقدمة.. مكنت العديد من الصحف الخليجية في الكويت وفي الامارات من اصدار ملاحق ملونة واعداد خاصة ملونة وايضا طباعة الاعلانات في الصحف اليومية احيانا تكون بثلاثة الوان اضافية.. ناهيك عن اصدار صحيفة الاتحاد في الامارات في مدينتي ابوظبي ودبي في آن واحد بفضل توفير الجهاز المخصص لذلك والمسمى (Pressfax)(*).

وثمة مجلات تطبع طبعا انيقا ملونا على ورق مصقول.. وان كانت بعض المراحل التي تمر بها عمليات الطباعة او انتاج الجريدة لا تخلو من بدائية في اغنى دول الخليج كدولة الامارات مثلا.. التي تخلو بعض المطابع فيها من ماكينات تجليد فيتم على الصحف ـ والمجلات يدويا بتجنيد عدد من العمال لاتمام هذه المهمة.

الاذاعة والتلفزيون:

لعل الاذاعة المسموعة ولفترة طويلة مضت كانت النافذة التي يطل منها اهل الخليج على العالم ليعرفوا اخباره ويلموا بقضاياه.. ولم يكن سكان الخليج يعتمدون على اذاعاتهم المحلية فقط والتي لم تكن من القوة بحيث تحقق سبقا ما ـ بل ولم تكن هناك

---

(١) الدكتور عبد العال الشبيني ـ حديث سبق الاشارة اليه.

(*) راجع د. توفيق بحري ـ صحافة الغد ـ دراسات صحفية ـ ص ٢٢٢.

اذاعـات محلية في دولتي قـطر والامارات العـربية حتى عـام ١٩٦٨ـ بينـما انشئت الاذاعات في البحرين والكويت في بداية الخمسينات وقـد استغلت بعض الدول المحيطة كايران خلو المجال الاعلامي- او على الاقل ضعفه اذاعيا- فبدأت تـوجه برامج خاصة لمنطقة الخليج تنقل عبرها وجهات نظرها. (*)

اما سلطنة عمان فقد نشأت فيها الاذاعة والتلفزيون مكملة لمظاهر الدولـة الحـديثة بعـد الانتفاضـة اذ انشئت الاذاعة العمـانية في ١٩٧٠/٧/٣١ وانشـاء التلفزيون في ١٩٧٤/١١/١٨ في العيد الوطني الرابع وهي في تلك تتفق والحال في قطر والامارات المتحدة.

ولم تبرز اهمية الاذاعة بوصفها المصدر الاخبارى الاول للصحف الان فقط ولكنها كانت الصحيفة المسموعة في المنطقة، بل ان دولة الامارات العربية المتحدة عرفت بفضل الاذاعة شكلا بدائيا من اشكال الصحافة اذ «مارس مهنة الصحافة غير الرسمية بقال في مدينة العين اسمه علي مصبح في عام ١٩٥٩ حيث كان يكتب على اكياس الورق الاخبار التي يسمعها من الراديو ويعلقها على باب حانوته ليطلع عليها من يستطيع القراءة. وهو نوع من الصحافة... البدائية يمكن ادخاله في تجارب الصحافة»(١).

اما عن صحافـة البحرين فقـد كانت، ومنـذ بدايتهـا صحافـة رأي مليئة بالمقالات ولكنها لا تعني كثيرا بالاخبار وكانت حتى عام ١٩٧٥ صحافة اسبوعية لا ترد الاخبار فيهـا على سبيـل السبق بقدر مـا توردهـا على سبيـل الرد والتسجيـل الاسبوعي للاحداث لذلك كان المصدر الاخبارى لأهل البحرين هو الاذاعة.. كما ان الصحف البحرينية نشأت- ومنذ بدايتها صحفا اهلية- بينها الاذاعة هيئة رسمية اسست قبـل الاستقـلال وكـان مـديـرهـا- انجليـزيـا يـدعى (جي. أج. دي

(*) راجع عادل رضا، عمان والخليج، مرجع سابق ص ٥١

(١) محمد مصباح حمدان ـ مستقبل الصحافة في دولة الامارات العربية المتحدة ص ٧.

بلكريف)(*)، لذلك كان هناك نوع من الحساسية بين الصحف الوطنية- كمؤسسات اعلامية- وبين الاذاعة.

ولعل الاعتماد على الاذاعة المسموعة في نقل الاخبار يكمله الاعتماد الكلي من قبل بعض صحف الخليج في استكمال الاخبار العالمية بصور منقولة عن الاذاعة المرئية او التلفزيون، ذلك ان القليل جدا من صحف الخليج اليومية يملك جهاز راديو لنقل الصور. . فيعتمدون على التصوير من اجهزة التلفزيون خاصة في المناسبات والاحداث العالمية التي ينقل عنها التلفزيون افلاما اخبارية بالاقمار الصناعية. .

وكما لعبت الاذاعة - وما زالت - دورا مهما في العمل الصحفي في الخليج نستطيع القول بأن الصحافة كان لها دور فعال في تطوير اذاعات الخليج بما تنشره من نقد للبرامج وتوجيه للسياسة الاعلامية في الاذاعات - ونشر لبرامجها ودوراتها كخدمات. .

اما بالنسبة للتلفزيون، فقد كان للصحافة دورها في تطوير برامجه ليس بالنقد فقط، بل بالمطالبة الملحة بتعريب برامجه التي كانت في بداية نشأته في معظم دول الخليج برامج اجنبية وليست عربية.

ويتضح ذلك بشكل ملحوظ في محطات التلفزيون التي نشأت في البداية تابعة لشركات اجنبية. . وكانت محطات تجارية اكثر منها محطات رسمية للتوجيه الاعلامي، كما هو الحال في تلفزيون البحرين التابع لشركة امريكية ورأس الخيمة التابع لشركة المانيه وان كان هذا الامر قد خفت حدته اذ اصبح للبرامج المحلية والعربية الغلبة على البرامج والمسلسلات الاجنبية.

ورغم ان الصحافة المحلية في دول الخليج تحفل كثيرا بما تقدمه الاذاعة والتلفزيون. . الا ان هذه الاجهزة لا تحفل بما تنشره الصحف المحلية الا في حيز زمني لا يعدو الدقائق، هو برنامج اقوال الصحف في الاذاعات جميعا وفي بعض محطات التلفزيون.

(*) راجع الجريدة الرسمية العدد ٢٦٢ الصادر في ٢٦ يونيو ١٩٥٨ ص ١٣.

ويمكن القول بان نقطة التشابه بين الاذاعة والتلفزيون والصحافة في الخليج هي في الطابع غير المحلي للعاملين فيها فكما ان الاقلام الوافدة تهيمن على صحف المنطقة فهي ايضا تصبغ البرامج الاذاعية والتلفزيونية وان كان قد بدأ الاهتمام باحلال العناصر المحلية مكان العناصر الوافدة فيها.

السينما والمسرح:

السينما والمسرح وسليتان اعلاميتان لهما صفة الجماهيرية ايضا كالراديو والتلفزيون مع التفاوت في الدرجة.. حيث يقوم الراديو والتلفزيون والصحافة بدور مهم في التوجيه الاعلامي والاخباري، اذ ينحصر دور السينما الاعلامي في الافلام الاخبارية في حين يبرز دورها في ترسيخ بعض القيم الاجتماعية والحضارية من خلال ما تعرض من افلام هي في مجملها مادة مستوردة لا يد لدول الخليج في انتاجها ـ فيما عدا الكويت التي دخلت مضمار الانتاج السينمائي في بداية السبعينات ـ لذا فالمقصود بالسينما ليس قطاع الانتاج وانما دور العرض.. وحجم تدخل وزارات الاعلام في توجيه الافلام المعروضة ومراقبتها وانشاء شركات وطنية للسينما للهيمنة على عملية الاستيراد.

اما المسرح، فهو وسيلة اعلامية جادة ولها صفة محلية بشكل اساسي، ولها دورها في ترسيخ القيم الاجتماعية ومناقشة المشاكل والقضايا المحلية.. ولهاتين الوسيلتين صلة وثيقة بالصحافة، من حيث تشكيلهما لمادة صحفية متنوعة تحتل حيزا كبيرا من صفحات الصحف والمجلات الخليجية.

وقد واكب انشاء دور العرض السينمائية وتكوين الفرق المسرحية ظهور الصحافة في كل دول الخليج تقريبا «ففي وقت معا تقريبا، اي حوالي سنة ١٩٣٨، افتتحت (شركة مسرح البحرين) اول دار للسينما تعرض نماذج من الافلام الهندية والمصرية والامريكية، وفي سنة ١٩٣٩ سبقت البحرين جاراتها في الخليج فاصدرت اول جريدة باسم (البحرين) لصاحبها الشاعر عبد الله علي الزائد»(١).

(١) هنا البحرين العدد ١٥٧ في فبراير ١٩٦٥ ص ٧، مقال بقلم حسين بدوي.

كما «انشئت في ١٩٧٠ شركة قطر الوطنية للسينما وتوزيع الافلام والغاية من ذلك هي بناء ثلاث او اربع دور للسينما في الدوحة»(١) وهي الحقبة نفسها التي ظهرت فيها باقي وسائل الاعلام في قطر بما في ذلك الصحافة . . وينسحب هذا القول على سائر دول الخليج .

وكما تضطر الصحف ومحطات الاذاعة امام كثرة الوافدين وتعدد جنسياتهم الى توجيه برامج وانشاء صحف بلغات اجنبية، نجد ان اكثر عدد الوافدين في دول الخليج . . وهم الهنود والباكستانيون بالذات قد اثروا على طبيعة ما يستورد من افلام، وكذلك على عدد الدور في كل دولة من دول الخليج التي تعرض الافلام الهندية بالذات . . وتخصيص دور لعرض الافلام الاجنبية في حين ان عدد المعروض من الافلام العربية قليل جدا بالقياس لهذه الافلام .

«والحقيقة ان هذه الظاهرة موضع دراسة لجعل دور السينما قنوات اعلامية تخدم الخط الاعلامي العربي . . وقد صدر في هذا الصدد قرار بترجمة جميع الافلام والزام دور العرض (السينما) بعرض افلام عربية يوم الجمعة من كل اسبوع(٢) وقد شغلت هذه القضية الصحافة المحلية لفترة طويلة وكثرت مطالبة الصحف بالاهتمام بها، وقد انتبهت البحرين قبل غيرها من دول الخليج الى اهمية وخطورة السينما كأداة اعلامية فانشأت شركة وطنية للسينما.

واذا قارنا بين جمهور كل من السينما والصحافة فاننا نجد ان عدد الصحف في منطقة الخليج يعد كبيرا قياسا بعدد القراء، بينما نجد ان عدد دور العرض في كل دول الخليج يعد قليلا قياسا بعدد المشاهدين وكمثال «في الكويت توجد ٧ دور للسينما»(٣) حتى عام ١٩٧٢ بينما «عدد رواد هذه الدور بلغ ٣٫٨٦٥٫٥٨٠ مشاهدا في عام

---

(١) قطر حقائق وارقام ص ٢٠ـ صادر عن وزارة الاعلام .

(٢) حديث خاص مع عبد العزيز المدفع الوكيل المساعد لوزارة الاعلام لشئون الرقابة في دولة الامارات بتاريخ ١٩٧٧/٩/٣٠ . . صرح بنشره ونشر ضمن تحقيق بعنوان «السينما وفكر الشباب» في جريدة الوثبة الظبيانية العدد ١٦٢ الصادر في ١٩٧٧/١٠/٢٢ . ص ٣ .

(٣) المفكرة الاحصائية ١٩٧٢ ص ٢٣ ـ مجلس التخطيط .

٦٨»(١) ويلغ خلال عام ١٩٦٩ «٣١٠ر٧٩٥ر٣ مشاهد»(٢) وذلك نظرا لان السينما وسيلة اعلامية لا تحتاج الى متعلمين. . اما الصحف فلا بد لجمهورها من اجادة القراءة والكتابة. . ومثل هذا الجمهور غير كثير في دول الخليج.

اما المسرح فهو الاداة الاعلامية النقدية الثانية بعد الصحافة، ان لم تكن المنافسة لها . . ذلك ان المسرح هو أداة محلية تملك النقد بالرمز والتصريح وبشتى اساليب التعبير، خاصة في الكويت التي تشهد الان حركة مسرحية ناهضة تستحق التقدير فحتى «عام ١٩٧٢ كانت توجد في الكويت ٥ مسارح»(٣) فضلا عن عشرات الفرق المسرحية. . بالاضافة الى الكوادر الفنية المسرحية التي تتخرج سنويا من معهد خاص تستقدم له الدولة اكبر الكافاءات الفنية في العالم العربي للتدريس فيه ولعل مسرحيتي «فوضى» و «بني صامت» ابرز نموذج للمسرح النقدي الكويتي الذي يتناول المجتمع الكويتي بكل فئاته وبكل عيوبه ومشاكله بالنقد اللاذع الى جانب العديد من المضامين التي تحملها المسرحيات الكويتية. . عدا حركة التكويت للمسرح العربي والعالمي وحركة التأليف المسرحي المحلي البحت.

ويبرز نشاط المسرح الكويتي في التلفزيون على طول الخليج. . ناهيكم عن العروض التي تقدم في كل دول الخليج. . ورغم ان المسرح البحريني (١٩٣٧) قد سبق المسرح الكويتي زمنيا، الا انه ادنى مستوى، كما هو الحال بالنسبة لصحافة البلدين. ومرد ذلك الى الاموال التي تنفق على قطاعي المسرح والصحافة في كلا البلدين.

اما المسرح في قطر ودولة الامارات وعمان، فهو وليد كصحافتها وباقي اجهزة الاعلام التي لم تعرفها هذه الدول الا في نهاية الستينيات على مستوى مدرسي في قطر. . وكفرق اهلية في بعض امارات الاتحاد وفي السبعينات في مسقط، ولا نستطيع القول بانها اثرا او تاثرا بالصحافة في هذه البلاد اجتماعيا او فنيا. . وان كانت

---

(١) المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٦٩ ص ١١٠ جدول ٨.

(٢) المجموعة الاحصائية الشهرية ص ٨٠ ـ المصدر شركة السينما الكويتية الوطنية.

(٣) المفكرة الاحصائية ١٩٧٢ ص ٢٣ ـ مجلس التخطيط.

العروض المسرحية وفنانو المسرح وكلهم من المواطنين تستقبلهم صفحات الصحف بمهرجانات تشجيعية قبل كل عرض واخرى نقدية اثر كل عرض. . وقد قامت الصحافة بدور مهم في حياة المسرح في دول الخليج كداعية ومشجعة وخالقة لنجوم المسرح ومعترفة بهم . . ومعترفة لهذا الفن كفن جديد على جمهور هذه الدول.

وكما ذكرنا فان المسرح الخليجي هو الاداة الاعلامية المحلية مائة بالمائة والتي لم تتأثر بالوافدين بشكل كبير وان استعانت ببعض الكوادر الفنية العربية.

المكتبات والمتاحف:

نتناول هنا بالدراسة المكتبات كمراكز تجمع ثقافي لجمهور المتعلمين وعلاقتها بالصحافة من حيث كونها مكانا لقراءة الصحف ومرجعا لحفظ كل الدوريات الصادرة في المنطقة كما نتناول المكتبات بمعناها الاخر كمتاجر للكتب ومراكز توزيع للصحف اي المكتبات العامة والمكتبات التجارية. . ثم المتاحف في دول الخليج وعلاقة هذه الوسائل الاعلامية بالصحافة الخليجية.

لقد عرفت دول الخليج المكتبات منذ فترة طويلة حينما انشئت في البحرين مكتبة عامة باسم مكتبة «اقبال اوال» في منتصف عام ١٩١٣» اذ اجتمع نفر من شباب المنامة المثقف. . وقرروا تكوين مكتبة عامة يديرونها هم لتضم شتاتهم بدلا من مكتبة الارسالية التبشيرية في المنامة التي كانوا من روادها وتركوها بسبب ما تثيره من شعور سيء في عامة الناس في البحرين لكونها مكتبة تبشيرية»(١) وقد اراد هؤلاء الشباب ان تكون لهم وسيلتهم الخاصة المستقلة لتداول الصحف والمجلات العصرية انذاك. . وقد حاربت بعض العناصر التقليدية هذه الفكرة حتى اغلقت هذه المكتبة(*) ثم ما لبث الوعي المكتبي ان انتشر بانتشار الاندية وانشاء العديد من المكتبات في كل ناد من الاندية. . ثم انشاء المكتبات العامة التي ترعاها دول الخليج.

---

(١) محمد جابر الانصاري ـ مجلة الدوحة، في اكتوبر ١٩٧٦، ص ٨٨

(*) عن قصة انشاء واغلاق هذه المكتبة راجع مبارك الخاطر ـ نابغة البحرين ص ١٣٥ ـ ١٤٦.

ولاشك في ان للمكتبات دورا ثقافيا مهما في حياة اي دولة . . فالمكتبة العامة في البحرين، والتي تأسست عام ١٩٤٦ ، تقدم الوان الثقافات والفنون . . وهناك دار للكتب في قطر تأسست عام ١٩٦٣»(١) ذلك الى جانب ان «لكثير من النوادي مكتبات واكبرها مكتبة نادي شركة نفط البحرين في العوالي»(٢) في البحرين .

وكذلك الحال في قطر . . اما «في ابو ظبي ، وان كانت لا توجد دار كتب عامة ـ فهي قيد الانشاء ـ ولكن توجد عدة اشكال من المكتبات المدرسية والرسمية»(٣) لكنها في حاجة الى مزيد من الرعاية . . وايضا لابد من استحداث دار للكتب عامة من حيث ان كل هذه المكتبات تخدم قطاعات معينة ولا تخدم العامة، وتنتشر المكتبات التي تقيمها وزارة الاعلام وتشرف عليها في كل امارات دولة الاتحاد، وان كانت المكتبات قد عرفت قبل الاتحاد، ولا شك ان وصول المكتبات الى اقصى امارات الخليج واصغرها دليل على وجود وعي مكتبي واهتمام خاص بهذه المؤسسات الثقافية والاعلامية، خاصة وان هذه المكتبات تفرد قاعات خاصة لمطالعة الصحف والدوريات . . وتهتم بهذا الجانب اهتماما كبيرا، وقد وصل عدد المكتبات العامة في دولة الامارات «خلال عام ١٩٧٦ الى ٩ مكتبات تضم ٥٣٫٥٠٠ مجلد، كما بلغ متوسط المترددين على هذه المكتبات ٦٠٥ متردد يوميا»(٤).

اما في سلطنة عمان فقد انشئت اول مكتبة عامة باسم المكتبة الوطنية الاسلامية عام ١٩٧٧ . . وهي المكتبة الوحيد في مسقط. وهناك مكتبة للتراث تابعة لوزارة التراث، لكن الولايات المتحدة خالية من وجود مكتبات عامة وحتى المدارس لا توجد بها كلها مكتبات فيما عدا بعض المدارس الثانوية .

ومن الجدير بالذكر ان للمكتبات في دول الخليج دورا مهما بالنسبة لحفظ

---

(١) ابراهيم عبد الكريم محمد، البحرين واهميتها بين الامارات العربية ص ٧٩.

(٢) James H. D. Belgrave Welcome to Bahrain P. 162.

(٣) راجع مجلة الاعمار العدد الثالث مارس ١٩٧١ موضوع بعنوان «المكتبات في ابو ظبي» بقلم الدكتورة فروكا هيرد ـ مكتب الوثائق والدراسات ـ الديوان الاميري ص ١٩.

(٤) المفكرة الاحصائية لعام ١٩٧٨.

التراث الصحفي الخليجي، ذلك ان دور الصحف الخليجية في معظمها لم تعن بحفظ ارشيف كامل مجلد يسهل على الباحث في مجال الصحافة الخليجية او التاريخ لها ـ الاطلاع على اعدادها كاملة . . وانما قامت المكتبات العامة بهذه المهمة الجليلة بالنسبة لمجالات البحث ليس في الصحافة وحدها، ولكن في اي من الاشكال الرئيسية للاستخدام المستندي للصحافة كمصدر وثائقي عام، وكمصدر وثائقي عن بعض الجماعات او بعض الفئات الاجتماعية او كمصدر وثائقي عن الصحافة نفسها . (*)

لذلك ترصد وزارات الاعلام ميزانيات كبيرة لاقتناء الكتب والدوريات حتى في اقل دول الخليج ثراء، مثل البحرين فقد «اخذ البند المالي المخصص للمكتبات ينمو ويتضاعف سنة اثر سنة»(١) وتضم هذه المكتبة التي لا تعد مقياسا لغيرها من المكتبات العامة في دول الخليج الثرية ـ على سبيل المثال: «٨٣ دورية ـ ١٥ من القاهرة، ١٠ من بيروت، ٤ من بغداد و ٤٩ من الكويت و ٤ من البحرين ودورية واحدة من كل من دبي ودمشق ومكة المكرمة والمانيا الغربية»(٢). كذلك الحال في قطر التي تحرص دار الكتب فيها على تنمية مجموعة الدوريات العلمية فيها بحيث تغطي جميع فروع المعرفة لخدمة البحث، «كما تعمل على اقتناء بعض المجلات العامة والصحف اليومية، خاصة ما يتصل منها باخبار الخليج العربي والمنطقة العربية وتنقسم هذه الدوريات الى: صحافة عامة، واخرى متخصصة:

١ ـ الصحافة العامة عددها ٣٢ دورية .

٢ ـ اما الصحافة المتخصصة فعددها ٥٩ دورية (٣).

كما تهتم دار الكتب القطرية ضمن حرصها على اقتناء المخطوطات النادرة

(*) راجع في هذا الصدد محاضرات في علم الدلالة ـ دكتور ابراهيم امام ـ قسم الصحافة جامعة القاهرة ١٩٦٨ .

(١) كتيب المكتبة العامة ـ البحرين ـ مطبعة المؤيد، ص ٣.

(٢) المرجع السابق ص ٢٠ .

(٣) التقرير السنوي لقطر ٧٢/٧١ ص ٣٠٨/٣٠٧

والدوريات الصحفية باقتناء جزء من تاريخ الصحافة العربية «اذ تضم دار الكتب مجموعة كاملة من المجلات المهمة التي توقف صدورها.

«كما تقوم الدار، منذ سنة ١٩٦٠ بتجميع الصحف والمجلات التي تشترك فيها وتجليدها وحفظها للرجوع اليها عند الحاجة».

«وفي هذا السبيل.. تم تجميع ١٦ دورية سنة ١٣٩١ تقع في ١٠٤ مجلدات(١)» وفي قطر بالذات يوجه اهتمام رسمي لتجميع التراث الصحفي بشكل منظم كذلك هناك اهتمام بقاعات الصحافة في دار الكتب حيث تتسع القاعة لمائة مطالع تعرض فيها الصحف والمجلات الجارية، كما يوجد فيها سجل للمجلات المحفوظة لمن اراد البحث فيها. (*)

وبينما تقوم دار الكتب القطرية بهذه المهمة، تضطلع بها في الكويت مكتبة وزارة الارشاد والانباء التي تضم تاريخا كاملا للصحف الكويتية منظمة ومجلدة، كذلك مكتبة الجامعة الكويتية التي تضم ارشيفا صحفيا كبيرا باسم (ارشيف سليم زبال)، (**) والاهتمام بالمكتبات ظاهرة ملحوظة في دول الخليج عامة. ولقد زودت المكتبة العامة في البحرين بسيارات المكتبة المتنقلة التي تجوب القرى حاملة الثقافة والعلم الى الريف.. زد على ذلك ان للمكتبة فروعا في الجزر والاحياء.

والى جانب الدور المهم الذي اضطلعت به المكتبات العامة في مجال حفظ الصحف، والتشجيع على قراءتها في قاعات المكتبات، تقوم المكتبات الخاصة او ما يمكن تسميته بمتاجر الكتب او المكتبات التجارية، بمهمة اخرى بالنسبة للصحافة الخليجية.. فعن طريق المكتبات التجارية يتم توزيع الصحف حيث لم تكن في منطقة الخليج اكشاك لبيع الصحف او باعة متجولون، بسبب حرارة الجو القاسية

---

(١) التقرير السنوي لقطر ١٩٧١/١٩٧٢ ص ٣٠٨/٣٠٩.

(*) اتاحت محفوظات هذه الدار للباحثة الاطلاع على عدد كبير من الصحف القطرية والخليجية.

(**) عمل سليم زبال صحفيا في دار الهلال بالقاهرة ثم انتقل منها الى دار اخبار اليوم ومنها الى مجلة «العربي» بالكويت.

التي يستحيل معها ان يوجد البائع المتجول او القاريء الذي يسير على قدميه صباحا ليشتري الصحف من كشك او بائع صحف. وان كانت بعض الصحف قد لجأت مؤخرا (١٩٧٨) لهذا الاسلوب في محاولة لرفع توزيعها. . ولكن باعتها يعتبرون من العاملين فيها . . وتباع الصحف الخليجية المحلية جنبا الى جنب مع الصحف العربية والاجنبية في المكتبات. . مما يقلل من توزيعها، فهي تعرض في الوقت نفسه وفي المكان نفسه بالسعر نفسه الى جانب صحف تفوقها تقنية وفنا صحفيا. ولهذه المكتبات ايضا الفضل دخول الصحف الخارجية الى دول الخليج . . اذ تملك هذه المكتبات توكيلات توزيع الصحف.

أما المتاحف كمراكز ثقافية فانها تجتذب الخليجيين وكثيرا من زوار المنطقة ففي كل دولة خليجية متحف خاص بآثارها وتراثها الشعبي . . الى جانب متاحف اخرى ذات نوعية خاصة كالمتاحف البترولية او ما يسمى بالمعارض البترولية.

وبصفة عامة بدا الاهتمام بالاثار والتنقيب عنها ومحاولات حفظها. . منذ ظهور دول الخليج على خارطة العالم كدول منتجة للنفط. . وفي كل من هذه الدول محاولات للتأصيل ولاثبات انه كانت توجد حياة على هذه الارض قبل آلاف السنين. وقد بلغ الاهتمام بالتراث في عمان كمثال الى حد انشاء وزارة خاصة بالتراث يتبع لها متحف ومكتبة للتراث هما قبلة كل زائر رسمي للاطلاع على ما كان لهذه السلطنة من تاريخ يرجع الى ما قبل الميلاد بآلاف السنين وتهتم سلطنة عمان بالتاريخ لعلاقاتها السياسية بدول العالم الاوروبي وقد صدر في هذا الصدد كتاب يضم اهم الوثائق والمراسلات بين سلطان مسقط وفرنسا في بداية القرن ١٨ وتبادل السفارات بينهم.

وتعتبر دول الخليج الاهتمام بالاثار والسياحة وانشاء المتاحف دخولا الى عصر جديد ومتطور في مجال التراث التاريخي «الهدف منه ان يكون مكانا للبحث العلمي عن الخليج كله، تراثه، وثقافته»(١).

ان مدى الوعي العام لدى الناس بأهمية المتاحف واهمية ارتيادها للالمام

(١) محمود الشريف، مدير اعلام قطر، لقاء خاص بتاريخ ١٩٧٣/٤/٦.

والاطلاع على آثار بلادهم وتاريخها وتراثها- وليس كواجهة اعلامية عن الدولة التي يؤمها الزوار الرسميون فقط. توضحه احصائيات عدد المترددين على المتاحف(*) والتي تدل على ان العامة من الناس يقبلون على ارتياد هذه المراكز الثقافية والاعلامية.. ولا شك ان الصحافة تهتم فيما تهتم بالتاريخ والتراث واخبار المكتشفات الاثرية.. بل وهناك العديد من التحقيقات الصحفية التي تلقى قبول القراء واستحسانهم تدور حول التراث الشعبي في فترات الغوص والاغاني الخاصة بهذه الفترة من حياة شعب الخليج.. وايضا تحقيقات حول الملابس الشعبية والعادات والتقاليد السائدة في الاعراس والمناسبات واشكال المجالس وابواب المنازل والعمارة القديمة بوجه عام.. وهي موضوعات تستقى مادتها من المتاحف وتهم القراء وتجتذبهم الى حد كبير في بلاد تهتم كثيرا بالتاريخ والتأصيل التاريخي لتبرهن على انها ليست وليدة النفط فقط.

وزارات الاعلام ووكالات الانباء:

سنتناول هنا دور وزارات الاعلام في اصدار الصحف والمجلات وفي دعم الصحف والمجلات الأهلية والصادرة عن مؤسسات خاصة ودورها في دعم الصحافة الخارجية تشجيعا للكتابة عن دول الخليج والمساهمة في ابراز هذه الدول على الخريطة الاعلامية الدولية، وذلك بما ترصد من مخصصات مالية للصحف في شكل منح او اعلانات او اشتراكات.. او استضافة للصحفيين. الى جانب ما تقوم به من اوجه نشاط تثري المناخ الثقافي والصحفي كالمحاضرات الموسيقية والمعارض والاشراف على المتاحف والرقابة وقوافل الثقافة وانبثاق وكالات الانباء المحلية عن هذه الوزارات وما تقوم به من دور مهم في خدمة الصحافة المحلية وغير ذلك من اوجه نشاط.

(*) راجع المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٦٩- جدول ١٥٣ ص ٢٢٢ المصدر وزارة الارشاد والانباء- الكويت.

يمكن القول ان جميع وزارات الاعلام في دول الخليج قد نشأت كـادارات للعلاقات العامة ودوائر للاعلام عندما ظهرت الحاجة اليها كأداة لتنظيم مجموعة من وسائل الاعلام انشئت واصبح هناك احتياج لايجاد الجهة التي تشرف عليها وتنظمها وتوجه سياستها . . ففي البحرين تحولت ادارة العلاقات العامة الى دائرة اعلام عام ١٩٦٥(*) .

كذلك الحال في قطر «اذ انشئت في اواخر عام ١٩٦٨ ادارة للاعلام كجزء من متطلبات الدولة العصرية»(١)، وكان ذلك في فترة تكوين الاجهزة الاعلامية نفسها اذ «بديء سنة ١٩٦٩ بادارة للاعلام ما لبثت ان تحولت سنة ١٩٧٢ الى وزارة(٢)»، اما في دولة الامارات، فقد نشأت ايضا عدة ادارات للاشراف على وسائل الاعلام الوليدة الى ان قام الاتحاد وضمها جميعا في وزارة واحدة. اما في سلطنة عمان فقد تأخر انشاء وزارة للاعلام الى عام ١٩٧٦ بعد نشأة وتعدد وسائل الاعلام فيها ووجود ضرورة للاشراف على نشاطها.

وقد بدأت السياسات الاعلامية لدول الخليج تتبلور بالفعل بعد انشاء هذه الوزارات وبداية الاحساس بدورها على الصعيد الاعلامي والصحفي بشكل خاص فقد اصدرت هذه الوزارات عددا كبيرا من المجلات والصحف والنشرات الاعلامية التي تشغل موقعا مهما في صحافة المنطقة بل وفي الصحافة العربية بشكل عام وأبرز مثال على ذلك مجلة (العربي) التي تصدر عن وزارة الارشاد والانباء الكويتية ومجلة (الدوحة) التي تصدر عن وزارة الاعلام القطرية . . فضلا عن مجلة (البحرين اليوم) وصحيفة (الاتحاد) اليومية التي انفصلت عن وزارة الاعلام عام ١٩٧٦(**) في دولة الامارات الى جانب الجريدة الـرسمية التي تصـدر عن كل وزارة اعـلام في دول

(*) راجع مجلة (هنا البحرين) العدد ٦٣ الصادر في اغسطس ١٩٦٠، السنة التاسعة ص ١٣ .

(١) حسن علام، الموسوعة الاقتصادية ـ اقتصادية قطر ص ٩٠ .

(٢) الانوار ـ عدد خاص «قطر عام انطلاقة» صادر في ٢٢ فبراير ١٩٧٣ ص ٣٦ .

(**) انفصلت اداريا عام ١٩٧٥ وظلت ميزانيتها مرتبطة بالوزارة ثم انفصلت نهائيا عنها اداريا وماليا عام ٧٦ . . وان ظلت تحظى برعاية الحكومة ودعمها الادبي والمادي .

الخليج فضلا عن النشرات الاعلامية والكتيبات وسلسلات الدراسات الشهرية.. الى جانب دعم هذه الوزارة للصحف الاهلية المحلية، فقد منحت هذه الوزارات صلاحية منح الترخيص بصدور الصحف الخاصة.. وأوكلت مهمة مراقبة ما تكتب، سواء كان ذلك رقابة مسبقة ام رقابة لاحقة.. كما تدعم وزارات الاعلام الصحف المحلية بمبالغ تبعا لدورية صدور كل صحيفة او مجلة. ولا يتوقف دعم وزارة الاعلام للصحف المحلية عند حد الدعم المالي بل يتجاوز ذلك الى اشكال اخرى للدعم منها التكفل بتكاليف رحلات محرري هذه الصحف كوفود اعلامية مرافقة لرؤساء الدول او وفود رسمية مشاركة في المؤتمرات او الندوات العالمية.
وكذلك الدعم بما تقدم للصحف من اخبار وخدمات اعلامية مجانية عن طريق وكالات الانباء التابعة لهذه الوزارات.

ان اشكال دعم الصحافة المحلية من قبل وزارات الاعلام الخليجية او بمعنى ادق، من قبل الدول الخليجية متعددة ويطول الحديث عنها. ولكن يمكن ايجازها في نقاط محددة هي:

١ - دفع معونات مالية.
٢ - نشر الاعلانات الرسمية مدفوعة الاجر.
٣ - اشتراكات دوائر الحكومة المختلفة.
٤ - (مدى) الحرية الممنوحة للصحف والباب المفتوح امام الناشرين والمحررين(١).

وهذا الوصف ينسحب على كل دول الخليج، عدا البحرين التي لا تعتبر المعونة المالية ثابتة وملزمة لوزارة الاعلام كما انها غير مجزية.. وان كانت الصحف تنجح الى حد كبير في الحصول على معونات مالية من الحاكم او شيوخ الاسرة الحاكمة من الوزراء وغيرهم. ولا يتوقف دعم وزارات الاعلام عند حد الصحف المحلية فقط، بل ان مظلة الدعم تمتد لتشمل عددا كبيرا من الصحف العربية وبعض الصحف الاجنبية.. وذلك بغرض تحقيق مستوى جيد من الاعلام الخارجي عن

---

(١) محمد مصباح حمدان، مستقبل الصحافة في دولة الامارات، ص ٢٥.

دول الخليج وابراز هذه الدول على خريطة العالم اعلاميا ويتمثل الدعم للصحف الخارجية في شكل اشتراكات او اعلانات تحريرية(*) واعداد خاصة عن دول الخليج او دعوة واستضافة الصحفيين العرب والاجانب الى دول الخليج للوقوف على معالم النهضة فيها والكتابة على الطبيعة . . فضلا عن الاعداد الخاصة التي تصدر عن دول الخليج والتي تعتبر قياسا بما يصدر عن الدول العربية الاخرى - كثيرة العدد وانيقة الطباعة وتصدر غالبا في المناسبات القومية واحيانا دونما مناسبة . والى جانب الاعداد الخاصة الكاملة عن دول الخليج توجد الملاحق المرفقة بالصحف العربية وايضا الكتب التي تتولى طبعها دور النشر العربية الكبرى عن دول الخليج . .

واذا تركنا هذه الناحية جانبا وانتقلنا الى جانب آخر من الدور الذي تضطلع به وزارات الاعلام الخليجية في واقع الصحافة المحلية في المنطقة . . يمكننا القول بأن هذه الوزارات قد ساهمت في اثراء المناخ الثقافي والصحفي بما تقيم من مواسم ثقافية تدعو لها صفوة اهل العلم العرب لالقاء محاضرات في شتى الموضوعات . . تتناولها الصحف بالتعليق وتجري مع ضيوف هذه المواسم الثقافية اللقاءات . . وتدبج حولهم المقالات وتزخر صفحات الثقافة في صحف الخليج بالموضوعات حول المحاضرين وموضوعات المحاضرات التي يتوخى فيها التنوع والشمول خلال كل موسم .

وليست المحاضرات وحدها هي النشاط الذي تمارسه وزارات الاعلام وتثري به المناخ الثقافي والصحفي بل ان ما تقيمه هذه الوزارات وتشارك فيه من معارض دولية ثقافية واعلامية عن الدولة ومعارض فنية تسعى الصحف المحلية لتغطيتها وتسهم الى حد كبير في تنويع مادتها التحريرية . . في مجتمع يكاد يكون مجدبا من

(*) راجع كنموذج ارشيف وزارة الاعلام بدولة الامارات رسالة رقم أ س /٣٥٨٥/٢١ بتاريخ ٧٠/١٢/٢٣ ورسالة رقم ٢ س /٢٥٤/٤/٣ بتاريخ ٧٢/٣/٢٠ الى جريدتي (عمان المساء) و(الاضواء) البحرينية ورسالة رقم أ س /١٠٥٣/٢١ بتاريخ ١٩٧١/٤/١ الى مجلة (العروبة القطرية).

الحركة السريعة والمناخ الفكري الذي تنعم به الصحف المصرية او اللبنانية على سبيل المثال.

وعلى صعيد دعم الصحف المحلية بخدمات صحفية جاء انشاء وكالات انباء محلية لنقل اخبار الدولة بدلا من تحمل الصحف لكلفة فتح مكاتب لها في كل المدن والامارات. . فقد بادرت وزارات الاعلام مؤخرا الى انشاء وكالات انباء محلية تحقق للصحف الخليجية مستوى جيدا من الخدمة الخبرية. . وفي هذا المجال كان لقطر السبق، اذ انشئت وكالة الانباء القطرية (قنا) في مايو عام ١٩٧٥ ثم تبعتها وكالة انباء الامارات (وام) في يونيو ٧٧ ثم افتتحت في البحرين وكالة انباء الخليج (واخ) لتجميع اوجه نشاط الوكالات المحلية في دول الخليج. . وتهتم باخبار المنطقة ككل وكان افتتاحها رسميا في مارس ١٩٧٨. . وتلا ذلك بشهر واحد افتتاح وكالة انباء الكويت. .

وغني عن البيان ما لهذه الوكالات من دور مهم في تقديم الخدمات الخبرية للصحف المحلية وفي اعادة توزيع ما تنشره هذه الصحف ـ عالميا ـ من اخبار انفراد او تعليقات سياسية تعكس اتجاهات الرأي العام الرسمي والشعبي في دول الخليج.

وقبل ان نختم الحديث عن الصحافة الخليجية وعلاقتها بوسائل الاعلام المحلية تأثيرا وتأثرا. . وعلاقتها بالمجتمع وافراده قراء او مراقبين للعمل الاعلامي مكتوبا او مسموعا او مرئيا لابد من الاشارة الى بعض النقاط التي لابد منها وهي:

- ان الاعلام في دول الخليج قد لاقى صعوبات كثيرة كان من اهمها «صعوبة محاولة اللحاق بالتغيير الحضاري السريع الذي يتعرض له المجتمع. . مع محاولة المحافظة على التقاليد والقيم والمعايير التي ورثها عبر الاجيال السابقة»(١).

ففي الوقت الذي يطالب فيه المجتمع بجميع قواه ومقوماته بالمزيد من

(١) جريدة السياسة الكويتية، العدد ١٢٨، الصادر في ١٥ تموز ١٩٧١، السنة السادسة ص ٢، مقال بعنوان: تقرير هام يضع الاعلام في الدولة على مشرحة التخلف.

الانفتاح على العالم الخارجي العربي والغربي- نجده في الوقت نفسه يطالب بجميع قواه بالمحافظة على التراث القديم بكل ما فيه من قيم وتقاليد ونظم ومعايير. وهذا جعل اجهزة الاعلام باداواتها المختلفة امام معادلة صعبة الحل وامام مسئولية كبيرة»(١).

- ان ما يستورد من مواد اعلامية عربية او اجنبية (صحف ومجلات ومواد تلفزيونية واذاعية) اصبح يوضع على قدم المساواة مع الانتاج المحلي الذي بدأ الى جانب الانتاج المستورد ادنى مستوى بكثير.

- «محاولة النقل او التقليد سواء في محتوى المادة الاعلامية او في المنهج الاعلامي ذاته وهذا يسوق بالضرورة الى خلق اداة اعلامية غير متكاملة التكوين»(٢).

- تأثر وسائل الاعلام بصورة مباشرة - خاصة السينما والتلفزيون بالحضارات الغربية واطلاع افراد المجتمع الخليجي على موجات العنف والاثارة في المسلسلات والافلام الغربية . . في مقابل صعوبة اللحاق بالتغير السريع للمجتمعات الغربية.

- تأثر الصحافة، والاذاعة بالذات، بما يجري في الغرب حيث نشرت الصحف «الكثير والكثير جدا عن مقومات الحضارة الغربية واصولها في صورة اعطت القاريء والمستمع الانطباع بأن هذا النوع من الحضارة هو السبيل الى التقدم والرقي»(٣).

- تركيز الاعلام على الشخصيات دون القضايا العامة «بالاضافة الى انه مبني على المبالغة والتضخيم واظهار ان كل شيء يسير على احسن ما يرام»(٤) وهو الاسلوب الذي لابد من تبديله . . لكي يعكس الاعلام بما فيه الصحافة «آراء الناس

(١) جريدة السياسة الكويتية العدد ١٢٨ - المرجع السابق نفسه.

(٢) المرجع السابق نفسه.

(٣) المرجع السابق نفسه.

(٤ ، ٥) سليم اللوزي - مجلة (الحوادث) مقال بعنوان «رجل مناسب في وقت مناسب» عدد خاص عن دولة الامارات ص ١٩ - العيد الوطني ٢ ديسمبر ١٩٧٢.

واعتراضاتهم على بعض التصرفات»(٥).

وقد بدأ الاعلام الخليجي فعلا في السنوات الاخيرة يعني بطرح قضايا الناس ومشاكلهم وشكواهم ولم يعد مجرد تركيز على منجزات الدولة دون ذكر السلبيات.. في محاولة للنقد البناء من اجل مجتمع افضل ومن اجل اعلام اكثر ثراء وانجح.. اعلام له دوره الايجابي في بناء الدول الحديثة.. وليس مكملا لمظهرها فقط.

الفصل الثاني

العوامل السياسية والاقتصادية التي أثرت في نشأة الصحافة الخليجية وتطورها

تنقسم دراسة العوامل السياسية والاقتصادية التي أثرت في نشأة الصحافة الخليجية وتطورها الى مباحث ثلاثة تختص بالظروف السياسية والاقتصادية التي مرت بالمنطقة وأثرت في نشأة صحافتها وأثر الحكام والاستعمار (اي السلطات) على الصحافة ثم أثر البترول كعامل اقتصادي له بعده الواضح على هذه المنطقة. فتتناول المباحث الثلاثة:

* الصحافة والحكام.
* الصحافة والاستعمار.
* الصحافة والبترول.

حيث يناقش في كل مبحث ما يختص به . . وان كان الأمر لا يخلو من ترابط وصلة.

الصحافة والحكام

اذا تناولنا علاقة الحكام بالصحافة، رأينا انهم كانوا عنصرا مؤثرا وفعالا في كل الحالات بالتشجيع المادي والادبي . . وبالرضا عن الاستمرار والتطوير ثم كان لهم دورهم ايضا في اطلاق اوتحديدحرية الصحافة اذا تعارضت معهم او تناولتهم بالنقد

كما انه لا بد من ذكر ان عددا من الصحف قد نشأ في كنف حركة معارضة، وفي هذا الصدد لا بد من الاشارة الى تأثر شباب الخليج في الخمسينات بالتيارات الثورية العربية التي خلقت لديهم مفاهيم جديدة جعلتهم يرفضون حاضرهم السياسي ويحاولون التنفيس عما يضيقون به بالكلمة المكتوبة، الى جانب تأثير السلطة حتى على الصياغة الخبرية واسلوب الكتابة الصحفية بشكل عام.

وتجدر الاشارة الى ان الخليج قبل الاستقلال كان محميات بريطانية شبه مستقلة، بمعنى ان الحماية فرضت حسما للخلافات او للصراعات المحلية الاجتماعية والسياسية التي طفت على سطح الحياة في الخليج. وكان لهذه الصراعات اثار دولية تمثلت في السيطرة الاستعمارية البريطانية على اماراته ثم محاولات ملء الفراغ بعد الانسحاب البريطاني.

والأمر يختلف في هذا الصدد من امارة لأخرى. فبالرغم من «حماية بريطانيا للكويت بموجب معاهدة ١٨٩٩ فانها كانت منذ ذلك الوقت امارة مستقلة في شئونها الداخلية تسميفي العرف الدولي محمية مستقلة وكانت ترتبط بوزارة الخارجية البريطانية وليس بوزارة المستعمرات. ولم تتدخل بريطانيا في شئون الكويت الداخلية وعندما كان يبدو منها ما يدل على ذلك كانت تلاقي من حكام الكويت ارادة حازمة قوية لوضع حد لتدخلها». (١)

وكما كان للحكام دورهم في تعطيل الصحف كان لهم دور في نشأة بعضها بفضل امداداتهم المالية، ان الاعانات اصبحت علنية ومقننة، اذ تأتي الاعانة رسميا عن طريق وزارات الاعلام التي تدفع دعما ماليا سنويا للصحف المحلية داخل الامارات وتصل مبالغ الدعم الى ١٢ الف دينار كويتي سنويا للصحف اليومية و٦ الاف دينار للمجلات الاسبوعية وتصل في دولة الامارات الى ٢٥٠ الف درهم . . اما دعم وزارات الاعلام للصحف في دول الخليج الأخرى فيتمثل في الاشتراكات المضاعفة القيمة لعدد كبير من النسخ.

---

(١) جان نانو، اتحاد الامارات العربية، ص٥٩.

والحقيقة ان اصحاب الصحف لم يستنكفوا التوجه الى الشيوخ لنيل هباتهم ورضاهم خاصة في طور النشأة وكنموذج لذلك عبد الله الزائد صاحب اول جريدة بحرينية (١٩٣٩) وصاحب اول مطبعة آلية في الخليج فقد لجأ عام ١٩٣٤ حين كان يستعد لاستقدام مطبعته الحديثة، الى نظم بعض ما يملك من «لآلىء عقود ويهديها الى امراء الخليج، عسى ان يجني من وراء ذلك ما يعينه على تنفيذ مشروعه»(١) وفعلا منحه أمير الكويت وأمير المنطقة الشرقية في السعودية اعانة كبيرة ساعدته على استقدام مطبعة تجارية وأخرى لطباعة الصحف وبعض المستلزمات الطباعية . .

كما ان علاقة الزائد بأمراء بلاده كانت وطيدة، فقد «عاصر الزائد ثلاثة من امراء البحرين في الفترة ما بين عام ١٩١٠ و١٩٤٥ . . وكان في تلك الفترة على صلة وثيقة بامراء بلاده، لذا ظلوا يوكلون اليه - بين الفينة والأخرى - مهمات رسمية كبيرة»(٢) .

ونشأة الصحف في كنف الحكام ليست مقصورة على دولة بعينها من دول الخليج، بل عليها جميعا، فقد نشأت الصحافة في الكويت عام ١٩٢٨ برعاية شيخها، اذ ذكر صاحب مجلة الكويت «انها نالت عطفا وتشجيعا من صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح، امير البلاد الراحل»(٣) .

كما انها ليست مقصورة على طور النشأة ولكنها ما زالت مستمرة حتى اليوم . . حتى انه في دولة الامارات العربية المتحدة، ونظرا لتمركز الصحافة في ابو ظبي، دون سواها من الامارات، نشأت جريدة انجليزية في دبي باسم «خليج تايمز» تحظى برعاية حاكم دبي وذلك في عام ١٩٧٨ . . كذلك جريدة «البيان» التي نشأت عام ١٩٨٠ . وهناك صحيفة اخرى بدأت الصدور في الشارقة في ابريل ١٩٨٠ باسم «الخليج» تعبر عن الفكر الوحدوي والنزعات القومية الناصرية . . ويشرف على اصدارها

---

(١) مبارك الخاطر، نابغة البحرين عبد الله الزائد ص ٣٦ .

(٢) المرجع السابق ص ٧١، ٧٢ .

(٣) عبد الرزاق البصير، بحث عن تاريخ الصحافة في الكويت نشرته مجلة المجتمع الجديد البحرينية في العدد ٥٨ الصادر في ١٩٧١/٦/٢١، ص٩٨ .

مجموعة من الشباب المتأثر بهذا الاتجاه . . وقد اختيرت الشارقة لتكون مقرا لها حتى تحظى بتأييد حاكم الشارقة المعروف بانتماءاته القومية وميوله الوحدوية .

ومما سبق يتضح ان العديد من الصحف قد نشأت في كنف الشيوخ وبفضل دعمهم المادي او المعنوي .

ويمكن القول ايضا ان اختيار رؤساء التحرير كان ولا يزال امرا خاضعا لموافقة سلطات الحاكم ولو ضمنيا اذ ان كل من يرغب في انشاء صحيفة لا بد وان يستصدر ترخيصا من دائرة الاعلام وقد يرفض طلبه دون التزام بابداء اسباب . وينسحب هذا على البحرين وقطر والامارات دون الكويت التي يناقش فيها سبب الرفض .

ويمكن القول بان صحافة الخليج صحافة موجهة لأنها نشأت وتستمر في الصدور بدعم حكومي وذلك ما تعرب عنه الحكومات في تقاريرها الرسمية عن الاعلام ودوره في تأسيس الدولة الحديثة وتغطية انجازات الدولة ونقل صورة لها، وتقول احد هذه التقارير . . «فقد اهتم الحاكم بتطوير اجهزة اعلامية حديثة قادرة على تحمل المسؤولية وتنفيذها بدقة بالغة»(١) .

كذلك الحال في سلطنة عمان التي نشأت فيها الصحافة بدعم من سلطانها بعد انتفاضة ١٩٧٠ . . وان كانت المحاولات الصحفية الأولى المتمثلة في «صوت عمان» و«نزوى» قد نشأت حول تجمع مناوىء للسلطان السابق ومطالب باسقاطه فكان لحكام مسقط دورهم في نشأة الصحافة سلبا وايجابا ودعما وتقيدا بشكل لا يمكن تجاهله .

لقد كان هنالك بعض التخوف من الصحافة الوافدة وتسرب ما تحمله من

---

(١) أرشيف وزارة الاعلام بابو ظبي تقرير مرفوع الى مدير الشئون الخارجية وزارة شئون الرئاسة بتاريخ ١٩٧١/١٠/٣٠ بتوقيع وكيل وزارة الاعلام

افكار الى الصحافة المحلية، وقد تمثل في الخمسينات في الثورة المصرية والرئيس الراحل عبد الناصر . . وان كان الحصار المضروب على الصحافة المصرية آنذاك وعلى المبادىء الناصرية لم يمنع المنطقة من ان تهتز وتضطرب «بغليان القومية العربية التي كانت الثورة المصرية خير تعبير عنها»(١) ولم يلغ وجود عناصر من شباب البحرين والامارات ـ خاصة في دبي والشارقة ورأس الخيمة ـ تتبنى هذه المبادىء وانعكاس ذلك على صحافة المنطقة، فكما يقول علي سيار(*) عن صحافة الخمسينات في البحرين بأنها «كانت ادبية ثقافية وكنموذج لها مجلة «صوت البحرين» التي انشئت عام ١٩٤٩ ـ في فترة يسودها القلق . . لكن بمرور الوقت وبسبب قيام الثورة في مصر(**) تبلورت مفاهيم جديدة واتجهت الانظار الى مصر والى جمال عبد الناصر. الذي كان في اعتبار الشعب في الخليج رمزا لأي تحرك عربي بعد الركود ـ لذا تحولت (صوت البحرين) بفعل قيام الثورة المصرية الى مناقشة القضايا السياسية المحلية والعربية . . وبعد الثورة بدأت كلمات الديمقراطية والاشتراكية وايضا الشيوعية تتداول في افواه الناس . . وكانت بداية لمناقشة الصحف للقضايا العمالية وعلاقة السلطة بالمواطنين وبدأت تثار كقضايا سياسية واجتماعية واقتصادية في وقت واحد»(٢).

ومن الموضوعات التي طرحتها صحافة الخليج . . قضية احتلال ايران للجزر الثلاث ابو موسى وطمب الكبرى وطمب الصغرى التابعة لدولة الامارات، وهو الموضوع الذي احتجت عليه الصحف بشدة على طول الخليج العربي، ونشرت العديد من الاحتجاجات الشعبية والاراء المناهضة والمستنكرة لاحتلال الجزر كذلك

(١) محمد حسنين هيكل ، عبد الناصر والعالم، ص٥٧.

(*) علي سيار رئيس تحرير جريدة (صدى الأسبوع) البحرينية.

(**) راجع عادل رضا، عمان والخليج ، قضايا ومناقشات، ص١٧ واحمد محمود صبحي ، البحرين ودعوى ايران، التصدير الذي كتبه د. محمود علي الداوود استاذ التاريخ الحديث بغداد.

(٢) حديث خاص مع علي سيار تم في البحرين في ١٩٧٤/١/١٧ وسمح بنشره.

نشرت الصحف العالمية الكثير من التحليلات عن هذا الموضوع . .

كل ما سبق يؤدي الى القول بأن صحافة الخليج لا تستطيع الخوض في القضايا الجوهرية لشعب المنطقة، وتؤثر البعد عنها، وذلك ما يعلمه الجميع وتوجد اشارة اليه في كل الصحف، وهو ما عكسته نتائج الاستفتاء الذي اجريته في البحرين لمعرفة الاتجاهات النفسية لقراء الصحف، ووضح منه ان غالبية البحرينيين لا يشعرون ان الصحافة المحلية معبرة عنهم، بل ويرون انها لا تناقش مشاكلهم الاجتماعية والحياتية، وذلك ما يعترف به رئيس تحرير جريدة (الوطن) الكويتية بقوله: «صحف الخليج لا تناقش قضايانا الجوهرية ولا تحاول ان تقدم الحلول، كقضية نضوب البترول وضرورة خفض الانفاق لمواجهة مرحلة ما بعد البترول او قضية الهجرة الاجنبية وخطرها على عروبة الخليج(١).

الصحافة والاستعمار

كانت القوى - الاستعمارية تدرك تماما الميزة التي تتمتع بها منطقة الخليج استراتيجيا واقتصاديا، وكانت تدرك تماما قيمة التفوق السياسي العالمي للقوى التي يمكنها السيطرة على الخليج . . وقد اختلفت دوافع السيطرة الاستعمارية على الخليج، ففي البداية كان العامل الاستراتيجي والموقع كمدخل للشرق الاقصى هو الدافع في حين اصبح العامل الاقتصادي (البترول) هو الدافع الاساسي منذ ظهوره.

ويغض النظر عن أسباب الوجود الاستعماري نناقش هنا أثر هذا الاستعمار

(١) محمد مساعد الصالح، محاضرة عامة عن «دور الصحافة في الخليج» القيت في ابو ظبي يوم الاربعاء ٧٩/١/٣١ ونشرت في جريدة (الاتحاد) العدد ٢٢٦٧ في ٢ فبراير ١٩٧٩ ص ٩.

على نشأة الصحافة في البداية وحتى الان بعد ان تغيرت دوافعـــه وتغير شكله . . . غير متجاهلين اثـــار الاستعمار في كل مراحـــله من خلق تفتت سياسي ودعم للخلافات القبلية والصراعات الدينية وتكريسـه للتخلف الاجتماعي في مـراحله الاولى، وان لم يستطع ذلك الان بفضل الوعي المتزايد في المنطقة.

وفي هذا الصدد لابد من الاشارة الى اثر الاستعمار على الصحافة من حيث تبنيه لبعض الصحف منذ نشأتها، ومحاربة الصحافة للاستعمار بطلب الاستقلال وكشف النوايا واثارة الشعوب وتاليبها عليه. وذلك لمواجهة شتى اشكـاله (حمـاية بريطانية - او اطماع ايرانية او نفوذ امريكي) ثم خلق الاستعمار لصحافة بلغة اجنبية نتيجة لوجوده ووجود جاليات اجنبية كبيرة.

وقد كان للبحرين في البداية اهمية كبيرة بالنسبة للقوى الاستعمارية(*) ولذلك نجد انه من غير المستغرب نشوء الصحافة البحرينية اثناء الحـرب العالميـة الثانيـة وظهور صحف موالية للحلفاء. . وكنموذج لذلك صحيفة «البحرين» لصاحبها عبد الله الزائد والتي صدرت عام ١٩٣٩ واعرب صاحبها في افتتاحية العدد الاول منها انها جريدة «حرة لا تستعبد لاحد كائنا من كان»(١)، رغم انها كانت تصدر «وجل صفحاتها تكاد تكون محشوة باخبار الحرب ودعايته لصالح الحلفاء»(٢).

ومن ذلك يتضح انها كانت تمالىء الانجليز حتى ان صاحبها كتب يوما ردا على اذاعة برلين التي هاجمته لتأييده للحلفاء يقول: «اما العرب فانهم حلفاء طبيعيون للانجليز واذا جرى اي شيء كما هو جار في فلسطين فذلك كما يجري بين الصديق وصديقه اذا بغى عليه وهضم حقوقه يتعاركان ويتشاتمان ويتصافعان واخيرا يصفيان

(*) راجع امل الزياني، رسالة ماجستير، «البحرين بين الحماية والاستقلال» ص ٨٠٧.

(١) مبارك الخاطر - نابغة البحرين عبد الله الزائد، ص ٤٢.

(٢) المرجع السابق ص ٤٩.

ما بينهما من خلاف وهما في اثناء كل ذلك صديقان متوادان اذا اعتدى عليهما ثالث اوقفا ما بينهما من خلاف»(١) وبذلك يكشف الزائد عن هوية جريدته الحقيقية التي ترى في الانجليز اصدقاء، ورغم دفاع مبارك الخاطر عن عبد الله الزائد واستعراضه لنماذج من الصحف المصرية والفلسطينية التي كانت تمالئ الانجليز كمبرر لما فعله الزائد، فان غيره من البحرينيين لا يرون ذلك، فيقول علي سيار: «ان صحيفة البحرين كانت وسيلة اعلام لتغطية انباء الحرب من وجهة نظر انجليزية بحتة، والصحيفة وان كان رأس مالها وطني صرف ـ اذ ان صاحبها كان اول من اسس مطبعة في الخليج وأول من أنشأ دارا للسينما ـ لكن المفاهيم السياسية انذاك لم تكن قد تبلورت ولم يكن معنى الاستعمار مفهوما الا لدى عدد من المثقفين، لذلك كانت وجهة نظرها وهي وجهة نظر الحلفاء مقبولة آنذاك، ولكن بعد نهاية الحرب لم يجد عبد الله الزائد مبررا لاصدار صحيفته للاشادة بالانتصارات التي حققها الحلفاء فاوقفها ربما لاسباب مالية، لانه كانت تأتيه المقالات مكتوبة وبالطبع كان يقبض ثمنا لنشرها.»(٢) بينما يرجع مبارك الخاطر اسباب احتجاب الجريدة عام ١٩٤٤ الى احتجاج السلطات على موضوع كتبه الزائد يحث فيه امارات الخليج على الاتحاد في دولة واحدة، فاعترضت الرقابة على الموضوع وشطبت جزءا كبيرا منه فعدله الزائد التعديل الثاني وامر بالطبع، «مما اعتبرته السلطة المسئولة في البلاد مساسا بسياستها(*) فصدر الامر بايقافها عن الصدور الا ان الزائد توصل مع المسئولين الى اتفاق، وهو ان يصدر عددين او ثلاثة من الجريدة ثم يوقفها تطبيقا لامر ايقافها»(٣). ليتعلل بأزمة الورق المستحكمة في ذلك الوقت وهذا الحل اظهر السلطات بأنها لم توقف الجريدة الوحيدة انذاك وقفا تعسفيا. وذلك ايضا يوضح مدى التفاهم بين الزائد والسلطات الاستعمارية والحاكمة. . ومنه ايضا يتضح لنا ان صدور اول جريدة بحرينية واحتجابها قد جاء نتيجة رغبة المستعمرين الانجليز، وان كانت

---

(١) المرجع السابق ص ٥١.

(٢) علي سيار صاحب ورئيس تحرير (صدى الاسبوع) البحرينية ـ حديث خاص سمح بنشره.

(*) راجع العدد ٢٦٤ من جريدة البحرين ص ١٩٤٤.

(٣) مبارك الخاطر، نابغة البحرين، ص ٥٥/٥٦.

الجريدة قد خاضت في موضوعات شتى لها الصفة الوطنية مثل قضية الاتحاد وقضية فلسطين(*) .

ويبرز دور الاستعمار واثره في صحافة الخليج في الخمسينات في محاربته للمد الثوري وتشويهه للثورة العربية وصورتها في أذهان الخليجيين من خلال الصحف الناطقة بلسانه والمعبرة عن اهدافه ومطامعه متعاونا مع القوى الرجعية التي نجح في ضمان ولائها له من كبار التجار(**)، وقد استغلت الاذاعـة كوسيلة لنفث هـذه السموم، وكنموذج لذلك «اذاعات لندن وطهران والاهواز، الى جانب الاذاعات الرجعية التي حاولت جميعها اظهار الثورة العربية بانها محاولات تمردية ضد الوضع القائم. . وان الثوار العرب المتحررين يطمعون في خيرات الخليج وثرواته البترولية وفي السيطرة على الامكانية الاستراتيجية التي يتمتع بها الخليج العربي، كما يحاول اعطاء الخليج العربي اقليمية خاصة تبعده وتحصره عن باقي مناطق الامة العربية»(١) وان لم ينجح الاستعمار في ذلك فقد تأثر أهل الخليج خاصة في البحرين بالتيارات السياسية السائدة في العالم العربي طوال الخمسينيات والستينيات وانعكس هذا التأثر في الصحف الـرسمية في شكـل بيانـات من السلطات الاستعمـاريـة والسلطات الحاكمة(***) . . كما انعكس بوضوح في المفاهيم التي سادت الصحافة الاهلية في طور نشأتها في البحرين والكويت(****) بالذات من مناداة بالاستقلال، ورفض للاستعمار بكل اشكاله . . وقد اتخذت قضية فلسطين وثورة الجزائر ذريعة للخوض في الأمور السياسية المتعلقة بالاستعمار، كما كانت المطالبة بالاتحاد منذ عام ١٩٣٩ تتناوله بوصفه مواجهة للتجزئة والتفتيت اللذين فرضهما الاستعمـار وأعوانـه على المنطقة .

(*) راجع العدد ٢٣ من جريدة البحرين في ٣٩/٨/٣١ وكتاب مبارك الخاطر نابغة البحرين في الصفحات ٦٢ـ٦٥ .

(**) راجع عادل رضا، قضايا ومناقشات ص ٢٩ ، ٣٠ .

(١) عادل رضا، المرجع السابق، ص ٧٥ .

(***) راجع الجريدة الرسمية للبحرين، العدد ١٦٨ الصادر في ٥٦/٨/٣٠ ص ٣، ٤ والعدد ١٤٦ الصادر في ١٩٥٦/٣/٢٢ ص ٤ .

(****) راجع سيد نوفل، الخليج العربي او الحدود الشرقية ص ٢١٩ ، ٢٢٠ـ للوقوف على مدى تأثر الكويت بالحركات القومية في مصر والعالم العربي.

كما استغلت الاطماع الايرانية في الخليج كذريعة للخوض في الأمور السياسية ورفض كل أشكال الاستعمار، وتمثلت في أجلى صورها في التمسك بتسمية الخليج العربي وليس الفارسي وذلك ابتداء من الستينيات وان ظلت تسمية الخليج الفارسي سائدة في الصحف الرسمية حتى عام ١٩٥٨(*) نظرا لاعتبار الحكومة ذلك وتصوره امرا شكليا.

وبالطبع كانت تمنع اي صحف عربية (مصرية) من دخول الخليج اذا ما تناولت موضوع اطماع ايران في الخليج، خاصة في البحرين وربطها برغبة الاستعمار البريطاني في تأكيد هذه الاطماع على انها حقوق(**).

الصحافة والبترول

علاقة البترول بالصحافة لها جانبها السياسي وجانبها الاقتصادي، وقد حفل الجانب السياسي بالسلبيات في حين اختص الجانب الاقتصادي بالايجابيات . . ولايضاح ذلك لا بد من الاشارة الى ان الثروات البترولية التي يتمتع بها الخليج العربي قد جرت اليه أطماع الدول والقوى الاقتصادية الكبرى للسيطرة عليه ـ ومن هذه القوى الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا واليابان كدول صناعية في حاجة الى الطاقة وفي حاجة الى تأمين وضمان تدفقها دون توقف ـ ومن هذه القوى من له اطماع استعمارية قد يندفع لتحقيقها بحجة تأمين مصادر الطاقة . . وكمثال امريكا . . التي كثرت في الآونة الاخيرة تلميحاتها بهذا الصدد . .

ان ظهور البترول المفاجىء والثروة المفاجئة جعلت عنصر السرعة هو المطلوب في الربح من اي عمل يقدم عليه ابناء الامارات، وقد وضح هذا في المؤسسات الصحفية ايضا التي قامت على اساس تجاري وكان لذلك اثاره الاقتصادية السيئة وان بدأت هذه الظاهرة تخف حدتها الآن.

(*) راجع الجريدة الرسمية للبحرين، العدد ٢٦١ الصادر في ٥٨/٦/١٩ ص ٨.

(**) كنموذج مقالات ممدوح رضا في جريدة الجمهورية القاهرة، بعنوان «ماذا وراء نشاط ايران في الخليج العربي» في العدد الصادر في ٦٥/١/١٤ وما تلاه.

اما عن الجانب الايجابي للبترول وأثره على الصحافة بالذات فيظهر واضحا على المستوى الطباعي والتقني الجيد الذي تتميز به صحف الخليج، فالمطابع في الخليج ـ خاصة مطابع الصحف ـ تقوم وفق أحسن النظم العالمية، والورق المستخدم في المجلات بالذات لا يرقى الى مستواه ورق المجلات العربية الاخرى باستثناء المجلات في الدول النفطية والمجلات العربية المصورة التي تصدر حاليا في باريس ولندن ـ مضافا الى نوعية الورق وامكانية الطباعة الملونة في المجلات وفي بعض الصحف، الميزانيات الضخمة المرصودة لذلك.

كذلك يمكن القول ان شركات النفط قد أثرت ايجابيا على ميزانيات الصحف بما تشجع به هذه الصحف من اعلانات ثابتة كتعاقدات سنوية عدا اعلاناتها الدورية ـ وهذا جانب من جوانب الانتعاش الاقتصادي العام في الخليج ـ الذي كان البترول سببا فيه والذي انعكست اثاره في الرواج التجاري وبالتالي الاعلاني الذي تحظى به صحف الخليج.

كما ان ظهور صفحات اقتصادية ثابتة في صحف الخليج يعكس تماما هذا الرواج ويعكس اهتمامات سكان هذه الدول.. وبذا يمكن القول ان البترول اثر على الصحافة ليس فقط من حيث الشكل والامكانيات الطباعية والرواج الاعلاني بل اثر كذلك على طبيعة المادة التحريرية فاصبح الاقتصاد الموضوع لمقالات تحليلية، والتتبع الاخباري للشئون الاقتصادية مادة هامة لا تخلو منها معظم الصحف والمجلات التي تصدر في الخليج..

وقد ازداد هذا الاهتمام بعد انضمام دول الخليج الى المنظمات العربية والعالمية المصدرة للنفط (اوبيك واوابيك)، ذلك ان الكويت كانت ضمن الأعضاء الخمسة المؤسسين للأوبك عام ١٩٦٠ ثم انضمت قطر عام ١٩٦١ وابو ظبي عام ١٩٦٧(*)، وزاد في السبعينات بعد ان اصبحت هذه الدول اعضاء لها اهميتها واصبحت مؤتمرات الأوبك تقام في دول الخليج.

(*) راجع مانع سعيد العتيبة، منظمة الدول المصدرة للبترول الأوبك ص٥٦

ولا بد ايضا من الاشارة الى اثر ايجابي اخر للبترول على الصحافة الا وهو نشأة عدد من المجلات الأسبوعية والشهرية الخاصة بشركات البترول وان لم تكن ذات اهمية جماهيرية الا انها لون من الصحافة المخدومة ماليا والتي سنتناولها تفصيلا في الحديث عن الصحافة البترولية والتجارية(*)، ناهيك عن النشرات والمجلات الاقتصادية الغنية تحريريا التي تصدرها وزارات البترول في معظم دول الخليج.

يتناول محمد مساعد الصالح الموارد الاقتصادية لصحف الخليج وعلاقتها بالرواج الاقتصادي والاعلاني الناجم عن البترول، وأثر ذلك على حرية هذه الصحف وما تنشره من مادة تحريرية، قائلا: «في الخليج وفي الكويت بصفة خاصة اصبح تأثير الاعلان اكثر وضوحا وخطرا، خصوصا ان دول الخليج دول مستوردة للصناعات الاستهلاكية بشكل كبير، فشركات السيارات مثلا تضع ميزانياتها للعلاقات العامة تحت تصرف الصحف .. فلا تستطيع صحيفة مثلا ان تنتقد استيراد السيارات»(١) بسبب ازمات المرور او استهلاك الوقود، لان ذلك بالطبع سيعرض الصحيفة لمقاطعة شركات السيارات ولوازمها .. كما ان عددا من الشركات التجارية في الخليج فضلت ان تنشىء صحفا خاصة بها بدلاً من تقديم ميزانية الاعلان والعلاقات العامة لصحف أخرى...

«فمعظم الصحف في الخليج هي صحف تجارية انشأها بعض التجار، وهي في خدمة مصالحهم في مواجهة الحكومات..... كما ان الصحف في دول الخليج تعاني من الرقابة المشددة التي تفرضها بعض الحكومات كما أن حق اصدار الصحف ملك للقادرين ماليا»(٢).

ولا شك ان للاعلان تأثيره على المادة التحريرية في صحف الخليج، بل انه يغلب عليها ويوضع في المرتبة الاولى من الأهمية فيعوق عملية نقد اي ظاهرة في المجتمع تتعارض ومصالح المعلنين.

(*) انظر الباب الثاني الفصل السابع من هذا البحث.

(١) محاضرة عن دور الصحافة في الخليج ـ منشورة في جريدة (الاتحاد) العدد ٢٢٦٧ الصادر في ٧٩/٢/٣ص٩.

(٢) محاضرة عن دور الصحافة في الخليج ـ المرجع السابق.

وعن تدخل شركات النفط في سياسات الدول النفطية ورفض القوى الشعبية والعمالية لهذا، والتعبير عنه في الصحف يقول كاتب اجنبي : «صحيح ان شركات النفط مؤسسات تجارية، ولكن ما ان تتعدى هذه الشركات نطاق عملياتها التجارية المشروعة وتحاول الافادة من التأييد المادي والمعنوي لدولها على حساب البلدان المنتجة للنفط. . . . اي، كلما حاولت هذه الشركات التدخل في الشئون الداخلية للبلدان المضيفة، اعتبرت شركات استعمارية في نظر تلك الاقطار» (١).

ويورد هذا الكاتب رايا عن طبيعة الرأي العام في مجتمع البترول، وان كان حديثه عن دول نفطية اخرى مثل السعودية والعراق الا انه يمكن ان ينسحب على دول الخليج النفطية، وله اثره الواضح فيها فهو يقول: «ان الخلافات التي تسود أرباب المصلحة على اختلافهم ليست اسبابا واضحة فليس من غير المألوف ان تتخذ بعض الصحف في بلد محافظ جدا كالمملكة العربية السعودية موقفا مشددا من شركات البترول بالنسبة لبعض المسائل، لا يختلف عن موقف بعض الصحف القومية في غيرها من الاقطار العربية (او في الصحف المحلية للدول النفطية في الخليج كالكويت والبحرين)، وبصرف النظر عن الهويات السياسية للاقطار المنتجة فهذه الاقطار تؤمن بأن من حقها ان تنتزع من شركات النفط اقصى ما تستطيع من الفوائد.» (٢) وهنا يشير الكاتب الى اتفاق الرأي العام الشعبي والرسمي في دول النفط- والذي تبلور في صحافتها- في الحذر من شركات النفط، والنظر اليها بريبة نظرا لانتمائها الى دول درج على تسميتها بالدول الاستعمارية، وتعود ان يرى منها اطماعا استعمارية. . ويرى هذا الكاتب انه رغم سيطرة الحكومة على الصحافة فذلك لا يمنع ظهور بعض الخلافات الصغيرة بين الرأيين الشعبي والرسمي لا تقل- في مضمونها- شأنا عن العداء السافر الذي تظهره الصحافة الحرة لشركات النفط ودولها. . وتفيد هذه الخلافات الى حد كبير في قياس الرأي العام في دول الخليج .

ان الاعلانات الحكومية تأتي الى الصحف جميعها دون تفريق، ودون بذل اي جهد

(١) ديفيد هيرست، البترول والرأي العام العربي ص ٩، ١٠ ترجمة محمد امين عبد الله .

(٢) المرجع السابق ص ٨.

من جهاز الاعلان داخل اي صحيفة . . او أي جهد من قبل وكالات الاعلان التي تحصل على نسبة عالية من ثمن الاعلانات كعمولة . .
كذلك الحال بالنسبة لشركات النفط التي تكون اعلاناتها مجزية بالنسبة لغيرها من الاعلانات التجارية ـ التي يبذل بعض الجهد ويضيع بعض المال في الحصول عليها ـ حتى ان بعض الصحف تكتفي بالاعلانات الحكومية وتضعها في المقدمة ولا ترحب كثيرا باعلانات الاشخاص وتسوف في نشرها وتمنحها مساحات اقل.

استعرضنا فيما سبق من صفحات العوامل السياسية والاقتصادية التي اثرت في نشأة صحافة الخليج وتطورها، وهي الحكام، والاستعمار، والبترول وخلصنا الى ان الحكام والبترول كانا ولا يزالان لهما اثار ايجابية (مالية) واخرى سلبية (رقابية) بينما الحال يختلف بالنسبة للاستعمار فقد كانت كل اثاره سلبية. ولعل ما يؤكد ذلك ويبرزه هو الطفرات الواضحة في عدد الصحف في كل دول الخليج بعد نيلها لاستقلالها وهو ما سنلمسه اكثر في تناولنا لتاريخ الصحافة في دول الخليج(*) ففي الكويت على سبيل المثال تضاعف عدد الصحف عدة مرات بعد نيلها لاستقلالها عام ١٩٦٠ وشهدت الصحافة فيها انتعاشا واضحا ملموسا وانعكس هذا الانتعاش كما وكيفا . . في حين انعكست في البحرين اثار الاستقلال كيفا فقط، اذ لم يزد عدد الصحف الصادرة في البحرين كما، لكن مفهوم الامكانيات المتاحة لانشاء الصحافة قد تبدل . . فبعد ان كانت الصحيفة تصدر بعدد قليل من المحررين لا توجد بينهم اقلام مشهورة، وبعد ان كانت الصحيفة تصدر باقل الامكانيات المالية وبرأس مال فردي . . ظهرت في البحرين شركة مساهمة تصدر صحيفة يومية منتظمة الصدور رصدت لها الامكانيات الاخبارية الجيدة واستقدمت لها الاقلام العربية لاثرائها فكانت جريدة «اخبار الخليج» التي ادخلت الى البحرين لاول مرة الصحافة اليومية اذا ما تركنا جانبا ما سبق ذلك من محاولات اصدار يومي حالفها الفشل ولم تستمر طويلا ولم تكن يومية بالمعنى المفهوم، بل كانت تصدر اربعة اعداد اسبوعيا . . نظرا لما كان مرصودا لها من امكانيات بشرية وطباعية ومالية ضئيلة.

(*) انظر الباب الثالث من هذا البحث.

كذلك الحال في دولة قطر التي عرفت الصحافة اليومية بالمفهوم والامكانيات نفسها بعد سنوات من نيل استقلالها، اما دولة الامارات العربية المتحدة فقد كان عام ١٩٧٤ عاما حافلا بصدور عدد من الصحف.. لذلك يمكننا القول ان أثار الاستقلال قد انعكست عليها في البداية، ثم مالبثت وبمرور الوقت ووضوح المعادلة القائلة بصعوبة اصدار صحف جيدة دون امكانيات كبيرة وتبلور هذا المفهوم نتيجة لتوقف عدة صحف وافلاسها، ان بدأت الصحف في الامارات مرحلة تطوير شاملة لامكانياتها، وسيتضح ذلك من التتبع التاريخي لنشأة وتطور الصحافة في الخليج وهو ما سيتناوله الباب الثالث.

ولا يمكن اغفال اثر الاستقلال على المادة التحريرية.. فقد اصبح في متناول هذه الصحف الخوض في موضوعات كثيرة كان الاستعمار عائقا امام الخوض فيها وأهمها اثاره.. والعيوب التي تعاني منها مجتمعات الخليج من جرائه ناهيك عن العديد من الموضوعات السياسية والمشكلات الجوهرية كأمن الخليج ـ والاتحاد ونبذ الاقليمية والتجزئة التي كان يكرسها الاستعمار وربط اقتصاد الدولة بالاسترليني او الدولار، والمطالبة بالسيطرة على أهم موارد الثروة (البترول) والمطالبة بخلق كوادر سياسية واعية والمطالبة بمجالس برلمانية منتخبة، بل ومناقشة حرية الانتخابات وسن قوانين تنظم الحقوق السياسية (حق الترشيخ والانتخاب) وعدم تأثرها بالصرعات الداخلية، وذلك في الدول التي بدأت تمارس حياة ديمقراطية برلمانية بعد الاستقلال كالبحرين والكويت.

الباب الثاني

طبيعة الصّحافة في الخليج

الباب الثاني

طبيعة الصّحافة في الخليج

يتناول هذا الباب طبيعة الصحافة في منطقة الخليج من حيث كونها صحافة رأي أو صحافة خبر، ومن حيث كونها صحافة شعب أو صحافة دولة. . ومن حيث هي مقيدة أم صحافة حرة وذلك من خلال مناقشة القضايا الصحفية في الخليج. .

لذا سينقسم هذا الباب الى خمسة فصول سيخصص اولها لمناقشة القضايا الصحفية في الخليج، وسيضم اربعة مباحث هي «حرية الصحافة»، «الاتجاهات النفسية نحو الصحف»، «الصياغة الصحفية»، و«الاعلان».

ثم ننتقل الى دراسة نوعيات مختلفة من الصحف، في اربعة فصول اخرى ستختص على التوالي بدراسة الصحف الرسمية، فصحف الهيئات العامة والاهلية (كالاندية والجمعيات)، ثم الصحافة الطلابية فصحف شركات النفط والمؤسسات التجارية الكبرى.

الفصل الاول

القضايا الصّحفية في الخليج

من خلال دراسة قوانين المطبوعات في دول الخليج، وقياس حرية الرأي الممنوحة لصحفها، ودراسة الاتجاهات النفسية لجمهور القراء حيال صحفهم المحلية، ومن خلال دراسة الصياغة الصحفية في هذه الصحف، وتأثير الاعلان عليها وتتبع الصحف المتخصصة سنصل الى معرفة طبيعة الصحافة في الخليج وتقويم دورها، وحتى نصل الى معرفة ذلك نبدأ بدراسة:

حرية الصحافة:

باديء ذي بدء لابد من الاشارة الى أن البحرين هي أول دولة في الخليج عرفت قوانين تنظيم الصحافة والطباعة، فقد صدر في ٧ رمضان ١٣٤٩(*) اول اعلان لتنظيم «مراسلات الجرائد» فيها ثم اعيد نشره في ٢٤ أكتوبر ١٩٣٦ عن مستشار حكومة البحرين، ويختص هذا الاعلان بتنظيم اشراف حكومة البحرين على كل من يكتب في الصحف بصفة مراسل او مصاحف ويلزم هذا الاعلان بضرورة تسجيل اسم «أي شخص يكتب بصفة مراسل لجريدة سواء كان مراسلا

(*) اي عام ١٩٣٠م تقريبا

رسميا او يكاتب احيانا، فيلزم عليه ان يسجل اسمه في ادارة حكومة البحرين مع اسم الجريدة التي يكاتبها.»(١)

وذلك رغبة من الحكومة ومستشارها البريطاني في الهيمنة على كل ما يكتب داخل البحرين او خارجها عنها، وقد نص هذا الاعلان على معاقبة من لا يسجل اسمه بصفة مراسل «بغرامة لا تزيد على الفي -ر٢٠٠٠ روبية او بالحبس الشديد مدة ستة اشهر، وستعطى جائزة لائقة للشخص الذي يبلغ خبرا يدل على جريمة شخص بمخالفة هذا القانون.»(٢).

وقد صدر في البحرين اول قانون للصحافة عام ١٩٥٣ وهو قانون يعرف الجريدة وينظم السماح باصدارها وضرورة الحصول على ترخيص بالصدور كاجراء تنظيمي وان نص على ان اي تغيير يطرأ على صاحب او طابع او ناشر او محرري الجريدة، سيكون من الضروري اصدار تصريح جديد»(٣) اي ان التصريح بمقتضى هذا القانون سيكون شخصيا، وهو وان بدا دقيقا للغاية، الا انه كان مقيدا لاصحاب الترخيص، فليس من المعقول ان يلغى الامتياز كلما تغير محرر من محرري الجريدة، بل ينص على اخطار الحكومة بالتغيير، ولكن النص بهذه الصورة كان يعطي الحكومة الحق في القول بعدم قانونية الترخيص طالما تغير احد شروطه.

وقد جاء في هذا القانون كذلك نص آخر اكثر تعسفا وهو «ان الحكومة في امكانها رفض اعطاء الترخيص دون ان تبدي الاسباب لذلك»(٤) أي اعتبر الترخيص عملا من أعمال السيادة التي لا رد لها، بالاضافة الى اعطاء الحكومة حق الالغاء او التعديل او الوقوف للترخيص، وقد جاء ذلك نصا: «ان الحكومة في امكانها توقيف او الغاء اي تصريح ان وجدت صاحبه لم يعمل بموجب الشروط، كما

(١) نص الاعلان رقم ١٣٥٥/٢٨ الصادر في ٨ شعبان ١٣٥٥ الموافق ٢٤ اكتوبر ١٩٣٦.

(٢) المرجع السابق نفس المكان.

(٣) مادة (٢) من «قانون الصحافة» الصادر في ١ جمادي الثانية ١٣٧٢ الموافق ١٥ فبراير ١٩٥٣.

(٤) المادة (٥) من قانون الصحافة الصادر عام ١٩٥٣.

وفي وسعها- وذلك حفظا للامن- اجراء تعديل على التصريح او توقيفه او الغاء اي تصريح صادر من قبل»(١) وهذا يعني منحها حق التدخل كاملا. كما نص هذا القانون على معاقبة اي جريدة تصدر دون ترخيص او بعد الغائه، بمصادرة اعدادها والمطبعة التي طبعت عليها والتأمين المالي الذي يضعه صاحب الجريدة لدى الحكومة ومقداره -ر٢٠٠٠ روبية، وهو عقاب صارم انذاك لان قيمة التأمين كانت كبيرة، الى جانب ان مصادرة المطبعة ليست بالامر الهين.

والحقيقة ان هذا القانون قد جاء لاحقا لصدور عدد من الصحف التي كانت موجودة فعلا حال صدوره لذلك الزمت هذه الصحف بالحصول على التصريحات اللازمة ودفع التأمين. وبالطبع فمن حق الحكومة، عملا بهذا القانون ان ترفض منح ناشري الصحف التصريح دون ابداء الاسباب.. وغير مستغرب مثل هذا العسف في قانون وضعه المستشار البريطاني(*) ووقعه بنفسه خاصة اذا علمنا ان البحرين في تلك الحقبة كانت تجتاحها التيارات الثورية متأثرة بما يصلها من أنباء الثورة المصرية، ووقائع الثورة في الجزائر، واضرابات العمال في فلسطين. (**)

وقد صدر عام ١٩٥٤ «قانون الصحافة» الثاني في البحرين والذي الغى قانون ١٩٥٣ وان جاء مشابها له نصا، مزادا عليه تفسيرات اكثر تعسفا.. وقد جاء في مادته الاخيرة «ان هذا الالغاء لا يؤثر على سير اي قضية تتعلق بأية جنحة ارتكبت ضد نصوص ذلك القانون»(٢) وتأتي التعريفات في المادة الاولى من قانون ١٩٥٤ مفصلة بحيث تشمل فضلا عن الجرائد المنشورات السرية أي كل ما يمكن ان يطبع، فقد نصت المادة الاولى من هذا القانون على أن: «كلمة (جريدة) تعني اية مطبوعة تحتوي على اخبار عامة او سرية او تقارير عن الحوادث او أية ملاحظات أو استقصاءات أو

---

(١) المادة رقم (٥) من قانون الصحافة الصادر عام ١٩٥٣

(*) سي-دي. بلجريف.

(**) راجع سيد نوفل- الاوضاع السياسية في الخليج العربي ص ٥٢، ٩٣، ١٢٧، واحمد محمود صبحي- البحرين ودعوى ايران ص ١٣٥.

(٢) المادة رقم ٨ من قانون الصحافة الصادر في ٢٧ ربيع الاول ١٣٧٤ الموافق ٢٤ نوفمبر ١٩٥٤.

تعليقات تتعلق بهذه الاخبار او الحوادث، أو كل ما يتعلق بأي شيء عن الجمهور تطبع بأية لغة وتنشر في البحرين للبيع أو لتوزيعها مجانا في فترات منظمة أو غير منظمة».

«كلمة (طباعة) وكل تعبير يشير الى الطباعة تشمل طباعة الحجر- طبع الآلة الكاتبة- طبع التصوير، او اي شكل اخر ينسخ الكلمات ويبين الاشياء في شكل منظور»(١).

كما نص هذا القانون، في مادته الرابعة على أن «كل شخص هو مالك او مساهم (اما قانوني او انتفاعي)، او ناشر او طابع او محرر جريدة مصرح له بموجب الفقرة -٢- يجب ان يلاحظ ان اسمه مدون في التصريح بوضوح»(٢) بل ان أي مخالف لهذه المادة، يعتبره هذا القانون في مادته السادسة «مذنبا بارتكاب جنحة مخالفة، وسوف يكون معرضا- عند اثبات الجريمة للسجن مدة- لا تتجاوز سنة واحدة او لغرامة لا تتجاوز -ر١٠٠٠ روبية او لكلتا العقوبتين(٣) والاغرب من ذلك ان هذه العقوبات ستشمل ايضا «أي شخص ينشر او يحاول أن ينشر، أو يساعد على نشر، او يحاول نشر أي جريدة خلافا لنصوص هذا القانون، أو لأية شروط ملحقة بتصريح صادر له.»(٤) أي ان الشروع أو مجرد المحاولة يعرض المرء للعقاب.. أن موزع الصحيفة وحتى البائع يناله العقاب.

والجديد في هذا القانون انه جاء موقعا من حاكم البحرين آنذاك الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة وبأمره، وذلك خلافا للقوانين السابقة له.. وجاء قانون المطبوعات والنشر لعام ١٩٦٥- الصادر في ٣٠ ربيع اول ١٣٨٥ الموافق ٢٩ يوليو ١٩٦٥ والذي بدأ العمل به بعد خمسة عشر يوما من صدوره اي في ١٤ ربيع الثاني ١٣٨٥ الموافق ١٢ اغسطس ١٩٦٥- جاء ليلغي قانون الصحافة لعام ١٩٥٤ الذي

(١) مادة ١ من قانون الصحافة الصادر عام ١٩٥٤.

(٢) مادة ٤ من القانون السابق.

(٣) مادة ٦ من القانون السابق.

(٤) مادة ٦ من القانون السابق.

ظل مطبقا ما يزيد عن احدى عشرة سنة تسانده هيئة مراقبة قبلية معينة بأمر الحاكم لمراقبة الصحف المحلية وتعقد «اجتماعاتها في المستشارية في اوقات معينة، حيث تقوم بمراقبة جميع المواد التي تردها من اصحاب الصحف قبل نشرها.»(١).

وكانت الحكومة البحرينية- ومستشارها البريطاني- تسمح احيانا- وتحت ضغوط التيارات الثورية التي كانت تجتاح البحرين والتي بلغت ذروتها عام ١٩٥٦- بقليل من الحرية رغم تأكيدها على سريان العمل بقوانين الصحافة التعسفية الصادرة عامي ١٩٥٣ و ١٩٥٤ مع الوعد للجماهير باصدار قانون موسع للصحافة وان لم ير هذا الوعد النور الا عام ١٩٥٦، أي بعد تسع سنوات من الوعود. وقد جاء في اعلان نشر بالجريدة الرسمية أنه «سيبقى هذان الاعلانان نافذين حتى يصدر قانون موسع للصحافة، وعليه فانه ابتداء من يوم الاثنين ٢١ مايو ١٩٥٦ سوف يسمح للصحف بطبع موادها دون حاجة الى عرضها على الرقابة»(٢) وان كانت هذه الحرية تلازمها مسؤولية كبيرة اذ يذكر الاعلان في سطوره الاولى بقوانين الصحافة التي مازالت سيفا مسلطا على اقلام الصحفيين، ولم يكن معنى الغاء الرقابة المسبقة أنه لن تكون هناك رقابة لاحقة تشمل الصحف وتعرضها للعقاب بدليل أن الاعلان السابق لحقه اعلان اخر مؤداه أن «١- اي شخص خاضع لسلطتنا القضائية (اي سلطة المستشار البريطاني) يطبع او ينشر او يبيع أية مطبوعات أو جرائد أو أية نشرات تتضمن مسائل مثيرة للفتن وعند ادانته بذلك سيعرض نفسه لعقوبة سجن لا يزيد امده على عامين، او بغرامة لا تزيد على ألف وخمسمائة روبية (-ر١٥٠٠ روبية)، او بكلتا العقوبتين معا، وبالاضافة الى العقوبتين المذكورتين، او بدلا منهما سيطلب منه كفيل يضمن سلوكه الحسنة.»(٣) ولم تترك عبارة (مثيرة للفتن) دون تفسير، فهي عبارة مطاطه لذا نص الاعلان نفسه على أن «٢- أية مسألة من شأنها اثارة الشغب

---

(١) الجريدة الرسمية العدد ١١٣ الصادر في ١٩٥٥/٦/٣٠ ص ٥ البحرين.

(٢) الجريدة الرسمية العدد ١٥٣ الصادر في ١٧ مايو ١٩٥٦- الاعلانات العامة بتوقيع مستشار حكومة البحرين- ص ٣.

(٣و٤) المصدر السابق- الصفحة نفسها.

والتشويش، أو اثارة عداوة بين رعايا البحرين، أو الاخرين، او بين مختلف الطبقات من الاشخاص، أو بين الاشخاص الذين ينتمون الى مذاهب دينية مختلفة، او بين حاكم البلاد ورعاياه، فانها ستعتبر مسألة مثيرة للفتن، وذلك بموجب هذا القانون». (٤).

ومن هذه النصوص يمكننا ادراك ان الحكومة كانت توهم الشعب باعطاء بعض الحرية بالغاء الرقابة السابقة فقط لامتصاص غضبه، على اية حال كان الغاء الرقابة المسبقة على مواد الصحافة وتحميل الصحفيين مسؤولية ما يكتبون، سابقة جيدة وفرصة لاتاحة المجال لان يقال الشيء بحرية حتى لو تبع هذه الحرية عقاب صارم بالسجن والغرامة واشراك كفلاء في المسؤولية لضمان عدم التكرار.

اما عن قانون المطبوعات والنشر البحريني الأخير (١٩٦٥) والمعمول به حتى الآن، فانه يمنح الصحف بعض الحرية وبعض الحماية ويلغي بعض الاجراءات الادارية التي من شأنها تعطيل سير العمل الصحفي، ومنح السلطات حق اتخاذ هذه الاجراءات ذريعة لالغاء التصريح او تطبيق العقوبات وان لم يخل من بعض البنود المعوقة لحرية الصحافة بمعناها الشكلي والموضوعي، فقد نص هذا القانون على ان «حرية الصحافة والكتابة والنشر مصونة، ولا تقيد هذه الحرية الا في نطاق القانون»(١) وان جاءت بعض البنود مقيدة للحرية.

وقد نص القانون على ضرورة ان «يكون صاحب الجريدة ورئيس التحرير .... بحرينيا»(٢)، وان يستصدر ترخيصا من مدير دائرة الاعلام(*) وليس من المستشار البريطاني، مع ضرورة «بيان ما اذا كانت الجريدة سياسية او غير سياسية»(٣)، وقد استند على هذا النص في اعطاء مدير دائرة الاعلام حق «تعطيل

---

(١) مادة (٢) من قانون المطبوعات والنشر البحريني لعام ١٩٦٥ ص١

(٢) مادة (٥) القانون السابق ـ الباب الثاني ص١

(*) مادة (٦، ٧) من القانون السابق

(٣) بند رقم (٥) من المادة السابعة من القانون السابق ص٢

الجريدة لمدة لا تزيد على سنة واحدة او الغاء ترخيصها اذا ثبت . . . ان الجريدة غير السياسية قد حادت عن غرضها وخاضت في امور سياسية»(١) وبالطبع يمكن ان تتعرض الصحف نتيجة استخدام هذا الحق للتعطيل الاداري.

وهو بند ينص عليه ايضا قانون المطبوعات في الكويت.

كما ان من المحظورات أمرا آخر أتاح للحكومة التدخل لتعطيل الصحف بكثرة، ليس في البحرين حسب ولكن على امتداد الخليج، الا وهو حظر نشر «كل ما من شأنه المساس برؤساء الدول، او تعكير صفو العلاقات بين البحرين والبلاد العربية الشقيقة او البلاد الصديقة»(٢) وهذا البند قد اتاح التدخل ليس للحكومة فقط بل للسفارات العاملة في دول الخليج ايضا فقد اعطيت الحق في الاحتجاج على ما ينشر لدى وزارة الخارجية وبالتالي يحول الاحتجاج الى وزارة الاعلام التي تعاقب الجريدة على هذا المساس بما تراه مناسبا وفقا للقانون ووفقا للحجم السياسي للدولة المحتجة، ولطبيعة العلاقة بين الدولتين وفقا للظروف السياسية.

كما ان هذا النص الفضفاض يعطي الحكومة حق تقدير «تعكير صفو العلاقات» وفقا لما تراه.

وقد نص قانون المطبوعات البحريني الصادر عام ١٩٦٥ على حظر نشر ما يمكن اعتباره «تحريضا على قلب نظام الحكم بالقوة او بطرق غير مشروعة.»(٣)

وبالطبع يمكن ادراج الكثير من المواد الصحفية تحت هذا البند، خاصة وان قانون المطبوعات في البحرين وفي غيرها من دول الخليج ليس له مذكرات تفسيرية.

والحق يقال ان العقوبات التي نص عليها هذا القانون تعتبر مخففة اذا ما قيست بالعقوبات المنصوص عليها في القوانين السابقة له، وان خول هذا القانون «مدير

(١) المادة (٨) من القانون السابق.

(٢) بند ـ ٦ ـ من المادة ١٤ من القانون السابق.

(٣) بند (١٠) من المادة ١٤.

دائرة الاعلام، بعد الحصول على اذن من رئيس المحاكم، ان يوقف صدور الجريدة اذا نشرت ما يعتبر نشره جريمة . . . وذلك الى حين صدور حكم القضاء بشأنها»(١) اي اعطى حق التعطيل الاداري قبل صدور حكم القضاء «لمدة لا تزيد على سنة واحدة او الغاء ترخيصها اذا ثبت انها تخدم مصالح دولة اجنبية تتعارض مع المصلحة الوطنية، او ثبت ان الجريدة غير السياسية قد حادت عن غرضها وخاضت في امور سياسية»(٢)، ولذلك احتفظ للحكومة بحق التعطيل الاداري والغاء الترخيص دون صدور حكم قضائي فاصل . . وظل هذا الحق سيفا مسلطا على صحف البحرين، وهو ما نجحت الصحف في الكويت، بمعاونة مجلس الامة الكويتي، في الغائه بتعديل المادة رقم (٣٥) من قانون المطبوعات الكويتي الصادر عام ١٩٦١ وهو ما ستتابع مطالبة الصحف بتعديله، ونستعرض نص المادة المعدلة قبل التعديل وبعده ـ اذ ان هذه القضية ظلت الشغل الشاغل للسلطة التشريعية في الكويت وللصحافة لفترة طويلة ـ الى ان نجحتا في اجراء التعديل وسحب هذا الحق من الحكومة.

وقبل الانتهاء من دراسة قانون المطبوعات البحريني لعام ١٩٦٥ لا بد من الاشارة الى ان هذا القانون لا تسري احكامه «على الجرائد والمطبوعات التي تصدرها دوائر الحكومة الرسمية، ويمكن بأمر سكرتير حكومة البحرين اعفاء اية جريدة اخرى من احكام هذا القانون كلها او بعضها»(٣) ولا شك ان ذلك يمنح سكرتير الحكومة حق اعطاء حريات اكبر لبعض الصحف، اي ان الصحف ليست متساوية في الحقوق والواجبات بمقتضى هذا القانون، بل انه في امكان السكرتير المنح او المنع وفقا لما يراه.

اما عن تطور قوانين المطبوعات في ثاني دولة خليجية معرفة لهذه القوانين، وهي الكويت، فلا بد من الاشارة في البداية الى ان اول قانون للمطبوعات والنشر عرفته الكويت صدر سنة ١٣٧٥هـ الموافقة لسنة ١٩٥٦م. ولن نتتبع تفصيلا تطور

---

(١) المادة (١٦) من القانون السابق ص٣

(٢) المادة(١٨)من القانون السابق ص٤.

(٣) مادة (٢٤) من القانون ١٩٦٥، ص٥.

قوانين المطبوعات في الكويت كما تم بالنسبة للبحرين لان القانون الاول في الكويت لم يكن قانونا تعسفيا كما كان الحال في البحرين ولان صحافة الكويت تتمتع بقسط من الحرية لا تتمتع به غيرها من الصحف العربية ـ ولا اقول الخليجية فقط ـ حتى ان الصحافة قد نجحت عن طريق مجلس الامة الكويتي في تغيير مادة من مواد قانون المطبوعات المعمول به الان والصادر في ٩ شعبان ١٣٨٠ الموافق ٢٦ يناير ١٩٦١.

لذا سيكون التركيز على ما كتب عن هذه المادة وما دار من مناقشات حولها في مجلس الامة الكويتي بدأ من عام ١٩٧٠ وحتى عام ١٩٧٢ حيث تم تغييرها قبل منتصف عام ١٩٧٢ وذلك أثر مطاليات الصحف واعضاء المجلس بذلك، ونشر الصحف لمحاضر جلسات المجلس التي دار خلالها النقاش حول هذا الموضوع، وتم فيها التصويت على تعديل هذه المادة ثلاث مرات، كانت المرة الاولى والثانية في غير صالح حرية الصحافة ثم تم التعديل في المرة الثالثة طبقا للمشروع المقدم من اعضاء المجلس.

هذا ولا بد من ايراد نص المادة (٣٥) قبل التعديل والنص المعدل، فالمادة قبل تعديلها كانت تمنح الحكومة حق التعطيل الاداري والغاء الترخيص ثم سحب هذا الحق بموجب التعديل واصبح التعطيل وسحب الترخيص لا يتم الا بحكم قضائي نهائي. فقد كان نص المادة قبل التعديل هو «يجوز بقرار من مجلس الوزراء، تعطيل الجريدة لمدة لا تزيد على سنة واحدة، او الغاء ترخيصها، اذا ثبت انها تخدم مصالح دولة اجنبية تتعارض مع المصلحة الوطنية، او ثبت ان الجريدة غير السياسية قد حادت عن غرضها وخاضت في امور سياسية.

«كما يجوز بقرار من مجلس الوزراء تعطيل الجريدة لمدة لا تزيد على سنة واحدة، اذا نشرت ما يخالف الحظر الوارد في المادة (٢٣) والفقرة الأخيرة من المادة (٢٤) والمادتين (٢٧) و(٣٠)(*) من هذا القانون، ويجوز التظلم من قرار التعطيل او

(*) مواد تختص بالتعرض لشخص امير الكويت بالنقد (٢٣) وحظر نشر انباء الاتصالات السرية الرسمية (٢٤) يحظر نشر تحريض على الجريمة او اثارة بغضاء وشقاق بين المواطنين (٢٧) ثم نشر تحريض على قلب نظام الحكم او عتناق الشيوعية ورفض الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسخرية من الاديان والمذاهب.

الغاء الرخصة، حسب الأحوال، الى مجلس الوزراء (أي جهة الخصـومة نفسهـا المصدرة لقرار المنع) خلال عشرة ايام من وقت ابلاغ مالك الجريدة او رئيس تحريرها بالقرار المذكور. ويعتبر القرار الصادر من مجلس الوزراء في التظلم نهائيا. » ولا يمنع قرار التعطيل او الغاء الرخصة من محاكمة المسئولين امام المحكمة المختصـة، اذا اقتضى الأمر». (١)

وقد قدم خمسة نواب الى مجلس الامـة مشروع قـانون بعـدم جواز تعـطيل الصحف او الغاء تراخيصها الا عن طريق المحكمة.

وقد نشرت جريدة الرأي العام الكويتية مشروع القانون وكتبت حوله مقالين في عدد واحد وأكدت على تصريح «مصادر برلمانية ان هذا المشروع سيوافق عليه جميع النواب نظرا لأهميته، وعدم اتخاذ قرارات تعسفية بحق الصحف عن طريق الغاء امتيازها او ايقافها»(٢). وقد تمت بالفعل الموافقة وعدلت المادة واصبح نصها:

«١ ـ لا يجوز تعطيل اية جريدة او الغاء ترخيصها الا بموجب حكم نهائي صادر من محكمة الجنايات، ولا يجوز ان تزيد مدة تعطيل الجريدة عن سنة واحدة.

«٢ ـ ويقدم مالك الجريدة ورئيس تحريـرها الى المحكمـة بقرار من النـائب العام المختص، بعد تحقيق تجريه النيابة العامة، بناء على بلاغ يقدم اليها من وزير الاعلام.

«٣ ـ ومع ذلك، يجوز لرئيس دائرة الجنايات ـ عند الضرورة ـ ان يقرر بناء على طلب يقدم اليه من النيابة العامة، ايقاف صدور الجريدة موقتا اثناء التحقيق او اثناء المحاكمة لمدة لا تتجاوز ثلاثة اسابيع»(٣).

اي اصبح حق التعطيل المؤقت لا يتجاوز اسابيع ثلاثة ولم يعد التعطيل من حق الوزارة مباشرة بل اصبح من حق دائرة الجنايات بناء على طلب النيابة العامة.

---

(١) المادة ٣٥ من قانون المطبوعات والنشر الكويتي لعام ١٩٦١.

(٢) الرأي العام ـ في ١٩٧١/٥/٢٢ ـ من قصاصات مكتبة التراث القومي (ارشيف سليم زبال) جامعة الكويت.

(٣) مادة ٣٥ من قانون ١٩٦١م بعد التعديل.

ومنحت الصحافة الكويتية بعضا من الحرية التي كادت تفتقدها بسبب هذه المادة والتي تسببت في تعطيل عـدد غير قليـل من الصحف الكويتيـة ووقفها، وكـانت الصحف ترى في هذه المادة سيفا مسلطا على حريتها، كما كانت الحكومة بدورها تستخدمه لتهديدها. وقد قامت مجلة الطليعة بحملة صحفية ضد هذه المادة.

والحق يقال ان الصحافـة الكويتيـة كانت كثيـرا ما تتجـاوز الحدود ـ ليس القانونية وحسب ـ بل حدود الاداب الصحفية فيما يدور بينهـا من مهاتـرات وفي اسلوب تناولها للكثير من القضايا ـ ففي مكتبة جامعة الكويت قسم التراث القومي خصصت ملفات عن المهاترات بين الصحف وهي كثيرة ـ تصل احيانا الى حد تبادل السباب على صفحات الصحف.

والملفت للنظر ان قانون المطبوعات البحريني أخذ الكثير عن قانون المطبوعات الكويتي لعام ١٩٦١ وان كان قد استبعد بعض البنود التي تمنح قدرا من الحرية، وكمثال حق استئناف التظلم لدى المجلس الأعلى اذا رفض الترخيص للصحيفـة بالصدور في حين تمسك بحق الحكومة في التعطيل الاداري.

اما في دولة قطر فقد صدر حتى الان ثلاثة قوانين تنظم الرقابة على المطبوعات والصحافة، فقد صدر القـانون الاول كمـرسوم بقـانون رقم ١١ لسنـة ١٩٦٦، والثاني: كمرسوم بقانون رقم ٣ لسنة ١٩٦٨ وهو مجرد تفسير لبعض مواد القانون الاول وتعديلها، وقد صدر الاول من قبل الحاكم السابق لقطر «الشيخ احمد بن علي آل ثاني» والثاني باسم نائب الحاكم السابق والحاكم الحالي لقطر «الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني» وهذان القانونان يختصان بتنظيم رقابة المطبوعات حيث لم تكن قد نشأت في قطر صحافة اهلية متعددة واجبة التنظيم، في حين جاء القانون الثالث: رقم ١٠ لسنة ١٩٦٩ بشأن تنظيم الصحافة.

وقد ظلت هذه القوانين لفترة طويلة بدون فاعليـة اذ لم يحدث ان خـالفت احدى الصحف وطبقت عليها ـ خاصة القانونان الأولان ـ اللذان الزما الصحف فقط بضرورة التسجيل في سجل المطبوعات بمكتب مراقبة المطبوعات الذي انشىء

بمقتضى قانون عام ١٩٦٦ وضرورة ايداع خمس نسخ من كل مطبوع بعد طبعه وقبل بدء تداوله لدى مكتب مراقبة المطبوعات، تستثنى من ذلك المطبوعات الرسمية والشخصية والتجارية ـ وبالطبع اوضح القانون الثاني المقصود بالمطبوعات، بذكر «الكتب والصحف والمجلات والنشرات والصور والرسومات والاشرطة السينمائية»(١) كما ان القانون الثاني خفف العقوبات التي نص عليها القانون الاول للمخالفين وهم بالنسبة لهذين القانونين: اصحاب المكتبات والموزعون واصحاب المطابع ودور السينما . . وليسوا اصحاب صحف.

وقد حدد قانون عام ١٩٦٨ الممنوعات في المطبوعات المحلية والخارجية بانها كل ما يتضمن «تعريضا بالدين او مساسا بحرمته او خروجا على الاداب العامة او النظام العام او الاساءة الى سمعة البلاد او علاقاتها بغيرها من الدول العربية والصديقة او يعكر السلم العام والسكينة»(٢).

واضافت الفقرة (٢) من المادة (١٣) الى ما سبق «أية مطبوعات منافية للاداب العامة والنظام العام او صدر قرار من نائب الحاكم بمنع تداولها»(٣) تحمل معنى اطلاق يد نائب الحاكم في المنع دون ابداء اسباب.

كما كان قانون عام ١٩٦٦ يطلق يد نائب الحاكم في «اصدار القرارات اللازمة لتنفيذ هذا القانون»(٤) دون تحديد لطبيعة هذه القرارات وهل تشمل الالغاء والتوقيف والمصادرة أم لا؟

كذلك شمل القانون، في الفقرة (٢) من المادة (١٣) والتي زيد عليها فقرة ثالثة في تعديل القانون عام ١٩٦٨ أساليب التوزيع وطرقه فلم يترك أية ثغرة يمكن تأويلها او النفاذ منها. ولابد هنا من الاشارة الى أن التوسع في مدلول فكرة حماية النظام العام او وقاية النظام الاجتماعي قد يصبح ستارا لحماية السلطة العامة

---

(١) مادة ٢ فقرة ب من قانون عام ١٩٦٨.

(٢) فقرة (د) من المادة ١٠ من قانون المطبوعات لعام ١٩٦٨.

(٣) فقرة (٢) من المادة ١٣ من قانون المطبوعات لعام ١٩٦٨.

(٤) مادة ١٤ من قانون عام ١٩٦٦.

والاشخاص العامين من النقد، وقد يؤدي الى اعتبار الرأي جريمة، مما يشل حرية الصحافة.

اما قانون الصحافة لعام ١٩٦٩، وهو المعمول به حاليا، فمن نصوصه التي تستحق التعليق فقرة (ب) من المادة رقم (٢) التي تنص على أنه «لنائب الحاكم ان يرفض منح الترخيص دون ابداء الاسباب ويعتبر القرار بالرفض نهائيا غير قابل للطعن.»(*) وهذا في حد ذاته تقييد مسبق لمن سيمنحون حرية التعبير، اذ من الطبيعي ان لا تعطى التراخيص طبقا لهذا القانون الا لمن يوثق بهم.. وذلك يبرر عدم نص القانون في المحظورات من النشر على منع المساس بشخص الحاكم او بالاسرة الحاكمة.. وان اوحى ذلك في ظاهره بعدم التحسس من هذا الأمر، فانه حقيقة قد أتى عن ثقة بأن المساس بشخص الحاكم لن يحدث، لان السماح او الترخيص باصدار الصحف مرهون بموافقة نائب الحاكم وحده- وهو الحاكم الحالي- ودون الطعن في رفضه.. وكما سلف ذكره لن يحدث أن يرخص الا لمن يعرف عنهم الولاء.. وان كانت كلمتا «النظام العام» و «السلم العام» تحملان المعنى نفسه مستترا.

ومما سبق يتضح لنا مدى التدرج في منح الحرية بين الدول الثلاث: الكويت والبحرين وقطر.. ففي قطر الرفض دون ابداء أسباب ولا طعن فيه نهائيا.. وفي البحرين يجوز التظلم من الطعن لسكرتير الحكومة وقراره نهائي لا طعن فيه، في حين يمكن في الكويت استئناف التظلم لدى المجلس الاعلى.. أي أن الرفض يمكن الرجوع فيه ومناقشة أسبابه، لكنه في قطر غير مسموح به نهائيا.. وذلك يوضح ايضا ان قانون الصحافة في قطر لا يضع شروطا محددة لطالب الترخيص، بل يطلب فقط «اسمه وجنسيته وسنه ومحل اقامته ومهنته»(١) اذ لا يضع

(*) لا يخفى ما في ذلك من تكريس لقولة فولتير الشهيرة- تعليقا على وجوب الترخيص للمطبوعات- «انك لا يمكن ان تفكر الا برضاء الملك».

(١) المادة ٣ من قانون الصحافة القطري الصادر في ٢٦ ربيع الاول ١٣٨٩، الموافق ١١ يونيو ٦١ والمنشور في الجريدة الرسمية العدد ٥ الصادر في ١٦ ربيع الثاني ١/١٣٨٩ يوليو ١٩٦٩ السنة التاسعة.

القانون القطري له مواصفات كما نصت القوانين البحرينية والكويتية، كأن يكون مواطنا ومحل اقامته الدائم في مكان صدور الصحيفة، وان يكون حسن السمعة، وان اشترطت القوانين له حد ادنى للعمر وقدرا من الدراية والاستعداد لمزاولة المهنة، في حين ان قانون قطر حدد هذه واشترطها في رئيس التحرير مع وجوب ذكر محل اقامته ومؤهلاته. . وبذلك لم يشترط بالنسبة لصاحب الامتياز التعليم والمؤهلات، في حين ان لرئيس التحرير، وهو المسئول الحقيقي امام القانون، مواصفاته الخاصة. . وفي ذلك اقرار بالواقع في القانون القطري.

ويذكر للقانون القطري تميزه عن غيره من القوانين في دول الخليج الاخرى فهو لم يشترط ان يكون صاحب الامتياز أو رئيس التحرير من المواطنين- في حين اشترطت قوانين الدول الاخرى ذلك- وان كان من المتعارف عليه والسائد عرفا أن اصحاب الامتياز دائما من القطريين لكن رؤساء التحرير ليسوا بالضرورة قطريين، وكمثال لذلك رئيس تحرير مجلة الدوحة الرسمية.

اما دولة الامارات العربية المتحدة، فلم تعرف قوانين المطبوعات الا عام ١٩٧٣ ذلك انه قد اعد «مشروع قانون اتحادي في شأن المطبوعات والنشر» عام ١٩٧٢م (١٣٩٢هـ) لم يقر وينشر رسميا الا عام ١٩٧٣، (*) ولعل ذلك ما اخر صدور صحف أهلية بكثرة في ابو ظبي حتى ذلك العام، انتظارا لصدور القانون، الذي سينظم عملية الترخيص لاصدار الصحف. . ولذلك شهد عام ١٩٧٤/٧٣ طفرة في عدد الصحف الصادرة في الامارات- وان كانت «صحيفة الخليج» قد صدرت عام ١٩٧٠ وتعرضت للتعطيل عدة مرات دون قانون.

والحقيقة ان هذا القانون لا يخلو من ثغرات، بل وجهت اليه الكثير من الانتقادات، كما أنه لم يعد مناسبا للتطور الذي شهدته دولة الامارات- والذي لم يكن في الحسبان- في الفترة من ١٩٧٣ الى ١٩٨٠، وذلك ما حدا الى تشكيل لجنة لدراسة

(*) قانون اتحادي رقم (٥) لسنة ١٩٧٣ بشأن المطبوعات والنشر الصادر بتاريخ ٢٦ جمادي الثاني ٢٦/١٣٩٣ يوليو ١٩٧٣.

هذا القانون وتطويره وصياغة قانون جديد يتناسب والظروف الراهنة . . ولم ير المشروع النهائي للقانون النور الا في نوفمبر ١٩٨٠، حيث تم التصديق عليه.

لقد كان قانون المطبوعات والنشر في دولة الامارات العربية المتحدة كغيره من القوانين المماثلة في الخليج يقوم على فكرة منح ترخيص سابق لاصدار الصحف من وزارة الاعلام وليس مجرد الاخطار بالرغبة في اصدار صحيفة، وكان ينص في مادته التاسعة على «انه لا يجوز الاصدار الا بترخيص من دائرة المطبوعات والنشر، بناء على طلب الامارة المعنية (التي ستصدر فيها الصحيفة) وبعد موافقة مجلس الوزراء، وقد استثنى من الحصول على الترخيص المجلات والنشرات التي تصدرها الهيئات العامة والجمعيات والهيئات العلمية والنوادي لما تتسم به المطبوعات الصادرة عن هذه الهيئات من صفة الخصوصية ولان تداولها مقصور على اعضاء هذه الهيئات، وبذلك لم يحرم- من حيث المبدأ- اي فرد او شركة من اصدار مطبوع، ولكن بقيد واحد هو الحصول على الترخيص.

والمعروف ان الدول الديمقراطية الليبرالية تأخذ بنظام الاخطار بالصدور دون انتظار الموافقة باعتباره وسيلة وقاية وليس قيدا على حرية الصحافة.

وقد اقتصر قانون المطبوعات في الامارات على المطبوعات بمعناها الضيق، وذلك ما استلزم ضرورة تطويره لينسجم ومتطلبات المرحلة الحالية والمقبلة في حياة دولة الامارات. . كما ان هذا القانون اهتم بتعقيب صدور الصحف غير المنتظمة في صدورها، اذ حدد ثلاثة اشهر مهلة لاصدار المطبوع، بعد الاخطار بصدوره، والا تعرض لالغاء الترخيص الممنوح بقرار من وزير الاعلام. . كما انه اذا لم تصدر الصحيفة بانتظام في خلال ستة اشهر من تاريخ صدورها اعتبر الترخيص ملغيا ايضا بقرار من وزير الاعلام(*) على الرغم من ان هذا القانون لم يحدد مهلة او فترة زمنية للرد على طالب الترخيص بقبول طلبه او الاعتراض عليه، وبالطبع اعتبر هذا قصورا

(*) راجع احمد عبد المنعم- محاضرات في حرية الصحافة وتشريعاتها (مطبوعة استنسل) القيت ضمن دورة خاصة في جريدة الاتحاد الظبيانية ص ١٩و٢٠.

في قانون المطبوعات في الامارات، كما ان القانون منح وزارة الاعلام سلطة مطلقة في الموافقة على الصدور او الاعتراض عليه، وذلك بالطبع له أثره في تعطيل حرية الصحافة من الناحية العملية. . كذلك لم ينص صراحة على اعتبار اعتراض الوزارة على الصدور عملا من أعمال السيادة التي لا يجوز الطعن او عدم الطعن فيها.

ويلاحظ ان قانون المطبوعات في الامارات قد وضع قيودا على ملكية الاجانب للصحف واشترط ان يكون صاحب الجريدة مواطنا. . بل ان يكون رئيس التحرير او المحرر المسؤول من مواطني الدولة (*).

كما ينص قانون عام ١٩٧٣ مادة (١٦) على «ان يودع مع طلب الترخيص تأمين قدره ٣٠٠٠ درهم عن كل صحيفة تصدر ثلاث مرات او أكثر في الاسبوع، و ١٥٠٠ درهم في الاحوال الاخرى. . ويجوز الاستعاضة عن التأمين المالي المذكور بضمان مصرفي» في حين نجد ان «قانون المطبوعات والنشر الجديد قد رفع مبلغ التأمين الى «٥٠،٠٠٠» درهم وقد أبدت مؤسسة الاتحاد رأيها في هذا التأمين المرتفع بانه يشكل عائقا على حرية الصحافة(**) وبالطبع يتناقض هذا الارتفاع مع مبدأ منح مزيد من الحرية للصحف، اذ ان هذه الحرية ستمنح للقادرين فقط على الدفع رغم ان دولا كثيرة تعفي صحافتها من قيود التأمين حتى لا تصبح قيودا على حرية التعبير.

ولا يكتفي قانون المطبوعات في الامارات بالحصول على الترخيص ودفع التأمين المالي، ولكن لابد من الاخطار بالطبع كتابة، على ان يتضمن ذلك البيانات الكافية للتعرف على الصحيفة ومكان طبعها والقائمين عليها.

اما في ما يتعلق بالمحظور نشره بمقتضى قانون المطبوعات في دولة الامارات، فقد جاء في مقدمته انه «لا يجوز التعرض لشخص رئيس الدولة او حكام الامارات بالنقد»(١) ثم عدم جواز نشر ما يتضمن تحريضا أو اساءة الى نظام الحكم في الدولة او

(*) فقرة (أ) من المادة (١٣) من قانون المطبوعات لعام ١٩٧٣

(**) احمد عبد المنعم، محاضرات في حرية الصحافة وتشريعاتها ص ٢٢.

(١) مادة ٣٠ من قانون المطبوعات لعام ١٩٧٣.

الدعوة لاعتناق مبادىء هدامة او السخرية او التحقير لمذهب او دين. . ولم يكتف بحكام الامارات، ولكن الخطر امتد الى كل «ما من شأنه المساس برؤساء الدول، او تعكير صفو العلاقات بين الدولة وبين البلاد العربية او البلاد الصديقة»(١) الى آخر المحظورات العامة التي يمكن ان يندرج تحت طائلتها الكثير من الامور.

ورغم ان النص قريح في قانون المطبوعات على ضرورة الحصول على ترخيص بعد موافقة مجلس الوزراء، فنجد ان عددا من الصحف قد منح تراخيص محلية داخل بعض الامارات دون التقيد بنص القانون. وكنموذج لذلك «الخليج تايمز» التي تصدر في دبي وصحيفتا و «الخليج» في دبي والشارقة.

أما في سلطنة عمان، فقد تأخر صدور قانون للمطبوعات فيها حتى عام ١٩٧٥، فصدر اول قانون برقم ٣ لسنة ١٩٧٥ عن وزارة الاعلام والثقافة آنذاك وقد نص في مادته الثانية بضرورة الحصول على رخصة «باصدار اي صحيفة سياسية او غير سياسية من وزير الاعلام والثقافة» وان لم يحدد ما اذا كان من حق طالب الترخيص، في حالة رفض طلبه التظلم ام لا؟ وما اذا كان لزاما على وزارة الاعلام ابداء اسباب الرفض ام لا؟ وان تميز القانون العماني على غيره من قوانين المطبوعات في دول الخليج هو انه لم ينص صراحة على ضرورة ان يكون طالب الترخيص مواطنا عمانيا. . ولكن نص على وجوب تحديد جنسيته فقط. (*)

وقد اعطى قانون المطبوعات العماني الحق لوزارة الاعلام في سحب الترخيص دون تعويض للمتضرر اذا ما حدثت اي مخالفة لشروط الترخيص ولو كانت مجرد تغيير شكلي لم تخطر الوزارة به او توقف عن الصدور لمدة ١٨٠ يوما، كما اعطت الوزير الحق في تعطيل الصدور للمدة التي يراها مناسبة اذا دعت المصلحة العامة الى ذلك ولا يترتب من جراء ذلك اي تعويض لأي كان»(٢)، كما منحته حق مصادرة اعداد

(١) مادة ٣٢ الفصل الخامس من القانون السابق الذكر.

(*) راجع قانون رقم ٣ لسنة ١٩٧٥ مادة ٥ فقرة ١ ص ٤.

(٢) مادة ٩ من قانون المطبوعات العماني رقم ٣ لسنة ١٩٧٥ ـ ص ٦.

صحيفة لنفس السبب. . وان جاء ذلك الحق مقيدا لحق الصحف في المقاضاة قبل التوقيف للتحقق من ان ما نشرته يضر بالمصلحة العامة دون ترك هذا الحق لتقدير الوزير وحده تحت فصل عبارة مطاطه مثل «المصلحة العامة» التي يمكن ان يندرج تحت طائلتها الكثير من المواد الصحفية.

هذا وقد اعطى القانون بشكل غير مباشر لوزارة الاعلام حق الرقابة القبلية اذا الزم الصحف بايداع خمس نسخ من كل عدد من الصحيفة لدى وزارتي الداخلية والاعلام في اول ساعة من صدور العدد. . وبالطبع فان ذلك يتم قبل التوزيع في الاسواق. . هذا يعطي وزارة الاعلام امكانية الرقابة القبلية، او السابقة على النشر وذلك امر غير متبع في باقي دول الخليج التي يتم فيها التوزيع قبل الرقابة، كما لم يكن متبعا في باقي سلطنة عمان قبل صدور القانون، وعلى ذلك لا يوجد مقاضاة للصحف العمانية نظرا لان وزارة الاعلام تراقب مسبقا وتملك التوقيف وان كانت الوزارة لا تلجأ الى اسلوب التعطيل الاداري واستغلال الحق الذي منحها اياه القانون وتكتفي فقط بلفت نظر الصحيفة المخالفة للخطأ الوارد لتلافيه وبسرعة قبل التوزيع. . وكمثال لذلك توقيف العدد ١٨٥ من مجلة النهضة الصادر في ٢٣ يوليو ١٩٨٢ بسبب خطأ في آية قرآنية. حتى تم اصلاح الخطأ وافرج عن المجلة لتوزع. كذلك لفت نظر مجلة الغدير الصادرة عن نادي المضيرب بسبب عدم اثبات اسم النادي على كل عدد. . لما يتضمنه ذلك من اخلال بشروط الترخيص الشكلية.

هذا وقد تمتعت الصحافة العمانية في بداية صدورها بقسط من الحرية حيث لم تكن توجد رقابة سابقة او لاحقة. . وحيث كانت الصحف الصادرة مؤيدة للحكومة الجديدة، وقد تناولت الصحافة بالنقد الكثير من الامور المحلية. . وما زالت الصحف العمانية تلتزم ذاتيا بعدم الشطط أو المبالغة في نقد الامور المحلية، وبعدم المبالغة في الاساءة للنظم العربية الشقيقة بما لا يرضي الحكومة المحايدة التي لا تقبل ذلك بأي حال.

تقييد الحرية:

اما عن تطبيقات حكومات الخليج لقوانين المطبوعات، خاصة سلطة التعطيل الاداري فتضيق هذه الرسالة باستعراض تفاصيلها في كل دول الخليج لذلك سنركز على دولة الكويت مع الربط والمقارنة بين ما حدث فيها وما حدث في باقي دول الخليج كنماذج لذلك، وسنقتصر على اغنى الفترات بقضايا تعطيل الصحف ومحاكمتها، وهي الفترة التي تبدأ بعام ١٩٦٥، وان كان لابد من الاشارة الى ان عددا من الصحف في البحرين، قد لاحقتها يد السلطة بالتعطيل في فترة فوران الحركة الوطنية في البحرين في الخمسينات، خاصة عام ١٩٥٦.. وقد ذكرنا سلفا ان الرقابة السابقة في البحرين كانت تحول دون توقيف الصحف، لانها كانت تمنع مسبقا نشر اي قول يعاقب عليه القانون، ومع ذلك فقد توقفت صحيفة «البحرين» وهي اولى صحف البحرين نتيجة مخالفتها لقرارات الرقابة المسبقة التي حذفت اجزاء من مقال عن اتحاد دول الخليج، فلم تستجب الجريدة لقرار الرقابة.

كما ان جريدة «الشعلة» البحرينية توقفت ايضا بأمر اصدرته حكومة البحرين «بالغاء الاجازة الممنوحة لكل من السيد/ محمود المردى والسيد/ ابراهيم المؤيد(*) لاصدار جريدة الشعلة وذلك لأمد غير محدد»(١) وذلك يدل على عدم تهاون حكومة البحرين، اذ لم تلجأ للتعطيل المؤقت فقط، بل الى سحب الترخيص نهائيا، رغم ان الجريدة لم يكن قد صدر منها سوى عدد واحد.. كذلك عانت صحف البحرين من التعطيل الاداري دون محاكمة.

اما صحافة الكويت فقد تمتعت بحظ وافر من الحرية.. وان تعرضت صحفها بكثرة للتوقيف والمقاضاة، نتيجة لعدم وجود رقابة وافية، وانما مسئولة ذاتية على الصحف التي تنشر ما يمكن ادارجه ضمن الموضوعات التي يحظر تناولها قانون

(*) محمود المردى رئيس تحرير الاضواء واخبار الخليج (توفى عام ١٩٧٩) والمؤيد صاحب مكتبة الهلال ومطبعة المؤيد وكانا من رواد الحركة الوطنية في الخمسينيات.

(١) الجريدة الرسمية، العدد ١٦٩، في ٣٠ محرم ١٣٧٦ الموافق ١٩٥٦/٩/٦.

المطبوعات. . وقد تجاوزت الصحف الكويتية حدود المحظورات لذلك كثرت مقاضاتها. . وان كانت عملية المقاضاة والتعطيل قد اثرت على الصحافة الكويتية كثيرا وخلقت بينها لونا من التضامن المهني، رغم عدم وجود نقابة تجمعها. . فقد كانت قضية حرية الصحافة وسلطة الدولة في التعطيل الاداري الشغل الشاغل لصحافة الكويت حتى تم تغيير المادة (٣٥) من قانون المطبوعات الخاصة بهذه السلطة. .

وقد لجأت كثير من الصحف الى المطالبة بالحرية باساليب تهكمية واخرى تعتمد على تصريحات ووعود ممثلي السلطة واسانيد قانونية مستشهدة بقضايا محددة عطلت فيها الصحف دون محاكمة ووصل الامر الى حد توقف «الرسالة» الاسبوعية معلنة لقرائها ان توقفها قد جاء «احتجاجا على تعطيل الزميلتين: اخبار الكويت والهدف»(١) ومن هذه الواقعة يمكننا الوقوف على مدى تضامن الصحف الكويتية الاهلية.

وعدا ذلك نجد الرسوم الكاريكاتورية التي زخرت بها صحف الكويت ساخرة من تضييق الحكومة على الصحف، واستخدام حق التعطيل الاداري دون محاكمة، وكمثال ما نشرته «الرأي العام»(*) مصورة الصحافة حاملة الريشة وسكينا مصوبا اليها هي التحذير الذي وجهته دائرة الارشاد (وزارة الاعلام الان) من انها ستلجأ لاستخدام الحق الذي يمنحه لها القانون (حق التعطيل الاداري)(**) وما نشرته جريدة السياسة حينما افردت غلاف احد اعدادها(***) لرسم كاريكاتير يمثل مبنى وزارة الاعلام وفي اعلاه امرأة متوجة تحمل ريشة وقلم كرمز للسلطة الرابعة معلقة في مشنقة، ومواطن كويتي يتعجب أسفل المبنى!!

---

(١) صوت الخليج- زاوية دنيا الصحافة، في ١٩٦٧/٢/٩ من قصاصات مكتبة التراث القومي.

(*) الرأي العام العدد الصادر في ١٩٧١/٨/١٠.

(**) راجع الهدف العدد الصادر في ١٩٦٨/٩/١٢، ص ٣.

(***) السياسة العدد ٣٤٢ الصادر في الاحد ٢٢ جمادي الثاني ٢٨٨ الموافق ١٩٦٧/٩/١٥.

وكذلك ما نشرتـه فـي عـدد اخر (*) كرسم كاريكاتيري لوزير الارشاد والانباء بالوكالة بفحص الصحف الكويتية بالمهجر. . كما رسمت الطليعة على غلاف احد اعــدادها (**) رسما يمثـل صاحبة الجلالة الصحافة متـوجة جـالسة لتكتب ومن خلفها انسان ضخم يغمض عينيها وهي تكتب، وذيل هذا الرسم بتعليق «الارشاد والصحافة»، ورغم عدم رضا الصحفيين الكويتيين بالقسط الذي تمنحه لهم الحكومة من الحرية، الا اننا نعتبره قسطا وافرا اذا ما قيس بمثيله في دول اخرى.

وقد كانت الصحف الكويتية تعنى باختيار عناوين مثيرة للقضايا الحساسة، خاصة قضية حرية الصحافة التي سنأخـذها كنمـوذج لاسلوب العناوين. . فقـد نشرت مجلة «النهضة» كمثال، عنوانا استفهاميا استنكاريا يقول: «وماذا بعد التعطيل والمحاكمات يا معالي الوزير؟!»(١) وكنماذج للعناوين ايضا: «حوار القط والفأر بين الصحافة والارشاد، الحرية تمشي بعكازين»(٢)، و «الصحافة الكويتية وتحـديات الحكومة»(٣)، و «حين يصبح السكوت فعلا من أفعال الجريمة»(٤)، ثم عنوان في «الرسالة» يقول «أمموها او راقبوها او عطلوها!»(٥). ورغم مطالبة الصحافة الكويتية بالحرية والانعتاق من سيف التعطيل، الا اننا يمكننا القول، بان اسلوب المـطالبة بالحرية فيه من الجرأة والحرية الكثير مما لا تتمتع به صحف عربية كثيرة، فأسلوب مخاطبة الحكومة والتعليق على ما تمنح من حرية، ناهيك عن الموضوعات التي تتناول وما يمكن ان تثيره من «حساسات» على حد تعبير جميع المسئولين في دول الخليج، وهو ما عبرت عنه مجلة «الازمنة العربية» الصادرة عن الامارات ـ الشـارقة ـ قـائلة بأن الصحافة مطالبة بان تلتزم بقوانين غير مكتوبة تمليها اعتبـارات شتى، منها مـا هو

(*) السياسة، العدد الصادر في ١٩٦٨/٩/١٧.

(**) الطليعة، العدد ٢٤٦ الصادر في الاربعاء ١٩٦٨/٩/١٨.

(١) النهضة، العدد ١٢٩، السنة الثالثة، ١٩٧٠/٢/٢٧.

(٢) اليقظة، العدد ٨٣، السنة الثانية، الاثنين ٦٨/٩/٢٣ الموافق ١ رجب ١٣٨٨.

(٣) الطليعة، العدد الصادر في ٦٨/٩/١٨، رأي الطليعة، ص ٣.

(٤) السياسة، افتتاحية العدد الصادر في ١٩٦٨/٩/١٧ بقلم احمد الجار الله.

(٥) الرسالة ـ في ١٩٦٨/٩/١٥ ص ٣ «كلمة الرسالة»

مشروع لوضعية دولة الامارات كبلد صغير يهمه رضاء جيرانه، ومنها ماهو غير مشروع كالحساسيات الزائدة عن الحد لدى الموظفين العموميين ضد انتقاد اجهزتهم وقد دفع هؤلاء المسؤولون بالصحافة في دولة الامارات للانحراف عن واجبها الحقيقي، وذلك بالتحول الى المديح والاطراء والتغاضي عن النقد والتوجيه»(١).

ومن ذلك يتضح اعتراف احد العاملين بالصحافة في الامارات من مواطنيها بكثرة استخدام كلمة (الحساسية) وترديدها حتى في ما يتعلق بالامور غير السياسية التي من شأنها بالفعل اثارة الحساسية، واي نقد ولو كان يتناول تقصيرا بسيطا، ينظر اليه على هذا النحو.

ولكن ماذا عن نوعية المخالفات التي كانت الصحف الكويتية تقترفها وتتعرض بسببها للتعطيل والضبط الاداري.. وكيف استخدمت الصحافة هذه المخالفات بذكاء لكسب الرأي العام الى صفها ضد الحكومة عن طريق نشر تتبع اخباري لمقاضاة الصحف ونشر محاضر جلسات المحاكمات وحيثيات الاحكام والمرافعات.. ناهيكم عن الاراء الخاصة في كل موضوع مخالفة، ومحاولات ايجاد المبررات للخوض في هذا الموضوع، ولم يخل هذا ايضا من الاسلوب الساخر ضد قرارات الحكومة.. وبتتبع نماذج لقرارات التعطيل والحيثيات القضائية وتعليقات الصحف عليها يتضح ان المادة (٢٤) من قانون المطبوعات الكويتي- «الخاصة بنشر كل ما من شأنه المساس برؤساء الدول، او تعكير صفو العلاقات بين الكويت وبين البلاد العربية او البلاد الصديقة»- هي الامر الذي توسعت في نشره كثير من الصحف الكويتية، فبقدر ما استخدمت حقها في نقد الامور المحلية، كانت تستخدمه اكثر في نقد السياسات العربية وانتقاد القادة العرب بوجه خاص والسياسات العالمية دون ادنى تحرج من السخرية والتهكم واللوم.

كما ان الحكومة الكويتية قد توسعت هي الاخرى في استخدام مواد القانون الاخرى الخاصة بالمحظور من النشر (المواد من ٢٣ : ٢٧) لاسناد التهم الى الصحف

---

(١) محمد عبيد غباش- جريدة الاتحاد، ١٩٨٠/١/٢، ندوة الواقع الصحفي لدولة الامارات، ص ١١.

كحجة لتوقيفها، كالتحريض على ارتكاب الجرائم واثارة البغضاء وبث روح الشقاق بين افراد المجتمع وبلبلة الافكار وخدش الاداب العامة والاساءة للدين. . الى غير ذلك من عبارات مطاطة، يمكن ان يقع تحت طائلتها العديد من المواد المنشورة في الصحف، حتى اذا لم تكن مقالات واعمدة رأي. . ويكفي خبر أو صورة أو تحقيق أو حديث يحتوى ضمنا على احدى هذه المخالفات- أو يمكن تضمينه احداها- لاصدار قرار بالتعطيل الى ان يقول القضاء كلمته لتبرئة الصحيفة من التهمة المنسوبة اليها.

وقد تجاوب الرأي العام الكويتي مع الصحف في ما يختص بتعطيلها، كما كان للقضاء العادل دوره في تبرئة الصحف مما ينسب اليها. . خاصة ما كانت تتهم به نتيجة لشكوى السفارات العاملة في الكويت، وكانت الصحف الكويتية تعتبر المقاضاة وساما لها تكتسب به شعبية اكبر. . كما كانت الاراء التي تثيرها قضايا التعطيل الاداري للصحف مادة جيدة اثرت الصحافة الكويتية، بل وتعرضت لها ايضا صحف المنطقة خاصة في البحرين التي كانت صحافتها تواقة الى ان تنعم بنذر مما تنعم به صحافة الكويت من حرية.

وكانت صحف الكويت تكتب الكثير تعبيرا عن تمسكها بحريتها كميزة عامة للكويت ينفرد بها على كل الدول العربية. . وانها اثمن ما يمكن ان تباهي به الكويت بين الدول.

هذا وقد كانت مقاضاة الصحف وتعطيلها عاملا هاما في اثارة العديد من القضايا الصحفية والسياسية على صفحات الصحف، ومنها تعريف الدول الصديقة. . واحقية الصحفي في الاحتفاظ بما يسمى بسر التحرير او مصدر الخبر. . وحق القضاء من معرفة هذا المصدر. . ومعنى السب والقذف تحريرا ومناقشة الاراء التي تعتبر متضمنة اساءة لسمعة الاشخاص والجماعات. . الى غير ذلك من امور تفسيرية تبعها تطبيق قوانين المطبوعات.

اما بالنسبة لتطبيق قانون المطبوعات في دولة الامارات وفي قطر. . فلا تقارن بمثيلتها من البحرين والكويت وان كانت صحافة الامارات لا تخلو من نقد لبعض

الامور وليس الاشخاص، ومناقشة للمشاكل المحلية بكثير من الحذر يصل الى حد ان يشعر الصحفي في محاولاته لانتقاء الألفاظ التي لا تثير الغضب عليه والتي لا تعرضه للمحاكمة. . ويلاحظ القارىء بسهولة هذه المعاناة، اذ لا يرد نقد الا سبقه مديح يغدق على المسؤول عن الجهة التي يوجه النقد اليها.

وتنص جميع قوانين المطبوعات في الخليج على عدم التعرض للحكومات وافراد الاسرة الحاكمة بالنقد، فيما عدا القانون القطري الذي استخدم عبارة «النظام العام او السلم العام»(١) وهي عبارة مخففة قانونيا وان احتوت على المعنى ضمنا ويمكن تحميلها اياه اذا لزم الامر في المحاكمة بسبب الاساءة لشخص الحاكم. . وان كان القانون القطري قد قيد حرية اصدار الصحف منذ البداية في منح الترخيص بالاصدار. ويمكننا اخيرا القول بأن لصحافة الكويت وضعا متميزا بين صحافة دول الخليج الاخرى بل وبين صحافة الدول العربية عامة. اذ ان صحافة الكويت، برغم كل الممنوعات وبرغم كثرة المحاكمات ـ التي لا تبالي بها ـ تنشر بجرأة وصراحة كل ما تريد محتمية بنزاهة القضاء والحق الذي اكتسبته بالغاء المادة (٣٥) من قانون المطبوعات.

اتجاهات القراء نحو الصحف

من خلال طبيعة القراء كمواطنين ووافدين تكونت عدة اتجاهات نفسية نحو صحف الخليج، ومن خلال منافسة الصحف العربية والعالمية ومزاحمتها للصحف المحلية تأثرت هذه الاخيرة لارضاء القراء وجذبهم اليها . . فكان ان تكاثرت الصحف بشكل مبالغ فيه لا يتلاءم وعدد السكان، خاصة في الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة.

ومن خلال استفتاء اجري في البحرين، كمثال يمكن ان تنسحب نتائجه على دول الخليج الأخرى سنخلص الى الاتجاهات النفسية السائدة نحو صحف الخليج الرسمية والأهلية، جيدة المستوى والرديئة ثم من حيث كونها صحف رأي او صحف خبر.

في ما يتعلق بطبيعة الصحافة في الخليج من الناحية الاجتماعية . . اي من حيث القائمين عليها وقرائها وجنسياتهم وثقافتهم يلاحظ ان القائمين على الصحافة في الخليج هم في غالبيتهم من الصحفيين العرب الوافدين من مصر ولبنان والاردن وسوريا والسودان، والفلسطينيين، وعددهم في الصحف الخليجية جميعا يفوق عدد الصحفيين من مواطني دول الخليج . . والمطالع للصحف الخليجية يشعر بذلك من الوهلة الاولى اذ ان الصحفيين الوافدين قد اثروا على الصحافة من حيث الشكل كما اثروا عليها من حيث ادخال مفاهيم جديدة على مجتمع الخليج، كذلك من حيث طبيعة المادة التحريرية واسلوب تناولها . .

وقد كان البعض لا يقبلون على الصحف المحلية من منطلق تأثير الوافدين عليها بشكل واضح . ومحاولاتهم ادخال مفاهيم جديدة على مجتمعات الخليج تتنافى وما تتصف به هذه المجتمعات من بداوة وبساطة . . وفي مقدمة ذلك مفاهيم الرقابة على كل الأمور . . والمطالبة بالتدخل الحكومي للحد من الاسعار في غير صالح التجار في مجتمع تجاري . . ومحاولات تنظيم كل مظاهر الحياة العامة وتقنينها مما خلق اسلوبا روتينيا معقدا لا يتناسب وعدد سكان هذه الدول وحجمها . . خاصة في دولة الامارات العربية المتحدة . . التي بدأت صحافتها تشكو من تعقيدات الروتين فيها محملة تبعة ذلك للخبراء والمستشارين الوافدين(*) .

على ان ذلك، من جهة اخرى جذب الى هذه الصحف عددا غير قليل من القراء الوافدين والمقيمين في دول الخليج . . وعلى سبيل المثال نجد ان وجود الفلسطينيين في صحيفة الوحدة الظبيانية قد جعل جل صفحاتها تزخر بالكتابة عن القضية الفلسطينية، مما جعل الوافدين الفلسطينيين يقبلون عليها اقبالا كبيرا، في حين نجد انهم لا يقبلون كمثال على صحيفة الاتحاد بالحماس نفسه رغم تقدمها على صحيفة «الوحدة» من حيث الفن الصحفي من تحرير واخراج، ذلك ان جل محرري الاتحاد من المصريين.

(*) راجع جريدة الوثبة الظبيانية، تحقيق بعنوان (الى متى يا دولة الروتين)، ١٦/١٠/١٩٧٦، ص٣ تحقيق عزه عزت.

ولعل قلة عدد المواطنين في صحف الخليج ظاهرة عامة في كل دول الخليج وان تفاوتت النسبة، فالأمر في البحرين ليس بالدرجة نفسها في دولة الامارات وهي قضية مطروحة في الصحف المحلية فلقد بادرت جريدة الاتحاد في دولة الامارات الى تنظيم دورة خاصة لتخريج كوادر صحفية محلية من المواطنين . . وتمت مناقشة قضية احجام المواطنين عن العمل الصحفي في ندوة عامة عن «الواقع الصحفي لدولة الامارات» تحدث فيها «خالد محمد احمد» رئيس تحرير الاتحاد عن «قضية مشاركة ابناء الامارات في التعبير عن ارائهم في الصحف وعن واقعهم» وقال: «في تصوري ان هناك احجاما من قبل المواطنين انفسهم، وقد يرجع هذا الاحجام الى ظروف الصحف نفسها، او الى قناعة بعض الاشخاص ان اراءهم لن تنشر واذا نشرت فسوف تنشر مبتورة. . !! واعتقد ان الصحافة معذورة في موقفها. والسبب يعود للضمانات. فمن يضمن للصحفي ان يقف امام القضاء ومظلة القانون تحميه اذا ما تعرض لاية قضية؟؟»(١).

والحقيقة ان ابناء المنطقة تواقون الى الحرية بشكل كبير . . وشبابها الراغب في العمل الصحفي طموح الى ان يعبر عن رأيه بكل الصراحة حتى ولو كانت مؤلمة، وبغير قيود قانونية . . كما هو الحال بالنسبة لصحف الكويت التي يتطلع اليها شباب الخليج متمنين ان تحظى صحف دولهم بما تحظى به صحف الكويت من حرية.

وعدم تعاطف القراء مع الصحف التي يحررها الوافدون يبدو جليا في تهافتهم على مجلة «الازمنة العربية» التي كانت تصدر في الشارقة وتعاطفهم معها لان القائمين عليها من المواطنين.

وهناك عامل ثان يجعل مواطني الخليج لا يتجاوبون كثيرا مع صحفهم لشعورهم انها رسمية، وانها تصدر مدعمة من الحكومة ماليا واعلانيا، لذلك تتبنى وجهة نظر الحكومة في كل الامور . . ولا تعنى برصد معارضة الرأي العام الشعبي للحكومات. وأكبر دليل على ذلك ترحيب الصحف الكويتية كمثال باغلاق بعض

---

(١) الاتحاد ـ العدد ٢٥٤٨ ـ الصادر في ٢/١/١٩٨٠ ص١١.

المجلات الحكومية ومطالبتها بان تدعم الحكومة الصحف الاهلية بدلا منها فقد كتب في «الرسالة»: «حسنا فعل المسؤولون عندما ادركوا، ولو في وقت متأخر، ان النشرات الحكومية الكثيرة التي تصدر في هذه الدائرةاو تلك لا تفيد الدولة بقليل او كثير. وبوحي هذه القناعة جاء القرار الوزاري ليلغي معظم هذه النشرات، ولا اقول كلها، لان بعضها الاخر ما زال مستمرا وان كان المسؤولون يصرون على عدم تصنيفها في عداد النشرات التي اوقفت بموجب القرار الاخير». (١)

والحقيقة ان مجلات الوزارات ونشراتها في دول الخليج كثيرة جدا وتزيد في بعض هذه الدول عن عدد الصحف الشعبية (الاهلية)(*) والحقيقة ان الخليجيين والعرب عموما لا يتجاوبون الا مع الجيد من هذه المجلات والصحف فيهتمون به ليس من منطلق كونه مصدرا للاخبار ولكن كمجلات ثقافية وادبية، وكمثال مجلة «العربي» الكويتية ومجلة «الدوحة» القطرية وجريدة «الاتحاد» الظبيانية لوضعها كصحيفة وحيدة في بداية نشأة الصحافة في الامارات المتحدة . . ولانها كانت توزع مجانا في البداية . . فحينما بدأت تباع، كان القراء قد الفوها وتعودوا قراءتها يوميا، ولانها اخيرا غنية بالانتقادات الجريئة في حدود عرض مشاكل الناس الحياتية اليومية. وبسبب كثرة اعلاناتها الرسمية على وجه الخصوص، والتي تفي بحاجة الجمهور والمعلنين على حد سواء، كالاعلانات الحكومية عن المناقصات في مجتمع اقتصادي صرف، والاعلان عن الوظائف في مجتمع مكدس بالوافدين القادمين للعمل.

ويلاحظ رغم ذلك، ان الصحف الرسمية في كل دول الخليج توزع اكثر من الصحف الأهلية، وذلك في قطر ودولة الامارات بشكل خاص، ومرد ذلك ان صحيفة مثل الاتحاد كمثال، كانت توزع مجانا في البداية كما رأينا وحتى عندما بدأت تباع، فان الوزارات تشترك فيها بما لا يقل عن ٥٠ نسخة في كل وزارة في مقابل ٣ : ١٠ نسخ من الصحف الاهلية . . وبذلك فان عددا كبيرا من الموظفين يحصلون

---

(١) الرسالة ، الاحد ١٩٦٤/٣/١، ص٤.

(*) راجع الفصل الرابع الخاص بالصحافة الرسمية.

عليها مجانا . . وتحتسب الاعداد الموزعة بالاشتراكات الحكومية ضمن ارقام التوزيع التي تعلنها الجريدة.

كما ان عامل التعود، خلق جمهورا يفتقدها اذا لم تتوفر له مجانا فيشتريها. هذا الى جاب ان الدعم المادي الكبير الذي تحصل عليه هذه الصحيفة من الحكومة، قد حقق لها مستوى تحريريا جيدا وانتظاما في مواعيد الصدور المبكر، وقدرة على التوزيع من خلال جهاز توزيع قوي مزود بالطائرات العمودية وسرب من السيارات واعداد من الموزعين الجوالين الـذين يوزعـونها على المنـازل وفي الشوارع وقـد كان هـذا الاسلوب جديدا تماما على دولة الامـارات استحدث فقط عـام ١٩٧٦/١٩٧٧، والمعروف ان الثروة البترولية في هذه الدولة قد عـودت المواطنـين على تـوفير كـل الخدمات الاعلامية مجانا كالمسرح والصحافة والندوات والمعارض . . وعودته الحياة السهلة، مما جعله يرتبط اكثر بالجريدة التي تسعى اليه، وليست التي يبذل جهدا او مالا للحصول عليها . . ذلك ما حدا بالصحف الاهلية الى اتباع اسلوب الاتحاد نفسه مع الفارق في القدرة، فلا تستطيع صحيفة اهلية مهما تكن الامكانيات المالية المرصودة لها، ان توزع مجانا لسنوات، لكن جريدة «الخليج تايمز» ظلت توزع مجانا على المنازل لمدة خمسة عشر يوما كأسلوب لجذب القراء . . كذلك جريدة «الخليج» التي وزعت مجانا لمدة ١٥ يوما، ليس داخل الامارة الصادرة فيها وحسب، ولكن في كل امارات الدولة من خلال جهاز توزيع البائعين المتجولين وهو الاسلوب الذي بدأت به الاتحاد ثم ما لبثت ان اتبعته الوحدة والفجر وباقي الصحف في الامارات المتحدة.

واذا عرضنا لارتباط التوزيع بطبيعة الجمهور وطبيعة المجتمع نجد الأمر مختلفا في البحرين كمثال اذ يقبل الجمهور البحريني على الصحف الغنية بالرأي عموما اكثر من اهتمامه بالصحف الاخبارية وان توفرت له الاخيرة مجانا كمجلة «البحرين اليوم» أو «اخبار البحرين» ـ ذلك ان شعب البحرين شغوف بالحوار والمساجلة وصحافته منذ البداية صحافة رأي وليست صحافـة خبر . . وحتى حينـما ادركت الصحف البحرينية قيمة الصحافة الاخبارية وانشئت صحف مزودة باجهزة استقبال اخبار

وكالات الانباء العالمية ووفر لذلك العديد من الامكانيات المالية والبشرية من اجل التتبع الاخباري، ظل القراء في البحرين شغوفين بصحافة الرأي اعتقادا منهم انها اكثر رصانة من صحافة الخبر، ولانها تذكرهم بصحافتهم في طور النشأة، ولشغفهم بالمواد الثقافية والادبية واهتمامهم بالمقال دون الخبر(*) وهم يرون ان «الصحافة القديمة بالرغم من نقصها في الشكل كانت ناضجة في موضوعاتها الفكرية لانها كانت صحافة مقال وليست صحافة اخبارية.»(١) وشغف اهل البحرين بالرأي ينعكس بشكل واضح على صحافتها حتى الان اذ يغلب فيها المقال على الخبر وتكثر فيها الاعمدة والزوايا الثابتة كما سيأتي بيانه(**) والاهتمام بصحافة الرأي في البحرين يؤكده ايضا مدير اعلام قطر السابق اذ يقول: «ان انشاء جريدة يومية خبرية في قطر مغامرة، ما لم تخرج من قطر وتجعل سوقها الخليج كله وليس قطر وحدها .. وتحقيق ذلك يتطلب امكانيات ضخمة، وعناصر بشرية ورصيدا ماليا وخبرة .. لكن هذه المرتكزات لا تخلق صحافة ناجحة لعدم توافر القراء، والأوفق ان تنشأ في البحرين التي تملك خمسة الاف قارىء على الاقل، شغوفين بالثقافة والقراءة والاطلاع، وعلى البحرين ان تقوم بدور خلاق بوصفها البلد المتعلم بالنسبة للاقل تعليما» (٢).

والواقع ان التغطية الخبرية في البحرين تقوم بها الاذاعة ويعتمد عليها الجمهور اكثر من اعتماده على الصحف في استقاء الاخبار (***).

وهناك عامل اخر مؤثر في تجاوب القراء مع الصحف من منطلق احساسهم بتدني مستواها قياسا بغيرها من الصحف المطروحة في سوق الخليج والتي تنافس الصحافة المحلية رغم كثرة عدد الصحف المحلية في كثير من دول الخليج قياسا بعدد السكان وكمثال الكويت ودولة الامارات.

(*) وهو ما ستؤكده نتائج استفتاء القراء في البحرين.

(١) محمود المردي (رئيس تحرير الاضواء واخبار الخليج) ـ في برنامج «معرض الفن والثقافة» المذاع من اذاعة البحرين يوم الاربعاء ٢٨/٣/٧٣ ـ تقديم عبد الرحمن الصوير.

(**) في دراسة الصياغة الصحفية في صحف الخليج.

(٢) محمود الشريف ـ حديث شخصي تم في ١٩٧٣/٤/٦ ـ سمح بنشره.

(***) راجع الباب الاول ـ الصحافة ووسائل الاعلام المختلفة.

يقول صحفي كويتي في هذا الصدد: «ليس كل من امسك بـالقلم وكتب يستطيع ان يصبح كاتبا صحفيا، ولا كل من ملأ الفراغ على صفحات الصحف يستطيع ان يدعي انه قد ملأ فراغ الصحافة ويكون على حق في ادعائه، ولا شك اننا في هذا البلد في اشد الحاجة الى المقالات الصحفية الهادفة النافعة، والتي تملأ حقا فراغ الصحافة، هذا الفراغ الذي نعاني منه مع كثرة الصحف والمجلات فالمهم ليس هو الكثرة ولكن المهم هو نوعية ما يكتب، نوعية الاراء التي تطرح ونوعية المناقشة والتعليق والاهتمام باحاطة الموضوع الـواحد من عـدة جوانب . . . . ذلـك لان صحافتنا فيها الغث والسمين ولكن مع الأسف الصفة الأولى اكثر بكثير من الصفة الثانية. »(١).

كما عرضت للموضوع نفسه بافاضة صحيفة «الوطن» الكويتية في مقال تحت عنوان «هموم الصحافة العربية والكويتية» وتناولت كثرة عدد الصحف وانخفاض مستواها نتيجة كون الصحفيين العاملين فيها غير مؤهلين مهنيا ومن غير المواطنين في حين تزخر السوق الكويتية بعدد لا يستهان به من الصحف العربية المنافسة ويقول المقال نصا: «تتكاثر الصحف اليومية والأسبوعية والشهرية في الكويت، الى حد غير معقول، في حين ان صغر البلد، وقلة نفوسه، ووضعه الاجتماعي يتطلب تنظيم الصحافة وفق احدث النظم وأكثرها ديمقـراطية . . . وهـذه الكثرة من الصحف والمجلات في بلادنا، ادت الى تدهور واضح في شروط العمل الصحفي، وطبيعته، خاصة وان قلة قليلة من ابناء البلاد يمارسون هذا العمل وان الكثيرين الذين يعملون في هذه المهنة، هم في الغالب من غير الكويتيين، وهمهم الاول والأساسي، هو الربح والمعيشة. اي انهم اختاروا العمل الصحفي للعيش، ولو لم يتوافر لهم هذا العمل لاختاروا غيره كالتجارة مثلا، او التعليم».

«ان اغلب الصحفيين العاملين عنـدنا، لا يـرتبطون بنقـابات صحفيـة او منظمات مهنية. فكل مدرس في وزارة التربية يستطيع ممارسة الكتابة في السياسة او

---

(١) الهدف الكويتية، زاوية «من عره وبره» بقلم بو احمد تحت عنوان «تثمر الصحافة في الحرية بلا انحياز»العدد ٥١٣، الصادر في ٢٨ اكتوبر ١٩٧١ الموافق ٩ رمضان ١٣٩١، ص٥

يستطيع ان يتحدث عن فلسطين ـ مثلا ـ تجده يسعى الى دور الصحف، ليقبل عملا فيها براتب لا يقبله فراش التربية، وبذلك يجرى ازاحة الصحفيين الممتهنين . . . وهذا بالطبع؛ امر كان على جمعية الصحفيين الكويتية ان تتولى علاجه، لانه سبب هام في تدهور مستوى الصحافة الفكري عندنا. فالصحيفة التي تفضل ان تستكتب مدرسا في التربية او موظفا في احدى الوزارات للدولة براتب ضئيل، لا بد ان تستغني عن كفاءة صحفية بالمقابل حتى توفر بعض المال.

«وهكذا نرى الذين يعملون ـ بالقطعة او بعد الدوام ـ هم اكثر من الصحفيين الذين يمتهنون العمل الصحفي والذين يقع على عاتقهم دون غيرهم»(١).

وما يقال عن صحافة الكويت في هذا الصدد ينسحب على كل صحف الخليج الاخرى، فهي ادنى مستوى مهنيا نتيجة لجيوش المدعين من المصاحفين في مقابل الصحف العربية التي تغرق الخليج والتي يصفها المقال نفسه بانها «متطورة ومقروءة اكثر مما هي عليه الصحافة الكويتية التي يزداد عددها يوما بعد يوم بلا مبرر»(٢) وهو امر ينسحب بشكل خاص على صحافة الامارات العربية المتحدة التي يكثر عددها بجانب منافسة الصحف العربية الأخرى. وقد طرحت هذه المشكلة في جريدة الوثبة تحت عناوين تقول: «مناقشة صريحة لواقع الصحافة المحلية ـ ٩٤ مجلة وصحيفة عربية يطالعها قراء الامارات مقابل ١٨ صحيفة محلية ـ منافسة الصحف العربية للصحف المحلية . . هل هي عادلة؟ ان حصيلة الاراء تؤكد ان:

* صحافتنا ناشئة . . ومع ذلك تضارع صحافة بعض الدول العربية.
* قصور الامكانيات المادية والمهنية مشكلة المشاكل للصحافة المحلية.
* الصحف العربية يتوافر لها في الدولة عنصر السبق واحترام المسؤولين لها وقوة المصادر.

---

(١) الرسالة، العدد ١٣٥ الصادر في ١٩٧١/١١/٢٣، ص٧.

(٢) صحيفة الرسالة، العدد ١٣٥ الصادر في ١٩٧١/١١/٢٣ ص٧.

* كل جالية تقبل على قراءة صحف وطنها.»(١)

وفي هذا الموضوع تطرح احصائيات اجرتها وزارة الاعلام في الامارات لحصر عدد الصحف والمجلات التي تدخل الامارات والتي يقبل عليها جمهور القراء، بينما يفتر حماسهم الى حد كبير بالنسبة للصحف المحلية، التي تعجز عن جذب جمهور الوافدين الذين يحرصون على قراءة صحف موطنهم الأصلي . . وتختلف الاراء حول هذا الموضوع ليبرز تساؤل: هل للصحف المحلية مكانة عربية اذا كان هذا حالها محليا؟ ومن هذا التحقيق ايضا اثبتت احصاءات وزارة الاعلام ان هناك اقبالا كبيرا على «مجلة العربي» الكويتية التي يستورد منها ١٧٠٠ نسخة تباع كلها ولا يرجع منها شيء ومجلة «الحوادث» اللبنانية توزع ١٢٠٠ نسخة و«الموعد» توزع ١٠٠٠ نسخة» وهذه الأرقام لا تفوق ارقام توزيع الصحف المحلية وانما تفوق مثيلاتها من المجلات المحلية كما يقول التحقيق على لسان عدد من المسؤولين الاعلاميين في الدولة.

وحتى الان يفوق توزيع المجلات العربية بعض المجلات المحلية في دولة الامارات اذ تبين احدث احصاءات وزارة الاعلام ان مجلة «الحوادث» يستورد منها ١٦٠٠ نسخة الى ابو ظبي ومثلها الى دبي كما توزع مجلة «الوطن العربي» الصادرة في باريس ١٥٠٠ نسخة في ابو ظبي و١٦٠٠ في دبي والامارات الشمالية، وهذه الارقام تفوق التوزيع المحلي لبعض المجلات مثل (هي) و(الظفرة) و(الازمنة العربية) و(الايام) . . اما الصحف المحلية فان توزيعها يفوق الصحف العربية وان نافستها صحف الكويت اذ توزع (السياسة) ـ اكثر الصحف الكويتية انتشارا ـ ١٤٠٠ نسخة في امارات دولة الاتحاد تليها القبس ٩٥٠ نسخة. (*).

لا يختلف الحال كثيرا بالنسبة للصحف فيما عدا جريدة (الاتحاد) التي تتمتع بوضع خاص من حيث التوزيع ـ كما رأينا ـ ويرجع مساعد مدير ادارة الاستعلامات بوزارة الاعلام ذلك الى عدة عناصر في مقدمتها «عنصر الزمن . . . . فالصحافة

---

(١) جريدة الوثبة ، في ٢٣ يوليو ١٩٧٧، تحقيق عزة عزت، ص٣.

(*) الارقام من ارشيف وزارة الاعلام ـ ابو ظبي.

العربية سابقة، من حيث تاريخ نشأتها اذا قيست بالفترة الزمنية لصحافة الامارات وعامل الزمن له اثره، فالصحيفة لا تكون مكانتها الا بتاريخها الحافل، وصحافتنا الناشئة امامها فترة لتكون لنفسها مكانة الى جانب الصحف العربية، فضلا عن انتشارها عالميا ومصادرها الكبيرة في استقاء الاخبار والاحداث بينما الصحف المحلية نجد موضوعاتها قاصرة . . وفي غالبيتها محلية ولا تكثر من الموضوعات العالمية.» «وايضا من يكتبون في الصحف العربية من اسماء واقلام لامعة لهم اثرهم على التوزيع فان تقرأ لصحيفة يكتب فيها محمد حسنين هيكل غير ان تقرأ صحيفة بها اسماء لم تكون لنفسها مكانة او شهرة». كما ان بعض الصحف المحلية تنشر موضوعات نقلا عن صحف اخرى او ترجمة لها . . وذلك يضعف مكانتها اضف الى ذلك ندرة الصحفيين المحليين وضعف الامكانيات رغم دعم الدولة لها.»(١).

ومن كل ما سبق يمكننا القول بتفوق الصحف العربية على الصحف المحلية في دول الخليج، فيما عدا الكويت التي تندرج صحفها ضمن الصحف العربية التي يقبل قراء دول الخليج الاخرى ـ رغم عدم الرضا الكامل من الكويتيين عنها ـ وتحاملهم عليها، الا ان لها وضعا مميزا بين صحف الخليج والنظرة لها محليا داخل الكويت تختلف عن نظرة دول الخليج، لا بل سائر الدول العربية لها.

ان استفتاء القراء في البحرين الذي اتخذناه نموذجا لدول الخليج الاخرى، اسفر عن تأكيد ما سبق ذكره من مآخذ على صحافة الخليج ونظرة جمهور القراء لها، ومن ذلك ان مستواها ادنى من الصحف العربية وشعورهم بانها لا تعبر عنهم ولا تمس او تناقش قضاياهم الجوهرية الهامة . . وانها لم تنجح في المواءمة بين القديم والحديث في مجتمعات الخليج التي تسمى «مجتمعات الطفرة».

لقد دلت النتائج التي امكن التوصل اليها من الاستفتاء الذي اجريناه على عينة من المجتمع البحريني ـ كنموذج للمجتمعات الخليجية ـ والتي راعينا ان تكون معبرة عن الفئات المتعلمة في المجتمع، ان غالبية افراد المجتمع البحريني لا تقبل على

(١) عبد الغفور الحاجة، جريدة الوثبة، في ٢٣ يوليو ٧٧ ـ ص٣ ـ التحقيق المشار اليه آنفا.

قراءة الصحف البحرينية بل تفضل عليها الصحف العربية الاخرى . . اذ جاءت الاجابات عن سؤال حول اي الصحف تفضل: البحرينية ام العربية ام الايرانية ام الاجنبية؟ ١٤٢ صوتا للصحف العربيـة و١١٥ لصحف البحرين و٣٥ للصحف الاجنبية و٤ اصوات للصحف الايرانية وذلك يؤكد ايضا ما سبق قوله في البـاب الاول، بل ان اهل البحرين لا يجيدون اللغة الفارسية كتابة وقراءة وان البعض منهم يستخدمونها لغة حديث فقط . .

وعن سؤال : اي الصحف العربية تقرأ: المصرية ام اللبنانية ام الكويتية ام الصحف الـ . . . . ؟ .

كانت الاجابة وفقا لترتيب الاصوات ١٢٧ قارئا للصحف المصرية و٨٨ قارئا لصحف الكويت و٦٢ قارئا للصحف اللبنانية ثم ٦ اصوات لصحـافة البحـرين وصوت واحد للصحف السعودية. ولم تكن الصحافة المهاجرة الى لندن وباريس قد نشأت وقت اجراء الاستفتاء والا لاختلفت النتائج .

وكانت الاجابات عن سؤال يقول: هـل تعتبر الصحف البحـرينية معبـرة عنك؟ بنعم ٩٩، وبلا ٦٣ وذلك يدل على ان عددا كبيرا من اهل البحرين (٣٩٪) لا يرى ان صحافة بلده تعبر عنه .

وقد طرح الاستفتاء سؤالا اخر عن علاقة القراء بصحافتهم يقول: هل تنشر صحف البحرين ما تحب قراءته؟ فكانت الاجابة بنعم ٩٠ وبلا ٧٤(*)، ذلك ان الصحف في البحرين لا تخوض في مشاكل المجتمـع الجذريـة . . وحتى صحافـة الكويت على كل ما تنشره بصراحة عن مشاكل المجتمع الكويتي، فهي متهمة دائما بانها لا تخوض في المشاكل الجوهرية ومصداق ذلك جواب محمد مساعد الصالح ردا على سؤال يقول: «الا تعتقدون ان بعض صحف الخليج تحاول ان تناقش القضايا

(*) عدد افراد العينة ٢٠٠ استبعد منهم ٣٠ لعدم الجدية في الاجابات بشكل عام وصار العدد ١٧٠ اختلفوا من سؤال لآخر (اذ لم يجب البعض على عدة اسئلة او اجابوا اجابات غير محددة).

التي تهم مواطن الخليج والمواطنين العرب؟»(١) فكان جوابه: «صحف الخليج لا تناقش قضايانا الجوهرية ولا تحاول ان تقدم لها الحلول. كقضية نضوب البترول وضرورة تخفيض الانفاق لمواجهة مرحلة ما بعد البترول، او قضية الهجرة الاجنبية وخطرها على عروبة الخليج»(٢) وردا على سؤال اخر يقول: «الا تعتقد ان التوفيق بين خط الحكومة وقضايا المجتمع ممكن فهناك صحف تهتم بقضايا التنمية في بلادها وقضايا الحفاظ على كيانات الدول. الا يمكن ان يكون هذا حيزا مهما للكتابة،» اجاب: «مثل هذه الصحف يمكن ان تكتب وتنقد قضايا جزئية وتفصيلية، لكن ليس بامكانها التعرض للقضايا الجوهرية»(٣).

وذلك في تصورنا هو الشعور العام في الخليج تجاه الصحف المحلية بانها لا تناقش مشاكل الناس ولذا يعتبرونها غير معبرة عنهم . . . بينما يعتبرون انها تنشر ما يحبون قراءته من منطلق انها ترضي ميولهم، فصحافة البحرين كمثال غنية بالمادة الادبية وصفحات المنوعات، وهي مواد يطالعها البحرينيون بشغف. وقد اتضح ذلك من اجاباتهم على سؤال حواه الاستفتاء يقول: اي المواد الصحفية تفضل قراءتها؟ السياسة، الاخبار المحلية، الاخبار العربية، الاخبار العالمية، الاخبار الطريفة، صفحة المرأة، صفحة الفن، الاحاديث مع شخصيات، القصص، التحقيقات المصورة، الموضوعات الادبية، الشعر، الرياضة؟ فكانت الاجابات ٣٩٢ قارئا لصفحات الادب والمنوعات في مقابل ٢٩٥ قارئا للمواد السياسية والاخبارية.

ورغم ما يأخذه اهل البحرين على صفحاتهم، الا انهم يعتبرونها في تقدم مضطرد، ففي اجابتهم عن سؤال يحمل هذا المعنى كانت الاجابات ١٢٦ بنعم والاجابات بلا ٤١ فقط . . . والواقع ان الصحافة الخليجية ككل في تقدم مستمر وملحوظ من حيث التحرير والاخراج والمضمون اذ بدأت نظرة القائمين عليها

(١) و(٢) محاضرة لرئيس تحرير الوطن الكويتية موضوعها (دور الصحافة في الخليج)، نشرتها الاتحاد الظبيانية في العدد ٢٢٦٧ السبت ١٩٧٩/٢/٣، ص٩.

(٣) المصدر السابق ـ نفس المكان.

واصحاب رؤوس الاموال تتغير واصبحوا يعتبرون ان الانفاق بسخاء احد مقومات العمل الصحفي الناجح، ووسيلة للوصول الى تقنية جيدة واستقطاب اقلام معروفة، او مقروءة.

ولابد من الاشارة الى سؤال هام ورد في الاستفتاء عن رأي القراء في صحافتهم وعن العيوب التي يرونها فيها مع الاكتفاء بذكر ثلاثة عيوب فقط؟؟ فقد اظهر قراء البحرين نظرتهم الى صحفهم بما يؤكد ماسبق ذكره، اذ ذكر (٦٨) فردا من افراد العينة ان الصحافة «غير معبرة عنهم» و «لا تناقش قضاياهم الاجتماعية» «ولا تعبر عن الواقع البحريني» «ولا تعبر عن طبقات الشعب البحريني» و «لاتبحث في الواقع البحريني» وغير ذلك، وظهران (٣٩) من المسئولين يعيبون على الصحافة البحرينية انها «مملة»، «موضوعاتها غير قيمة» و «تافهة»، «غير مهمة»، «لا تكترث للموضوعات ذات القيمة» و «غير هادفة»، «ليست في مستوى المجلات العالمية» «موضوعاتها غير شيقة» الى غير ذلك من الاجابات التي تدل جميعها على الشعور بأن الصحافة البحرينية ذات مستوى منخفض ثم يأتي بعد ذلك العيب الثالث والذي حدده (٢٤ قارئا) وهو انها «قليلة الصفحات»، «مفتقرة الى الكتاب الأكفاء المتخصصين»، «موضوعاتها قليلة»، «عديمة الانتشار»، «محلية فقط».

وقد اورد القراء في هذه العينة عيوبا اخرى كثيرة، ذكرها بعضهم نورد منها، على سبيل المثال، «ظاهرة التكرار والموضوعات المعادة»، «عدم تمتعها بالحرية في التعبير»، «ضعف الاسلوب»، تنقل الاخبار في وقت متأخر»، «لا تهتم بالاحداث العالمية»، «اخبارها محلية فقط»، «لا تخوض في السياسة»، «جميع الكتاب غير بحرينيين»، «لا تشجع الادباء البحرينيين»، «مليئة بالاعلانات»، «ثمنها باهظ»(*)، «الصور معادة في جميع الصحف والمجلات»، «طباعتها غير متقنة»، «تسلط الاضواء على اخبار الحكومة»، «تأخذ من غيرها من الصحف»، «تعتمد على الصحف الاجنبية بكثرة»، النقد فيها على غير اساس موضوعي»، «ليست على

(*) في المتوسط (١٠٠ فلس) للجريدة و (٣٠٠ فلس) للمجلة.

مستوى المثقفين»، «تنقصها الامكانيات»، «ذات صبغة رسميـة»، هذا عـدا عن اعتقـاد بعض القراء بـوجود نقص في بعض المـواد، كالفن والـريـاضـة والآداب والاهتمام بالمرأة والطفل. . وبصفة عامة، فقد ذكرت الغالبية ثلاثة عيوب واكثر، بينما رأى ٧ فقط من افراد العينة، انها خالية من العيوب.

وقد اظهرت نتائج هذا الاستفتاء ميول القراء تجاه الصحف الصادرة في المنطقة وفي العالم العربي بوجه عام- كما اظهرت ميول القراء البحرينيين من حيث تفضيلهم لمجلة على اخرى، او تفضيلهم لمادة صحيفة على اخرى. . فكانت المواد المفضلة لديهم التحقيقات التي تناقش مشاكل المجتمع والقصص والشعر ورغبتهم في الكتابة في هذه المجالات اذا ما اتيحت لهم فرصة العمل الصحفي. .

والواقع ان الصحافة الخليجية بوجه عام كانت في البداية تشكو قصورا في التحقيقات العامة وبخاصة التحقيقات ذات الطابع الاجتماعي. . نظرا لتحسس المسؤولين من مناقشة بعض القضايا. . وعلى سبيل المثال مشكلة تعدد الزوجات وما يترتب عليها من اثار اجتماعية لا يسمح بتناولها بصراحة او حتى بتحفظ من منطلق النظرة الى انها حق الرجل المسلم. . يمارسه الخليجيون بكثرة، تمثل ظاهرة عامة، بينما نجد اشباعا شبه كامل لرغبات القراء في نشر المواد الادبية من قصة وشعر في معظم الصحف الخليجية والبحرينية بوجه خاص.

اما عن تجاوب القراء العملي مع الصحف فنلمسه من خلال صفحات القراء في كل مجلة او صحيفة، والملاحظ بصفة عامة وجود اهتمام بالغ برسائل القراء والرد عليها اذا حوت تساؤلا او طرحت مشكلة ونشر محتواها اذا كان مادة ادبية او رأيا في قضية عامة سياسية او غيرها. . حتى ان غالبية الصحف الخليجية تخصص صفحات كاملة لما يكتبه قراؤها. .

تلك هي اذا الاتجاهات النفسية للقراء حيـال صحافتهم في دولـة البحرين كنموذج لدول الخليج، وهو الامر الذي يمكن القياس عليه بالنسبة لبـاقي الدول

الخليجية مع اختلاف في بعض التفاصيل الخاصة بالبحرين كمجتمع مثقف سباق الى التعليم شغوف بالادب له مشاكله الاجتماعية، يتميز بانخفاض مستوى المعيشة فيه من غيره. . في حين ان مجتمعات الخليج الاخرى الغنية قد تشغلها اكثر الامور الاقتصادية والتجارية. . وتمتاز بالانغلاق اجتماعيا (في قطر والامارات دون الكويت) وتعنى بالخبر اكثر من عنايتها بالرأي، فالمعروف ان التحليل والتقويم والجدل من صفات المجتمعات الواعية وهي امور سبقت اليها البحرين والكويت وتلحق بها قطر ودولة الامارات العربية المتحدة.

لاشك ان هذه القياسات قد تعبر عن الواقع المعاش اليوم لكنها قد لا تعبر عنه في المستقبل القريب، فالتطور الهائل الذي يشمل دول الخليج يجعل عملية القياس قابلة للتغيير وبسرعة. . فكيف الحال بالنسبة للقياس على اساس ميول واتجاهات نفسية تغيرها مئات العوامل المحيطة بها والمكملة لصورة المجتمع في دول الخليج العربي؟

وبعد الانتهاء من دراسة العوامل النفسية تجاه الصحف وامكانية معرفة طبيعة الصحافة من خلالها، لابد من دراسة الصياغة الصحفية وتأثرها بالظروف العامة في دول الخليج سياسيا واجتماعيا واقتصاديا.

الصياغة الصحفية

الواقع ان صحافة الخليج- خاصة في الكويت وفي البحرين- قد تأثرت كثيرا بظروف نشأتها والحقبة الزمنية التي شهدت طور النشأة وما تخللها من احداث. . ومصداقا لذلك نجد ان الصحافة الكويتية والبحرينية في البداية قد نشأت في كنف ادباء وشعراء لذلك كانت في البداية (في الكويت بالذات) صحافة ادبية ثقافية اكثر منها صحافة سياسية اخبارية.

فأولى صحف الكويت نشأت عام ١٩٢٨ كمجلة ذات طابع «ديني، ادبي،

ثقافي»(١) وقد كان مؤسسها اديبا وشاعرا هو الشيخ عبد العزيز الرشيد والذي كان حريصا على تضمينها كتابات لكبار الكتاب العرب آنذاك، خاصة ادباء الخليج (في البحرين) من امثال الشيخ ابراهيم بن محمد الخليفة(*).

كذلك نشأت الصحيفة الاولى في البحرين في كنف الشاعر عبد الله الزائد، فكان لابد ان يحظى الادب والشعر باهتمام كبير فيها، وتتأثر مقالاتها السياسية للحرب على طبيعة ما حوت من مقالات- وتميز اسلوبها، كما سنرى- ولعل ذلك حدا «بعبد الله محمد الطائي» مؤلف كتاب «الادب المعاصر في الخليج العربي» الى اعتبار الصحافة نوعا من الادب وان نشأة الصحافة المحلية كانت أحد العوامل المهمة المؤثرة في النهضة الادبية في الخليج(**). بعد التعليم والصحافة العربية وما كان لها من أثر أدبي وقومي عام على أهل الخليج آنذاك.

ولاشك ان النشأة الأدبية قد أثرت في البداية على الأسلوب الصحفي بالنسبة لكل الفنون الصحفية من خبر الى مقال. . فقد كان الخبر في البداية يصاغ بأسلوب أقرب الى الرواية المرتبة أحداثها زمنيا، وأبعد ما يكون عن الأسلوب الصحفي السليم في صياغة الخبر بتقديم أهم عناصره في البداية بغض النظر عن الترتيب الزمني. . وبصفة عامة فقد كانت الصحافة في البداية صحافة مقال (رأي) اكثر منها صحافة خبر، فلم يعن فيها بالخبر لا من حيث المضمون ولا من حيث الترتيب وفقا للأهمية، ولا من حيث موضعه في صفحات الجريدة. . اذ لم تعرف صحافة البحرين الصحافة الاخبارية والمانشتات الا بصدور صحيفة القافلة «عام ١٩٥٤ نظرا لما كان يتميز به صاحبها «محمود المردى» من احساس صحفي اكثر منه ادبي، وهو ما أسماه الطائي «مشرب اخباري» اذ كتب عن صاحب القافلة يقول. . ان «مشربة الاخبارى جعله يطمح في نجاح اكبر فاصدر (القافلة) وسد بذلك الفراغ، فكانت جريدة محمود جريدة الخبر والبيئة»(٢).

(١) عبد الرزاق البصير، (الصحافة في الكويت) بحث قصير سبقت الاشارة اليه في المقدمة.

(*) راجع عبد الله الطائي، الادب المعاصر، ص ٢٢.

(**) راجع عبد الله الطائي، الادب المعاصر من ص ١٢ الى ٢٧.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٥.

ثم توالت بعد ذلك الصحف التي تعنى الى حد كبير بالخبر وتضعه موضع الصدارة وتعنى بصياغته، ونخص بالذكر صحيفة «الخليج» صدرت عام ١٩٥٦.

تحرير الخبر

نظرا لصغر مساحة دول الخليج، وقلة عدد سكانها، فان تناقل الاخبار فيها لم يكن مشكلة، بل كان يتم بسرعة فائقة من خلال المنادين.. وبالاتصال الشخصي من خلال مجالس البادية، ثم اصبح الخبر يتناقل في صورة اعلان رسمي يصدره شيوخ القبائل، ويعلق في الاسواق في الامارات الصغيرة والنائية(*) الى ان عرفت الجرائد الرسمية التي تنشر اوامر الحكام، والقوانين، والتعميمات الصادرة عن البلديات، او عن ديوان الحاكم..

وذلك حتى أوائل الخمسينات من هذا القرن في الامارات الصغيرة، وليس في الكويت أو البحرين بالطبع.. ثم كانت الأندية وسيلة اخرى لتناقل الاخبار، ليس المحلية فحسب، بل العالمية لتوافر أجهزة الراديو والصحف العربية في هذه الأندية وتجمع الشباب حولها في المنتديات التي بدأت ـ كما رأينا ـ ثقافية واجتماعية(**) ـ وليست رياضية ـ وبالطبع كان الخبر بأسلوب التناقل تشوبه التعليقات حوله والتي تنتقل معه وكأنها جزء من متنه او جزء من الحدث نفسه، فيصبح أقرب الى الشائعة منه الى الخبر.. وذلك ما يحدث بالفعل حتى الان بالنسبة للاخبار المحلية أو حتى العربية ويسمعها البعض من اذاعة أو يطالعها في صحيفة اجنبية وتتناقلها الألسن، وتنتشر في هذه المجتمعات الصغيرة بشكل يفوق انتشارها لو أذيعت في أي من وسائل الاعلام المحلية (الصحف أو الاذاعات)، ولذلك نجد المواطن في الخليج لا ينتظر الخبر الذي يمس مشاكله الأساسية والمصيرية من خلال وسائل اعلامه المحلية. «لذلك اصبح ما يبحث في وسائل الاعلام أمور أساسية مصيرية، مما هز ثقة المواطن بها وخفض بشكل ملحوظ درجة مصداقيتها وبالتالي العزوف عنها والانشغال بغيرها

(*) راجع عبد الله الأشعل، مرجع سابق، ص ١٧.

(**) راجع عبد الله الطائي، المرجع السابق، ص ٢٧.

من مصادر المعلومة ومنها الاشاعة (كذا) التي تزدهر هذه الايام في الكويت (كمثال) نظرا للظروف الاستثنائية التي تمر بها»(١).

كذلك نجد ان اسلوب تناقل الخبر عن طريق الاتصال الشخصي هو السائد في مجتمعات الخليج عامة. . حتى لو كان هذا الخبر سينشر في الصحف المحلية. . ذلك انه في المجتمعات الصغيرة يمكن للافراد معرفة أي قرار بسهولة من خلال صغار الموظفين، وأي حادثة من خلال شهود العيان قبل النشر بساعات واحيانا بأيام- ناهيكم عن أن الاذاعة المسموعة والمرئية تسبق في العادة الصحف في نقل الاخبار المحلية والعالمية- لذلك فصحف الخليج لا تعرف الجدة في الخبر الا نادرا، وفي الكويت بشكل خاص.

أما أسلوب تحرير الخبر المكتوب في الصحف في الماضي وفي الحاضر فذلك ما يمكن مطالعة نماذج له من خلال بعض الأعداد القديمة من جريدتي «الميزان» و «الخليج» اللتين كانتا تصدران في البحرين في الخمسينات، وذلك كمثال لصحف الخليج القديمة.

اننا نلاحظ الفرق في مستوى الصياغة في خلال الأعوام ١٩٥٥، ١٩٥٦ حيث بدأت صحف البحرين تهتم بالخبر كمادة صحفية وتغلبه على المقال، من حيث الكم ومكان الصادرة في الصفحات.

ففي صحيفة الميزان (*) الاسبوعية لصاحبها «عبد الله الوزان» التي كانت جل صفحاتها للمقالات حتى الصفحة الاولى (رحلت بقاياها للصفحات الداخلية)، في حين خصص للاخبار عمودان على الجانب الايسر من الصفحة الاولى تحت عنوان واحد هو «حدث هذا الاسبوع»، ذلك ان صحافة البحرين لم تكن بعد عرفت استخدام المانشيت الخبري على رأس الصفحة الأولى ابرازا لحدث ما، له اهميته. .

---

(١) عبد الله فهد النفيسي، الكويت الرأي الاخر، ص ٧.

(*) راجع الميزان، العدد ١١، السنة الاولى، البحرين، ٢٤ ربيع الثاني ١٣٧٥ الموافق ٩ ديسمبر ١٩٥٥. او اطروحة المؤلفة عن الصحافة في الخليج العربي.

بل كان كل الاهتمام موجها للمقالات وحتى ترتيب الاخبار في هذين العمودين لم ينم عن فهم لقيمة الخبر من حيث الأهمية كحدث أو كأشخاص يعتبرون محورا للحدث أو الخبر فقد كان الحس الصحفي بقيمة الخبر وأهمية الاشخاص محور الخبر معدوما حيث لم يتبلور هذا الحس الا بصدور صحيفتي «القافلة» و «الخليج» لقد صيغت الاخبار في «الميزان» باختصار شديد دون مراعاة لأهميتها، ودون استخدام الأسلوب الصحفي المعروف بصياغة صدر الخبر، ويتضمن ملخصا أو خلاصة للخبر بعبارات يتوفر فيها عنصر الاثارة ثم صلب الخبر، وفيه تكتب المعلومات التفصيلية استكمالا له، ودون مراعاة لأسلوب تقديم العنصر الأهم فالمهم، ودون وضع عنوان لكل خبر يعرف به ويدل على محتواه، ولكن مجرد صياغة غير فنية بدون عنوان وبدون خطة وترتيب منطقي للاحداث وبدون شرح وتفاصيل (*) لا بل الغريب ان يختم الخبر بعبارة شكر او تهنئة او حث على فعل ما.

أما عن الأخبار ذات الطابع السياسي فكانت مبتورة وليس حولها أي تفصيلات، وكأنها مجرد اشارة الى احداث دون الدخول في التفاصيل، رغم طابعها السياسي. كذلك كانت الصياغة الخبرية تأتي وكأنها رواية وفي الصفحة الاولى دون تقديم للعنصر الأهم، ولكن وفق الترتيب الزمني، وان جاء العنصر الأهم في نهاية الخبر.

واحيانا كان الخبر يأتي أقرب الى ان يكون اعلانا منه الى الخبر، الا ان صحيفة «الميزان» كانت تدرجه ضمن أحداث الأسبوع متقدما على العديد من الأخبار السياسية.

في حين نجد جريدة الخليج كمثال- رغم عدم بعد الفترة الزمنية قد علا صفحتها الأولى مانشيت واحد كبير مكتوب بخط اليد، لا مجموعا بحروف الجمع «هجوم اسرائيلي لخمس ساعات على الاردن. اليهود يتراجعون بعد قتال عنيف»(١)

(*) راجع عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ٦٥:٩٨.

(١) الخليج، العدد السابع، ١٢/١٠/١٩٥٦، ص ١.

ثم يلي العنوان صدر الخبر، وتأتي بعده تفاصيل الخبر مقسمة بعناوين فرعية، مجموعة ببنط مختلف عن المتن وعن صدر الخبر. . أي أن الخبر مصاغ ومخرج فنيا وفقا للاسلوب الصحفي السليم. . في حين قسم باقي الصفحة ما بين ثلاثة أخبار سياسية مهمة وخصص عمود يسار الصفحة لـ «آخر نبأ» أي للاخبار التي ترد قبل صدور الصحيفة بوقت قليل. . كما يتضح من الصفحات كلها الأهتمام بالخبر أكثر من المقال، على غير عادة صحف البحرين في الأربعينات وبداية الخمسينات.

أما الصياغة الخبرية حديثا فالأمر جد مختلف، اذ انه وبفضل توافر عدد من الصحفيين الوافدين الأكفاء، وتوافر عدة مصادر للاخبار من وكالات أنباء الى مراسلين خاصين ومندوبين في مواقع الأحداث المهمة وبفضل الوعي الصحفي الناشيء عن التجربة والخبرة والدراسة الصحفية بالنسبة لبعض القائمين على اصدار الصحف، أصبح أسلوب تحرير الخبر في صحف الخليج لا يقل مستوى عن أي من الصحف العربية الاخرى، وان ظلت تحكمه بعض القيود من حيث تقديم بعض الاخبار من منطلق ان صانعيها من الشيوخ والحكام والشخصيات المحلية التي يراد ابرازها.

اننا نجد أن لترتيب الأخبار المحلية وفقا لأهمية الأشخاص موضوع الخبر أهمية قصوى في دول الخليج وينعكس هذا الجانب بالذات على مكان الخبر وموضعه في الصفحات، في نصفها العلوي وبعنوان كبير مع الصور كوسيلة لتأكيد أهمية الخبر. . كما يتضح في ترتيب الأسماء في متن أي خبر يذكر فيه عدد من الشخصيات كأخبار الاجتماعات والاستقبالات وحتى في التعليق على الصور، وفي اختيارها الذي توضع فيه هذه الاعتبارات في المرتبة الأولى قبل الأهتمام بالخبر ذاته، ودون الأهتمام بما قد يصيب أسلوب تحريره من ركاكه لكثرة ما ورد فيه من أسماء نظرا لعدم تمكن المحرر من اغفال أي اسم، لما في ذلك من امكانية التفسير على أنه استبعاد سياسي أو ارجاع ذلك الى ما بين شخصيات الأحداث من حساسيات.

والنماذج على ذلك كثيرة في صحف الخليج الان، مما يمكن الاطلاع على نماذج له يوميا، لا مبرر فني لها، ولكن قد يكون لها مبررها السياسي.

صياغــة المقــال

إن الاهتمام بالـرأي أمر ملحـوظ في صحافـة الخليج بشكـل عام في كـل اطوارها، ولقد كان للمقال الغلبة في البداية على ما عداه من فنون صحفية، حتى الخبر الذي هو عماد اي جريدة، والسبب في ذلك يرجع لعدة عوامل هي :

- نشأة الصحافة في كنف الأدباء.
- بروز قضايا سياسية موضع اخذ ورد ومحاجاة بالرأي.
- عدم توافر عنصر السبق للخبر المكتوب، في المجتمعات الصغيرة.
- بطء حركة الاحداث في مجتمعات الخليج بما لا يغطي احتياج الصحف من المادة الخبرية.

وقد تناولنا سلفا كيف نشأت الصحافة في ظل الادباء والشعراء مما كان له اكبر الأثر في صياغة المقال وفي طبيعة الموضوعات التي يتناولها من حيث كونه ادبيـا او سياسيا او نقديا اجتماعيا، وكلها في النهاية تصاغ على نحو يغلب عليه الاسلوب الادبي، اكثر من الاسلوب الصحفي، الذي يعتمد على الربط بين الاحداث وتحليل انعكاساتها. وذلك يتضـح فيما نشـر في الخمسينات من هـذا القرن حتى بـالنسبة للمقالات السياسية التي ناقشت قضايا الاستقلال والاتحاد وقضية فلسطين ومن ثم المقالات التي تناولت حرية الصحافة، ومعوقات هذه الحرية، والصراع الطائفي، وشتى الموضوعات التي اثارت جدلا في صحف الخليج، والتي كانت مادة خصبـة لكتاب المقالات.

كما ساعد على بروز اهمية المقال دون الخبر، قلة الاخبار في مجتمعات تتميز برتابة احداثها وبطئها . . بما لا يكفي لسد احتياج الصحف من المادة الاخبارية، بالاضافة الى عدم توافر عنصر السبق للخبر المنشور في الصحف، حيث انه يكون معروفا مسبقا نظرا لصغر هذه المجتمعات وسهولة تواتـر الاخبار فيهـا بالاتصـال الشخصي . . لذلك كان التعليق على الخبر في مقال اهم بالنسبة للقارىء في الخليج

من الخبر نفسه الذي يعرفه سلفا . . فالقارىء يريد ان يستوضح اثار هذا الخبر ويريد تقويما له.

هذا ولا بد من الاشارة الى ان المقال بـالذات هـو الذي يقبـل على كتـابته الصحفيون المواطنون، ففي تصور القدماء منهم ان الصحفي هو كاتب المقال وليس مندوب الاخبار. ونظرا للوضع الوظيفي للمواطنين داخل اي مؤسسـة صحفية، ولكونهم اما رؤساء تحرير، او رؤساء اقسـام، فهم لا يمارسـون العمل الصحفي اليومي سعيا وراء الخبر، بل يلزمون مكاتبهم في الصحيفة لاستعراض الاحداث والاخبار وتحليلها وصياغة مقالات تتناولها بالتحقيق والتعليق والتفسير.

وحتى الدارسون منهم للصحـافة كعلم في المعـاهد يتـولون ايضـا المناصب القيادية في الصحف ويمارسون الصحافة من خلال اعمدة الرأي والزوايا الثابتة في صحفهم او من خلال كتابة اليوميات والافتتاحيات وليس من خلال الجري وراء الاخبار، او اجراء الاحاديث والتحقيقات. لذلك يتوافر في الخليج كتاب المقـال المواطنون في حين لا يوجد محرر الخبر او التحقيق.

وتزخر الصحف الان بالمقالات بشتى مستوياتها الادبية والعلميـة بأنـواعها المختلفة، والصحفية بما في ذلك الافتتاحيات واعمدة وزوايا الرأي وان كانت في الصحـافة الحـديثة تتجـاوز مع الاخبـار والتحقيقات والاحـاديث والمواد المتـرجمة وصفحات المنوعات، في حين كانت في طور النشأة، صحافة مقال بحتة في الكويت في نهاية العشرينات وفي الثلاثينات، وصحافـة يغلب عليها المقـال في الاربعينات والخمسينات . . وذلك في «صوت البحرين» و«القافلة» و«الخليج» في البحرين وفي «البعثة» الكويتية(*) في حين بدأت صحف الخليج تتوازن موادها ما بين كل الفنون الصحفية منذ نهاية الخمسينات وحتى الان وذلك ما سيتضح من خلال دراسة تاريخ الصحافة الاهلية في الخليج(**) . .

(*) كان يصدرها الطلاب الكويتيون في القاهرة في الفترة من ١٩٤٦ ـ ١٩٥٤.

(**) الباب الثالث من هذا البحث.

ويقول عبد الله الطائي في بحثه عن ادب المقالة: «وعندما نبحث ادب المقالة في الكويت نقف امام صرح شامخ بدأ بالكثرة وذلك بفضل مجلة (البعثة) وما تلاها من مجلات كان الحماس في الاولى عاما، وكان اقرب ما يكون باثبات شخصية الادب في الكويت وحماس الشباب الذين ينهلون من حياض العلم في القاهرة، وكان في الصحف التي تلت «البعثة» خاصا، فقد صدرت معظم هذه الصحف عن اندية نقول فكرية اذا ترددنا في وصفها بالعقائدية . . . ومن هنا تنوعت اهداف المقالة بالكويت كما تشابهت في الابحاث الاقتصادية والثقافية وغيرها، فبينما نجد مجلة النادي الثقافي القومي (*) عربية متجردة، نجد مجلة جمعية المعلمين كويتية (**) يهمها أولا حفظ الشخصية المحلية، كما نجد مجلة الارشاد دينية (***) وهكذا تنوعت أغراض المقال في الكويت، وعمل الحماس على تكاثر كتاب المقال، واجادة ما يكتبون (١).

ولسنا هنا بصدد احصاء افضل كتاب المقال في الخليج (****) ولكننا فقط بصدد دراسة اسلوب المقال والسمات الغالبة عليه بشكل عام استنادا الى نماذج اختيرت من وسط ما حفلت به الصحف في الخليج وليس اجودها او افضلها.

وحتى نحسن التقويم والمقارنة، نشير الى مقالتين حول موضوع واحد هو اتحاد امارات الساحل . . نشرتا صحيفتان بحرينيتان تبدو احداهما وكأنها موضوع انشائي لأحد طلاب المدارس رغم كونها كتبت في الخمسينات اي في مرحلة متقدمة من حياة الصحافة البحرينية، في حين ان الاخرى مقال صحفي بالمفهوم الحديث يقسم الافكار بترتيب منطقي في نقاط محددة اقرب ما تكون الى بنود مشروع متكامل لاقامة دولة اتحادية في الخليج، ولا نستطيع ان نجزم هل اتت هذه المفارقة نتيجة لكون

(*) مجلة الايمان استمرت من عام ١٩٥٣ ـ ١٩٥٥

(**) مجلة الرائد ما زالت تصدر وان توقفت لفترات .

(***) صدرت عن جمعية الارشاد الاسلامي .

(١) الأدب المعاصر، مرجع سابق، ص٣٥

(****) راجع المرجع السابق وفيه احصاء لكل حملة الاقلام والكتاب في الخليج .

كاتب المقال الثاني وهو «عبد الله الزائد» بالفعل كان «نابغة» كما يسمونه في البحرين، وكان سابقا لعصره، وكان متفهما للفن الصحفي فكـان بحق الصحفي الاول في الخليج رغم ميوله الادبية، ورغم كونه شاعرا ـ وان كان مقلا في شعره ـ فهو ايضا كان صحفيا ماهرا ـ نقول: لا نستطيع ان نجزم هل جاء مقاله بهذه الجودة نتيجة قدراته الذاتية ام نتيجة لكون معظم مقالات صحيفته كانت تأتيه تأييدا للحلفاء في الحرب مكتوبة ونتيجة لعلاقته بالانجليز التي اختلف الرأي حولها كما رأينا(*).

اذ تميز اسلوب الزائد بسمة عملية ـ اكثر منها ادبية ـ لا تجنح بالخيال ولا تعتمد على جمال اللفظ دون التفكير المنطقي والعملي، وهي نموذج للمقال السياسي الذي يطرح قضية ويضع الحل العملي لها . . في حين نجد ان النموذج الثاني للمقالات التي تناولت الموضوع نفسه باسلوب انشائي ـ وقد كان الاسلوب الاعم ـ يستعرض القضية من خلال ترديد عبارات محفوظة واستطرادات مكررة باسهاب شديد ـ كـان سمة للمقالات في الخمسينات ـ وقد جاء هذا المقال في جريدة «الميزان» تعليقا على خبر نشرته جريدة «الوطن» الصادرة في البحرين آنذاك نقلا عن اخبار اليوم القاهـرية مؤداه ان «اتصالات هامة تجري مع الامير عبد الاله ولي عهد العراق لتنصيبه ملكا على محميات جنوب الجزيرة العربية بعد ان يتم توحيدها»(١) وجاء مقال التعقيب في صحيفة «الميزان» تحت عنوان «الوحدة التي ننشدهـا» وقد كـان نموذجـا للصياغـة الانشائية السائدة آنذاك.

اذ مضى المقال في مهاجمة بريطانيا والاستطراد في سرد تـاريخها الـطويل في المنطقة ومصلحتها في تبديل سياستها في التجزئة الى سياسة توحيد، لربط دولة الاتحاد المستقلة صوريا، واخضاعها لبريطانيا كدولة حليفة ضمانا لمصـالحها بعـد ان بدأ نفوذها يتقلص . . ورغم ما يقال من ان المقال ينم عن وعي سياسي، الا ان اسلوب

(*) راجع ص ١٢١ : ١٢٣ من هذا البحث.

(١) صحيفة الوطن العدد ١٣، في ٣ ربيع الاول ١٣٧٥ وقد جاء مقال التعقيب على هذا الخبر بعد ٥٠ يوم من نشره.

معالجة الموضوع جاء ادبيا انشائيا اكثر منه مقالا سياسيا قصيرا محدد النقاط، آني، بمعنى انه يحلل احداثا معاصرة وليس مجرد استرجاع للتاريخ وترديد لعبارات عاطفية(*).

وقد ظلت قضية الاتحاد الشغل الشاغل لصحافة الخليج حتى بداية السبعينات حينما كانت تجرى مباحثات الاتحاد التساعي ثم السباعي بين امارات الخليج والذي اسفر عن قيام دولة الامارات العربية المتحدة . . وفي هذه الآونة بالذات كانت المقالات التي ملأت صحافة الخليج مقالات سياسية تحليلية بالمعنى الصحفي الحديث وان لم تخل من بعض المهاترات التي لسنا بصدد دراستها في هذا البحث.

وكنموذج على استمرار الصبغة الادبية للمقالات في الستينات وبداية السبعينات خاصة في صحافة البحرين، نشير الى نماذج لما كان عليه اسلوب مناقشة القضايا العامة، وفي مقدمتها قضية حرية الصحافة كمثال. لقد ورد في صحيفة الاضواء البحرينية مقال يطالب باحتجاب الصحافة بعنوان «ايتها الصحافة احتجبي» ورد من رئيس تحريرها محمود المردي على الصفحة المقابلة لها تحت عنوان «لا يا سيدي لا تطفىء الذبالة!» ومن العناوين يتضح استخدام اسلوب الخطاب الذي يميز الاساليب الادبية دون الاساليب الصحفية خاصة مخاطبة الاشخاص الاعتبارية . . فقد يخاطب الصحفي القارىء بشكل مباشر لكن مخاطبة المعنويات هي اقرب الى الاسلوب الادبي منه الى الاسلوب الصحفي ونورد هنا مقدمتي المقالين واجزاء منهما للاستدلال:

«اجل . . احتجبي ايتها الصحافة، اذا كان كل ما تستطيعينه هو قراءة اوراق الشكر وتلاوة ابتهالات الثناء للنوايا الطيبة والخواطر النبيلة التي هي كالغيبيات مسلم لها بكل الايمان المفروض ان تقدم لها جميع الصلوات والطاعات دون ان يراها احد . . تستغرق الزمان والمكان، دون ان يكون لها زمان معين او مكان محدد.

تملأ جميع الاذان دون ان تكتحل بها عين واحدة.

(*) راجع صحيفة الميزان العدد ١١، السنة الاولى، ٢٥ ربيع الثاني ١٣٧٥ الموافق ٩ ديسمبر ١٩٥٥، ص١، ٤، ٦.

«احتجبي ايتها الصحافة، اذا كان قصاراك ان تزجي المديح او تكيلي الهجاء او تنشدي الرثاء، لماذا تنافسين شعراء التكسب والمناسبات في كل ذلك.

«اخرجي عن الاغراض التي استهلكها الشعر العربي في كل تاريخه . . او فاحتجبي ايتها الصحافة(١).

اما الرد على هذا المقال الادبي فقد جاء باسلوب محمود المردي الادبي المبالغ في استخدام العبارات والالفاظ نادرة الاستعمالات كالذبالة التي استخدمها في العنوان «والهوى» «والاوصاب» و«الاوضار» و«الجدث» و«العنت» و«زلفى للحاكمين» و«الانتصاف للعمال» و«تنكبوا» و«اسدافه»، و«الليل المدلهم» وغير ذلك(*).

وذلك يؤكد ان الصحافة في الخليج غلب عليها الاسلوب الادبي ـ خاصة صحافة البحرين ـ فقد تصدرت هاتان المقالتان الصفحات الاولى من «الاضواء» ـ وهي الجريدة السياسية ـ متقدمة على اي اخبار او قضايا سياسية عالمية او عربية او حتى محلية مما يوضح ما كان للجدل وتبادل الرأي من اهمية في الصحافة البحرينية كنموذج لصحافة الخليج.

ويعرض المقال نموذجا من ظلم اصحاب العمل لعمالهم وهو يتحسب من اغضاب ارباب الاعمال ومن اظهار انه في صف العمال المظلومين ومؤيدا لهم تأييدا كاملا، خاصة وان الحديث عن العمال غير المواطنين في مواجهة اصحاب العمل المواطنين، الذي لا بد من ان يؤكد المقال حقهم الكامل في استثمار اموالهم وضمان نجاح اعمالهم . .

ولا بد قبل الختام ان يسترضي وزير العمل وينسب له العلم والمعرفة حتى لا يغضب، فيختم المقال بعبارات اخرى من المديح ـ وهو اسلوب يتكرر في معظم زوايا الرأي في صحف الخليج وليس الامارات وحسب.

---

(١) عبد العزيز محمد الخليفة، الاضواء، العدد ٣٦٤، ٥ اكتوبر ١٩٧٢ الموافق ٢٧ شعبان ١٣٩٢هـ، ص٢.

(*) محمود المردى، الاضواء، المصدر السابق ص٣.

وحتى المواطنون من الصحفيين الذين يجنح بهم الحماس للتصدي بجرأة للشئون المحلية نجدهم يتبعون الاسلوب نفسه قبل الخوض في نقد اي وضع محلي وان اتسم اسلوبهم بمباشرة اكثر وولوج سريع الى لب الموضوع دون الاطالة في مقدمة المديح وينسحب ذلك على صحافة البحرين وقطر والامارات دون صحافة الكويت التي يناقش صحفيوها بجرأة اكثر.

ولا بد من الاشارة الى كثرة الزوايا والاعمدة الثابتة في صحف الخليج ناهيكم عن المقالات بصفة عامة، وابرز ما يلاحظ في هذه المقالات الجدل بين الصحف المحلية نفسها . . وغالبا ما ينسى الموضوع الاصلي في خضم الجدل ويتبادل الصحفيون فيما بينهم التهم والشتائم(*).

ونجد ان اغنى الصحف بفن المقال هي مجلات، هما مجلتا «المواقف» في البحرين و«صوت الخليج» في الكويت وذلك نظرا لانتماءاتها ولتجدد الموضوعات الدينية التي تخوض فيها كل عام . . وامكانية الدخول من خلالها الى مناقشة القضايا العامة مستشهدة ومحتمية بالدين والمذهب وسيرة اهل البيت.

التحقيــــق

اما عن التحقيق كفن صحفي فقد بدأ الاهتمام به بشكل بين في صحف الخليج مع بداية السبعينات . . وهو المادة التي تشكو معظم الصحف المحلية من ندرتها وندرة القادرين على اعدادها وصياغتها . . فلن نورد هنا نماذج له . . وان كنا سنشير فقط الى ان معظم التحقيقات تتميز بالاسلوب التقريري دون التعرض للجوانب السلبية ويكون التركيز على الايجابيات وحدها فهي لا تطرح قضية عامة تمس الجمهور الا نادرا، وهذه الملاحظة تتضح اكثر في الصحف والمجلات الرسمية او شبه الرسمية التي تصدر عن الوزارات في دول الخليج.

(*) راجع كنموذج مجلة العروبة العدد ٤٣ السنة الاولى، ٢٦/١١/١٩٧٠ الموافق ٢٨ رمضان ١٣٩٠ مقال عبد الله حسين نعمة (الزميل المردى يتهرب من مواجهة الحقائق)ص١٠.

بينما نجد الصحف الاهلية تعنى بشكل ملحوظ بالتحقيق الذي يطرح قضية عامة، ويحاول مناقشتها من شتى الزوايا ومع كل المعنيين بها، لكن ذلك لا يتوفر بالكفاءة المطلوبة وبصفة دائمة، الا في المجلات والصحف الاسبوعية، التي يتوافر لها عنصر الوقت الكافي لاعداد تحقيقات صحفية اقرب الى البحوث، فتأتي متكاملة الجوانب جيدة الصياغة، في حين لا يتوافر ذلك للصحف اليومية التي تخصص يوميا صفحة ثابتة للتحقيقات وتفاجأ بعدم توافر المحررين الكافين لتغطية هذه الصفحة يوميا، وعدم توافر الافكار الجيدة لموضوعات التحقيقات بصفة يومية في مجتمعات صغيرة تسير الحركة فيها ببطء وتتسم بتوافر معظم - ان لم يكن كل - الخدمات بسهولة، ويسر، مما لا يخلق احتياجات ومشاكل حقيقية تصلح كأفكار للتحقيقات وذلك بالنسبة لكل دول الخليج فيما عدا البحرين، وذلك بالطبع يجبر الصحف اليومية الاهلية على امرين . . اما تكرار طرح الافكار نفسها من زوايا مختلفة او نهج سيرة الصحف الرسمية بنشر تحقيقات لا تحمل فكرة ولا تتضمن هدفا، وانما لمجرد تغطية لحدث او انجاز رسمي، وذلك بالطبع يخلق نوعية تقريرية تقليدية من التحقيقات تزخر بها صحف الخليج، لا بل هي ابعد ما تكون عن التحقيقات الصحفية بالمعنى الحقيقي من حيث اجرائها في مكان واحد ومع شخص واحد او اثنين على الاكثر، تكون مهمتهم ذكر الجانب الايجابي في الموضوع بشكل خاص وذلك لا يستتبع بالضرورة الخروج بخلاصة لتحقيق او توصية بشيء او اي من اهداف اعداد التحقيقات الصحفية.

والملحوظة الواضحة بالنسبة للتحقيقات في صحف الخليج، انها في معظمها ليست من اعداد الصحفيين المواطنين . . فالتحقيق كالخبر ليس من الفنون الصحفية التي تستهوي المواطنين - بل هي قاصرة على الوافدين فقط . . وذلك يدعم الرأي - الذي سبق ان سقناه بهذا الخصوص.

وقبل الانتهاء من دراسة الصياغة الصحفية لابد من الاشارة الى - ما سبق ذكره - من ان اسلوبها بشكل عام قد تأثر بلهجات الوافدين واساليبهم في التعبير عن أنفسهم، خاصة في المواد المكتوبة بالعامية، او في الاستشهاد بعبارات وأمثال عامية

وقد كثر ذلك في العناوين وفي عبارات التعليق على الرسوم الكاريكاتيرية. فكما اثر الوافدين من حيث ادخال مفاهيم جديدة الى مجتمع الخليج طرحت من خلال الصحافة، فقد اثروا على اسلوب الصياغة الصحفية في صحف الخليج بوجه عام كما أثروا في المجتمع الخليجي نفسه.

الاعلان وصحف الخليج

تعتمد الصحف بشكل عام على الاعلان كمورد مالي رئيسي الى جانب التوزيع ورأس المال الممول.. ولصحف الخليج بالطبع المصادر المالية نفسها وان اختلفت النسبة في درجة الاعتماد على كل مصدر.. ففي الخليج بوجه عام لا تعتمد الصحف على التوزيع كمورد للجريدة يمكن ان يسد ولو جزءا يسيرا من مصروفات الجريدة ذلك ان التوزيع في المجتمعات الخليجية التي تتميز بقلة عدد سكانها عامة والمواطنين منهم بشكل خاص والمتعلمين من المواطنين- الذين يعتبرون جزءا من جمهور القراء والمشترين للصحف- هؤلاء لا يشكل عددهم ما يمكن اعتباره موردا ماليا يعتمد عليه في التوزيع.. لذلك فالاعتماد الاكبر في الصحف يكون على ميزانية الاعلانات.. وهي كثيرة في الخليج كله، اذ ان كل توكيل لأي سلعة متداولة في الأسواق يرصد لها ميزانية كبيرة للدعاية من الشركة الأم المصدرة، وأسواق الخليج مفتوحة لشتى السلع المتنافسة مما خلق رواجا اعلانيا ضخما.. وذلك قد خلق طابعا خاصا في ادارات الاعلانات في الصحف الخليجية، اذا ما وجدت ادارة مستقلة للاعلان- فغالبا ما تلحق بالادارة المالية ويكون عدد العاملين فيها محدودا جدا- ذلك ان الصحف لا تعنى كثيرا بتعيين مندوبي اعلان خاصين بها مهمتهم البحث عن الاعلانات، بل ما يحدث هو العكس، اذ ان المعلن هو الذي يبحث عن الصحف.. وبالطبع يبحث عن الصحف الاكبر والاكثر انتشارا.. لذلك لم يكن يلجأ الى المندوبين الا الصحف الصغيرة والناشئة والمحدودة الانتشار في محاولة لالتقاط ما يتبقى من ميزانيات اعلانات بعد ان تحصل الصحف الكبرى على بغيتها وما يبقى بعد ذلك يقتسم بين الصحف الادنى مستوى.. ناهيكم عن الاعلانات

الرسمية التي توزع على جميع الصحف من منطلق التشجيع الحكومي للصحف المحلية.

ولا نكون مبالغين اذا قلنا ان عدد غير قليل من الصحف الاهلية في الكويت وفي دولة الامارات العربية المتحدة قد نشأ في كنف كبار التجار بهدف استغلال الميزانيات الاعلانية الكبيرة المرصودة من الشركات الاجنبية التي يمتلك صاحب امتياز الجريدة توكيلات عامة لما تنتج هذه الشركات من سلع.. وكنموذج لذلك جريدة «الوحدة» الظبيانية التي انشئت اصلا كمؤسسة ضمن مؤسسات «راشد عويضة» الذي يمتلك اكثر من ثلاثين شركة ووكالة تجارية، كذلك الحال بالنسبة لجريدة «القبس» الكويتية التي اسست في البداية لتمتص الميزانيات الاعلانية الخاصة بخمسة من كبار التجار الكويتيين، ولذلك كانت تسمى جريدة التجار. وبالفعل كانت تحظى بتشجيعهم اعلانيا وكانت الاولى في الكويت من حيث كم الاعلانات المنشورة فيها. ومن حيث الامكانيات المالية التي رصدت لها في بداية صدورها، وعلى الأساس نفسه انشئت مجلة «المجتمع الجديد» في البحرين ويملكها «ابراهيم حسن كمال» احد اكبر تجار البحرين ووكيل العدد من السلع.

ورغم الهدف الذي انشئت من أجله هذه الصحف كمثال- وغيرها كثير- فانها أدت دورها في المجال الصحفي مع الحفاظ على ارضاء جمهور المعلنين والاهتمام بمصالحهم، وذلك لأن مؤسسيها استخدموا عددا من الشباب الوافد المتحمس للصحافة كمهنة، للعمل في هذه الصحف، والمساهمة في مجال الكلمة رغم الأهداف الاعلانية التي تتولى الادارة المالية شئونها، لذلك عنيت جريدة «الوحدة» الظبيانية دائما بالادارة اكثر من عنايتها بالتحرير، وكان للمدير الاداري فيها الهيمنة والسلطة أكثر من مدير التحرير، فالادارة هي التي توجه التحرير، وذلك بالطبع يتلاءم والهدف من انشائها كمؤسسة تهدف الى الربح.

ولذلك تستمر مثل هذه الصحف وتصمد امام الهزات المالية التي تعترضها لأن ميزانية الاعلانات فيها مدعمة بشركات صاحب الامتياز، الى جانب الاعلانات

الرسمية وبعض الاعلانات التجارية الاخرى التي تحظى بها الصحيفة من التجار بوصف ان صاحبها تاجر مثلهم، فلم يقل عدد الصفحات الاعلانية في جريدة الوحدة عن ١٥ : ٢٥٪ من المساحة الكلية. . حتى في أسوأ فترات تدهورها تحريريا ومنافسة الصحف الاخرى لها وتفوقها عليها كما حدث في بداية عام ١٩٨٠ وذلك وفقا لقياسها ونسبة المساحة الاعلانية الى المساحة الكلية في عينة من هذه الصحيفة اختيرت عشوائيا. (*)

هذا وقد ظهرت في الخليج نوعية من المجلات يلعب الاعلان دورا مهما واساسيا في حياتها، وهذه المجلات لا يملكها تجار وانما يتميز اصحابها بالقدرة على جلب الاعلانات نتيجة اتصالاتهم الشخصية أو ادراكهم للكم المالي المطروح في دول الخليج من خلال الاعلان، وهذه المجلات تصدر دون دورية محددة، وان كانت حاصلة على امتياز اصدار مجلة اقتصادية، من المفروض ان لها دورية معينة، اسبوعية او شهرية او فصلية، لكنها في الواقع لا تصدر الا اذا تجمعت لدى ادارتها حصيلة من الاعلانات تكفي لاصدار عدد، تغطي تكاليفه وتحقق قدرا مجزيا من الربح . . وكنموذج لهذه المجلات مجلة «التنمية في الخليج» الصادرة في دولة الامارات العربية المتحدة والحاصلة على ترخيص من وزارة الاعلام بوصفها «نشرة يومية باللغة العربية»(١) وعلى الرغم من ذلك، لا تصدر هذه النشرة اليومية الا في المناسبات القومية والمناسبات التي تكثر فيها الاعلانات الخاصة بالتهنئة للحكام من كل الوزارات والمؤسسات والشركات والأفراد، وبالطبع تصدر هذه الاعداد وجل صفحاتها اعلانات تتناثر بينها بعض الصفحات التحريرية التي غالبا ما تكون منقولة عن تقارير رسمية او مجلات اقتصادية اخرى. . واحكاما لعملية الربح من وراء هذه

(*) العدد ١٩٤٨ الصادر في ١٩٨٠/١/١٠، العدد ١٩٥٢ الصادر في ١٩٨٠/١/١٥، والعدد ٥٢ + ٢ الصادر في ١٩٨٠/٥/١٢ والعدد ٤٨٦ الصادر في ١ مارس ١٩٧٥ والاخير في فترة الصدور في القطع التبلويد.

(١) محفوظات وزارة الاعلام، اخطار بموافقة مجلس الوزراء على طلب محمد حمد المدفع باصدارها في جلسته في ١٩٧٧/٤/٢٥، خطاب بتاريخ ١٩٧٧/٥/٤ بتوقيع عبد الله امان الوكيل المساعد للشئون الصحفية والاستعلامات.

الأعداد تصدر اعدادا باللغة الانجليزية تحوي ترجمة للموضوعات المنقولة نفسها والاعلانات نفسها باللغة الانجليزية.

وعلى النمط نفسه نجد في البحرين مجلة «المرشد» ومجلة «الاسواق العربية»، مجلات تصدر بغير انتظام كلما تجمع لديها القدر الكافي من الاعلانات لاصدار عدد جديد، ونجد في سلطنة عمان مجلة «التجاري» التي تصدر عن وكالة للاعلانات.

ولا بد من الاشارة الى ان ادراك اهمية الاعلان ودوره كممول اساسي وربما الوحيد لاصدار صحف ـ توزع احيانا بالمجان ـ قد بدأ مبكرا، لا بل قبل صدور الصحف العادية في دولة الامارات العربية المتحدة، وكدليل على ذلك صدور مجلة باسم «مجلة اعلانات الخليج العربي» في دبي عام ١٩٦٠، اي قبل انشاء اي لون من الوان الصحافة الرسمية او الشعبية وهذه المجلة لم تلتزم ايضا بدورية معينة في صدورها، بل كانت تصدر اعدادا خاصة عن الدول ذات العلاقات الاقتصادية بالخليج، والتي تتمتع بكونها مصدرا لعدد من السلع في دول الخليج، وبذلك تحصل على الاعلانات من الشركات الام نفسها دون الرجوع للوكيل التجاري في دول الخليج، وتدعم ما حصلت عليه من اعلانات تجارية بعدة صفحات اعلان تحريري عن الدولة نفسها سياسيا وسياحيا(*).

ونظرا لما يتمتع به الاعلان من اهمية في صحافة الخليج ككل، وليس بالنسبة للمجلات والصحف الاعلانية فقط، لذا نجد ان مساحة الاعلانات في صحف الخليج تزاحم صفحات التحرير واحيانا تطغي عليها، حتى بالنسبة للصفحة الاولى التي يكاد يحتل الاعلان نصفها الاسفل في معظم صحف الكويت بالذات(**) كما يزحف على الصفحات الداخلية فيشوه اخراج المواد التحريرية ويزاحم الصور فيها فضلا عن تخصيص صفحات كاملة للاعلانات . . ولعل ذلك ما يدفع الصحف الى

(*) كما سنرى عند دراسة المجلات الاعلانية فيما بعد.

(**) كنموذج راجع جريدة السياسة الاعداد ١٩٦٢، ١٩٧١/١٢/٢٠ ص١، ١٣٦١، ١٩٧٥/١/٢١ ص١، ٧٨٣، ١٩٧٠/٦/٣ ص١.

زيادة عدد صفحاتها لاتاحة الفرصة للمادة التحريرية، ولمواجهة الاقبال المتزايد على الاعلان، وان كان ذلك يوحي في النهاية للقراء بان الصحيفة تتطور وانها صحيفة مادتها غنية، يزيد عدد صفحاتها باستمرار . . لكن الواقع ان جل صفحاتها مخصصة للاعلانات.

وبعد دراسة دور الاعلان في صحف الخليج، واهميته، والمساحة التي تمنح له نظرا لهذه الاهمية، لا بد من الاشارة الى ان الاهتمام بالاعلان يتضح فقط في تغليبه على المادة التحريرية من حيث المساحة، ولا يظهر هذا الاهتمام مثلا في العناية به شكلا او متنا، واستخدام متخصصين ذوي خبرة لاخراجه بالشكل المتقن بحيث لا يسيء الى اخراج الصحيفة ككل، فالصحف غالبا ما تحصل على الاعلان من الوكالات الاعلانية الخاصة ويأتيها جاهز التصميم.

وقد يأتي التصميم من الخارج من الشركات التجارية الأم (*) وفي هذه الحالة يكون بصفة عامة جيدا، او يقوم موظفو هذه الوكالات الاعلانية بتصميمه والحصول على موافقة المعلن لتعميمه على الصحف، بغض النظر عن طبيعة كل صحيفة . . وفي الغالب يكون هؤلاء الموظفون على غير الكفاءة المطلوبة لتصميم الاعلانات، لان الوكالات الاعلانية بالطبع هدفها الربح المادي ومن غير المعقول ان توظف فنانين ذوي خبرة بمرتبات مرتفعة، لذلك يقوم بالتصميم اما الخطاطون انفسهم او انصاف فنانين من مدعي الفن.

وتراعى في التصميم بالمنزلة الأولى رغبة المعلن الذي غالبا ما يطلب ان يذكر في متن الاعلان معلومات كثيرة عن مؤسسته، حتى لو ادى الأمر الى ازدحام الاعلان وعدم جودته من حيث الشكل الفني، وبالطبع تقبل الصحف الاعلان على علاته حتى اذا تضارب مع غيره من الاعلانات ومع المادة التحريرية من حيث الشكل النهائي لاخراج الصفحات.

(*) لاحظ اعلانات شركات السجائر العالمية كمثال.

وعلى الرغم من الرواج الاعلاني، والاحساس باهميته بالنسبة للصحف فلا نستطيع القول بان في الخليج وعيا اعلانيا حقيقيا بقيمة الاعلان كشكل له اثره بين الوحدات التيبغرافية لصفحات الصحف والمجلات . . لـذلك لا تعنى الصحف باستخدام المتخصصين في فن الاعلان، وليس لديها الوعي بان الانفاق على هذا القطاع يزيد من عائداته فلا يستخدم المنتجون ذوي الخبرة في جلب الاعلان ـ الذي ينظر اليه فقط كمصدر لجلب المال ـ وحتى اذا عمدت احدى الصحف الى استخدام الاستشاريين في هذا المجال، فغالبا ما يكون ذلك لفترات وجيزة وبهدف التنظيم في البداية لفترة، لوضع النظم الاساسية لسير العمل وعقـد عدة اتفـاقيات اعـلانية وتدريب عددا من المندوبين وآية ذلك استخدام جريدة «الفجر» الصادرة في دولة الامارات لرجل اعلان ذي خبرة من جريدة الاهرام(*) القاهرية لتنظيم وكالة اعلان تابعة للجريدة تخدمها اعلانيا كما توزع الاعلانات على الصحف الاخرى وذلك في فترة تحولها من صحيفة اسبوعية الى جريدة يومية في بداية عام ١٩٧٩، وذلك بالطبع لان اصحـاب الصحف لا يتصورون ان ينفقـوا بسخاء عـلى جهاز اعـلاني يخدم جريدتهم فقط، وينفق عليه جزء كبير من عائداته على المرتبات، والمصروفات، والعمولات، مما لا يحقق الربح المتوقع، ولكن يمكن تصور ذلك اذا ما تكونت وكالة اعلان تخدم عددا من الصحف ويتحقق من خلالها اقصى ما يمكن من ربح . . لا سيما وان المتخصصين في الاعلان ينظر اليهم على انهم مشاركون في الربح . . في حين ان اصحـاب رؤوس الامـوال من الخليجيـين لا يتقبلون هـذا المبـدأ بسهـولـة. ويتصورون ان الاعلان آت دون جهد . . وان الاصل فيه من خلال مؤسسة صحفية ناجحة، وليس بجهد رجل الاعلان واتصالاته وقدرته على الاقناع. لذا ينكرون جهده ولا يرحبون بالانفاق على ادارة الاعلانات بل ينتظرون ان تنفق هذه الادارة على التحرير، وان كانت قد بدأت بالظهور في السنوات الخمس الماضية بوادر وعي اعلاني لدى اصحاب الصحف وبوادر اقتناع بان عملية الاعلان تدر اكثر كلما انفق عليها اكثر، وان كان هذا الامر ينسحب على الجانب المالي من العملية الاعلانيـة

(*) حلمي شطا.

فقط، اي على استقدام المتخصصين في جلب الاعلان والاتفاقات والتنـظيم . . وليس المتخصصين في التصميم . . لذلك نجد ان المستوى الفني للاعـلانات في الخليج متدن بشكل عام ولا يتسم بالوعي الا القليل من الاعلانات، فهو كشكل مزدحم يتميز متنه بالطول وحشو البيانات والمعلومات . . وذلك بالنسبة للاعلانات التجارية التي يحرص اصحابها على ذكر كل معلومة من شركاتهم في صلب الاعلان . . كما ان الصور كلها منقولة وليست مصورة خصيصا للاعلان . . وغالبا ما يكون اختيار الصور غير مناسب لمساحة الاعلان او موضوعه اما الاعلانات المرسـومة، فمستوى الرسم فيها منخفض بشكل عام . . وبالنسبة للاعلانات الرسمية وبعض الاعلانات الخاصة فنصها مكتوب وخال من اي شكل فني، ولا جديد في صحف الخليج بالنسبة لاعلانات المناسبات او غيرها، وحتى الأطر والرموز المستخدمة في مثل هذه المناسبات مكررة لان مصدرها في الغالب واحد هو رسوم (الليترست) التي يعتمـد عليها كـأساس داخـل الاقسام الفنيـة في الصحف الخليجية في الحـروف والجداول والأطر . . وحتى الاعلانات المصممة بشكل جيد وبوعي اعلاني متطور في استخـدام العبـارة الجـذابـة والمتن القصـير والصـورة المعبــرة، تضيـع في خضم التصميمات الكثيرة والغثة . . وتقتل بعضها البعض ومرد ذلك انه لا توجد سياسة اعلانية واحدة داخل كل جريدة تهيمن على تصميم كل الاعلانات التي تنشرها، وتنسق بينها وترفض التصميم الرديء لانه في النهاية يسيء الى ماجاوره من اعلانات والى الشكل العام للصفحة، ونظرة فاحصة الى الاعلانات في صحف الخليج عامة، تؤكد ما خلصنا اليه من رأي حول فن الاعلان في الصحف الخليجية.

أما دور الاعلان في اخفاء بعض الأمور أو عدم المساس بأشخاص معينين، فيتضح في أن كثيرا من القضايا الجوهرية المحلية لا يمكن الخـوض فيها لعـلاقتها بجمهور التجار وهم جمهور المعلنين بالاساس. . كذلك بالنسبة للحكومة وشركات البترول وهو قطاع مهم من جمهور المعلنين الذي لا يمكن اغضـابهم، حرصـا من الصحف على ما يرد عن طريقهم من اعلانات، وقد اشار الى ذلك محمد مساعد الصالح حين وصف حرية الصحافة الامريكية كمثال بانها «حرية اصحاب الشركات

القادرين»(١) ولذلك فهي لا تملك ان «تمس النظام الرأسمالي أو تتعرض له بصورة تخدش جوهره»(٢) ولا تستطيع التصدي للمظالم والمشكلات الحقيقية التي تواجه الانسان. . ويستشهد في هذا المجال بمحاضرة لكامل زهيري حول «اوضاع الصحافة في الوطن العربي والعالم الثالث» يقول فيها «ان الصحيفة تكلف أكثر من سعر بيعها، فلذا تباع مرتين، مرة للمعلنين قبل صدورها، ومرى اخرى للقاريء، فليس هنالك صحيفة تستطيع ان تحتفظ بحريتها ازاء التعامل مع المعلنين. »(٣).

وكما اثر الاعلان على طبيعة المادة الصحفية في الخليج، فقد اثر خارجيا باخفائه حقائق كثيرة فلا تنشرها الصحف الخليجية الاخرى لأن لها مصالح اعلانية مع الدول المجاورة، وكمثال صحافة البحرين، وهي اكثر صحف الخليج احتياجا للمال، لا تستطيع ان تنشر الكثير من الاخبار عن دول الخليج الاخرى، لأن لها ارتباطات مع هذه الدول بشأن اصدار اعداد خاصة في المناسبات الوطنية تزخر بالاعلانات الرسمية والتجارية السخية، والتي ترفع من الرصيد المالي للصحيفة وتعينها سنويا على مواصلة الصدور. .

والأمر لا يقف فقط عند حد الصحف الخليجية بشكل خاص، ولكنه ينسحب ايضا على الصحف العربية. . ودليلنا على ذلك ما قاله حامد سليمان في سلسلة مقالاته «البحث عن الحقيقة في الخليج العربي» والتي اشار فيها الى أثر الاعلان في اخفاء حقائق عن الخليج نظرا لأن المترددين على دول الخليج من مندوبي الصحف الخليجية والعربية هم في غالبيتهم مندوبو اعلان وليسوا محررين «وحتى الصحفيين منهم لن يستطيعوا قول الحقيقة عن المنطقة حتى ولو أرادوا وكتبوا. . لماذا؟ لأن اقسام الاعلانات في بعض الجرائد تمنع الان نشر اي مقال يحمل أي رائحة للهجوم خوفا من ضياع فرصة الصفحات المدفوعة. . وهذا لا ينطبق ـ طبعا ـ على كل الصحف»(٤).

---

(١) محاضرة عن «دور الصحافة في الخليج» جريدة الاتحاد مصدر سابق.

(٢) محاضرة عن «دور الصحافة في الخليج»، جريدة الاتحاد مصدر سابق.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) حامد سليمان، الهدف، دولة اتحاد الامارات، موقف دول الاتحاد من ايران، العدد ٥٢٤، ٢٠ ذو القعدة ١٣٩١ الموافق ١٩٧٢/١/٦ ص ٩.

واتباع دول الخليج لأسلوب الصفحات المدفوعة يحقق غايته بالنسبة للصحف العربية حتى ان معظم المترددين على دول الخليج هم من مندوبي الاعلان العرب في حين أن الصحفيين الأجانب يزورونها ويكتبون الحقيقة كاملة لا بل يبالغون أحيانا فيها ويركزون على السلبيات دون الايجابيات ويتجنون عليها ومع ذلك ينشرون أيضا الصفحات المدفوعة ويدعمون ميزانية اعلانات جريدتهم، ولكن في حيز معين وواضح انه يمثل وجهة نظر مسؤولي هذه الدول. . وتنشر فيما عدا ذلك وجهة نظر الصحفيين الاجانب من زوار دول الخليج ورؤياهم الخاصة لهذه المنطقة وما يدور فيها، أي أن النظرة الصحفية تتجاور مع الصفحات المدفوعة.

وقبل أن نترك هذا الموضوع وننتقل الى غيره، لابد من القاء نظرة على المجلات الاعلانية او ما اصطلح على تسميتها بهذا الاسم، رغم امكانية ادراجها ضمن المجلات الأهلية وذلك لطبيعة ما حوته من مادة هي في غالبيتها مادة اعلانية وليست صحفية.

المجـلات الاعلانيـة

مجلة اعلانات الخليج العربي (The Gulf Advertizers)

صدرت هذه المجلة لاول مرة عام ١٩٦٠ في دبي قبل أن تعرف دولة الامارات أي شكل من أشكال الصحافة الأهلية أو الرسمية .. ولا يمكن اعتبارها صحيفة محلية الا من حيث الترخيص ومكان الصدور و بعض ما فيها من اعلانات محلية. وصاحب المجلة وناشرها هو «عبد الحي جمشير» ولها وكلاء «فيما وراء البحار في انجلترا والهند والباكستان ولبنان وكندا» (١) والمجلة غير منتظمة الصدور، اذ تصدر تبعاً لما يتوفر لدى اداراتها من اعلانات كما أن عدد صفحاتها غير محدود، لأن ذلك يتوقف على ما لديها من اعلانات (*) .. وغالباً ما يكون كل عدد من اعدادها

---

(١) مجلة اعلانات الخليج العربي، العدد العاشر، ديسمبر ١٩٦٦ عدد خاص عن البحرين بمناسبة عيد الجلوس الخامس لحاكمها.

(*) يتراوح ما بين ٤٦ : ١٠٦ صفحة وفقا لما توافر لدينا من اعداد.

عن دولة بمناسبة قومية فيها أو دون مناسبة على الاطلاق الا التغطية الاعلانية لكل ما تنتجه هذه الدولة (*) مع اضافة بعض صفحات اعلانات تحريرية مدفوعة من قبل حكومة هذه الدولة .. وتصدر هذه المجلة باللغتين العربية والانجليزية داخل غلاف واحد، و بصفة عامة نجدها انيقة الطباعة تجلد مثل الكتب والمجلات العالمية الكبرى، وتطبع على ورق ابيض مصقول بقياس ثابت (٣٠×٢٣)سم وغلافها من الورق المصقول السميك المطبوع بثلاثة ألوان اضافية، في حين أن الصفحات الداخلية عادية مع اضافة لون واحد الى بعض الملازم وذلك ايضاً تحكمه رغبات المعلنين.

وتطبع هذه المجلة (بالاوفست) حسبما اتفق ووفقا لأكثر الأسعار توفيرا لعملية الشحن، اذ ان العدد الخاص عن البحرين وبعض اعدادها طبعت بمطبعة «أوال» بالبحرين، في حين لم يثبت على بعض الأعداد مكان طباعته . لكنها لا تطبع على أية حال في دبي حيث لم تكن توجد في دبي في بداية الستينيات مطابع حديثة بامكانها تحقيق هذا المستوى الطباعي الجيد.

الأسواق العربية «Arab Markets»

صدرت مجلة «الأسواق العربية» في البحرين عام ١٩٦٨ وكانت تصدر قبل هذا التاريخ جريدة اقرب الى النشرة باسم «الأسواق العربية» عن «مطبعة أوال» باسم صاحب هذه المطبعة «احمد محمد جمعان» وقد تحولت الى مجلة أنيقة الطباعة برئاسة تحرير، ومدير تحرير هو «كمال بشارة»(**) ثم عبده بشارة(***) ـ وكان المفترض في البداية، وفقا للترخيص الممنوح لها، ان تصدر شهريا باللغتين العربية والانجليزية لتعالج شئون التجارة والصناعة والاعمال وتعرف بالخليج العربي وتربطه بالعالم تجاريا. لكن الصدور الشهري لم يتحقق بانتظام وتوقفت المجلة لفترة ثم اصدرت عددا من ١٥ يونيو ـ ١٥ يوليو ١٩٧٢ حفاظا على الترخيص(****).

(*) راجع العدد الحادي عشر، السنة السابعة، يناير، فبراير ١٩٦٧ عدد خاص عن الهند.

(**) اقتصادي سوداني كان مستشارا لرئيس وزراء البحرين.

(***) هو الان القنصل الفخري للسودان في البحرين.

(****) كان هذا العدد الاخير ثم توقفت.

والمجلة، من حيث هي مجلة اقتصادية كانت في البداية جيدة فقد احتوت على اخبار اقتصادية ودراسات جادة وان كانت منقولة، كذلك حوت تقارير للتعريف بدول الخليج هي في الغالب صفحات مدفوعة الثمن، كما أن بها صفحات تسلية واخبار عالمية طريفة، واحاديث مع مسئولين، وتغطية لأخبار البحرين المحلية، ومن خلال هذه المواد التحريرية تساق الاعلانات التي تكاد تطغى على المادة التحريرية، لاسيما في الأعداد الخاصة التي كانت تصدر عن بعض الدول. (*) وقد كانت المجلة أنيقة الطباعة (اوفست) جيدة الاخراج والتجليد، غلافها مطبوع بثلاثة الوان اضافية (غالبا ما يكون اعلانيا بوجوهه الأربعة)، ورقها لماع من القطع العادي للمجلات (٣٠ × ٢٣ سم). وكان لها وكلاء اعلانات في دول الخليج والسعودية وليبيا والعراق والمملكة المتحدة واستراليا والهند. .

كما كان لها وكلاء توزيع في البحرين وقطر والسعودية ومصر وليبيا، اذ كانت تباع ولا توزع مجانا. . وكثيرا ما كانت تصدر ملاحق اعلانية صرفة، كدلائل للاسواق الافريقية أو التجارة في استراليا وما الى ذلك. وكان عدد صفحاتها يتحدد تبعا لمساحات الاعلانات.

المرشد

هي عبارة عن «دليل ومجلة سياحية شهرية» كما جاء في ترويستها، وصاحب امتيازها هو «الفاتح وهي»(**) وقد حصل على الترخيص باصدارها في اول مايو ١٩٦٩ وبدأت الصدور فعلا في ١٥ اغسطس من العام نفسه، ومدير تحريرها هو «محمد سليمان» (سوداني ايضا).

والمرشد عبارة عن دليل اعلاني يوزع مجانا وان بدأ كدليل خدمات لزوار البحرين. وكانت تصدر باللغتين العربية والانجليزية، وللقسم الانجليزي فيها

(*) اصدرت اعدادا عن استراليا (مارس ٦٨) وعن هونج كونج (مايو ويونيو ٦٨) وعن العراق وغيرها. . عدا الاعداد الخاصة عن الصناعات المختلفة كالسيارات.

(**) سوداني متجنس بالجنسية البحرينية.

نفس المحتوى العربي وعدد صفحاتها لم يزد عن ٣٦ صفحة عربية ومثلها الانجليزية وهي مجلة ذات قطع صغير (١٩ × ١٤ سم)، وقد توقفت عن الصدور في بداية عام ١٩٧١ ثم عادت عام ١٩٧٢ حيث تغير الحجم قليلا (٢١ × ١٤ سم) نظرا لتغيير المطبعة اذ انتقلت من مطبعة أوال (عجمان) لتطبع في المؤسسة العربية للطباعة والنشر، كما تغير صاحب الامتياز واصبح بعد تجديد الامتياز في ١٢ ابريل ١٩٧٢ محمود المردى (بحريني). وكانت المجلة تصدر بلون اضافي واحد على الغلاف، في العادة، فيما عدا الأعداد الخاصة(*) وان كانت الألوان فيها غير مستغلة بشكل جيد، وفي عام ١٩٧٢ استخدم لون اضافي داخلي.

اما مادة المجلة، فكانت اعلانية في آن واحد، تختص بالبحرين، وتضاف اليها احيانا مادة اخبارية أو منوعات خفيفة من منطلق جذب الانتباه، وعلى سبيل المثال كانت تتضمن معلومات عن البحرين ونظم الجوازات فيها، والبنوك العاملة فيها، وخدمات في حالات الطوارىء، ومواعيد الطيران، والملاحة، والتأمينات، ووكالات السيارات، والمستشفيات والصيدليات، وتعريفة السيارات العامة والأجرة، وبرامج الاذاعة، والسينما والتلفزيون، بالاضافة الى خريطة للمنامة، عاصمة البحرين وبعض الاخبار الرياضية والسياحية(**) في حين بدأت المرشد بعد عودتها للصدور عام ١٩٧٢ تستقطب بعض الاقلام البحرينية وتجري احاديث مع شخصيات محلية.

وبالطبع كانت الاعلانات محور المجلة رغم الجهد التحريري الذي كان يحتوي ضمن اعلانات من خلال الخدمات.

المســـافر

«مجلة شهرية سياحية اعلامية»، كما جاء في ترويستها الداخلية بدأت بالصدور

(*) ومنها العدد الذي صدر بمناسبة دورة الخليج لكرة القدم عام ١٩٧٠ ووزع معه ملحق لصور ابطال الدورة واسمائهم.

(**) العدد الثاني الصادر اول سبتمبر ١٩٦٩ وقد اعتبرناه نموذجا للاعداد التي صدرت من هذه المجلة.

أوائل عام ١٩٧١، وهي مجلة ذات قطع عادي (٢٩ × ٢٢ سم) لها غلاف بثلاثة الوان اضافية، في حين ان الصفحات الداخلية غير ملونة، وهي من حيث الطباعة ونوع الورق لا تضاهي المجلات الاعلانية الاخرى، كما ان مساحة الاعلانات فيها ليست بالقدر نفسه في حين ان مادتها التحريرية كانت مادة موجهة تختص بأبو ظبي ودولة الاتحاد والمؤتمرات المعقودة فيها واخبارها، الى جانب بعض الموضوعات الخفيفة كالشعر، ولقاء مع فنان ومذكرات مضيفة، وموضوعات سياحية. وكانت تصدر عن «الشركة الوطنية للسياحة والسفر في ابو ظبي» وغير مثبت عليها اسم رئيس تحريرها او مديرها المسئول، وان كانت تنشر في الترويسة اسماء مندوبي اعلاناتها في ابو ظبي والبحرين ودبي واثينا.

وكانت المجلة تصدر باللغة العربية فقط، كما كانت رديئة الاخراج والطباعة بوجه عام تطبع في «مطبعة دبي» وقد توقفت عن الصدور.

نشرة الخليج للتجارة والسياحة

«Gulf Commercial and Turist News letter»

صدر العدد الاول منها في ١٥ يوليـو ١٩٧٤ وهي وفقا لترخيصها «نصف شهرية تتناول شئون التجارة والصناعة والسياحة والاعلان»(١) مدير تحريرها «عمر بشير»(*) وقد كان الغرض من اصدارها، كما جاء في افتتاحية العدد الاول هو «توفير المعلومات الاساسية عن دولة الامارات العربية المتحدة.. ومعلومات مماثلة لكل دول الخليج»(٢).

وبالفعل تضمنت كافة المعلومات عن الامارات كما هو الحال في المرشد البحرينية، كخدمات هي في الحقيقة اعلانات.. والى جانب هذه المعلومات احصاءات نفطية وخرائط واعلانات رسمية وتجارية..

والنشرة مطبوعة طباعة انيقة على ورق مصقول في القطع العادي للمجلات

(١) و(٢) العدد الأول من النشرة الغلاف الداخلي وصفحة ١.

(*) سوداني الجنسية.

بلون اضافي في مطبعة «نتكو» وتصدر باللغتين العربية والانجليزية وعدد صفحاتها يتوقف على مقدار ما يتوفر من اعلانات، كما ان دورية صدورها الفعلية كانت تتوقف على العامل نفسه.

التنمية في الخليج "Gulf Development"

تصدر في دولة الامارات العربية المتحدة في المناسبات ويشير الترخيص الممنوح لهذه المجلة الى انها «نشرة يومية باللغة العربية» ولكنها تصدر في شكل مجلة بالقطع العادي للمجلات، كلما أمكن الحصول على اعلانات مثل المناسبات القومية، اذ لم يصدر منها خلال ثلاثة اعوام سوى اربعة اعداد وتكاد تصدر مرة واحدة كل عام، في العيد الوطني فقط واحيانا في عيد الجلوس.

وقد بدأت بالصدور عام ١٩٧٧ وصاحب امتيازها «محمد حمد المدفع» (مواطن من الشارقة) والمسؤول الفعلي عن اصدارها هو «امين عبده» (اردني). وتصدر من هذه المجلة نسختان، احداهما بالعربية والاخرى بالانجليزية، جل صفحاتها اعلانات حتى غلافها والمادة التحريرية هي اعلانات غير مباشرة عن شركات المقاولات، فالمجلة تركز على قطاع المعمار والانشاءات، ومن خلال الحديث عن التنمية في دولة الامارات والمشروعات يساق الاعلان.

والمجلة بشكل عام، جيدة الاخراج والطباعة، ذات غلاف ملون وان كانت الالوان غير مستغلة في الصورة بشكل وظيفي.

أما عن الصفحات الداخلية فيستخدم فيها لون واحد اضافي. . وتطبع المجلة على ورق أبيض مصقول ٨٠ جرام ١٠٠ × ٧٠ في صفحات يحدد عددها الاعلان في مؤسسة ابو ظبي للطباعة (بن دسمال).

دليل البحرين التجاري

مجلة اعلامية أشبه بكتاب، تصدر في البحرين سنويا، وهي عبارة عن دليل

سياحي اعلامي، مدير تحريرها وصاحب امتيازها عبدالرحمن عشير (بحريني).

تزخر بشتى المعلومات التاريخية والجغرافية والسياحية والاعلامية عن البحرين، كحواش للمعلومات التجارية التي هي بالاساس الهدف من صدور هذا الدليل السنوي.. الذي يعكس النشاط التجاري في البحرين.. ويقدم خدمة اعلانية للجمهور والتجار في آن واحد، وهو ليس النشرة التجارية الوحيدة في البحرين حيث تصدر بعض الشركات التجارية العاملة في البحرين نشرات اخبارية تغطي اخبارها.. لكن الدليل التجاري السنوي اشملها جميعا اذ يضم نشاطاتها ككل ومازال مستمرا في الصدور.

نافذة جشينمال «Jashanmal Window»

مجلة اعلانية باللغة الانجليزية، تصدر عن محلات جشينمال واولاده المتعددة الفروع في طول الخليج.. وذلك بهدف امتصاص الميزانيات الاعلانية المرصودة من قبل الشركات العالمية للسلع التي تنتجها، والتي يتولى تسويقها هذا المتجر بفروعه. والمجلة تصدر في البحرين المقر الرئيسي لادارة هذه المتاجر، وقد صدرت كما جاء في افتتاحية عددها الاول ليست كمجلة اعلانات فحسب، بل لتقدم خدمة للمشترين وتكون وسيلة اتصال بهم كنوع من العلاقات العامة اكثر منه دعاية تتصف بالبذخ.. والمجلة من القطع العادي (٢٨×٢٢ سم) انيقة الطباعة والورق (كوشيه) ذات غلاف ملون ٣ الوان اضافية، تطبع في المطبعة الشرقية بالمنامة جند لها رئيس تحرير (اتما جشينمال) ومحرر ومخرج ومصور.. وتزخر بالاعلانات التحريرية المصورة، ولا تختلف اخراجا عن اي مجلة عالمية، وتتراوح صفحاتها ما بين ٦ او ٢٠ صفحة، ومازالت تصدر.

التجاري «The Commercial»

نشرة اعلانية تصدر عن وكالة عمان للاعلان في سلطنة عمان.. مدير ادارتها وتحريرها سلمى جهامه ومدير الاعلانات افتاب نقوي.. قيصر محمود.

وهي مجلة ذات قطع عادي بغلاف كوشيه في ثلاثة الوان اضافية بينما الصفحات الداخلية كوشيه بدون الوان. . وهي مجلة جيدة الاخراج ويحدد عدد صفحاتها كم الاعلانات. . كما يحدد ذلك ايضا موعد الصدور. . وان كانت الترويسة تشير الى انها مجلة شهرية.

وتضم المجلة اعلانات تجارية وتحريرية في المناسبات الوطنية لبعض الدول كما تغطي النشاط الاجتماعي لبعض السفارات وبعض الموضوعات الاقتصادية المتعلقة بالتنمية في عمان.

وتصدر باللغتين العربية والانجليزية منذ منتصف السبعينيات، وتتولى الوكالة المصدرة للمجلة كوكيل للاعلانات في بعض دول الخليج جلبها وتصميمها لتقديمها لبقية الصحف في عمان.

الخليج التجاري «Gulf Commercial»

مجلة آسيوية بدأت بالصدور من ابو ظبي في يناير عام ١٩٨٠ باللغة الانجليزية وهي مجلة خدمات اقتصادية تضم معلومات عن الاندية والمجتمع والفنادق وخطوط الطيران واخبار السفر، والمناقصات والمقاولات، والمشروعات الجديدة ومظاهر التقدم الاقتصادي، ونشاط الاعمال والمعارض والمصانع والاسواق. وهي تصدر بالقطع العادي (٢٣,٥×٢٣سم) ذات غلاف كوشيه يستخدم فيه لونان اضافيان، وعدد صفحاتها ٣٢ على ورق وود فراي ابيض، رغم ان مادتها مجموعة بحروف الالة الكاتبة. . وتطبع بالاوفست.

ويرأس تحريرها سلطان غنوم الهاملي، ومدير التحرير روبرت نيسيت والمشرف لفني بربارة جنسوين. . وهي في تقديمها الخدمة لمجتمع تجاري تعتبر علامة مميزة بين الصحف كما انها مشروع مربح، اذ انها لا توزع الا على المشتركين فيها هم ويشرونها باعلاناتهم. ولذلك فانها تعتبر مجلة اعلانية حيث ان الهدف من اصدارها اعلاني وليس تحريريا.

بالاضافة الى انها تصدر يوميا نشرة تجارية تصل الى المشتركين في شـركاتهم ومحلاتهم لتعرفهم بآخر تطورات سوق المال العالمي .

من كل ما سبق نستطيع ان نستخلص صورة كاملة عن طبيعة الصحافة في الخليج ، من حيث حريتها وعلاقتها بالسلطة وموقف السلطة منها وسيطرة الاعلان عليها وأثر ذلك على الصياغة الصحفية والمنحى الادبي الذي صبغ الصحافة في طور النشأة ثم بدايـة الدخـول في طور الجـدل السياسي في الخمسينيـات في البحرين والكويت. . ثم الصحافة الحديثة. . وعرضنا اخيرا للمجـلات الاعلانيـة تمهيدا لدراسة الصحافة الرسمية وشبه الرسمية في الخليج ثم دراسة الصحافة الاهلية .

الفصل الثاني

الصحف الرسمية في دول الخليج العربي

قبل البدء باحصاء الصحف الرسمية ودراستها لابد من الاشارة الى ان المقصود بالصحف الرسمية، هي الصحف الصادرة عن وزارات دول الخليج والهيئات الرسمية فيها كاتحادات البلديات والجامعات والاذاعة وغرف التجارة والبنوك ودواوين الموظفين كمثال، ذلك ان مثل هذه المجلات لا تعد في نظر قانون المطبوعات في بعض دول الخليج صحفا بل ينظر اليها كدوريات لا يتصف تداولها بالعمومية ولا يستوجب اصدارها الحصول على ترخيص، وسيراعى الترتيب الزمني للصدور بغض النظر عن الجهة المصدرة للصحيفة داخل كل دولة على حدة. . وذلك ابرازا لدور الجهات السباقة في اصدار المجلات والنشرات بغض النظر عن محتوى ما تصدره ودورية الصدور.

في دولة الكويت

الكويت اليوم

مجلة اسبوعية رسمية صدر عددها الاول في ١١ ديسمبر ١٩٥٤ الموافق ١٦ ربيع الثاني ١٣٧٤، وتنشر كل ما يصدر عن الحكومة من اعلانات وقرارات وبيانات رسمية، ويتوقف عدد صفحاتها على مساحة ما يرد اليها من هذه المواد. . اي انها الجريدة الرسمية لحكومة الكويت، وقد «كان من جملة اسباب انشاء هذه المجلة، ان السيد بدر الخالد تقدم الى اللجنة التنفيذية العليا باقتراح يقضي بانشاء جريدة رسمية

ينشر فيها ما تتخذه الحكومة من قرارات وما تنشره من اعلانات اسوة بجميع الدول الاخرى، وقد نال هذا الاقتراح موافقة اللجنة التنفيذية العليا، وكان ذلك بتاريخ ١٤ محرم سنة ١٣٧٤ الموافق ١١ سبتمبر ١٩٥٤ فاصدرت اللجنة قرارا يقضي بانشاء جريدة رسمية»(١).

وتصدر هذه المجلة منذ ذلك التاريخ عن دائرة المطبوعات والنشر (وزارة الاعلام والسياحة الان) وتطبع في مطبعة حكومة الكويت. . وتصدر اسبوعيا يوم السبت، ثم اصبحت تصدر يوم الاحد، وتضم وقائع جلسات مجلس الانشاء واعلاناته، واعلانات المحكمة العليا واللجنة التنفيذية العليا، ولجنة المناقصات المركزية، واشعارات ادارة البلدية و ادارة المعارف كالندوات الثقافية ومواعيد الامتحانات وما اليه. . ثم اخبار الميناء، والبواخر المغادرة و القادمة و«اخبار من دفتر الاحوال ومن سجل حوادث المرور» بمديرية الشرطة العامة. . كذلك النشرة الجوية المتوقعة لاسبوع واحصاءات البطالة والتشغيل، ثم اخبار دائرة البرق والهاتف وادارة الاشغال العامة والصحة العامة، وبابا بعنوان «الكويت في صحف العالم»، ورسائل القراء، ورد المسؤولين عليها. وذلك منذ بدايتها وحتى نهاية الخمسينيات ولعل مرد ذلك الى قلة عدد الصحف والمجلات آنذاك مما حدا بالمسؤولين عنها الى تخصيص حيز منها للخدمات. ولكن بكثرة عدد الصحف وتنوع النشرات المتخصصة التي تصدرها وزارة الاعلام اتخذت المجلة الطابع الرسمي الصرف كغيرها من الجرائد الرسمية.

أما عن المجلة من حيث الشكل. . فلها غلاف ثابت مرسوم (بلون اضافي ازرق) يوضح اوجه نشاط الدولة المختلفة.

وحجم المجلة اكبر من القطع العادي واصغر من التابلويد (٢/٣٣١×٢٤سم)

ومادة المجلة التي تستوجب النشر باللغة الانجليزية كاعلانات دائرة البرق واللاسلكي تكتب بحرف اقرب الى حرف الالات الكاتبة وما تزال هذه المجلة مستمرة في الصدور حتى الان.

(١) عبد الرزاق البصير، مجلة المجتمع الجديد، مرجع سابق ص ١٠٠

المجتمع

مجلة شهرية صدر العدد الاول منها في مارس ١٩٥٨ الموافق شعبان ١٣٧٧، عن قسم الارشاد الاجتماعي بدائرة الشؤون الاجتماعية (وزارة الشؤون حاليا)، وكان رئيس تحريرها عبد العزيز محمود. . ولم يصدر منها سوى تسعة اعداد (وهي غير مجلة «المجتمع» الاسبوعية الاسلامية الصادرة عن جمعية الاصلاح الاجتماعي عام ١٩٧٠. .) فقد صدر العدد الاخير منها في جمادى الاولى ١٣٧٨، الموافق ديسمبر ١٩٥٨.

وقد عنيت هذه المجلة بنشر الدراسات والبحوث الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتبسيطها، لجعلها في متداول يد القارىء العادي. . وكانت تتميز بالمنهج العلمي والبساطة والوضوح في الاسلوب كوسيلة لنشر التفكير العلمي كما جاء في العدد الاول منها.

وقد تراوح عدد صفحاتها بين ٢٥ : ٣٢ صفحة.

العربي

هي المجلة الكويتية الاكثر انتشارا في كل الوطن العربي(*) وهي مجلة شهرية، صدر العدد الاول منها في جمادى الآخرة سنة ١٣٧٨ الموافق ديسمبر سنة ١٩٥٨ وتصدر عن وزارة الاعلام.

وكان رئيس تحريرها في البداية وحتى النصف الثاني من السبعينيات الدكتور أحمد زكي(**) ثم اصبح احمد بهاء الدين ابتداء من فبراير ١٩٧٦ بعد وفاة د. احمد زكي. واخيرا تولى رئاسة تحريرها الان ولاول مرة مواطن كويتي هو د. محمد الرميحي.

(*) راجع الاتجاهات النفسية السائدة تجاه الصحف في الخليج، الباب الثاني من هذا البحث.

(**) كان مديرا لجامعة القاهرة ثم وزيرا للشئون الاجتماعية في مصر، وقد انشأ المجلس القومي للبحوث ـ ورأس تحرير مجلة الهلال، كما كتب في الرسالة، وكان عضوا دائما في مجمع اللغة العربية، وهو دكتور في الكيمياء.

وهي مجلة جامعة تعنى بشئون الثقافة والاجتماع والعلوم والصحة والتاريخ والادب وتضم تحقيقات صحفية (استطلاعات مصورة) عن البلاد العربية، وصاحب فكرة انشاء المجلة دائرة الانباء والنشر التي كانت راغبة في عمل مجلة كويتية توزع في كل البلاد العربية وبالتحديد «احمد السقاف» الذي ذهب الى مصر للاتفاق مع الدكتور احمد زكي الذي اختار الاسم واشرف على وضع خطة المجلة.. وللمجلة لجنة قراءة مكونة من باحث ادبي (كويتي) هو صادق يلي، ويوسف زعبلاوي (فلسطيني) ومنير نصيف (مصري) وخليفة التونسي (مصري) ومحمد طنطاوي (مصري) اما سكرتير التحرير فكان حتى عام ١٩٦٨ عبدالوارث كبير (مصري) الى ان توفى وتولى سكرتارية التحرير والاشراف الفني سليم زبال(*) وحسني زكي بمعاونة رسام وخطاط (مصريين ايضا) وتتبنى المجلة مبدأ اعطاء القارىء العربي ثقافة مقرونة بالعلم، لذلك نجد ان الصفحات العلمية في مجلة «العربي» لا تقل بأي حال عن ٢٥ صفحة ضمن الابواب الثابتة.. وهي ليست مجلة اخبارية لذا تعد مادتها للطبع قبل شهرين من الصدور.

وتتميز مجلة العربي بالاناقة من حيث الشكل فهي تطبع على ورق كوشيه (١٠٠ مليجرام) والغلاف (١٢٠ مليجرام) في حين ان ملزمة الاعلانات من ورق مختلف (ارز فراي لماع) وعدد صفحاتها ١٨٠ : ١٩٤ عدا الغلاف الملون ٣ الوان اضافية، ويزاد عدد الصفحات في الاعداد السنوية الخاصة التي تصدر في يناير من كل عام وتصل صفحاتها الى ٢٢٨ صفحة(**) منها ٢٠ صفحة فهرسا سنويا.

اما حجم المجلة وطريقة تجليدها، فأشبه بالكتب لانها من القطع الصغير (١٧×٢٣) وتطبع المجلة بالاوفست طباعة مسطحة في مطابع الحكومة التابعة لوزارة الاعلام الكويتية.. وتضم المجلة ملزمتين ملونتين (٣ الوان اضافية ويضاف لون واحد لبعض الملازم).

(*) صحفي مصري كان يعمل في دار الهلال ثم في دار اخبار اليوم.

(**) كنموذج العدد ١٣٤ في يناير ١٩٧٠، شوال ١٣٨٩

وللاعلان في مجلة العربي مساحة كبيرة اذ يتراوح عدد صفحات الاعلان فيها بين ٢٥ : ٣٠ صفحة بعد أن كانت في البداية ١٤ صفحة فقط. . ونظرا لأن العربي لا تهدف الى الربح فقد رفع سعر الاعـلان وخفضت الصفحات الاعـلانية الى ١٨ صفحة كحد اقصى. واصبحت ترفض الاعلانات التي تحتل اقل من صفحة كاملة.

اما مادة المجلة فتستقر في أبواب ثابتة تتناوب احيانا هي: «حديث الشهر، شعر وشعراء، أدب ولغة، علوم، تاريخ، تاريخ لأشخاص، اسلاميات، فلسفة، تربية وعلم نفس، مجتمع واجتماع، سيـاسة واقتصـاد، استطلاعـات الكويت، استطلاعات عربية، امراض شائعة، طبيب الأسرة، وحدة الله تتراءى في وحدة خلقـه، في سبيل مـوسوعـة علمية، انت تسـأل ونحن نجيب، عروبـة، قصص وجرائم، من غرائب القضايا، كتاب الشهر، ركن الأسرة والمرأة، طرائف عربية، طرائف غربية، بريد القراء، عزيزي القاريء.

والمجلة كما ثبت فيها «مجلة عربية مصـورة شهريـة جامعـة تصدرهـا وزارة الارشاد والانباء بحكومة الكويت، والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء» ولهذه العبارة اهميتها حيث أنها لا تمثل وجهة النظر الكويتية الرسمية في أي موضوع. . كما أنها ليست مجلة كويتية محلية. . بل هي مجلة عـربية. . وان حـوى كل عـدد منها استطلاعا عن الكويت لتعريف القاريء العربي بها. .

وتستكتب « العربي » كتابا من كل انحاء الوطن العربي بل وتنشر ما يبعث به بعض القراء. . من مادة جيدة حيث أن جودة المادة التحريرية هي السمة الغالبة على كل ما ينشر في العربي. . كما ان الموضوعية والعلمية هي السمة المميزة للمجلة، ويدل رقم المطبوع منها على مدى انتشارها في خارج الكويت. . اذ بدأت بطبع ٤٠ الف نسخة في العدد الاول وصلت خلال السنة الاولى الى ٧١٢ الف وفي السنة الحادية عشرة بلغ اجمالي المـطبوع منهـا ١٫٦٥٠٫٠٠٠ (مليون وستمـائة وخمسـون الفا)(*)

(*) العربي، العدد ١٣٤، شوال ١٣٨٩، يناير ١٩٧٠ عدد ممتاز بمناسبة العام ١٢، ص ١١ احصاء بعدد المطبوع من العربي منذ صدوره.

وما زالت مجلة العربي تصدر حتى الان وان قل توزيعها الى حد ما عما كان عليه في الستينيات.

الموظف

مجلة فصلية كانت تصدر كل ثلاثة شهور، صدر عدده الأول في محرم ١٣٨٠ الموافق يوليو ١٩٦٠ عن ديوان الموظفين، تولى رئاسة تحريرها انذاك محمد علي الحمد. وكان الهدف من اصدارها: «خلق وعي وظيفي بين موظفي حكومة الكويت ليعرفوا مالهم من حقوق وما عليهم من واجبات نصت عليها الانظمة والقوانين المعمول بها في الكويت.. وفي هذه المجلة يجد القاريء الكثير من المواضيع المتعلقة بالوظيفة والموظفين مما يهم الموظف معرفته كما يجد فيها شتى الابحاث القانونية والتقارير والتعاميم الصادرة عن ديوان الموظفين»(١).

وتقع هذه المجلة في حوالي ١١٠ صفحات.. وقد استمرت في الصدور لمدة ثلاثة اعوام او يزيد اذ كان آخر اعدادها في ربيع الثاني ١٣٨٣ الموافق سبتمبر ١٩٦٣.

حماة الوطن

«مجلة شهرية ثقافية جامعة»، صدر العدد الأول منها في ربيع الثاني ١٣٨٠ الموافق اكتوبر ١٩٦٠، وقد اصدرتها القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة.

والهدف من اصدارها كما حدده القائد العام للجيش في العدد الأول العناية «بشئون الجيش ولتكوين ميدانا للاقلام الحرة القومية، وفقا للقرائح الصافية السليمة وملتقى للآراء النيرة»(٢).

---

(١) عبد الرزاق البصير- مجلة المجتمع الجديد- مرجع سابق ص ١٠٠ نقلا عن العدد الاول من المجلة- من حيث وزير المالية والصناعة انذاك الشيخ جابر الاحمد الصباح.

(٢) عبد الرزاق البصير- المرجع السابق، ص ٩٩

هذا وتقع هذه المجلة في ٦٢ صفحة، وقد استمرت في الصـدور حتى ذي القعدة ١٣٨٣، الموافق ابريل ١٩٦٤م.

طبيب المجتمع

مجلة شهرية، صدر العدد الأول منها في جمادي الاخر سنة ١٣٨٠ المـوافق ديسمبر سنة ١٩٦٠، عن شعبة الارشاد والتثقيف الصحي بوزارة الصحة العامة.

وكان القصد من اصدارها هو نشر الوعي الصحي بين المواطنين وتعريفهم بوسائل الوقاية مما يهدد المجتمع من امراض، واطلاعهم على وسائل المعالجة الحديثة وكل ما يستحدث في الطب كما وضح في عددها الأول.

وحجم المجلة ٦٠ صفحة، وقد استمرت في الصدور حوالي الثلاث سنوات اذ صدر اخر اعدادها في رمضان ١٣٨٣ الموافق فبراير ١٩٦٤م ثم توقفت.

هنا الـكويت

بدأت كمجلة شهريـة، صدر عـددها الأول عن دار الاذاعـة والتلفزيـون الكويتية في شوال ١٣٨٠، الموافق ابريل ١٩٦١م.

وكان الغرض من اصدارها، هـو نشر بـرامج الاذاعـة وبعض ما يلقى في الاذاعة والتلفزيون من احاديث وندوات، وكان عدد صفحاتها انذاك ٨٠ صفحة، الى ان تطورت فيما بعد فصارت نصف شهرية واصبح عدد صفحاتها ٧٠ صفحة فقط، فيما عدا الأعداد الخاصة التي وصل عدد صفحاتهـا الى ١٤٠(*). ثم تغير اسمها فاصبح «مجلة الكويت» وعهد بها الى ادارة الثقافة والنشر في البداية ثم الى ادارة الشئون الفنية ابتداء من عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

وفي هذه الفترة بدأت تعنى بنشر الأخبار المحلية، وتتـابع الأحـداث داخل

(*) العدد ٨٠، ٥ ذو القعدة ١٣٨٥/٢٥ فبراير ١٩٦٦ عدد خاص بالعيد الوطني الخامس.

الكويت وما يدور فيها من نشاط في مختلف المجالات، وتبرز معالم النهضة الكويتية كما بدأت تنشر لكثير من الكتاب الكويتيين والعرب.

والمجلة بصفة عامة جيدة المحتوى والشكل، فمن حيث المادة التحريرية تغطي شتى الشئون الثقافية والاجتماعية والصحية والاخبارية المحلية- الى جانب صفحات تسلية وتعارف، وعرض للبرامج الاذاعية والتلفزيونية كنوع من الخدمات..

كما كانت احيانا تصدر هذه النشرة البراجية في ملحق خاص في ١٦ صفحة بنفس حجم المجلة(*) وكانت تغطي هذه الشئون من خلال ابواب ثابتة هي: «جولة حول الدولة، او صور واخبار فيما بعد، ومع الكتب، قصة، انت تسأل والطبيب يجيب، محطة استراحة، بريد الرياضة، تلفزيون، برامج الاذاعة، ركن التعارف».

اما الغلاف فملون (ثلاثة الوان اضافية)، وصفحتا النصف ملونتان ايضا في قطع (٢٨ × ٢١ سم) كما تطبع على ورق كوشيه، كذلك الغلاف كوشيه مصقول، وتطبع في مطابع حكومة الكويت.

وكان من المقرر لها ان تصدر اسبوعيا.. وظلت ترويستها تحمل عبارة «مجلة عربية اسبوعية تصدر نصف شهرية مؤقتا» حتى كان عام ١٩٧٠ واستقر الامر على ان تظل المجلة نصف شهرية.. وما زالت مستمرة في الصدور..

الوعي الاسـلامي

مجلة شهرية اسلامية ثقافية، تصدرها وزارة الاوقاف والشئون الاسـلامية بالكويت في مطلع كل شهر هجري هدفها: «المزيد من الوعي وايقاظ الروح، بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية» كما جاء في ترويستها، أشرف عليها في البداية «عبد الرحمن المجحم»، وقد صدر العدد الاول منها في اول محرم سنة ١٣٨٥، الموافق

(*) ملحق مجلة الكويت، العدد ١١٠ في ١٩٦٧/٧/١٦.

اول مايو ١٩٦٥ وما زالت تصدر حتى الان، وهي من حيث المحتوى لا تختلف عن أي من المجلات الدينية المتخصصة.. ومن حيث الشكل فهي مجلة من القطع الصغير للمجلات بحجم كتاب (٢٣ × ١٦ سم) ذات غلاف ملون بثلاثة الوان اضافية الى الاسود، ولون اضافي واحد في الملازم الداخلية، يختلف من ملزمة لاخرى، كما يختلف عدد صفحاتها من عدد لاخر وهو في اقصاه ١١٦ صفحة، وتطبع في مطابع مؤسسة فهد المرزوق الصحفية بالكويت.

والمجلة توزع في اربع عشرة دولة عربية.. وقد تضاعفت كمية المطبوع من عددها الخامس الى ثلاثة اضعاف المطبوع من العدد الاول(*).

والمجلة ليست كويتية محلية، لكنها مجلة اسلامية عامة، لذلك فوزارة الاوقاف الكويتية غير مسؤولة عما ينشر فيها من اراء.. وان كان رئيس تحريرها هو مدير ادارة الدعوة والارشاد بالوزارة.

عالم الفكر

مجلة فصلية، تغطي اهتمامات المثقفين والمفكرين في الكويت والعالم العربي، وتربطهم بالفكر العالمي، صدر العدد الاول منها في ابريل ١٩٧٠، وتصدرها وزارة الارشاد والانباء في الكويت، .ومع ذلك فهي تنشر دراسات تعبر عن اراء اصحابها، وليس عن رأي الوزارة بالضرورة.

يرأس تحريرها احمد مشاري العدواني، ومستشار التحرير دكتور احمد ابوزيد، وتزخر المجلة بالعديد من الدراسات في شتى مجالات الفكر والمعرفة، من ادب، وطب، وزراعة، ونظريات سياسية، ولغويات، ورياضيات وفلسفة.. وذلك تحت عناوين ثابتة هي: «حقوق الانسان، آفاق المعرفة، خبرات وتجارب ثم عرض الكتب».. وتطول البحوث التي تحويها المجلة فهي بحوث اكاديمية متخصصة لا تتسم بالاسلوب الصحفي في شيء..

(*) راجع مجلة الكويت العدد ٧٧، ١٠ رمضان ١٣٥٨، اول يناير ١٩٦٦، ص ٤٦.

ويكتبها نخبة من الاساتذة الجامعيين المتخصصين. . ولذلك نجد ان صفحات المجلة تصل الى ٣٢٦ صفحة عدا الغلاف.

والمجلة من قطع المجلات العادي (٢١×٢٧ سم)، وان كانت طريقة تجليدها كالكتب، مطبوعة على ورق كوشيه ابيض لماع، وغلاف مصقول بلون واحد على الغلاف، وهي اجمالا متزنة الاخراج، جادة بل هي اقرب الى ان تكون كتابا منها الى مجلة، فالاسطر بعرض الصفحة وفي بعض الاحوال تنقسم الى عمودين مع هوامش في اسفل الصفحة كالبحوث والرسائل تبعد بها شكلا عن ان تكون مجلة. . وهي خالية من الصور الجمالية. .
فلا تنشر من الصور غير التوضيحية اذا ما اقتضى البحث نشرها. وتطبع المجلة في مطابع حكومة الكويت.

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية
«Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies»

مجلة فصلية تصدر عن جامعة الكويت ويرأس تحريرها الدكتور عبد الله يوسف الغنيم، ومدير تحريرها عبد العزيز السيد احمد بدأت في الصدور في يناير عام ١٩٧٥، ومازالت تصدر.

وهي مجلة «فصلية علمية تعني بشئون الخليج والجزيرة العربية السياسية، والاجتماعية، الثقافية، العلمية» كما جاء في ترويستها. .
وهيئة تحريرها كلها من الاساتذة يعاونهم عدد من الباحثات، وان كانت المجلة لا تعبر عن رأي رسمي، او رأي هيئة علمية كالجامعات وانما جميع الاراء الواردة فيها تعبر عن رأي كاتبيها.

وتنقسم مادتها التحريرية الى ابواب ثابتة هي: «الابحاث، المراجعات، الوثائق، التقارير، اليوميات، الملخصات الانجليزية للابحاث.» وهذه الاخيرة هي ما يحويه القسم الانجليزي بالمجلة. كما تضم بيبلوجرافيا لرصد الكتب والمقالات والدوريات المتعلقة بالمنطقة.

والمجلة بصفة عامة قيمة المحتوى، تتسم بالموضوعية واتجاهها العام قومي عربي اذ تكثر فيها البحوث المختصة بالوحدة والتعاون بين دول الخليج العربي.. وتهتم بكل ما يختص بالمنطقة، بل ويمكن اعتبارها مرجعا جيدا للباحثين في شئون الخليج والجزيرة.. وتتمتع بقسط من الحرية العلمية فيما تنشر، حتى اذا تعارض ما تنشره مع الموضوعات التي تعتبر ذات حساسية خاصة في منطقة الخليج، كالموضوعات المتصلة بالفكر الماركسي.. وبنظم الحكم التقليدية والنظريات السياسية والاقتصادية التي تتناقض مع ما هو سائد في دول الخليج.

والمجلة من حيث الشكل اشبه بكتاب اذ ان قطعها صغير (٢٤×١٧سم) مجلة كالكتب ومادتها لا تجمع على أعمدة بل سطور بعرض الصفحات ويبلغ عدد صفحاتها في الغالب ٢٥٠ صفحة.. ولا تعتبر مجلة طلابية وان كان صدورها عن هيئة علمية.. حيث لا تضم كتابات باقلام الطلاب بل باقلام اساتذة الجامعات.

النشرات الرسمية

لسنا هنا بصدد استعراض جميع النشرات الصادرة في الكويت عن الوزارات والهيئات الرسمية والا طال بنا البحث .. ففي الكويت ـ كما في باقي دول الخليج نجد انه ما من وزارة او ادارة او هيئة الا وتصدر نشرة خاصة بأوجه نشاطها او بتغطية اهتماماتها .. وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر هنا ـ انباء الرياضة ـ النشرة التي تصدرها اللجنة الاولمبية الكويتية منذ عام ١٩٧٢، ونشرات وزارة الاعلام على اختلاف دوريتها من يومية الى اسبوعية او نصف شهرية كنشرات اخبارية تصدر عن مراقبة العلاقات العامة بادارة الثقافة وكبحوث وترجمات في قضايا سياسية، وكنموذج لذلك نشرة تصدرها شعبة فلسطين في وزارة الارشاد والانباء، وغير ذلك كثير مما يغطي شتى الاهتمامات الاخبارية السياسية.

في دولة البحرين

الجريدة الرسمية

هي أول جريدة رسمية لدولة من دول الخليج، اذ بدأت بالصدور اسبوعيا (كل خميس) منذ عام ١٩٤٨ وقد انفردت بالمجال الصحفي في البحرين لفترات طويلة مما اعطاها اهمية خاصة بوصفها الوسيلة الوحيدة للاطلاع على مجريات الاحاديث داخل البحرين .. لذا ضمت جانبا اخباريا، بالاضافة الى وظيفتها الأساسية في الاخطار بالاوامر والقوانين.

وقد كانت تصدر في البداية باسم «النشرة الرسمية»، مع ترجمة لها بالانجليزية «**Official Gazette**» .. وكانت آنذاك تنشر نوعين من المواد كما اثبت ذلك فهرسها، هما: «الاعلانات والمتفرقات» .. وكانت الاعلانات رسمية، تصدر عن دائرة المستشارية، ودائرة الطابو(*) والقضايا الجنائية.

اما المتفرقات فكانت تمثل الجانب الاخباري او الصحفي من الجريدة. وتضم اخبار زيارة الشخصيات العامة للبحرين .. وكمثال «وصول بعثة اثار الى البحرين» و«زيارة احد اعضاء البرلمان الانجليزي الى البحرين»(١) ولذلك اهميته آنذاك اذ كان يدير دفة الامور في البحرين المستشار البريطاني .. وكانت المستشارية البريطانية هي المسؤولة عن اصدار هذه الجريدة وتوزيعها. كما ضمت مادة المتفرقات، النشرة الجوية والميزانيات.

لقد كانت اعلانات المحاكم في البداية تنشر وكأنها اخبار حوادث بالتفصيل، ثم الغى هذا الاسلوب واصبحت الجريدة الرسمية تنشر فقط اعلان المحاكم للافراد بالحضور او بما صدر من احكام.

(*) دائرة التسجيل العقاري.

(١) العدد ٩٠، ١٩٥٥/١/١٣.

كما بدأت الجريدة الرسمية منذ العدد ٩٦ الصـادر في ٢٤ فبرايـر ١٩٥٥، تخصص حيزا من صفحاتها لنشر اخبار الدوائر.

وقد عين للجريدة الرسمية مدير للتحرير ابتداء من العدد ١٤٧ الصادر في ٢٩ مارس ١٩٥٦، وهو «حسين جعفر منديل»، واصبحت تصدر عن دائرة العلاقات العامة لحكومة البحرين، كما اصبح اسمها آنذاك «الجريـدة الرسميـة»، بدلا من النشرة الرسمية، كما لحقها بعض التطوير شكلا، ونشر فيها لاول مرة اخبار وفيات.

ثم تغير مدير التحرير منذ العدد ٤١(*) في السنة العاشرة من عمر الجريدة فأصبح «عبد الله محمد الـطائي» الذي كـان رئيسا لتحـرير مجلة «هنـا البحرين» الرسمية.

ان محتويات الجريدة حاليا هي ابـواب ثابتـة: «قرارات وبيـانات صـاحب العظمة ورئيس الوزراء»، «قرارات مكتب مقاطعة اسـرائيل»، «اعـلانات وزارة العمل والشئون الاجتماعية» ثم وزارة العدل «ادارة المحاكم بشأن الاحكام الصادرة في حق الافراد» ثم «ادارة التسجيل العقاري» الخاصة بهبات صاحب العظمة الى الافراد من اراض وهي تحتل المساحة الأكبر، ثم وزارة الماليـة والاقتصاد الـوطني ودائرة الأمن العام بشأن لوائح المرور وتـراخيص السير، واحصـاءات مجلس نقد البحرين بشأن النقد المتداول، كذلك المناقصات العامة، كاعلانات لوزارة التنمية ادارة الاشغال العامة، ومناقصات الوزارات، واخيرا التعيينات والأوامر الادارية.

وكانت الجريدة تصدر في البداية بدون غلاف متميز عن باقي الصفحات كما كانت تجمع بالحروف اليدوية مثل الكتب (بنط١٤) في اسطر بعرض الصفحة ثم قسمت الصفحة الى عمودين ابتداء من العدد ٩٦ (**) ومازالت على هذا الشكل حتى الان، كما اضيف لها ابتداء من العدد نفسه غلاف احمر يحمل شعار الدولة بداخله علم البحرين ورفع عنها الاسم الانجليزي، والمجلة من القطع العادي للمجلات

(*) الصادر في ١٠/١٠/١٩٥٧، الموافق ١٦ ربيع الاول ١٣٧٧.

(**) الصادر في ٢٤/٢/١٩٥٥م.

منذ بداية صدورها وحتى الان (٢٨×٢٢سم) في حين زاد عدد صفحاتها، اذ كان في البداية ٨ : ١٢ صفحة، وصل عام ١٩٥٥ الى ٢٠ : ٢٤ صفحة، ويصل الان الى ٣٢ صفحة في بعض الاحيان، وذلك تبعا لتشعب اختصاصات الحكومة وكثرتها. وكانت تطبع في البداية في مطبعة المؤيد، ثم انتقلت الى المطبعة الشرقية، ثم عادت الى مطبعة المؤيد بعد صدور عددين فقط(*) كما طبعت فترة في مطبعة أوال.

وتنشر الجريدة في بعض الاحيان ـ وداخل اطارها الرسمي ـ بعض الترجمات الانجليزية للقرارات التي تستوجب ذلك . . كما تنشر بعض الرسوم التوضيحية الخاصة بالعلامات التجارية(**). وما زالت مستمرة في الصدور.

هنا البحرين

صدر العدد الاول من المجلة في ٣١ يناير ١٩٥٧ وكانت بمثابة «النشرة الاذاعية» لاذاعة البحرين مخصصة لنشر البرامج اسبوعيا . . وكانت هذه النشرة توزع مجانا لطالبيها من المستمعين، وتصدر عن دائرة العلاقات العامة (وهي الآن وزارة الاعلام).

وكان رئيس تحريرها في البداية «عبد الله محمد الطائي» وذلك حتى العدد ٨٤ الصادر في ٢٠ ذو الحجة ١٣٧٨ الموافق ٢٦ يونيو ١٩٥٩م.

وكانت النشرة في البداية لا تزيد عن اربع صفحات «حتى اضيفت اليها صفحتان ابتداء من العدد العاشر»(١). ثم اصبحت ثماني صفحات ابتداء من العدد ٢٣ اول عدد يصدر بغلاف متميز عن باقي الصفحات، وقد اصدرت في هذه الآونة اعدادا خاصة وصلت صفحاتها الى ٣٢ صفحة . . كما بدأت المجلة بطبع ٥٠٠ نسخة فقط وما لبثت خلال عامين ان زيدت الى «الفين وخمسمائة نسخة»(٢).

(*) العدد ١٠٩، ١١٠ فقط الصادران في بداية يونيو ١٩٥٥.

(**) راجع العدد ١٩٧٥ الصادر في ١٨ جمادي الاول ١٣٩٢ الموافق ٢٩ يونيو ١٩٧٢، السنة الخامسة والعشرين.

(١) ، (٢) العدد ٧٣ الصادر في ١٤ رجب ١٣٧٨ الموافق ٢٣ يناير ١٩٥٩ مقال بعنوان «مجلة هنا البحرين بين عامين» ص٨

ومنذ بداية عام ١٩٥٩ بدأت المجلة تصدر نصف شهرية، وكانت تطبع آنذاك في مطبعة المؤيد بالبحرين.

وقد تولى رئاسة تحريرها بعد ذلك «ابراهيم علي ابراهيم» ابتداء من العدد ٨٨(*) وحتى العدد ١٢٧(**) وفي خلال عام ١٩٥٩ بدأت تنشر اعلانات تجارية، وان كان اكثرها باللغة الانجليزية واصبح غلافها لوحة مرسومة بدلا من صور الحاكم او ولي العهد.

كما بدت المجلة عام ١٩٦٢ في شكل جديد من حيث الاخراج، اذ تغير تصميم الغلاف واصبح يحمل قمته علم الدولة الى جوار اسم المجلة. وصورة الغلاف كانت دائما صورة خبرية عن استقبالات امير البحرين، وفي هذا العام بدأت تصدر شهرية في نفس القطع (٢٩×٢٢سم) ووصل عدد صفحاتها الى ٤٨ صفحة، وفي هذه السنة بالذات وبمناسبة عيد الجلوس الاول لأمير البحرين، تحولت تحولا كبيرا من حيث نوع الورق (الكوشيه) المصقول والطباعة الملونة . . وتطور الاخراج كثيرا، ووضعت رؤوس للأبواب الثابتة، وكثرت الاعلانات المحلية، كما تطورت المجلة لتشمل الموضوعات الاعلامية والادبية والثقافية والعلمية، بالاضافة الى مواد الاذاعة وبرامجها، ونظرا لعدم وجود اي نوع من الصحافة في ذلك الوقت كانت هي المجلة الوحيدة . . وكان محك التغيير دائما هو مناسبة عيد الجلوس الذي يصدر فيه عدد خاص من المجلة، يصل عدد الصفحات فيها الى ٨٤ صفحة مطبوعة طباعة أنيقة . . هذا وقد خصص للادارة الفنية عبدالله المحرقي(***) الذي اقرى المجلة برسومه وغير في رؤوس الابواب الثابتة، وأبعد المجلة عن اسلوب الاخراج المعتمد على التماثل، وتنوع حجم الصور.

وقد شهد مطلع عام ١٩٧٢ تطورا اكبر في اسم المجلة وحجمها اذ اصبح اسمها «البحرين اليوم» كما زاد الحجم عن المعتاد فاصبح (٣٢×٢٥) سم وقد رأس

(*) الصادر في الجمعة ١ ربيع اول ١٣٧٩ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٥٩م.

(**) الصادر في اغسطس ١٩٦٢، العام السادس.

(***) اشهر فناني البحرين التشكيليين .

تحريرها «احمد كمال» كما عمل في التحرير «سلمان تقي»، و«طفله الخليفة»، و«سلوى المؤيد»(*).

وقد شمل هذا التغيير الحجم والاسم فقط لابعاده عن مفهوم ان المجلة خاصة بالاذاعة، فقد اصبحت مادتها منوعة تشمل كل الشؤون الثقافية والادبية والصحية والاسرية والفنية ـ (خاصة الفنون التشكيلية بتولي المحرقي ادارتها الفنية) ـ وفي عام ١٩٧٢ لم تعد المجلة تركز على الجوانب الاخبارية وذلك بسبب بدء صدور «اخبار البحرين» اسبوعيا عن وزارة الاعلام نفسها.

وقد استمرت المجلة في تطورها عام ١٩٧٣ او ١٩٧٤ وان تدنى مستواها التحريري والاخراجي بعض الشيء وامتلأت بالفراغات دون مبرر(**)، وقد شعر المسؤولون عن المجلة بذلك فرسمت خطة جديدة لتطويرها من جديد فاوقفت عن الصدور لمدة شهرين في مطلع عام ١٩٧٤ استعدادا للصدور الجديد كمجلة اسبوعية بحيث تنضم اليها النشرة الاسبوعية التي تصدرها الوزارة باسم «اخبار البحرين». . وعينت لها محررين الى جانب محرريها السابقين واستقدم لها من مصر «طه حسين» المشرف الفني لمجلة روز اليوسف وبدأت في الصدور من جديد بحجم المجلات العادي ابتداء من مارس ١٩٧٤ ومازالت تصدر حتى الان. . كمجلة رسمية اخبارية الى جانب الاهتمامات العامة المختلفة من خلال ابواب ثابتة وتحقيقات تغطية للاحداث المحلية. . وبالاساس لتعكس اوجه نشاط الدولة الرسمية ومنجزاتها.

اخبار البحرين الاسبوعية

بدأت في الصدور في العيد الوطني الاول للبحرين (عيد الجلوس العاشر) في ديسمبر عام ١٩٧٢، عن وزارة الاعلام. . وكان عدد صفحاتها رهن بكم الاخبار وان لم يقل عن اربع صفحات فيما عدا المناسبات التي كان يصل فيها الى ٢٢٤ صفحة

(*) وهن من خريجات قسم الصحافة.

(**) راجع كمثال العدد ٢٥٤، مارس ١٩٧٣، ص ١٠ : ١٧

وكانت تطبع بالاوفست في المؤسسة العربية للطباعة والنشر بحجم (٦٠×٩٠) وقد تميزت بشكلها الرسمي. . ومادتها الاخبارية التي تهتم في المقام الأول بأخبار أمير البحرين من مقابلات ومراسلات في الصفحة الأولى، تليها اخبار رئيس الوزراء فالوزراء، وفي الصفحة الأخيرة اخبار منوعة من البعثات وأوجه النشاط الرسمية المختلفة. وقد كان الدافع لأصدار هذه المجلة اهمال الصحف الأهلية نشر كل الأخبار الرسمية التي توزعها وزارة الاعلام واصبح نشر اخبار الدولة في مجلة «هنا البحرين» الشهرية يفقد هذه الاخبار اهميتها والغرض من نشرها، لذلك صدرت هذه النشرة الاسبوعية الاخبارية.

وكانت توزع مجانا على الهيئات الرسمية والمصالح الحكومية. . الى ان ادمجت في مجلة «البحرين اليوم» منذ صدورها اسبوعيا في مارس ١٩٧٤م.

العمـــل

مجلة «اجتماعية عمالية شهرية تصدرها وزارة العمل والشئون الاجتماعية» وقد صدر عددها الأول في مارس ١٩٧٩ الموافق ربيع الاخر سنة ١٣٩٩ في قطع عادي (٢٢×٢٩سم) تضم ٤٨ صفحة عدا الغلاف الكوشيه الملون (٣ الوان) في حين ان الصفحات الداخلية بلون اضافي واحد يختلف من ملزمة لأخرى على ورق كوشيه لماع.

وقد كانت المجلة متخصصة في الشئون العمالية تضم ابوابا ثابتة منها «للعمل كلمة، قضايا وآراء، دراسة العدد، ثقافة وفكر، شريط الاخبار، حول العالم، مع القراء «الى جانب تحقيقات واحاديث منوعة تتصل في مجملها بقطاعات العمل المختلفة.

وقد صدر العدد الاخير من «العمل ٢ ديسمبر ١٩٨٠ اي بعد ان استمرت في الصدور ٢٢ شهرا وقد ضم هذا العدد كلمة لوزير العمل والشؤون الاجتماعية الشيخ خليفة بن سلمان بن محمد الخليفة تحدث فيها عن اسباب توقف المجلة عن

الصدور ومن ابرزها «مواجهة الصعوبات المالية. . حيث كانت المجلة تعتمد على التمويل الذاتي وعدم تحميل ميزانية الدولة اية مبالغ لاصدارها. . وايضا نقص الكوادر الصحفية المحلية وعدم وجود جهاز متفرغ بالوزارة لاصدارها»(١)

وتلك في الحقيقة هي الأسباب التي تكمن وراء معظم المشروعات الصحفية في البحرين سواء الرسمية أو الأهلية، فقلة الامكانيات المالية والبشرية هي السبب في اضمحلال مستوى معظم صحف البحرين وتوقف بعضها عن الصدور.

ولابد من الاشارة الى ان السبب في قلة عدد النشرات والمجلات الرسمية الصادرة عن هيئات ووزارات في البحرين بالنسبة لمثيلاتها في الكويت او دولة الامارات كمثال يعود الى ان ميزانيات هذه الهيئات الرسمية لا تتيح لها تحقيق ما تصبو اليه من خطط النشاط الفعلي، وبالتالي لا تتيح لها فرصة اصدار نشرات ومجلات تغطي هذا النشاط، كما سنلاحظ ذلك ايضا بالنسبة لمجلات الهيئات الاهلية في الفصل الخامس من هذا البحث.

في دولة قطر

الجريدة الرسمية

تصدرها الحكومة القطرية ابتداء من ٢ يناير ١٩٦١م الموافق ١٥ رجب ١٣٨٠، لتنشر القوانين والمراسيم الاميرية. لذلك لا تصدر بصفة منتظمة فصدورها يتوقف على تجمع كم من القوانين يكفي لاصدار العدد، هذا ويتراوح عدد صفحاتها بين ٩: ١٩ صفحة في حجم ورق الفولوسكاب (٣٢×٢٢ سم) ولكن عدد الصفحات لا يتسم ايضا بالثبات اذ يصل احيانا الى ١١١ (*) صفحة وذلك وفقا لعدد القوانين المنشورة.

---

(١) جريدة اخبار الخليج، العدد ١٤٦٧، في ٣ ديسمبر ١٩٨٠، ص ١

(*) العدد ١٧ الصادر في يوم الاثنين ٩ رجب ١٣٩١/ ٣٠ اغسطس ١٩٧١ م السنة الحادية عشرة.

والمجلة خالية من الاعلانات، حتى الرسمية منها، وتطبع في مطابع علي بن علي «وتقسم الصفحة فيها الى عمودين في الغالب وتجمع اسطرها بعرض الصفحة احيانا. وتوزع مجانا على من يطلبها. وترسل الى المشتركين في الخارج.

وتتسم الجريدة شكلا بالثبات، من حيث اسلوب الاخراج التقليدي المعتمد على التماثل، ذات غلاف ابيض يحمل اسم الجريدة والتاريخ، كما تحوي في صفحتها الثانية فهرسا بعنوان «محتويات العدد» والصفحات مطبوعة على وجه واحد فقط، والصفحات مفردة يتم تدبيسها كالملازم او الكتب.

وتضم الجريدة الى جانب القوانين والقرارات جداول بالنقد المتداول ـ في نهاية كل عدد ـ صادر عن مجلس نقد قطر ودبي قبل اندماج دبي في اتحاد الامارات العربية، وعن مجلس نقد قطر فيما بعد. ومازالت مستمرة في الصدور.

الدوحـــة

مجلة شهرية تصدر عن وزارة الاعلام في قطر.

كـانت في البدايـة كأي مجلة تصـدر عن وزارة اعلام هـدفهـا ربط جمهـور المستمعين بالاذاعة وبرامجها. . وقد ارتبط التفكير في اصدارها بانشاء «دار الاذاعة القطرية سنة ١٩٦٨، وفكرة اصدار مجلة شهرية تكون جسرا بينها وبين مستمعيها في قطر والخليج العربي»(١) وكانت ترويستها في البداية تحمل عبارة «تصدر عن دائرة الاعلام ـ دار الاذاعة».

كما كان الهدف المرسوم لها ان تكون «على المدى البعيد المرآة التي تعكس نهضة البلاد بابعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، (والسجل) الذي يحفظ للتاريخ ـ كفاح هذا الجيل من ابناء الشعب القطري»(٢) وبالفعل تحقق للدوحة ما كان مخططا

(١) محمود الشريف، الدوحة، العدد الاول، أول رمضان ١٣٨٩ نوفمبر ١٩٦٩، ص٣

(٢) محمود الشريف، المرجع السابق نفسه.

لها. . اذ صدرت في البداية مجلة تعرض برامج الاذاعة كأساس، وتغطي نشاط الدولة الرسمي، وانفردت بالمجال الصحفي في البداية، فلم يكن هناك اي صحف اهلية في قطر، وكانت اول مطبوع صحفي جاد الى جانب الجريدة الرسمية والصحف المدرسية، وكانت بحق مكملة للمظاهر الاعلامية التي و اكبت استقلال قطر. . فقد صدر العدد الاول منها في اول رمضان ١٣٨٩، الموافق نوفمبر ١٩٦٩، وما لبثت ان تحولت من مجرد مجلة مرتبطة بالاذاعة الى مجلة سياسية ثقافية ابوابا للاهتمامات العامة وانحصر هدفها الاعلامي في عشر صفحات فقط، وكانت تحمل شعار « مرآة قطر ومجلة المثقفين ورجال الاعمال في الخليج العربي».

وقد استنفذت السنة والنصف الاولى من عمر المجلة في الاهتمام بقطر وتعريف القراء بها ثم بدأ التركيز على الموضوعات العامة والمادة الخارجية التي طغت على المحليات. . وقد كانت في البداية توزع محليا فقط، ويطبع منها ما بين ٢٠٠٠ : ٣٠٠٠ نسخة في الاعداد العادية و٥٠٠٠ في مناسبات عيد الجلوس ثم ما لبثت ان بدأت توزع في القاهرة وبغداد وبيروت ودول الخليج الى ان شمل توزيعها الان كل البلدان العربية بعد تحولها الى مجلة ثقافية بحتة، ثرية بما يكتبه فيها عدد كبير من الكتاب العرب المعروفين.

وكنموذج لما كانت تحويه من مادة قبل ان تتحول الى مجلة ثقافية صرفة نستعرض ما كانت تضم من ابواب ثابتة هي : «قطر في شهر» بمثابة سجل اخباري محلي، «نافذة على العالم، تعليقات سياسة اخبارية عالمية». «شعر»، «دوحة العلم»، صورة ورأي»، «دوحة الرياضة والشباب»، «الكلمات المتقاطعة»، اذاعة قطر من الدوحة»، «مسابقة الدوحة»، «من جيل البناء» تعريف بشخصية محلية ممن اسهموا في النهضة القطرية الحديثة. واستحدثت ابواب اخرى جديدة خلال عام ١٩٧٢ منها «البيت والاسرة»، «فنون»، «علوم»، «طب»، «باقلام القراء»، «الرياضة والشباب»، «يوميات الدوحة» ويكتبها عبدالله الشيتي(*) «طرائف وعبر»، «اذاعة

(*) مدير تحرير النهضة الكويتية الان (اردني) .

وتليفزيون»، «لقاء»، «أدب»، «اقتصاد»، «رسالة القاهرة»، وكان يكتبها فاروق شوشه وهي رسالة ادبية فنية تضم اخبارا سريعة.

اما االقائمون على اصدارها في هذه الفترة فكانا في البداية ابراهيم ابو ناب وطاهر الشهابي ثم تولى مسؤولية التحرير فايز صياغ(*) ونديم برغوت (اردني).

ولعل هذه المرحلة كانت تمهيدا لتحول المجلة الى مجلة ثقافية متخصصة.. في مطلع عام ١٩٧٦.

وقبل ان نبدأ بتقييم المجلة منذ تحولها، لابد من الاشارة الى مظهرها في بداية صدورها وخلال المرحلة الاولى من عمرها.. فقد كانت تطبع بالاوفست في مطابع «علي بن علي» - (وما زالت حتى الان) - وتضم صفحات اعلانية ملونة ٣ الوان اضافية من نوع الورق المستخدم في الغلاف نفسه، وكان عدد الصفحات في البداية ٧٢ صفحة يزداد في المناسبات الوطنية التي تكثر فيها صفحات التحرير والاعلان معا، وقد كان مقررا للاعلانات الا تزيد عن ٢٥٪ من مساحة المجلة.. وكانت تصدر في القطع العادي للمجلات (٢٧×٢١,٥ سم).. اما غلافها في هذه الفترة فكان اما لوحات او صورا اخبارية، وهو الان وبصفة دائمة غلاف مرسوم وليس مصورا.

اما المرحلة الحالية من عمر الدوحة - والتي تعتبر مولدا لمجلة جديدة تماما - فقد بدأت عام ١٩٧٦ وتميزت عن سابقتها.. لا بل اعتبرت مجلة جديدة تماما من حيث ترقيم الاعداد كما عين لها رئيس تحرير جديد هو الدكتور «محمد ابراهيم الشوش».. واتخذت شكلا اخراجيا جديدا اذ تولى الاشراف الفني عليها «محمد ابو طالب» (مصري) واتيحت لها امكانيات مالية وتقنية كبيرة واتخذت شعارا جديدا هو «الدوحة مجلة شهرية ثقافية جامعة، ملتقى الابداع العربي والثقافة الانسانية» وضمنت نتاج كبار الادباء والصحفيين العرب كل في تخصصه.

(*) الصادر في محرم ١٣٩٣، فبراير ١٩٧٢ م

ورغم صدور المجلة عن وزارة الاعلام القطرية . . فان ما تحويه من مادة هو نتاج ادبي كتب خصيصا لها دون ان يكون بالضرورة معبرا عن وجهة نظر الوزارة .

والمجلة تغطي شتى صنوف المعرفة من خلال مقالات جادة، ونشر للنتاج الفني والادبي، ونقد لكل صنوف الابداع العربي. ومن خلال ابواب ثابتة هي : «رسائل الى المحرر، حديث الشهر، ادباء ومواقف، الادب الجديد في الخليج ، او دراسات في ادب الخليج ، الشعر والموضوعات الانسانية، اعراب وبادية، من قصص الخيال العلمي، القراء يستفسرون، من تجاربي الشخصية، افكار جديدة، المرآة، مراجعات وتيارات ثقافية، مسابقة الدوحة، سمعت رأيت قرأت، قانون، علوم، فنون، بطولات مجهولة، سينما، دوحة القراء، آفاق عالمية، الورقة الاخيرة .

ذلك بالاضافة الى الموضوعات المطروحة خارج نطاق هذه الابواب من خلال دراسات ومقالات جادة، اما من حيث الشكل فقد تغير حجم المجلة فاصبح (٢٩×٢١ سم) وعدد الصفحات ١٤٨ صفحة بشكل ثابت . . والمجلة اجمالا جيدة من حيث االاخراج والطباعة وما حوته من رسوم ناهيكم عن المادة التحريرية المنوعة والمتميزة والجادة، والتي اهتمت بابراز الوان الادب الخليجي واعطائها مكانا بين الاداب العربية .

التربيـــة

مجلة تربوية وليست مجلة طلابية او مدرسية. صدر العدد الاول منها عن اللجنة الوطنية القطرية لليونسكو التابعة لوزارة التربية والتعليم في ذي القعدة ١٣٩٠ ، الموافق ديسمبر ١٩٧٠ في شكل نشرة فصلية تصدر كل ثلاثة شهور وان لم تنتظم في الصدور الفصلي بعد ذلك، يتراوح عدد صفحاتها بين ١٦ و٣٤ صفحة باللغتين العربية والانجليزية، وما لبث ان تطورت فأصبح غلافها بثلاثة الوان اضافية بعد ان كان بلون اضافي واحد . . وكانت تطبع في مطابع العروبة في البداية ، ثم انتقلت لتطبع في «مطابع علي بن علي» فمطابع «قطر الوطنية» .

مجلة تعنى بالشؤون التربوية من منطلق انها تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، وهذا محور اهتمام هذه اللجنة . . وقد كانت تعنى بموضوعات محو الامية، والسنة الدولية للتربية، والعام الدولي للكتاب، وغير ذلك من مناسبات ذات طابع ثقافي.

وقد تحولت من مجرد نشرة الى مجلة منذ عددها السابع الصادر في محرم ١٣٩٢، الموافق فبراير ١٩٧٢، ومنذ ذلك التاريخ تغير غلافها من حيث نوع الورق والطباعة الملونة (٣ الوان اضافية) وعدد الصفحات الذي يتراوح بين ٤٤ و٥٨ صفحة، وقد حقق لها انتقالها الى مطابع قطر الوطنية تقنية طباعية متقدمة . . كما زاد عدد صفحات القسم الانجليزي وحوى ترجمة مختصرة لبعض مواد القسم العربي . . كما اصبح لها بعد تطويرها هيئة تحرير متفرغة تتكون من «ناصر العثمان» و«معروف رفيق» و«ابراهيم مصطفى» ومشرف فني هو «محمد هاني الحلو» . . وبدأت مادتها تخرج عن المألوف وهو تغطية اوجه نشاط اليونسكو في مجال التربية والتعليم واخبار الدولة وحاكمها بصفة عامة في الصفحات الاربع الأولى من كل عدد.

ديارنا والعــالم

«مجلة شهرية تصدر عن وزارة المالية والبترول في دولة قطر» رئيس تحريرها «بسام طالب» والمشرف الفني عليها «بشارة نجار» . . وقد بدأت في الصدور في مطلع عام ١٩٧٦ . . وهي وان كانت مجلة اقتصادية تهتم بشؤون المال والنفط بوصفها تصدر عن وزارة بترولية، الا اننا ندرجها بين المجلات الرسمية لصدورها عن وزارة حكومية بغض النظر عن محتوى مادتها ومجال اهتمامها . .

والمجلة انيقة الطباعة اذ تطبع في مطابع قطر الوطنية في قطع (٢٩,٥×٢٥سم) وعدد صفحاتها ٦٠ صفحة بما في ذلك القسمان العربي والانجليزي.

وتحتوي المجلة على مادة تحريرية اخبارية ودراسات جادة وتقسم صفحاتها الى

ابواب ثابتة تندرج تحتها مواد منوعة، يجمع بينها تجانس يدخلها في اطار واحد، اما القسم الانجليزي فيضم محتوى مختلفا عن القسم العربي . . اذ يحفل بالدراسات والموضوعات الاقتصادية العالمية عن شتى البلدان دون ان يتخذ الطابع المحلي بشكل او بآخر . . والأرجح ان مادته منقولة عن مجلات عالمية دون ذكر المصدر.

وما زالت مستمرة في الصدور.

الخليج الجديد

مجلة كان مقررا لها ان تصدر اسبوعية، كل سبت، عن وزارة الاعلام في قطر ابتداء من ٣ سبتمبر ١٩٧٧ وقد صدرت اسبوعية لفترة قصيرة ثم تحولت الى مجلة شهرية، وكان هدفها تحقيق وحدة فكرية وثقافية عن طريق فتح صفحاتها لكل الكتاب والمفكرين العرب . . ثم اصبحت كل اعدادها تحمل شعار «مرآة الخليج في الوطن العربي» وهي مجلة سياسية جامعة يرأس تحريرها «محمد الكعبي» ومدير التحرير «عيسى محمد» وسكرتير التحرير «عبد السلام عوض» والمشرف الفني «فتح الله العازم»، تعكس اخبار قطر وتضم تحقيقات محلية ودراسات عن الخليج، ويشار فيها الى ان كل ما ينشر في المجلة لا يعبر بالضرورة عن رأي وزارة الاعلام، وابوابها الثابتة هي: «الدولة، علوم، شؤون اسلامية، الأسرة، شؤون ثقافية، الوان، الرياضة والشباب، دائرة معارف الشباب، مسابقة العدد، نافذة على العالم، وحتى نلتقي «فضلا عن ان المجلة غنية» بالتحقيقات المحلية والخليجية.

و «الخليج الجديد» مجلة ذات قطع متميز (٣٢×٢٤سم) وتطبع في مطابع قطر الوطنية مع ملزمة داخلية في النصف (٣ الوان اضافية) مثل الغلاف، وباقي الصفحات بلون اضافي واحد عددها ٨٤ صفحة بما في ذلك الغلاف.

وما زالت مستمرة في الصدور حتى الان ضمن ما تصدره وزارة الاعلام القطرية من مجلات.

الصــــقر

مجلة شهرية تصدر عن القوات المسلحة القطريـة منذ عـام ١٩٧٧، وتعنى بالرياضة العسكرية والنشاط الرياضي في الوطن العـربي، المشرف المسؤول عنهـا «محمد كاظم»، ومدير التحرير «مازن حجازي» وسكرتير التحرير «مصطفى لبيب» والمشرف الفني «مجدي عبد الحميد» وهي مجلة ذات قطع عادي (٣٠×٢٤سم) ذات غلاف (٣ الوان اضافية) بالاضافة الى ملزمتين ملونتين اما باقي الصفحات فبلون او لونين اضافيين، وعدد صفحاتها ككل ٨٤ صفحة تطبع في مطابع قطر الوطنية. وهي مجلة رياضية انيقة الطباعة، توفرت لها عناصر تقنية متقدمة من ورق والوان واخراج جيد. كما توفرت لها امكانيات مالية اتاحت لمحرريها حرية الحركة وراء الاحداث الرياضية في كل مكان واتاحت امكـانية استكتـاب مراسلين في معـظم العواصم العربية.

اما ابوابها الثابتة فتدور كلها حول محور واحد هو الرياضة، وابوابها الثابتة قليلة نسبيا في حين ان الموضوعات واللقاءات والتحقيقات ورسائل المراسلين من كل مكان تحتل معظم صفحات المجلة دون تبويب محدد. وهي تواصل الصدور حتى الآن.

في دولة الامارات العربية المتحدة

اخبــــار دبي

هي اول مجلة او نشرة منتظمة تصدر في دولة الامارات باماراتها السبع ـ فقد صدرت المجلة في يناير ١٩٦٦ عن دائرة الاعلام التابعة آنذاك لبلدية دبي . . وكانت اسبوعية تصدر كل يوم اثنين. ثم بدأت تصدر كل يوم خميس ابتداء من السنة الثامنة ١٩٧٣، وقد كانت في البداية تصدر كنشرة اعـلامية مـا لبثت ان اصبحت «مجلة اعلامية اسبوعية» كـما جاء في تـرويستها الـداخلية المثبتـة في الصفحة الثـانية من اعدادها.

وهي مجلة ذات قطع عادي (٢٨×٥ , ٢١سم) تطبع بالاوفست في مطبعة دبي الوطنية، عدد صفحاتها تراوح ما بين ٢٤ ـ ٤٠ صفحة في الاعداد العادية، وبلغ ٦٨ صفحة في الاعداد الخاصة. وقد كان غلافها بلون اضافي واحد او اثنين على الأكثر، يحمل في الغالب صورة رسمية.

وقد تولى رئاسة تحريرها «حشر المكتوم»(*) مدير بلدية دبي. وكان مدير التحرير «ربحي حلوم» مدير مكتب الاعلام ثم ما لبثت ان اصبحت تصدر باسم دائرة الاعلام دون تحديد لرئيس تحرير او مديره.

وكانت المجلة تعنى بالشؤون المحلية ونشاط بلدية دبي، وتنشر بعض المواد المنوعة في اطار ابواب ثابتة، ما لبثت هذه الابواب ان زيدت عام ١٩٧٠ بازدياد عدد صفحات المجلة، وذلك بصفة متقطعة وليس في كل الاعداد.

كما كانت المجلة تنشر موضوعات وقصصا نقلا عن مجلات اخرى مع ذكر المصدر..

وقد كان اخراجها تقليديا وطباعتها رديئة خاصة في البداية كما ان الرسوم فيها بدائية، وان كان ذلك مقبولا آنذاك بوصف هذه المجلة هي المحاولة الاولى في دولة الامارات.

وما زالت هذه المجلة تصدر منذ ١٩٦٨ في عدد صفحات غير ثابت وبغلاف (٣ الوان اضافية) وصفحات داخلية من ورق لماع ولون اضافي في ملزمة واحدة.

واصبحت تهتم بأخبار «الدولة ككل، وجانب من اخبار» الوطن العربي والعالم العربي».. واخبار المجتمع وأخبار الأقتصاد والبترول، فضلا عن موضوعات متنوعة كالرياضة، والمرأة وغير ذلك.

(*) رئيس تحرير البيان اليومية الصادرة في دبي ١٩٨٠م.

نشرة أخبار دبي

وقد تحولت «أخبار دبي» الى مجلة باصدار جديد وترقيم جديد ابتداء من أول ابريل ١٩٨٠ تصدر عن بلدية دبي أسبوعيا «وتعنى باخبار الدولة بالشؤون المحلية والمراسيم والاعلانات» كما جاء في ترويستها وهي تضم تحقيقات، واستطلاعات عالمية، واسلاميات، وعلوم، وطب، وأسرة، وأدب ورياضة، الى غير ذلك من مواد منوعة.. وان كانت منقولة عن صحف ومجلات اخرى عربية واجنبية بعد ترجمتها.

والمجلة تصدر في قطع عادي (٢٢×٢٩سم) وتطبع على ورق صقيل في ٦٠ صفحة بغلاف ملون (ثلاثة الوان اضافية) في مطبعة دبي.

الجريدة الرسمية لحكومة دبي وتوابعها

بدأت في الصدور في العام نفسه وما زالت مستمرة رغم صدور جريدة رسمية لدولة الاتحاد.

ومع تكريسها للاعلانات الرسمية الصادرة عن الحكومة المحلية للامارة فيما يختص بالقوانين المحلية الصادرة عن البلدية او دائرة شئون الاراضي والاملاك، ومكتب مقاطعة اسرائيل في دبي، فقد حوت ايضا اعلانات تجارية عن بنوك وشركات طيران وذلك يعكس ولا شك الطبيعة التجارية لأمارة دبي.

وتصدر المجلة في قطع عادي (٢١×٢٨سم) وتجمع وتجلد مثل الكتب.. وعدد صفحاتها يتوقف على كمية ما يتوفر من قرارات واعلانات رسمية، وتطبع في مطبعة دبي.

الجريدة الرسمية لحكومة ابو ظبي

في ابو ظبي جريدة رسمية خاصة بالامارة، بدأت بالصدور (دون ان تكون لها دورية ثابتة) في ابريل ١٩٦٨، الموافق ٢ ربيع الأول ١٣٩٢. في قطع صغير في

البداية (٢٤×١٧سم) ثم في قطع عادي (٢٩×٢٣سم) ابتداء من ١٥ ابريل ١٩٧٢ ولمدة ثلاث سنوات ونصف، ثم عادت للقطع الصغير، وكانت تطبع في المطبعة الوطنية بأبو ظبي.

وترقم صفحاتها مسلسلة بحيث يكمل كل عدد الاخر اذا ما جلدت، وتطبع مثل الكتب وتختص بالمناقصات الرسمية والقرارات المحلية، وقرارات مكتب مقاطعة اسرائيل، والتعاميم الخاصة بالعطلات الرسمية واستدعاءات الدعاوى القضائية والاعلانات الرسمية، ولم يلغها صدور الجريدة الرسمية لدولة الاتحاد كما هو الحال والجريدة الرسمية لامارة دبي اذ ما زالتا تصدران الى جانب الجريدة الرسمية الاتحادية.

وقد انتقل الاشراف عليها من الديوان الاميري الى أمانة المجلسة التنفيذي للامارة. كما انتقلت لتطبع في مؤسسة الظواهر للطباعة والنشر.

اخبار رأس الخيمة

«مجلة اعلامية شهرية تصدر عن دائرة رأس الخيمة»، صدرت لأول مرة في يونيو ١٩٦٨، ثم ما لبثت أن اصبحت تصدر باسم «مجلة رأس الخيمة» عن «دائرة الاعلام السياحية» وهي مجلة ذات قطع عادي (٢٨×٢١سم) عدد صفحاتها ٢٨ صفحة ذات غلاف ملون (٣ الوان اضافية). . وان كانت غير مستخدمة جيدا. . فكأنها مجلة مدرسية. . رغم أن القائمين عليها ذوو اسماء معروفة على مستوى دولة الامارات الان وهم: سكرتير التحرير «احمد التدمري»، مدير اعلام رأس الخيمة واسرة التحرير «محمد عيسى العلي»، «ومحمد عبد الرحمن البكر»(*)، و «سيف الغباش(**).

(*) وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف الان.

(**) ممثل الامارات الدائم في الامم المتحدة ووزير الدولة للشؤون الخارجية اغتيل عام ١٩٧٧.

تصدر الان باشراف الشيخ «عبد العزيز بن حميد القاسمي»، ويرأس تحريرها احمد التدمري.

اما اهتمامات المجلة فيمكن معرفتها من الأبواب الثابتة فيها وهي: «اخبار رأس الخيمة، المرأة نصف المجتمع، مراة الصحافة العالمية، النفط في رأس الخيمة، شؤون التجارة، من تراثنا، حديث الاجداد، صفحة الادب العربي، مطالعات في كتاب، اخبار من الشارقة، صفحة الرياضة، رسائل القراء، فكر واضحك، مسابقة العدد.

وكانت المجلة تطبع في مطبعة دبي الوطنية وقد أصبحت المجلة «أدبية-ثقافية-اعلامية» كما يشار في ترويستها الداخلية.. وبدأت تهتم بالفنون التشكيلية، وباستعراض «مشاكل وهموم» الناس، كما تعنى بموضوع الغلاف الذي يعتبر تحقيقا محليا يطرح قضية تشغل سكان الامارة وأحيانا الدولة ككل.. كما أصبح عدد صفحاتها ٦٨ صفحة بغلاف كوشيه.. وتطور اخراجها ومادتها التحريرية بشكل عام.

وما زالت المجلة تصدر. وقد زاد الأهتمام بها بوصفها الواجهة الاعلامية المحلية للامارة.

الاتحاد

بدأت جريدة اسبوعية حكومية تصدر عن دائرة الاعلام والسياحة وذلك في الاثنين ٢٠ اكتوبر ١٩٦٩ الموافق ٩ شعبان ١٣٨٩ انتظمت بعد ذلك اسبوعية تصدر كل خميس حتى تحولت الى الاصدار اليومي في ٢٢ ابريل ١٩٧٢، بمناسبة عيد الجلوس لمدة اسبوعين كتجربة ما لبثت ان تقرر استمرارها.

والجريدة انشئت في ابو ظبي قبل اعلان دولة الامارات العربية المتحدة.. ولكن صدورها كام مواكبا لمباحثات الاتحاد لذا كان اسمها معبرا عن معنى وأمل

شعوب المنطقة، وكان هدفها ومازال تعميق المفهوم الاتحادي وترسيخه في الأذهان، كخط سياسي للدولة.

وقد بدأت الجريدة في القطع التابلويد (٤١×٢٨سم) وكانت في البداية تطبع في بيروت حيث ترسل المادة اسبوعيا لتطبع هناك.. لذلك كانت مادتها لا تتميز بالحالية الخبرية ثم مالبثت ان اصبحت تطبع في ابو ظبي في مطبعة نيتكو عام ١٩٧١، ثم مؤسسة ابو ظبي للطباعة والنشر (بن دسمال) في مطلع عام ١٩٧٢، حينما تغير حجمها الى قطع الصحف العادي وحيث بدأت في الصدور اليومي.. ثم انشأت «الاتحاد» مطابعها الخاصة عام ١٩٧٨ وأصبحت تطبع فيها.

بدأت «الاتحاد» في ظل اشراف دائرة الاعلام وبقرار من رئيس الدائرة آنذاك الشيخ احمد بن حامد (وزير الاعلام الحالي) وشكل مجلس تحرير من الوزارة للاشراف عليها برئاسة عبد الله الطائي نائب رئيس دائرة الاعلام انذاك وعضوية عبد الله النويس (مواطن) وأدمون أسطا (لبناني) واحمد الجمالي وزكي نسيبه (اردنيين). وما لبثوا ان استقدموا للجريدة محررين من مصر وسكرتير تحرير من دار اخبار اليوم. ولعل ذلك ما صبغ الجريدة في البداية بأسلوب هذه الدار شكلا ومحتوى..

وقد تولى مصطفى شردى (مصري) رئاسة تحرير الاتحاد منذ مارس ١٩٧١م ومدير تحريرها لبناني هو اسحاق منصور(*)، تولى سكرتارية التحرير جلال عارف.. وعين في الجريدة ٧ محررين فقط الى ان تقرر صدورها يوميا فاستقدم لها عدد اكبر من الصحفيين، وظلت تصدر يوميا عدا يوم الجمعة الى ان كان عام ١٩٧٣ فبدأت تصدر بصورة يومية دون توقف، وما لبثت ان انفصلت عن وزارة الاعلام اداريا وماليا.. وشكل لها مجلس ادارة برئاسة وزير الاعلام وعضوية عدد من الوزراء والشخصيات المحلية.. وتولى رئاسة التحرير مواطن خريج قسم الصحافة بجامعة القاهرة هو خالد محمد احمد.. وبدأ الاهتمام بتعيين عدد من المواطنين.

(*) نقيب سابق للصحفيين اللبنانيين.

هذا وقد تطورت جريدة الاتحاد لتصبح شبه رسمية تتلقى دعما حكوميا يبلغ ٣٠ مليون درهم سنويا٠٠ وتصدر مجلة للمرأة واخرى للاطفال. . وعددا اسبوعيا كل خميس.

ولعل وضعية «الاتحاد» المتميزة عن غيرها من الصحف الاخرى المحلية التي بدأت في الصدور خلال الأعوام ١٩٧٣/١٩٧٤ قد اتاح لها أن تتفوق من حيث الامكانيات المادية وبالتالي امكانية تعيين صحفيين أكفاء وبأعداد كبيرة كما اتاح لها فرصة الانتظام في الصدور وفرصة أن توزع على موظفي الحكومة مجانا في البداية فتكون لها جمهور كبير من القراء، اذ انفردت بالمجال الصحفي لسنوات قبل ان تصدر أي صحف أهلية لمنافستها. . كما حقق لها وضعها المتميز امكانيات توزيع أفضل، وامكانيات اعلانية اوفر. . كما أثر وضعها المتميز على نوعية ماحوت من مادة تحريرية، اذ كانت وظيفتها في البداية عرض منجزات الدولة وتسجيلها وترسيخ دعائم الاتحاد(*). . لذلك كانت مادتها اجمالا تتميز بالتركيز على الايجابيات دون السلبيات وان أتيح لها أحيانا حرية النقد في اطار محدود لا يخل بالهدف من انشائها.

وقد تطور توزيع الاتحاد من ١٠٠٠ نسخة في البداية الى ٥٠٠٠ نسخة حتى عام ١٩٧٣(**) حتى تراوح بين ٢٥ و ٤٠ الف نسخة عام ١٩٧٩. . ثم اصيب التوزيع بانخفاض نسبي بصدور صحيفتي «البيان» و «الخليج» اليوميتين عام ١٩٨٠.

تطورت الجريدة في شتى مراحلها من اسبوعية الى يومية. . فقد تحولت من القطع التابلويد الى القطع العادي للصحف اليومية (٥ر٥٩×٥ر٤٤سم) وتغير لون الورق الأبيض الى ورق صحف عادي. . كما لحق بالاخراج تطور كبير ولعدة مرات، يضيق هذا البحث بتتبعه تفصيلا، لكن أبرز ما فيه هو زيادة عدد الصفحات من ١٢ صفحة قطع تابلويد، الى ان وصل الان وعلى مراحل ١٨ ثم ٢٠ صفحة قطع كبير. وقد لحق بذلك تنوع وتوسع في المادة التحريرية والأبواب الثابتة، وخرجت

(*)، (**) راجع الكتاب السنوي ١٩٧٢-١٩٧٣- دولة الامارات العربية المتحدة ص ٨٤، ٨٥.

الجريدة عن مجرد كونها صحيفة رسمية أو شبه رسمية، الى ان اصبحت جريدة تعنى بشتى الشؤون العامة التي تعنى بها أي صحيفة اخرى كالمحليات والأخبار العربية والعالمية، والتحقيقات المحلية والمترجم من صحف العالم، والصفحات المنوعة كصفحات الفن، والمرأة، واليوميات، والدراسات.. وصفحات الاقتصاد، والأدب والدين، والشئون الاستراتيجية والعلمية.. الى جانب صفحات الرأي التي يتاح فيها للقراء فرصة نشر شكاواهم وانطباعاتهم وآرائهم في القضايا العامة.. وانتاجهم الأدبي.

أما شكل الجريدة فقد تطور وفقا لتطور المادة التحريرية فبعد أن كانت الصفحة الأولى وصفحات الأخبار عموما (ص٢،ص٤) كتل اخبارية.. صارت مجموعة أخبار قصيرة.. وبعد أن كانت الصفحات الداخلية في البداية بعيدة تماما عن الأخبار، نظرا لتأخر صدور الجريدة عن موعد اعداد المادة كي ترسل الى بيروت للطباعة.. فلم تكن الجريدة تحمل جديدا بالنسبة للقاريء في بداية صدورها، اذ كانت اخبارها تعد قديمة.. وان كان للجريدة انذاك قراء حيث كانت منفردة بالمجال الصحفي في دولة الامارات، كما كانت اسبوعية وتنشر برامج الاذاعة والتلفزيون، وبعض المواد التي تعد خدمات تجذب عددا من القراء، وبمناسبة عيد الجلوس عام ١٩٧١ تقرر أن تصدر يوميا لمدة ١٥ يوما ومن هنا جاءت فكرة جعلها يومية.. فبدأت في الصدور اليومي الدائم منذ ٢٢ ابريل ١٩٧٢ بعد تعيين عدد من العناصر الصحفية في التحرير والاخراج لمواجهة هذا التطوير(*).

وقد تميز اخراج «الاتحاد» منذ البداية وحتى الان بكثرة استخدام الأطر والجداول واستخدام الخلفيات الشبكية للعناوين ولصلب بعض الاخبار كوسيلة لابراز كثير منها.

وقد كانت الصحيفة تعطل يوم الجمعة حينما بدأت بالصدور اليومي، وذلك

(*) راجع موسى الشافعي، مجلة صوت الخليج، العدد ٥٤٠، في ٧٣/٢/٨ الموافق ٥ محرم ١٣٩٢، مقال بعنوان «الصحافة والصحفيين» من سلسلة مقالات بعنوان «نحو خليج افضل» الحلقة الرابعة، ص ١٥.

بسبب قلة عدد هيئة التحرير في البداية وبسبب بطء حركة الحياة اليومية، او توقفها تماما ايام الجمع، ثم اصبحت تصدر ايام الجمعة.

وعنيت «الاتحاد» باصدار ملاحق منفصلة في المناسبات، كما اهتمت في نهاية السبعينات بتعيين مراسلين لها في العواصم العالمية والعربية الكبرى كما انشأت مكاتب دائمة في كل الامارات الشمالية .. وعنيت بارسال محرريها الى مواقع الاحداث العالمية وذلك لتغطية اهمها وربط القارىء في الامارات بالسياسة الدولية.

أبو ظبي نيوز.

بدأت كجريدة اسبوعية باللغة الانجليزية .. تصدر عن دائرة اعلام ابو ظبي في ٧ مايو ١٩٧٠، وهدفها ـ كما تقول مصادر وزارة الاعلام ـ «ان تقدم لقطاع كبير من العاملين في البلاد من غير قراء العربية، خدمة صحفية ... والهدف ايضا ان تصل اخبار دولتنا الفتية الى مناطق جديدة من العالم لا تتكلم اللغة العربية»(١) اي كان هدفها الاعلام الخارجي عن نشاط الدولة السياسي والثقافي والاجتماعي.

وكان رئيس تحريرها في البداية زكي نسيبه (فلسطيني) ومدير التحرير والمشرف الفني مايكل فرنندس (هندي) رئيس التحرير السابق لجلف نيوز القطرية.

وكانت الجريدة اخبارية سياسية اعلامية تصدر كل خميس ثم اصبحت تصدر في بداية الاسبوع يوم السبت ابتداء من العدد الصادر في ٨ يناير ١٩٧٢، وكانت في البداية ٤ صفحات بقطع تبلويد (٤١,٥×٢٩سم) تطبع في بيروت في المطبعة التجارية الصناعية ثم اصبحت ٨ صفحات تطبع في ابو ظبي ابتداء من العدد ٥٦ الصادر في ١٥ يوليو ١٩٧١ في مؤسسة ابو ظبي للطباعة والنشر (بن دسمال) وتجمع بطريقة اللينوتيب وتطبع بالاوفست الى ان انفصلت كجريدة الاتحاد عن وزارة الاعلام واصبحت تجمع وتطبع في مطابع مؤسسة الاتحاد، بطريقة الجمع التصويري والاوفست.

---

(١) الكتاب السنوي لدولة الامارات ١٩٧٢/١٩٧٣، ص٨٥.

وقد تغير اسم الجريدة بعد قيام دولة الاتحاد عام ١٩٧٣ فاصبح «الامارات العربية نيوز»(M. A. E. News) ثم اصبحت الامارات نيوز «Emarates News» كما تغير الحجم الى القطع العادي للصحف . . وبدأت تصدر كجريدة يومية ابتداء من ٢ ديسمبر ١٩٧٥ ، كما استقدم للاشراف عليها كمدير تحرير «محمد عمر الخضر» (سوداني)، يعاونه عدد من المحررين الهنود والباكستانيين. ويتولى رئاسة تحريرها «خالد محمد احمد» رئيس تحرير الاتحاد اليومي بوصفه مديرا عاما للمؤسسة التي تصدر عنها كل هذه الصحف والمجلات.

أما مادتها التحريرية فهي منوعة تهتم بالمحليات ، الشؤون العربية ، والعالمية، دون تمييز كأي جريدة سياسية الى جانب مجموعة من الابواب الثابتة التي تغطي من خلالها شتى اهتمامات الاجانب المقيمين في الدولة، وتقدم لهم الخدمات وتربطهم بالمجتمع الذي يعيشون فيه وما يصدر فيه من قوانين وقرارات وما يجري من احداث.

ومع ذلك فالصحيفة خرجت عن الطابع المحلي الصرف الذي كان مخططا لها لتصبح جريدة يومية سياسية جامعة. وزيد عدد صفحاتها الى ١٢ صفحة وما زالت مستمرة في الصدور.

اخبار البترول والصناعة

مجلة تصدر عن وزارة البترول والثروة المعدنية في دولة الامارات العربية منذ عام ١٩٧٠ ويرأس تحريرها «د. مانع سعيد العتيبة»، وزير البترول والثروة المعدنية ومدير تحريرها «محمد السطري» (فلسطيني) وذلك منذ صدورها وحتى الان.

والمجلة في البداية لم تكن منتظمة الصدور وان كان مقررا لها ان تكون شهرية، لكنها الان تصدر شهريا بانتظام، وتطبع في مطبعة الظواهر في ابو ظبي، بالقطع العادي للمجلات (٢٩×٢١,٥سم)، ولم يطرأ على اخراجها ومحتواها اي تغيير طوال فترة صدورها . . . وهي مجلة بترولية بالاساس مع الاهتمام بالقاء الضوء على

بعض الصناعات المحلية، والموضوعات الاقتصادية والسياسية المتصلة بالنفط واسعاره واخبار منظماته.

والمجلة تستكتب عددا من الصحفيين والعاملين في قطاعات البترول والصناعة . . ومادتها عبارة عن افتتاحية، ثم عدة مقالات ولقاءات مع شخصيات بترولية وفي النهاية «شريط الاخبار الشهري» وهو اجمالا اخبار محلية وعربية وعالمية تتصل بالبترول والصناعة.

وقد جاء ادراجها ضمن الصحف الرسمية من منطلق انها تصدر عن وزارة وليس عن شركة . . وان كان محتواها ومادتها بترولية بالاساس.

الشرطة والامن العام

مجلة شهرية تصدر عن وزارة الداخلية في ابو ظبي منذ نوفمبر ١٩٧٠ بهدف «نشر الوعي الثقافي بين رجال الشرطة، لتكون ناطقة باسمهم ومعبرة عن آرائهم وشعارها «الشرطة من الشعب والى الشعب» بمعنى ان تكون حلقة اتصال بين الشرطة والشعب والعكس كنوع من العلاقات العامة . . وقد تولى رئاسة تحريرها في البداية «ابراهيم ابو ذكرى» (مصري) بمساعدة بعض العاملين في الوزارة . . ثم تولى رئاسة التحرير بعد ذلك «اسماعيل داود» (مصري) وسكرتارية التحرير الفنية «محمد العكش» (مصري ايضا) وقد تغير سكرتير التحرير الان.

واصبحت ترويستها الان تحمل عبارة «الشرطة مجلة الدراسات والثقافة الشرطية» وتشرف عليها ادارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية.

والمجلة تصدر في القطع العادي للمجلات (٣٠×٥ , ٢١سم) وكان صفحاتها ٣٦ صفحة في البداية، وصل الى ٦٠ صفحة الان فيما عدا الاعداد الخاصة وقد طبعت المجلة (بالاوفست)، في مطبعة نتكو في البداية ثم في مطبعة الظواهر، ثم مطبعة الظفرة، ثم عادت لتطبع في الظواهر بغلاف ملون بلون واحد اضافي في قطع

عادي (٢٨×٢١سم) ثم باستخدام ٣ الوان اضافية في الغلاف ولون اضافي في الصفحات الداخلية ابتداء من ابريل ١٩٧٣.

وتوزع المجلة على الجهات الاعلامية واجهزة الشرطة مجانا ويجرى تبادلها مع المجلات العربية المماثلة.

وبصفة عامة ليس للمجلة شخصية اخراجية محددة، ولكنها تتبدل بتبدل سكرتير التحرير والمطبعة.

اما مادتها التحريرية فيميزها التخصص في الشؤون الشرطية مع العناية ببعض الشؤون العامة.

الاعمــــار

كانت تصدر شهريا عن «رئاسة دوائر الاعمار في ابو ظبي بوزارة الاشغال» وقد صدر العدد الاول منها في يناير ١٩٧١، وكان يشرف على اصدارها لجنة مكونة من غانم السويدي، د. أ. منسا، محمد سلطان ونايف سرحان وسكرتير التحرير امين عبدو.

وهي كما جاء على غلافها «مجلة شهرية اخبارية ثقافية علمية تحمل شعار «الاعمار خدمة وبناء».

والمجلة ذات قطع متميز (٣٥×٢٥سم) تطبع في مؤسسة ابو ظبي الوطنية للطباعة والنشر (بن دسمال) بطريقة «اللتربرس» والصور «كليشيهات»، كان يتم اعدادها في بيروت نظرا لبدائية الطباعة آنذاك ولم تزد عن ٢٠ صفحة عدا الغلاف، بينما صدرت بعد ذلك في قطع عادي (٢٩×٢١سم) في ٤٠ صفحة، بغلاف ملون (٣ الوان اضافية) ابتداء من مايو ١٩٧١ واصدرت في هذا القطع ثلاثة اعداد ثم ما لبثت ان تقلصت في شكل نشرة استنسل في ديسمبر ١٩٧٢ الى ان توقفت تماما بعد ان ارتؤي عدم اصدار نشرات او مجلات محلية تختص بامارة داخل دولة اتحادية.

وقد حوت مادة ذات طبيعة متخصصة كما حاولت تقديم مادة خفيفة الى جانب المادة المتخصصة في مجال الانشاءات والمشاريع المعمارية.

درع الوطـــن

مجلة عسكرية شهرية تصدر عن وزارة الدفاع بابو ظبي . . بدأت بالصدور في اغسطس ١٩٧١، الموافق جمادي الثاني ١٣٩١ بقصد «نشر المعلومات العسكرية بين افراد القوات المسلحة وخدمة للجندي العربي بشكل عام».

تولى رئاسة تحريرها «عبد المنعم الملواني» (مصري) وذلك تحت اشراف مقدم «فيصل القاسمي» وكيل وزارة الدفاع الذي اصبح رئيسا للتحرير فيما بعد . . كما تولى ادارة التحرير عبد الفتاح الفيشاوي (مصري) بمعاونة عدد من الصحفيين الوافدين.

وقد توفرت للمجلة منذ البداية قدرة مالية كبيرة اتاحت لها امكانيات طباعية وفنية متقدمة، كالورق والالوان وان استخدمت احيانا استخداما غير فني . . والمجلة ذات قطع متميز اكبر من القطع العادي (٣٤×٢٤سم)، تطبع بالأوفست. وكانت في البداية تطبع في مطابع فهد المرزوق في الكويت حتى العدد الثاني عشر الصادر في يوليو ١٩٧٢ الموافق جمادي الاول ١٣٩٢، ثم انتقلت لتطبع في مؤسسة ابو ظبي الوطنية للطباعة والنشر (بن دسمال) وعدد صفحاتها كان يتراوح ما بين ٥٢ : ٦٠ صفحة، اما في الاعداد الخاصة بعيد الجلوس فكان العدد يتضاعف ثلاث مرات.

ولم تكن للمجلة عموما اهداف تجارية، لذلك لم تكثر فيها الاعلانات الا في المناسبات وعلى سبيل التهنئة. وتوزيعها مجاني.

وقد تميزت في سنتها الاولى طوال رئاسة تحرير «عبد المنعم الملواني» بالثبات في الابواب التحريرية وفي الشكل الاخراجي، حتى تغيير رئيس التحرير والمشرف الفني (محمد نصر الدين) وقد كانت اغلفتها في البداية لوحات مرسومة تمثل الجندية بصفة دائمة، ثم ما لبث الغلاف ان اصبح صورة خبرية لحدث عسكري.

وقد اعتني بتعيين رسام ومصور في المجلة، فكان في البداية نصر الدين ثم حل محله «محمد محفوظ» فعبد الحليم البرجيني والمصور «محمود عارف».

اما من حيث مادتها التحريرية فهي مادة منوعة في اطار الاهتمام بالشؤون العسكرية ومن خلالها، ففيها الرياضة، والثقافة، والتاريخ، والاخبار، واليوميات، والاحاديث، والتحقيقات والطرائف، وصفحات المنوعات والتسلية(*) وحتى باب للاطفال (الجندي الصغير) كل ذلك في اطار المادة العسكرية والمعلومات المتصلة بها.

الجريدة الرسـمية

بدأت بالصدور في ديسمبر ١٩٧١، الموافق لذي العدة ١٣٩١، وذلك بمناسبة قيام الاتحاد، لذلك احتوى عددها الاول على دستور دولة الاتحاد (الامارات العربية المتحدة) .. وهي جريدة رسمية تحمل شعار الدولة .. وتصدر دون دورية محددة، اذ يرتبط ذلك بصدور قوانين او قرارات وزارية تكفي لاصدار عدد .. وتصدر في قطع عادي (٢٩×٢٣سم)، ولها غلاف ثابت بلونين اضافيين (احمر وذهبي)، وتطبع في المطبعة العصرية بابو ظبي .. وتجمع مادتها مثل الكتب في اسطر بعرض الصفحات وتشرف على اصدارها الامانة العامة لمجلس الوزراء الاتحادي .. ومحتوياتها هي: «قرارات المجلس الاعلى للاتحاد، القوانين الاتحادية المراسيم الاتحادية، القرارات الوزارية، قرارات رئيس دولة الاتحاد، والانظمة، وما زالت مستمرة في الصدور.

الجنـدي

«مجلة عسكرية شهرية مصورة، تصدر عن ادارة الشؤون المعنوية والثقافية في وزارة الدفاع في دولة الامارات العربية المتحدة» كما جاء في ترويستها، والمشرف العام المسؤول بها هو «خالد محمد الشيبه»، رئيس التحرير هو النقيب «رمزي الشيخ حسن».

(*) راجع مرسي الشافعي ـ صوت الخليج ـ العدد ٥٤٠ ـ مرجع سابق ص١٥

والمجلة كانت في البداية غير منتظمة الصدور لذلك لم يصدر منها سوى ٧٤ عددا خلال سبع سنوات، اذ بدأت بالصدور عام ١٩٧٤ . . وذلك رغم وجود مجلة عسكرية اخرى في ابو ظبي هي «درع الوطن» والمجلة ذات قطع متميز (٥, ٣٠×٢٣سم)، بغلاف ٣ الوان اضافية وعدد صفحاتها ٦٠ صفحة بدون الوان، وتطبع في مطبعة دبي.

اما مادتها التحريرية فعسكرية بالاساس تضاف اليها بعض المواد الثقافية المنوعة.

وما زالت المجلة تصدر حتى الآن.

العـــدالة

«مجلة قانونية» متخصصة تصدرها وزارة العدل والشؤون الاسلامية والاوقاف بدولة الامارات، وهي كما جاء في ترويستها الداخلية «مجلة دورية تصدر كل ثلاثة شهور، تعنى باحياء التراث الفقهي الاسلامي، والبحوث القانونية المعاصرة، والدراسات الاجنبية المقارنة، ونشر الاجتهاد القضائي في دولة الامارات العربية المتحدة» . . وقد بدأت في الصدور عام ١٩٧٤ . . وان كانت دورية صدورها تتجاوز الشهور الثلاثة في بعض الاحيان فلا تصدر بانتظام.

وللمجلة هيئة تحرير من العاملين في الوزارة على رأسهم «عبد الله محمد ابو خاطر» وكيل وزارة العدل. هذا ويبلغ عدد صفحات المجلة ١٨٠ صفحة، من القطع العادي (٢٧×٢١سم) كذلك الغلاف الثابت الذي يحمل شعار الدولة وشعار المجلة «العدل اساس الملك».

وقد تنقلت المجلة بين عدة مطابع منها مطابع الوثبة وبن دسمال، وتطبع الان في مؤسسة العميرة للطباعة والنشر بابو ظبي. وهي في مظهرها العام اشبه ما تكون بالكتب في طريقة تجليدها وفي تقليديتها وارفاق صفحة لتصويب ما ورد فيها من

اخطاء . . وتنقسم صفحاتها الداخلية الى عمودين بصفة عامة. والمجلة خالية من الصور تماما، ولا تستخدم الخطوط في العناوين، وما زالت تصدر حتى الان.

الامـــن

«مجلة شهرية أمنية ثقافية تصدرها العلاقات العامة بقيادة شرطة دبي» منذ بداية عام ١٩٧٥ وتطبع في مطبعة دبي . . وهي غير مجلة «الشرطة والامن العام» الصادرة عن وزارة الداخلية الاتحادية في ابو ظبي.

و «الأمن» مجلة ذات قطع عادي وغلافها ملون بثلاثة الوان اضافية وعدد الصفحات ٦٤ صفحة بما في ذلك الغلاف.

مواد المجلة الثابتة هي: «دراسات قانونية، نصوص وقضايا، من زوايا المحاكم، مفاهيم الاسلام، آداب القضايا، الرياضة» الى جانب عنايتها بنشر اخبار الحوادث والجرائم من منطلق التأكيد على دور قوات الامن في الكشف عن الجريمة.

وما زالت المجلة تصدر حتى الان رغم وجود مجلة تشبهها في ابو ظبي.

منار الاســلام

مجلة شهرية «تصدرها وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف في غرة كل شهر عربي» وهي كما جاء في ترويستها الداخلية «اسلامية ثقافية».

وقد صدر العدد الاول منها في محرم ١٣٩٦، الموافق يناير ١٩٧٦، ورأس تحريرها في البداية د. «ابراهيم الغيص» (مواطن من رأس الخيمة) وتولى الاشراف الفني عليها «فكري توفيق» . . حتى العدد الخامس الصادر في مايو من العام نفسه . . ثم تولى رئاسة التحرير «محمد جمعة البقاش» وكيل وزارة الشؤون الاسلامية وتصدر الان دون ذكر لرئيس تحرير.

تصدر المجلة في قطع صغير، مثل الكتب (٢٤×١٦سم) ولها غلاف وملزمة

داخلية ملونة بثلاثة الوان اضافية، وباقي الصفحات بلون اضافي واحد . . كانت تطبع في البداية في المطبعة العصرية بدبي، ثم انتقلت لفرع المطبعة في ابو ظبي وهي اجمالا جيدة الطباعة والاخراج، ذات امكانيات فنية متقدمة . .

ومادتها التحريرية لا تختلف كثيرا عن مادة اي مجلة اسلامية متخصصة، وان تميزت باستكتاب اسماء معروفة، كما اهتمت المجلة بتخصيص تحقيق شهري عن المسلمين والاثار الاسلامية في بلد من بلدان العالم.

وما زالت مستمرة في الصدور.

بلدية رأس الخيمة

مجلة شهرية ثقافية تعنى بالشؤون البلدية، بدأت بالصدور عام ١٩٧٧ وتصدر باشراف المجلس البلدي في رأس الخيمة برئاسة الشيخ حمد بن محمد القاسمي، ومسؤول التحرير فيها زكريا ابو الحوف.

وهي مجلة من القطع العادي للمجلات (٢٨×٢١سم) ذات غلاف ملون ٣ الوان اضافية، وتخلو صفحاتها الداخلية من الالوان تماما وعددها ٦٦ صفحة.

اما مادتها التحريرية فتضم ابوابا ثابتة هي: «اخبار محلية، عالم غريب، رسائل القراء، قصة قصيرة، اكتشافات وعلوم، الرياضة، الاسرة» بالاضافة الى بعض التحقيقات المحلية والموضوعات العامة.

وما زالت المجلة مستمرة في الصدور برغم صدور مجلة اخرى باسم «بلديات» تصدر عن الامانة العامة للبلديات، وتضم نشاط جميع بلديات دولة الامارات العربية المتحدة.

الضياء

«مجلة اسلامية ثقافية علمية تصدرها الاوقاف والشؤون الاسلامية في دبي» منذ

رمضان ١٣٩٨ الموافق اغسطس ١٩٧٨ . . ويرأس تحريرها الشيخ عبد الجبار محمد الماجد . .

وهي مجلة انيقة الطباعة والورق . . اذ تطبع بالأوفست في مطبعة الامارات بدبي . . في قطع صغير مثل الكتب (٢٤×١٧سم) ذات غلاف ملون ٣ الوان اضافية وملزمة داخلية ملونة . . في حين ان باقي الصفحات بلون اضافي واحد . . وتقع المجلة في ١٨٠ صفحة بما في ذلك الغلاف.

ومادتها لا تختلف كثيرا عن اي من المجلات الدينية المتخصصة . . ويتضح من طباعتها ومن الاقلام التي تكتب فيها مدى الاهتمام بها ورصد امكانيات كبيرة لاصدارها بشكل جيد. كما تضم بعض الموضوعات العلمية باللغة الانجليزية.

ولعل صدورها كان من قبيل التنافس الاعلامي او المجاراة الاعلامية اذ لم تأت بجديد اكثر مما ينشر في مجلة «منار الاسلام» التي تصدر عن وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف في ابو ظبي ومجلة الوعي الاسلامي الصادرة في الكويت.

وما زالت مستمرة في الصدور.

التربيـــة

تصدر فصلية عن وزارة التربية والتعليم بدولة الامارات العربية المتحدة . . ويشرف عليها قسم الاعلام التربوي بالوزارة . . وهي مجلة تربوية وليست مجلة مدرسية او طلابية، بمعنى انها تعنى بالشؤون التربوية من منطلق التوجيه ويقوم على اصدارها متخصصون، وان كان الطلاب يساهمون في تحرير ١٦ صفحة منها تحت عنوان «كتابات شابة» . .

كما ان المجلة تغطي في جانب من مادتها اوجه النشاط المدرسي . .

وقد صدر العدد الاول من هذه المجلة في يناير ١٩٧٩، وتطبع في المطبعة العصرية بغلاف وملف داخلي ملون ٣ الوان اضافية في حين ان باقي الصفحات غير

ملونة . . ويبلغ عدد صفحاتها ١٠٨ صفحة من القطع الصغير (٢٢×١٦سم)، وان صدر عددها الاول فقط بالقطع العادي للمجلات، وهي بصفة عامة انيقة الطباعة.

اما عن مادتها التحريرية، فهي من واقع الفهرس مقسمة الى: «تحقيقات، دراسات، مقالات، ثقافة، كتابات شابة، وملف العدد» وتتوزع المواد الواردة ضمن هذه الاقسام على صفحات المجلة ولا ترد متسلسلة وفقا للتقسيم السابق . . والمسؤول عن المجلة هو محيي الدين اللاذقاني من موظفي الاعلام التربوي.

ماجـــــد

مجلة أطفال اسبوعية تصدر عن مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر ويرأس تحريرها «خالد محمد احمد» رئيس تحرير جريدة الاتحاد اليومية . . ويتولى ادارة التحرير «احمد عمر» (مصري) وسكرتارية التحرير الفنية «محمود عبد الباقي» (مصري) ثم استقدم لها عبد العال حسن كرسام (من مجلة صباح الخير القاهرية).

وتصدر المجلة في الاربعاء من كل اسبوع ابتداء من ٢٨ فبراير ١٩٧٩ الموافق١ ربيع ثاني ١٣٩٩.

ومجلة ماجد لا تعتبر اول مجلة اطفال في دولة الامارات، اذ كانت مجلة «زهور» هي الاولى(*) . . لكن «ماجد» مع ذلك حققت نجاحا كبيرا اذ توزع في عدد من الدول العربية ـ كما توزع في لندن . . وكان يطبع منها في البداية عشرة آلاف نسخة وصلت عام ١٩٨٠ الى خمسة وخمسين الف نسخة وعدد صفحات المجلة يتراوح بين ٤٨ و٥٦ صفحة . . وتطبع «ماجد» طباعة جيدة بالالوان على ورق من قطع (٢٦×١٩,٥سم).

اما من حيث مادتها التحريرية، فهي منوعة في اطار اهتمامات الاطفال وتعتبر غنية بالمواد التثقيفية الى جانب اهتمامها بالتسلية والقصص المصورة.

(*) مجلة اطفال اهلية سيأتي ذكرها في الفصل الأخير.

وكما هو الحال في كل مجلات الاطفال هناك شخصيات ثابتة يرتبط بها القراء من خلال قصص المغامرات المصورة بعضها محلي وبعضها معرب عن مجلات اجنبية او بالاشتراك في مجلات عالمية . . بعد تعريب الاسماء.

زهــرة الخليج

«مجلة نسائية اسبوعية للخليج والوطن العربي تصدر كل يوم سبت عن مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع» وذلك كما جاء في ترويسة اول اعدادها الصادر في ٣١ مارس ١٩٧٩ ، الموافق ٣ جمادي الاولى ١٣٩٩ .

مديرها العام «خالد محمد احمد» ، رئيس تحرير جريدة الاتحاد ورئيسة التحرير عبلة النويس (مصرية متجنسة) وكان سكرتير التحرير في البداية «فكري توفيق» (مصري) ثم اصبح ابتداء من العدد ١٥ الصادر في ٧ يوليو ١٩٧٩ «محمد بهيج قرق» (لبناني) . .

والمجلة انيقة الطباعة ، تطبع بالأوفست في مطابع الاتحاد . . وتقع في ٦٨ الى ٧٢ صفحة غلاف وملزمة ملونة ٣ الوان اضافية . . اما باقي الصفحات فبلون واحد اضافي .

قطع المجلة عادي (٥ , ٢٩×٥ , ٢١سم) . . وتوزع معها احيانا هدية باترون او كتيب (١٦ صفحة) والمجلة وان لم تكن اول مجلة نسائية تصدر في الامارات(*) الا انها افضلها شكلا ومضمونا .

وهي من حيث المحتوى التحريري لا تختلف كثيرا عن اي مجلة نسائية وان اتسمت بالشمول ، اذ تغطي كل اهتمامات المرأة وتعكس اوجه النشاط النسائي المحلي وتخوض في مناقشة مشاكلها . . الى جانب نصحها وتعليمها الكثير من خلال صفحات الطهي والديكور والتجميل والثقافة والدين والتربية . .

(*) صدرت مجلة «العهد الجديد» ومجلة «هي» وما زالتان تصدران حتى كتابة هذا البحث .

وقد نالها بعض التغيير في الابـواب الثابتـة مع الاهتمـام بالتحقيق المحـلي والاخبار المحلية الاجتماعية، في محاولة للاهتمام بالمجتمع . .

كما لحقها بعض التغيير من حيث الشكل بتغيير رؤوس بعض الابواب الثابتة . . وان لم تتطور تطورا ظاهرا.

ويوزع من مجلة «زهرة الخليج» حتى عام ١٩٨٠ خمسة وثلاثون الف نسخة وكانت قد بدأت بخمسة الاف نسخة . . ويعد هذا الرقم كبيرا بالنسبة لحجم القراء في دولة الامارات . . اذا ما قورن بتوزيع غيرها من المجلات الصادرة في الامارات.

الدبلوماسي

«مجلة شهرية متخصصة تصدر عن وزارة الخارجية بدولة الامارات العربية المتحدة . . بدأت بالصدور في اول فبراير ١٩٨٠ الموافق ١٥ ربيع الاول ١٤٠٠ وهي مجلة موجهة الى جمهور معين من القراء هم الدبلوماسيون والعاملون في وزارة الخارجية، لذلك تعكس صفحاتها اهتمامات هذه الفئة وقضاياها الى جانب نشرها العديد من البحوث والدراسات الجادة المتصلة بالسياسة الدولية والعلاقات الدولية، والقانون الدولي . . الى جانب بعض المواد الادبية من مقـالات واشعار وقصص باقلام الـدبلوماسيـين . . وهي لذلـك تهتم بالـدبلوماسيـة كمهنة وبتخصصـات الدبلوماسيين وهواياتهم المختلفة من سياسة، واقتصاد، وقانون، وتاريخ، ادب، الى جانب ذلك تهتم المجلة باخبار الدولة الرسمية المتعلقة بالدبلوماسية وعلاقتهـا بغيـرها من الـدول، واخبار السفـراء الجدد، والمـراسيم الاتحاديـة، والمؤتمرات، والنـدوات الدوليـة التي تشارك فيهـا الامارات، والاتفـاقيـات والمعـاهـدات . . والقرارات الوزارية الخاصة بايفاد المبعوثـين الدبلومـاسيين، وحـركة التنقـلات، والترقيات في السلك الدبلوماسي وعرض وتلخيص لكتاب سيـاسي . . وتغطيـة لندوات الموسـم الدبلوماسي.

وقد عين للمجلة مدير تحرير مسؤول هو «محمد علي الملا» (بحريني متجنس)

في الاعداد الثلاثة الاولى . . ثم حل محله «عبد الرحمن هادي» (مواطن من الشارقة) وتطبع المجلة في مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع . . على ان تتولى الاشراف الفني اي اخراج المجلة، وقد عهد بهذه المهمة «لفكري توفيق» الذي يتولى سكرتارية تحريرها منذ صدورها.

والمجلة تصدر في قطع عادي (٢٨×٢١سم)، وتطبع بغلاف ٣ الوان اضافية، في حين ان الصفحات الداخلية (٥٢ صفحة) بلون اضافي واحد والمجلة بصفة عامة جيدة المحتوى والمظهر كمجلة متخصصة.

الطيران المدني

ظهر العدد الاول منها في فبراير ١٩٨٠ وهي مجلة «فنية علمية ثقافية تصدر عن دائرة الطيران المدني في ابو ظبي بدولة الامارات».

والمجلة ذات قطع عادي (٢٨×٢١سم) بغلاف ٣ الوان بالاضافة الى الاسود، و٨ صفحات في الوسط ٣ الوان اضافية الى الاسود . . . ولون اضافي في ثماني صفحات اخرى . . وعدد الصفحات ٥٢ صفحة، وتطبع في دار الفجر، ويرأس تحريرها «علي بن خلفان الظاهري»، ونائب رئيس التحرير «سعيد محمد القبيسي» (مواطنان) ومدير التحرير «حسني حشاد» (مصري).

تسعى الى نشر بعض المعلومات المتعلقة بالطيران في قالب صحفي يستهدف جذب القراء وسط كم من المادة التي لا تتعلق بمجال الطيران على الاطلاق.

البلديات

تصدر عن الامانة العامة لبلديات دولة الامارات، وهي مجلة شهرية متخصصة تعنى بشؤون البلديات.

صدر العدد الاول منها في يونيو ١٩٨٠، ويشرف عليها قسم الاعلام في الامانة ومسؤول التحرير فيها «محيي نافع» (مصري) ويقوم بتحريرها واخراجها.

والمجلة تصدر بقطع عادي (٢٩×٢١سم) وذات غلاف ملون ٣ الوان اضافية والصفحات الداخلية (٦٨ صفحة) بلون اضافي في ملزمة واحدة. وتطبع المجلة في مطابع دار الخليج بالشارقة.

وتعنى المجلة بنشاط البلديات وما يدخل في دائرة اختصاص الامانة العامة للبلديات من توفير مواد استهلاكية او حضور مؤتمرات للبلديات ومتابعة لتوصيات تختص بالبستنة والطرق والمياه الجوفية، والنظافة العامة، والتخطيط في محاولة لتعريف المواطنين بدور البلديات تجاههم ودورهم تجاهها . . فيما يختص بالتشجير والغش التجاري والنظافة والصحة العامة والمحافظة على المعالم والاستراحات السياحية.

في سلطنة عمان

الجريدة الرسمية

بدأت بالصدور عام ١٩٧٢، عن دائرة الجريدة الرسمية بمكتب نائب رئيس الوزراء للشؤون القانونية في سلطنة عمان . . كجريدة نصف شهرية تحوي المراسيم السلطانية والقرارات الوزارية والبيانات والاعلانات الرسمية.

وتصدر في القطع العادي للمجلات وفي عدد غير محدود من الصفحات تحكمه كمية المادة المراد نشرها . . والجريدة ذات غلاف ثابت يحمل شعار السلطنة بلونين اضافيين فقط.

وما زالت مستمرة في الصدور حتى الآن.

عمــــان

جريدة تصدرها وزارة الاعلام في السلطنة منذ عام ١٩٧٢ وكانت في البداية تصدر اسبوعية الى ان انفصلت عن وزارة الاعلام فاصبحت مؤسسة شبه رسمية

تدعمها الوزارة، ويرأس مجلس ادارتها ويتولى رئاسة تحريرها «عبدالعزيز الرواس» وزير الاعلام وسكرتير التحرير «القصبي عيادة القصبي» وقد اصبحت تصدر عن دار جريدة عمان للصحافة والنشر التي تصدر صحيفة اخرى باللغة الانجليزية . .

وقد تحولت الجريدة الى الصدور اليومي بترقيم جديد وكأنها جريدة جديدة تماما ابتداء من ١٩٨٠/١١/١٨ ويقوم بتحريرها الان ٢٤ محررا (منهم ٧ عمانيين) اضافة الى سكرتيرين للتحرير والجريدة بالقطع العادي للصحف اليومية وتصدر ملاحق في القطع التابلويد في المناسبات الوطنية بالالوان. اما عدد صفحاتها فهو ثماني صفحات فقط، ومن المزمع تطويرها وزيادة الصفحات.

وهي تضم صفحات اخبارية، وصفحة للشؤون الاقتصادية واخرى للمحليات كما تنشر بالتناوب صفحات «اسرة وصحة ومجتمع» و«شؤون عربية ودولية»، «منوعات»، «الرياضة والشباب»، «تراث» وتوزع جريدة عمان في الولايات اكثر من العاصمة حيث لا منافس لها في الولايات بينما تزاحمها في مسقط الصحف العربية الاخرى خاصة صحف دولة الامارات العربية المتحدة.

ورغم المنحى الاخباري لجريدة «عمان» فقد بدأت مؤخرا الاهتمام باعمدة الرأي واهمها «لقاء اليوم» الذي توزعه وكالات الانباء بوصفه رأي الصحافة العمانية . . ومن الملفت للنظر عدم وجود افتتاحية للصحيفة . . ولعل مرد ذلك الى طابعها الاخباري البحت.

جنـد عمان

مجلة عسكرية شهرية يصدرها قسم التوجيه المعنوي بوزارة الدفاع . . ويشرف عليها «فهد بن تيمور» . . وتصدر منذ عام ١٩٧٢ وان كانت لا تصدر كل شهر بانتظام اذ لم يصدر منها خلال عشرة اعوام سوى ٩٢ عددا فقط.

وهي جيدة الشكل اذ تصدر في القطع العادي للمجلات (٣٠×٥ , ٢٠سم)

في عدد صفحات يتراوح بين ٢٨ : ٤٤ صفحة . . بغلاف وملزمة بثلاثة الوان اضافية . . وتضم كمادة تحريرية ثابتة : افتتاحية، واخبارنا العسكرية، «مساهمات الجنود»، «دائرة المعارف العسكرية»، «رسائل الجنود»، بالاضافة الى دراسات وتحقيقات ميدانية مصورة بالالوان. كما تصدر احيانا ملحقا، وذلك في المناسبات العسكرية كمؤتمر وزراء الدفاع لمجلس التعاون الخليجي، كمثال . . وما زالت تصدر.

مجلة الشرطة

«مجلة ثقافية اجتماعية، تصدرها ادارة العلاقات العامة لشرطة عمان السلطانية» كما تقول الترويسة . . وهي مجلة تصدر كل ثلاثة اشهر منذ شهر نوفمبر ١٩٧٦، في القطع العادي للمجلات (٥, ٢٨×٢١سم)، ذات غلاف ملون بثلاثة الوان اضافية . . ويتراوح عدد صفحاتها ما بين ٣٦ : ٤٠ صفحة وتطبع في مطابع العقيدة بروى في سلطنة عمان . . ويحمل الغلاف شعار الشرطة العمانية، وغصن الزيتون بشكل ثابت. وقد كانت هيئة تحرير المجلة مكونة في بداية الصدور من المقدم «سعيد راشد الكلباني»، والرائد «نايف عبيد موسى»، والملازم «علي راشد الغيلاني» وقد تغيرت هيئة التحرير الان فاصبحت مكونة من «نايف عبيد الموسى» و«خالد سلطان» و«يوسف سنجور» مع اشتراك هيئة التدريس باكاديمية الشرطة في تحرير المجلة التي تعنى بنشر مواد رياضية ومواد تسلية وكتابات القراء في بعض صفحاتها الى جانب المواد الشرطية الاساسية والتغطية الصحفية للاحداث المتصلة بالشرطة كتخريج دفعات جديدة وشؤون المرور والدفاع المدني . . والمشاركة في المؤتمرات العربية المتعلقة بالشرطة.

وما زالت مستمرة بالصدور.

رسالة المسجد

مجلة دوريتها غير محددة اذ تصدر منذ عام ١٩٨١ عن ديوان تشريفات السلطان (دائرة المدارس والمساجد بالشمال) في المناسبات الدينية والوطنية فقط.

وهي مجلة دينية يرأس تحريرها «صالح بن احمد الصوافي» . . واسرة التحرير مكونة من «جمعة محمد الوهيبي» و«محمد سالم احمد» كما تضم مقالات ودراسات دينية لعدد من الشخصيات الاسلامية المعروفة.

وتصدر المجلة في ٣٦ صفحة من القطع العادي للمجلات (٢٨×٢١سم) بغلاف ٣ الوان اضافية . . بينما الصفحات الداخلية بلون اضافي واحد.

وتطبع المجلة في المطابع العالمية بروى في سلطنة عمان، وما زالت مستمرة بالصدور.

عمان ابزرفر اليومية «Oman Daily Observer»

جريدة يومية باللغة الانجليزية تتوقف يوم الجمعة من كل اسبوع وقد بدأت بالصدور اعتبارا من ١٩٨١/١١/١٥ عن دار عمان للصحافة والنشر والتوزيع ويرأس مجلس ادارتها وزير الاعلام لذلك فهي جريدة شبه رسمية، ان لم نقل حكومية . . يرأس تحريرها جورج ريد اندرسون (بريطاني) ويعاونه ٦ محررين بينهم اثنان من الهنود.

وهي جريدة اخبارية محلية تعني ايضا بالاخبار العالمية وتقدم لجمهورها بعض المواد المنوعة. وتصدر بالقطع العادي للصحف اليومية في ٨ صفحات، وتطبع في مطابع جريدة عمان وبنفس الاسلوب الذي تتبعه (المجمع التصويري، والافست)، وتضم كمادة تحريرية ثابتة: «محليات»، «شؤون عربية وخدمات»، «اخبار عالمية»، «تعليقات من الصحف ووكالات الانباء»، «منوعات» ولا تقدم افتتاحية يومية ـ وقد اكتفت بتقديم عمود اسبوعي فقط . . كما تضم صفحة للتسلية، واخرى لرجال الأعمال تقدم مادة اقتصادية وخدمات مالية ومصرفية، اما صفحتها الاخيرة فمادة رياضية عالمية وخليجية . . ومادتها مختلفة تماما عن جريدة عمان وان كان هناك تعاون بينهما احيانا يتمثل في ترجمة بعض الأعمدة ونشرها في الجريدتين.

يوليـــو

مجلة أسبوعية لم يقدر لها الاستمرار بل لم تصدر اذا جاز التعبير، فقد صدرت منها اعداد «صفرية» فقط وزعت محليا في سلطنة عمان وذلك في محاولة لاصدار مجلة اسبوعية مشرفة يمكن ان تخرج الى الاسواق العربية وكما تقول ترويستها فهي «مجلة سياسية اسبوعية تصدرها دار جريدة عمان للصحافة والنشر» مدير تحريرها «سيد نصار» (مصري) ومخرجها الفني «مكرم شحاته» (مصري).

وقد صدرت بالقطع العادي للمجلات وبغلاف ملون بثلاثة ألوان اضافية كذلك توجد صفحتا النصف الملونتان وتضمان في الغالب ازياء في اطار باب للمرأة.. أما عدد الصفحات فكان ٧٢ صفحة.. وقد كانت بوجه عام جيدة الاخراج والامكانيات الفنية.

اما مادتها التحريرية فقد كانت غنية، متنوعة، وكان يثريها استكتاب بعض الاسماء المعروفة مثل احمد بهجت ومحمود عوض ونعمان عاشور وقد برز فيها التوجه العربي.. لكنها توقفت قبل ان تصدر عددها الأول نظرا لقلة عدد محرريها المتفرغين.

وتجدر الاشارة هنا. وقبل ختام هذا الفصل الى أن الكويت والامارات بالذات قد عرفتا لونا اخر من الوان الصحافة التي يمكن ادراجها ضمن الصحافة الأهلية أو صحافة الهيئات والفئات.. الا وهو صحافة المناسبات.. وكان هذا اللون يصدر وبصفة يومية لعدة ايام فقط قد تصل الى الاسبوع وهي وان كان لا يمكن اعتبارها صحافة كويتية صرفة أو محلية صرفة بالنسبة للامارات فهي صادرة في هاتين الدولتين في مناسبات دولية أو اقليمية كانعقاد مؤتمر الادباء العرب في الكويت في دورته الرابعة(*) وذلك لمدة ثمانية أيام فقط هي فترة انعقاد المؤتمر، كذلك انعقاد المعسكر الكشفي الثالث عشر في الكويت لمدة سبعة ايام(**) وقد كانتا تجربتين لصدور صحف يومية في فترة لم تكن تصدر خلالها في الكويت صحف يومية اهلية او

(*) في ٢٠ ديسمبر ١٩٥٨.

(**) في الفترة من ١: ٨ مارس ١٩٥٩.

رسمية . . كذلك كانت تجربة اصدار مجلة باسم «الاوبيك» لمدة ثلاثة ايام في دولة الامارات في مناسبة انعقاد اجتماع دول الاوبيك في ابو ظبي عام ١٩٧١ كما سيأتي بيانه في الفصل السابع من هذا البحث.

* * *

وقبل الانتقال الى دراسة الصحافة الطلابية، لابد من الاشارة الى بعض النقاط التي يمكن ملاحظتها من الاستعراض السابق للصحافة الرسمية وصحافة الهيئات الرسمية وهي أنها صحافة متنوعة المحتوى شملت المجالات الادبية والدينية والاقتصادية والفنية والرياضية والتربوية والنسوية.

كما انها ذات امكانيات مادية كبيرة أتاحت لها فرصة تجنيد كفاءات متخصصة لاصدارها وتكريس امكانيات طباعية وتقنية كبيرة للصدور بمظهر مشرف.

ونجدها من حيث الكم كبيرة العدد، وان اختلف ذلك من دولة الى اخرى . . اذ نجد أن عدد هذه الصحف والمجلات كبير في الكويت ودولة الامارات قياسا بما يصدر في قطر والبحرين وعمان والأسباب مختلفة من دولة لأخرى بشكل عام ولعل سبب ذلك هو قلة عدد القراء، وان توافرت الامكانات المادية، بخلاف الحال في البحرين التي يكثر فيها القراء نظرا لكثرة المتعلمين فيها. ولكن تنقصها الامكانيات المادية التي تمكنها من اصدار مجلة ترصد لها ميزانية كبيرة ان لم تكن ستقدم خدمة اعلامية للدولة نفسها. . لذلك لم يصدر عن الجهات الرسمية أو حتى الأهلية ـ كما سنرى في الباب الثالث ـ في البحرين مجلات تطمح أن تتجاوز المجال المحلي لتشمل كل الخليج أو البلاد العربية عامة، كما هو الحال بالنسبة لمجلة «الدوحة» القطرية او «العربي» الكويتية رغم أن البحرين هي المؤهلة ثقافيا لاصدار مثل هذه النوعية من المجلات. . لا بل ان هذه المجلات نفسها غنية بالنتاج الفكري والأدبي لكتاب البحرين. . في حين نجد أن دولة الامارات وان توافر لديها العنصر المادي وعمدت وزارة الاعلام فيها الى رصد ميزانية لاصدار مجلة أدبية يكون سوقها العالم العربي كله. . ووضع **تصور لها** واختير الاسم «المنهل» لكن هذا المشروع لم ير النور، وتم

الاستغنـاء عنه بـالعديـد من النشرات المحـدودة التوزيـع التي تصـدر عن وزارة الاعلام في الامارات. . كذلك الحـال بالنسبـة للمحاولـة العمانيـة لاصدار مجلة يوليو. لتخرج عن النطاق المحلي ولكنها ايضا لم يكتب لها الاستمرار.

كذلك نلاحظ أن عام الاستقلال بالنسبة لأي من دول الخليج كان بمثابة عام وثبة صحفية على المستوى الرسمي، اذ صدر بداية الستينيات في الكويت الكثير من الجرائد والمجلات النوعية والأهلية. . كذلك نجد أن عام ۱۹۷۱ وما تلاه كان عام الانطلاقة في الامارات العربية المتحدة بسبب قيام دولة الاتحاد. . الذي واكبه رصد ميزانيات للوزارات وللهيئات شبه الرسمية، بمـا يتيح مجـالا لاصدار العـديد من المجلات عن كل جهة من هذه الجهات، اما بالنسبة لعمان فقد عرفت الصحافة الرسمية عام ۱۹۷۲ الأهلية عام ۱۹۷۱ وذلك بعد انتفاضة يوليو التي خلقت عمان من جديد. . وأرست قواعد الدولة الحديثة واعلامها وصفحاتها المتطورة.

وبصفة عامة يمكننا إرجاع تفوق المجلات الرسمية في الخليج على مثيلاتها في العالم العربي من حيث المظهر، الى الرخاء الذي احدثه البترول في هذه المنطقة. . والذي ساهم في ايجاد صحافة رسمية، وتجارية، وصحافة اندية وجمعيات متقدمة. . كما ساهم في اصـدار مجلات بتـرولية عن شـركات البتـرول ومجلات تصـدر عن مؤسسات تجارية منها- على سبيل المثال- المجلات الصادرة عن شركات الطيران، ووكالات السياحة والشركات والمصانع والمتاجر الكبرى مما سيأتي تفصيله في الفصول التالية التي سنبحث خلالها في صحافة الهيئات العامة والجمعيات والأندية والصحافة الطلابية وصحافة شركات البترول والشركات التجارية.

الفصل الثالث

صحافة الهيئات العامّة والجمعيّات والأندية

في دراستنا لدوريات الهيئات العامة والاندية والجمعيات، لا بد من الاشارة الى ان هذه الدوريات قد انفردت بالمجال الصحفي في بعض دول الخليج لفترات متفاوتة . . كان ابرزها في الصحافة الكويتية في الاربعينات والخمسينات اذ كانت صحافة هذه الفترة في معظمها تصدر عن اندية وجمعيات وهيئات طلابية وسبقت في ذلك الصحف الرسمية الصادرة عن وزارات، وكمثال لذلك مجلات «الرائد، والرائد الاسبوعي، والايمان، وملحق الايمان، وصدى الايمان والارشاد» وكلها مجلات اندية صدرت قبل ان تعرف الكويت اول مجلة رسمية وهي «الكويت اليوم» التي بدأت في الصدور في ديسمبر ١٩٥٤ .

وبينما الحال كذلك في الكويت نجد ان البحرين قد صدرت فيها صحف اهلية كثيرة ـ وان لم يكتب لها الاستمرار طويلا كالصحف الرسمية ـ في حين لا توجد هناك صحافة اندية متطورة ومطبوعة .

وفي دولة الامارات العربية المتحدة الكثير من صحف الهيئات والاندية حتى لا يكاد يوجد ناد الا ويصدر مجلة . . ومرجع ذلك الى ان الدولة تدعم الهيئات الاهلية والاندية والجمعيات ماليا وتشرف على ميزانيتها وتوجهها الى حد ما، بل ان الدولة كانت وراء انشاء معظم الهيئات الاهلية، والمشجعة على وجودها وخلقها، حتى غرف التجارة واتحادات هذه الغرف . . والجمعيات النسائية والاندية الرياضية والثقافية .

وما زالت صحف الهيئات العامة تقدم خدمة صحفية لقطاعات كبيرة مهنية ونوعية، وتساهم في المجال الصحفي بدور لا يمكن تجاهله وحتى المتخصص من هذه المجلات له جمهور من العامة من غير ابناء المهنة او النادي او الهيئة او الجمعية، وكمثال المجلات الطبية والمجلات الدينية والنسائية والتربوية والاقتصادية والثقافية. اذ انها تضم الى جانب مادتها المتخصصة صفحات اخبارية وبعض التحقيقات المحلية التي تعكس وجهة نظر الجهة المصدرة للمجلة بشكل عام.

ويميز صحافة الهيئات العامة في دول الخليج - (فيما عدا البحرين) انها جيدة المظهر، ترصد لها ميزانيات كبيرة، وان نظرة على مجلات الغرف التجارية الخليجية كافية لتبين لنا مدى ثراء هذه الغرف والبذخ في الانفاق عليها بما يمكنها من اصدار نشرات ومجلات خاصة بها ومتعددة حتى داخل الدولة الواحدة، ففي دولة الامارات كمثال تصدر اربع مجلات عن اربع غرف تجارية في كل من ابو ظبي ودبي والشارقة ورأس الخيمة عدا مجلة اتحاد الغرف التجارية . . وكل هذه المجلات اذا ما قيست بمثيلاتها في الدول العربية الاخرى غير البترولية(*) تبدو متفوقة على نحو واضح من حيث الشكل وان لم تتفوق من حيث المضمون.

وسيتضمن هذا الفصل دراسة لصحف الهيئات العامة التي من المفترض انها اهلية او مكونة بالجهد الذاتي للفئات المهنية او النوعية . . وان كان لا بد من التنويه ثانية بانه من الصعب في دول الخليج تحديد شخصية كل هيئة، وهل هي اهلية ام شبه رسمية؟ نظرا لتمويل الحكومات لمعظم هذه الهيئات وتوجيه نشاطها.

وسنبدأ بدراسة هذه الجرائد والمجلات في الكويت، فالبحرين، فقطر رغم قلة هذه النوعية من الصحف في القطرين الاخيرين، ثم في دولة الامارات العربية المتحدة حيث سنلاحظ كثرة عدد المجلات الصادرة فيها عن هيئات عامة، واخيرا في سلطنة عمان رغم قلة هذه النوعية من المجلات فيها.

(*) راجع كمثال مجلات غرف التجارة التونسية واللبنانية والمصرية.

في دولة الكويت

الرائد

صدرت عن لجنة الصحافة والنشر لنادي المعلمين لاول مرة في جمادى الآخرة ١٣٧١، الموافق مارس ١٩٥٢، وبصفة شهرية، وكان يشرف على اصدارها ثلاثة كويتيون هم: «حمد الرجيب»(*)، «فهد الدويري» و«احمد العدواني». وكان اتجاهها محليا صرفا، وقد تجلى ذلك في كلمة التحرير المنشورة في العدد الاول، والتي جاء فيها: «تصدر مجلة «الرائد» لتعبر عن نهضة الكويت، وتدون اثارها وتهتف (كذا) بها الى الحضارة والمدنية فمبدأ هذه المجلة كويتي صرف وعقيدتها وطنية خالصة، فهي ليست ملكا لجماعة دون اخرى وانما هي للكويتيين كافة»(١).

وقد تميزت مادة الرائد بالجودة وجاءت متنوعة من خلال ابواب ثابتة وقد تراوح عدد صفحات المجلة بين ٩٦:١٢٨ صفحة من القطع الصغير (٢٣سم×١٦سم)، وكانت تجمع مثل الكتب، سطورها بعرض الصفحة وذلك في مطابع دار الكشاف في بيروت. وفي ٢٥ فبراير ١٩٥٣ لحقها بعض التطوير، واصدرت ملحقا بلون اضافي (احمر قاني وبني) في حجم المجلة نفسه، وهو ملحق مصور بمناسبة عيد جلوس الشيخ «عبد الله السالم الصباح» حاكم الكويت.

وكانت المجلة بوجه عام خالية تماما من الاعلانات .. وقد صدرت عام ١٩٥٤ مجلة اخرى اسبوعية تحمل الاسم نفسه ومجلة ثالثة في الستينات.

الرائد الاسبوعي

تصدر ايضا عن نادي المعلمين (لجنة الصحافة والنشر) باشراف «فهد

(*) سفير الكويت في مصر في السبعينات وسفيرها في المغرب الآن.

(١) العدد الاول، مارس ١٩٥٢، ص١

الدويري»، و«عبد المحسن الرشيد»، و«احمد العدواني»، وذلك ابتداء من الخميس ١٤ يناير ١٩٥٤، الموافق ١٠ ربيع الآخر ١٣٧٣، وظلت تصدر اسبوعية كل خميس حتى ١٩ مايو ١٩٥٥، الموافق ٢٨ رمضان ١٣٧٤ .. وقد كانت بوجه عام مجلة اجتماعية هدفها الاصلاح كما جاء في احد اعدادها(*) تحت عنوان: «نحو الاصلاح» وكان شعارها «الاتجاه الى سبيل الاصلاح المقسم المنظم والتخفيف من رواسب التقاليد القديمة».

ويرأس تحريرها الآن عبد المحسن ناصر(**).

وتقع المجلة في ٤ صفحات في القطع التبلويد (٢٨×٣٣سم)، وكانت تطبع في مطبعة المقهوي بالكويت.

اما ابوابها الثابتة فكانت: «اشواء، كلمتنا، من الاخبار، حكاية، مشكلات، واقعنا السيء، محليات والصفحة الأخيرة»، والملاحظ انها كانت تناقش المشاكل الاجتماعية المهمة آنذاك.

وبعد توقف هذه المجلة عام ١٩٥٥، استؤنف اصدارها مرة اخرى عام ١٩٦٩ في ثوب جديد وكانت هيئة تحريرها والمناصب الرئيسية فيها لا تتصف بالدوام اذ تعاقب عليها الكثيرون. وكانت كما جاء في ترويستها «اسبوعية تربوية، ثقافية، اجتماعية»(١)، وبالفعل نجد المجلة تربوية في معظم مادتها .. تنشر بحوثا تربوية عربية واجنبية، وتتابع اخبار المؤتمرات التعليمية ونتائجها، كما تناقش قضايا اجتماعية مهمة بالنسبة للشباب والتربويين والاباء، الى جانب ابوابها الثابتة.

وقد وظف الشكل العام للمجلة واخراجها، لخدمة المضمون الجاد، ووضعه في اطار حيوي جذاب .. وتقع المجلة في ٤٨ صفحة من القطع العادي (٢٧سم×٢٠سم) من ورق الصحف، في حين ان الغلاف صقيل بأربعة الوان بوجوهه الاربعة واستخدم في الصفحات الداخلية لون اضافي في ملزمة واحدة.

(*) العدد ١٢، السنة الثانية، الصادر في الخميس ٢٠ شعبان ١٣٧٤ (١٤)، ابريل ١٩٥٥، ص١.

(**) الدليل الصحفي، المركز العربي للدراسات الاعلامية ص١٦٩.

(١) ص ٣ من كل الاعداد.

وكانت المجلة توزع خارج الكويت . . ولذا لم تقصر المجلة مادتها على الشؤون المحلية والتربوية بشكل خاص، بل تعدت هذا الاطار بتناول العديد من الموضوعات العربية والعالمية . . وقد قسمت المجلة ال اقسام كما هو الحال في المجلات اللبنانية، اي انها اختلفت تماما عن «الرائد» الشهرية التي تميزت بالمحلية الصرفة . . وخرجت الى الاسواق كمجلة اجتماعية جماهيرية تعنى بالامور التربوية بشكل خاص.

الايمان

بدأت مجلة شهرية في يناير ١٩٥٣(*)، حين اصدرها النادي الثقافي القومي، وكانت اسرة تحريرها تتألف من الاساتذة: احمد السقاف ـ احمد الخطيب ـ عبد الله حسين ـ عبد الله يوسف الغانم ـ عبد الرزاق البصير ـ يوسف ابراهيم الغانم ـ يوسف مشاري، غير ان رئاسة التحرير أنيطت في آخر عدد من هذه المجلة الى الاستاذ عبد الله حسين وحده، وكانت تطبع في مطبعة الكشاف ببيروت، وقد استمرت بالصدور حتى شهر شوال ١٣٧٤، الموافق يونيو ١٩٥٥.

«اما اهدافها فهي معالجة القضايا العربية كما جاء في كلمة التحرير في العدد الأول، وقد اكتسبت شهرة واسعة لانها من اوائل المجلات القومية التي صدرت في الخليج العربي.»(١)

اما أسرة تحرير المجلة فكان عدد اعضائها سبعة كما سبق ذكره وان لم تخل من العنصر النسائي ممن هن الآن رئيسات تحرير، وصحفيات معروفات كغنيمة المرزوق، وفاطمة يوسف الغانم ـ وقد كثرت في المجلة الأسماء النسائية رغم انها كانت تصدر في اوائل الخمسينات. (**)

(*) الموافق ربيع الثاني سنة ١٣٧٢.

(١) مجلة المجتمع العدد ٥٨، السنة الثانية، في الاثنين ٢١ يونيو ١٩٧١، عدد خاص عن الكويت، ص٩٩.

(**) من الاسماء النسائية ـ عبلة ملحس، هيام صدر الدين ابو السعود، احسان خميس، هيفاء هاشم وهي عناصر غير كويتية.

وقد كانت مادة هذه المجلة منوعة فيها أدب واجتماع وعلوم، وركن للمرأة وشعر، واقتصاد ورياضة، وقصة، وعرض الكتاب.

والملاحظ على المادة التحريرية وفقا للتقسيم المستقى من الفهرس «محتويات العدد» انه نفس التقسيم المتبع في مجلة «العربي»، وفيه ابواب متماثلة تماما . . وربما يرجع ذلك الى وجود احمد السقاف على رأس اسرة تحرير «الايمان» وهو صاحب فكرة انشاء مجلة العربي.

اما عن اخراج المجلة وعدد صفحاتها، فقد تراوح بين ٦٨ : ٧٢ صفحة في العادة، في حين وصل في بعض الاعداد الى ٩٦ صفحة من القطع الصغير (٢٠ ½×١٤سم)، ومن ورق الصحف العادي، يطبع كالكتب بعرض الصفحة وكذلك كان الملحق الذي بدأ يصدر ابتداء من ١٦ اكتوبر ١٩٥٣ .

وبصفة عامة كان اخراج المجلة اشبه بالكتب مزودا بالصور الفوتوغرافية المحفورة (بالكليشوجراف)، وبعض الرسوم الخطية كرؤوس للأبواب الثابتة . . وقد لجأت المجلة الى تطوير الاخراج في العدد ١٣ الصادر في مارس ١٩٥٤ ، ولكن في اطار اخراج الكتب.

وقد كانت المجلة توزع على مستوى الخليج، وبعض الدول العربية نظرا لاتجاهها القومي رغم احتوائها لبعض المواد ذات الطابع المحلي، ومنها الاخبار المحلية.

ملحق الايمان

اما الملحق الذي كان يصدر باسم «ملحق الايمان» اسبوعيا يوم الجمعة في ثماني صفحات بنفس قطع المجلة، ابتداء من ١٤ اغسطس ١٩٥٣ ، الموافق ذي القعدة ١٣٧٢ ، فقد كان يطبع في مطبعة المعارف في الكويت، على غرار الكتب وكان بعضها كما هو مثبت في اعداده مع الباعة المتجولين(*) وقد ضم ابوابا ثابتة ومقالات

(*) رغم عدم انتشار هذه الطريقة في التوزيع آنذاك.

منقولة عن الصحف العربية امثال «صوت الخليج» البحرينية وصحيفة «الرأي» الاردنية كما بدأ الاهتمام بالرياضة يزداد خلال عام ١٩٥٤، وكملاحظات عامة على المادة التحريرية، فان المقالات كانت اقرب الى الموضوعات الانشائية والعناوين تقليدية، اما نوعية الموضوعات التي كان الملحق يهتم بطرحها، فهي في مجملها موضوعات اجتماعية، واخرى تكرس مفهوم القومية العربية.

وقد حوى «ملحق الايمان» شعرا كثيرا لشعراء معروفين على مستوى العالم العربي، كالرصافي ورشيد سليم الخوري، وابي القاسم الشابي، وجورج جرداق، وابراهيم طوقان، وعمر ابو ريشة.

وكان الترحيل ابرز السمات الاخراجية في الملحق .. كما لوحظ ثبات الترويسة بدءا من العدد العاشر الصادر في ١٦ اكتوبر ١٩٥٣ .. وقد كان «ملحق الايمان» اول مجلة اسبوعية صدرت في الكويت وظلت تصدر بصورة متقطعة حتى ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٧٧ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٥٧.

صـــدى الايمان

تصدر ايضا عن النادي الثقافي القومي بالكويت كل يوم جمعة والمرجح انها هي نفسها ملحق «الايمان» بعد تطويره وتغيير اسمه، اذ حمل العدد ٤٠ بتاريخ ٤ حزيران بينما العدد ٤٤ السنة الثانية صدر في ١١ فبراير ١٩٥٥ الموافق ١٨ جمادى الآخرة ١٣٧٤ .. مما يغلب الذهاب الى القول بانها المجلة نفسها، كما تحدث عبد الرزاق البصير عنهما كمجلة واحدة - في بحثه عن تاريخ الصحافة الكويتية - وقد كانت تصدر في يوم الجمعة نفسه ومديرها المسؤول احمد الخطيب، وهو احد محرري «الايمان» و«ملحق الايمان» .. ثم عين لها عام ١٩٥٧، في السنة الرابعة من عمرها، رئيس تحرير جديد هو «عبد الرزاق خالد الزيد». وفي عهده تطور اخراجها كثيرا، فالملاحظ وجود محاولات للتطوير، وان لم تتصف بالدوام فقد تغيرت الترويسة مرارا، بل وصدر العدد ٦٥ السنة الرابعة الصادر في ٣٠ نوفمبر بقطع المجلات، ثم

عادت الى القطع التبلويد مع استحداث ابواب جديدة . . كما ان نوع ورقها تغير عدة مرات . . وكان عدد صفحاتها يتراوح بين ٤ : ٦ صفحات وكانت تطبع في مطبعة المعارف بالكويت . . وحوت اعلانات محلية قليلة . . ولم تكن توزع في الخارج.

وكانت ابوابها الثابتة: «من وراء المجهر، من شعرنا، الوطن العربي في اسبوع، احاديث وشؤون البلد، ركن الطلبة، ركن العمال، ركن الرياضة، اخبار وتعليقات، مجال القراء».

وقد نوقشت صفحات المجلة موضوعات اجتماعية وسياسية حساسة كالمخدرات، والسفور، ومعنى الانتخاب وقيمته وضمان نزاهته والدستور.

وعنيت المجلة ايضا بالبحرين بشكل خاص ومصداق ذلك اصدار عدد خاص عن البحرين(*) . . وكان اهتمامها بالبحرين ينصب على نضالها فلا يخلو عدد من التعرض لما يجري من احداث هناك ومحاولة الربط بين ما يقع في البحرين ومقارنته باحوال الكويت، ومحاولة التلميح للمسؤولين الكويتيين، بان ما يحدث هناك قد يحدث في الكويت(**) .

الارشـــــاد

وتواكبت مع صدور مجلة «الايمان»، مجلة شهرية اخرى صدر العدد الاول منها في ذي القعدة ١٣٧٢ الموافق اغسطس سنة ١٩٥٣، عن جمعية الارشاد الاسلامي وكان يغلب عليها الطابع الديني بشكل واضح، وكان رئيس تحريرها «عبد العزيز العلي المطوع» ثم اصبح «عبد الرزاق العالم» مراقب عام الجمعية . . وكانت تطبع في

(*) العدد ٥٢ السنة الثانية الصادر في ١٥ شعبان ١٣٧٤/٨ ابريل ١٩٥٥م.
(**) العدد ٥٣ السنة الثانية الصادر في ٢٢ شعبان ١٣٧٤ ابريل ١٩٥٥ م
والعدد ٥٤ ابريل ١٩٥٥/٢٩ شعبان ١٣٧٤.
والعدد ٦٧ السنة الرابعة، ١٩٥٧/١٢/١٤، ص١.

باديء الأمر في مصر ثم اصبحت تطبع في الكويت وقد كان صدورها متقطعا . . لذلك كان يدمج عددان منها في عدد واحد في احيان كثيرة. (*)

مجلة غرفة تجارة وصناعة الكويت

«مجلة شهرية، سنتها عشرة اعداد» كما جاء في ترويستها، وتصدر باشراف لجنة «الدراسات المالية والاقتصادية» والمجلة تابعة للغرفة . . سكرتير تحريرها «هيثم الملوحي» (**) مدير عام الغرفة بمساعدة «ماجد بدر جمال الدين» (***) المدير المساعد والمشرف على الدائرة الاقتصادية. وقد صدرت لاول مرة عام ١٩٥٩. وما زالت مستمرة في الصدور.

هي بوجه عام مجلة اقتصادية رصينة، غنية بالخدمات الخاصة بالتجار، اذ تتناول افتتاحيتها دائما موضوعا اقتصاديا محليا، او عالميا له انعكاسات محلية، كما تغطي اخبار الغرفة من خلال باب ثابت بعنوان «شؤون غرفة تجارة وصناعة الكويت» ثم تقوم من خلال ابواب ثابتة بتغطية الاخبار الاقتصادية في الكويت، والاخبار الاقتصادية في العالم العربي، والاخبار الاقتصادية العالمية . . الى جانب ما تنشر من دراسات مترجمة، واستعراض للشؤون النفطية كأهم نشاط اقتصادي في الدولة، ثم تستعرض التشريعات والقوانين والمراسيم ذات الطابع الاقتصادي التجاري، والمناقصات المركزية المنشورة في الجريدة الرسمية «الكويت اليوم» كذلك تعنى بنشر الاحصائيات النفطية والنقدية، وتقديم فرص للتجار من خلال العروض التجارية العالمية، وطلب وكلاء تجاريين، الى غير ذلك من خدمات.

وتتراوح صفحات المجلة بين ٦٠:٧٢ صفحة من القطع العادي للمجلات (٢٢×٢٨سم)، وتطبع في مطبعة مقهوي بالكويت على ورق ابيض والغلاف ثابت يتغير لونه مرة كل سنة ليميز سنوات عمر المجلة . . ويحمل زخارف اسلامية، واسم

(*) عبد الرزاق البصير ـ مرجع سابق .

(**) ماجستير في الاقتصاد المالي .

(***) ماجستير في ادارة الاعمال (الصناعية) .

المجلة بخط زخرفي كوفي الى جانب شعار الدولة وشعار الغرفة. واخراج المجلة تقليدي متزن، يقربها من شكل مجلات الدراسات المتخصصة، حيث توضع هوامش اسفل الصفحات للشرح والتفسير كالبحوث والرسائل، وتجمع المادة على عمود واحد بعرض الصفحة او عمودين في بعض الاحوال . . والصفحات الداخلية خالية من الالوان، اما الغلاف فبلون اضافي واحد، والاعلانات ملونة على الغلاف الاخير والغلاف الداخلي. .

البيـــان

«مجلة شهرية ادبية فكرية» تصدرها رابطة الادباء الكويتية، وقد صدر عددها الأول في ابريل عام ١٩٦٦، وكان رئيس تحريرها «خالد سعود الزيد» ثم اصبح «عبد الله زكريا الانصاري» منذ عام ١٩٧١، والقائمون عليها بصفة عامة هم من المحررين الكويتيين، ومنهم «عبد الله خالد الخاتم، وسليمان الشطي، وهداية سلطان سالم، وعبد الرحمن الصالح، وراضي صدوق»، وكما تولى سكرتارية التحرير فيها كل من «خالد عبد الكريم الهلالي»، و«خليفة الوقيان» واستضافت البيان بعض الاقلام العربية المعروفة.

واهتمامات المجلة الادبية متنوعة، من شعر الى تراجم للاعلام، ونقد، ودراسات، وقصة وذلك من خلال الابواب الثابتة.

وتتراوح صفحاتها بين ٤٠ : ٦٦ صفحة بالقطع العادي للمجلات (٢٨×٢١سم) وغلافها ملون بثلاثة الوان اضافية وهو غلاف يحمل لوحة فنية او تصميما مرسوما، وطباعتها بوجه عام انيقة وان خلت الصفحات الداخلية من الوان في السنة الاولى ثم اضيف لون للصفحات الداخلية ابتداء من العام الثاني للمجلة ومع ذلك فان اخراجها متزن يتناسب وطبيعتها الادبية.

وقد تطور اخراج المجلة الى حد ما، من حيث نوع الحرف والحركة داخل

الاطار المرسوم لها . . وتطبع المجلة في المطبعة العصرية بالكويت . . وتحوي القليل من الاعلانات.

وتوزع المجلة محليا، وفي عدة عواصم عربية، هي القاهرة وبيروت ودمشق والبحرين.

مجلة الجمعية الطبية الكويتية

هي مجلة فصلية تصدر عن الجمعية الطبية الكويتية وما زالت تصدر حتى الان، تولى رئاسة تحريرها «الدكتور عبد الرزاق العدواني»، ثم «د. يوسف عبد الرزاق»، وسكرتير تحريرها «د. محمد وجدي كنعان» ولها هيئة تحرير تضم عددا من الاطباء، وقد صدر العدد الاول منها في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٨٦ الموافق اول مارس سنة ١٩٦٧.

والمجلة في مجملها باللغة الانجليزية، نظرا لما تحويه من بحوث وتقارير طبية عن حالات فريدة، وعرض لموضوعات طبية في شكل مقالات، وان حوت صفحات عربية قليلة جدا ترويسة المجلة للتعريف بها، ثم صفحة تضم اخبار الجمعية الطبية الكويتية وما القي فيها من محاضرات باختصار شديد، اما باقي المجلة فبالانجليزية. والمجلة اشبه بالكتب الطبية لما حوته من بحوث وصور طبية ملونة وصور اشعة . . كتوضيح لبعض الامراض . . وتضم المجلة مساحة اعلانية كبيرة كلها عن ادوية ومستحضرات طبية.

وتقع المجلة في عدد غير محدد من الصفحات، يصل الى ٨٢ صفحة فيما عدا الصفحات الاعلانية، وهي في القطع والتجليد اشبه بحجم الكتب (٢٤×٢/١٦١سم) والغلاف من ورق كرتوني بلونين اضافيين.

المجتمع

مجلة اسلامية اسبوعية، تصدر كل ثلاثاء عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

(وهي غير مجلة المجتمع التي كانت تصدر عن دائرة الشؤون الاجتماعية عام ١٩٥٨ والتي سبق ذكرها)، رئيس تحريرها «مشاري محمد البداح» ومدير التحرير «زين العابدين الركابي» . . وقد بدأت بالصدور في محرم ١٣٩٠، الموافق مارس ١٩٧٠ . . وكانت في البداية مجلة ذات قطع متميز (٣٣×٢٤سم) ذات غلاف . . وعدد صفحاتها يتراوح بين ٣٢ : ٣٦ صفحة.

اما من حيث المحتوى فهي تضم اخبارا، وتحقيقات، ومقالات، وابوابا ثابتة، يجمع بينها خط واحد هو الدعوة للاصلاح الاجتماعي من خلال الاسلام واعطاء فكرة عن الاسلام في شتى الاقطار الافريقية والاسيوية، فضلا عن المقالات والتحقيقات الصحفية، ذات الطابع الديني والتي تطرح قضية اصلاحية . . ومن هنا نستطيع القول، بان المجلة خرجت عن الشكل التقليدي للمجلات الاسلامية المتخصصة التي تتناول الدين من خلال دراسات وبحوث، في حين نجد «المجتمع» تتناوله من خلال الخبر والمقال والتحقيق الصحفي الذي يتميز بعناصر الجذب الصحفي من عناوين مثيرة وصور . . وتتبع خبري.

والمجلة زاخرة بالاعلانات مما يخرجها ايضا عن الطابع التقليدي للمجلات الدينية.

وقد اصبحت المجلة تصدر في قطع اصغر (٢٦×٢٠سم) بغلاف ملون بثلاثة الوان اضافية، والصفحات الداخلية غير ملونة، ثم اضيف لون واحد ابتداء من مايو ١٩٨٠، وزيد ارتفاع الصفحات فاصبح ٢٨سم. ويرأس تحريرها الآن اسماعيل الشطي وتهتم كثيرا بالسياسة المصرية وتلتقي بجبهات المعارضة وتتبنى مواقف قومية اسلامية.

عــالم الفن

مجلة اسبوعية تصدر يوم الاحد من كل اسبوع عن جمعية الفنانين الكويتيين . . ابتداء من اكتوبر ١٩٧١ ورئيس تحريرها «محمد النشمي» ومدير تحريرها «عنبر

مال الله فرج»، ثم «عبد الله الدرويش»، وهم وكل هيئة التحرير كويتيون فيما عدا المشرف الفني «يسري ماهر» (مصري) وقد صدرت من منطلق الحاجة لوجود مجلة فنية في الكويت تعكس مظاهر النشاط الفني في البلاد وتطرح قضايا الفنان الكويتي .. وهي وان كانت مجلة فنية، الا انها تعنى بالمجتمع الكويتي عامة.

وتقع المجلة في ٥٢ صفحة في الاعداد العادية تزداد في الاعداد الخاصة، وهي ذات قطع عادي (٢٨×٢١سم) غلاف ملون بثلاثة الوان اضافية يحمل صورة لفنانة في الغالب، وصفحتا النصف بلون اضافي واحد..

وقد كانت المجلة تطبع في مطبعة المقهوي، ثم في مطبعة دار السياسة وهي تطبع الآن في مطبعة الطليعة بالكويت.

اما من حيث المادة التحريرية فقد تميزت احيانا بموضوعات فنية جادة امتد نشرها لعشرات الاعداد، كنشر موضوع رسالة ماجستير عن «اغاني البحر في الكويت»(١) على حلقات .. كما نجد ان المادة التحريرية تغطي اخبار الفن والمجتمع وبرامج التليفزيون ويوميات، وبريد القراء، ومسابقة، الى غير ذلك من مواد تزخر بها معظم المجلات الفنية.

المعـوقون

نشرة دورية تصدرها الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين، تصدر في شكل مجلة يرأس تحريرها «عبد الرحمن سالم العتيقي» وسكرتير التحرير «صابر معتوق». وهي ذات قطع عادي، وكل مادتها تدور حول ما يتعلق بالمعوقين، والتأهيل المهني لهم، والمؤتمرات الخاصة بهم، ونشاط الجمعية وبعض الموضوعات الطبية عن الاطفال بشكل عام، والمعوقين منهم بوجه خاص .. وقد بدأت بالصدور في يونيو ١٩٧٢، ولها غلاف بلون اضافي واحد.

---

(١) رسالة من اعداد حصة السيد زيد الرفاعي

في دولة البحرين

الحياة التجارية

هي مجلة غرفة تجارة وصناعة البحرين، وقد بدأت كنشرة غير منتظمة الصدور منذ ١٨ ديسمبر ١٩٦٢(*) الى ان اتخذت شكل «جريدة اقتصادية تجارية نصف شهرية» تصدر في بداية ومنتصف كل شهر في قطع تبلويد (٤٦×١٠سم) وعدد صفحاتها ما بين ٨ : ١٠ صفحات فقط من ورق الصحف العادي (ستانيه) وكانت تطبع آنذاك وحتى نهاية عام ١٩٦٩ في «المؤسسة العربية للطباعة والنشر» بالبحرين .. وكانت تغطي من خلال صفحاتها القليلة اهم الاخبار الاقتصادية وقرارات المقاطعة ولوائح وتعليمات الغرفة والمعارض والاسواق، ووصول الوفود التجارية والعروض التجارية وقد تجدد ترخيصها في ٦ يوليو ١٩٦٨، وتحولت في يناير عام ١٩٧٠ الى مجلة ذات قطع عادي (٢٩½×٢٢سم) في غلاف بثلاثة الوان اضافية، وعدد صفحات يتراوح بين ٤٨ : ٥٦ صفحة، شغل رئاسة تحريرها «عز الدين الريس» (عراقي) .. وقد انتقلت في هذه المرحلة من عمرها لتطبع في مطبعة اوال بالبحرين .. واصبحت تضم قسما باللغة الانجليزية يضم اهم ما حواه القسم العربي، وتراوح عدد الصفحات الانجليزية بين ٦ : ١٨ صفحة. كما طبع عدد يوليو واغسطس ١٩٧٠، في مطابع دار الخليج للطباعة والنشر بالكويت .. وكان عددا غير متميز تحريريا.

وفي سبتمبر ١٩٧٠ عهد بالمجلة الى عبد الله يوسف رضى (بحريني) وانتظم صدورها الى حد كبير وان ادمج عددان في عدد واحد في بعض الاحيان .. كما ثبت غلافها كتصميم يحمل شعار الغرفة مع تغير لونه من عدد لاخر .. وقد تطور اخراجها في هذه الفترة بشكل جيد .. وثبتت بعض الابواب، عدا الموضوعات الاقتصادية التي غالبا ما تكون منقولة عن المجلات الاقتصادية العربية او مترجمة عن المجلات العالمية. وانتقلت لتطبع في «المؤسسة العربية للطباعة والنشر».

(*) الدليل الصحفي، المركز العربي للدراسات الاعلامية، مطابع دار الشعب، بالقاهرة، ١٩٧٦، ص١٧٢.

وقد تولى رئاسة تحريرها منذ اكتوبر ١٩٧١ «فؤاد عبيد» بمساعدة لجنة المجلة بالغرفة، وما زالت مستمرة بالصدور وان لحقها بعض الضعف اخراجا وتحريرا، ومن حيث عدم انتظام صدورها اذ توقفت لفترة خمسة شهور قبل ان تصدر برئاسة التحرير الجديدة. كما تغير غلافها فاصبح صورة لتحقيق داخلي، وانتقلت لتطبع في «مطبعة اوال» مرة اخرى، كما نشطت المجلة اعلانيا فصارت مساحة الاعلان فيها تكاد تساوي مساحة التحرير. واختفى القسم الانجليزي لها منذ اكتوبر عام ١٩٧١م.

كتابات

مجلة تصدر عن جمعية ادبية هي «اسرة الادباء والكتاب» والتي تشكلت عام ١٩٦٩ «واضطلعت بدور لا يمكن تجاهله في خلق الحماس الادبي واستمراريته»(١) في البحرين «والاسرة لا تملك مقرا خاصا بها حتى الان، ومع ذلك فان نشاطها يفوق كثيرا نشاط التجمعات الادبية الاخرى في الوطن العربي . . . . وقد توزع شباب الاسرة حاليا على جميع الصحف والمجلات الصادرة في البحرين وخلقوا حركة ادبية نشيطة ودائمة، فظهرت الصفحات الادبية والفنية في جميع الجرائد والمجلات البحرينية بلا استثناء. . . »(٢).

ويلتقي اعضاء الاسرة في «دار الغد» وهي مكتبة ودار نشر، ساهمت في نشر بعض النتاج الادبي البحريني كما اصدرت المجلة الفصلية الادبية «كتابات٧٦» على شكل كتاب كمخرج بعد ان تعذر الحصول على ترخيص رسمي باصدار مجلة . . ويقول الشاعر «علي عبد الله خليفة» في الجزء الاول من «كتابات٧٦ : » «يأتي اصدار هذا الكتاب او الملف (او سمه ما شئت) متأخرا جدا بالنسبة لاحتياجات الادب الجديد في البحرين وضرورة ايجاد متنفس نشر طبيعي ليسد الفراغ الكبير الذي يحدثه

(١)، (٢)، مازن حجازي ـ «ملاحظات حول الحركة الادبية الجديدة في الكويت والبحرين» مجلة الدوحة، سبتمبر ١٩٧٦، رمضان ١٣٩٦، ص٥٢.

غياب المجلة الادبية المتخصصة، الذي تشير مجمل المعطيات الراهنة الى انه سيطول . . ويطول»(١).

وقد صدرت «كتابات» لأول مرة عام ١٩٧٦م، وما زالت تصدر كمجلة ادبية متخصصة في قالب كتاب . . ومع ذلك فهي تعيد الى الاذهان ـ بعد تطورها في عامها الثاني وتبلور شخصيتهاـ ظاهرة مجلة «صوت البحرين» التي كانت مدرسة فكرية قائمة بذاتها في مطلع الخمسينات، وكأن روح البحرين الادبية والثقافية تجدد نفسها وتواصل رسالتها مرحلة بعد مرحلة من «صوت البحرين» الى «كتابات». كانت صوت البحرين ذات رسالة وموقف وهكذا كتابات.

كانت صوت البحرين بعيدة عن روح الاقليمية تفتح صدرها لكل كاتب عربي وكل قلم عربي وكل معاناة عربية. هكذا كتابات «كانت صوت البحرين تعبيرا عن عمل جماعي صحفي وفكري ولم تكن عملا فرديا . . وهكذا كتابات»(٢) ومع ذلك لم تصل «كتابات» الى حد الكمال كمجلة ادبية بل علقت بها بعض السلبيات كنشرها «بعض القصائد السريالية المشوشة» والتي تسيء الى غيرها من القصائد، وتبعد المجلة بشكل عام وتفصلها عن القاعدة الاجتماعية التي تنتظر منها الكثير، وعن الفكر الاجتماعي بوضوحه وارتباطه بالواقع المعاش بعيدا عن التأملات الذاتية والخيالات الغامضة.

في دولة قطر

مجلة غرفة تجارة قطر

بدأت بالصدور كنشرة شهرية مطبوعة بالاستنسل في يناير ١٩٦٤، وظلت على هذه الصورة حتى نهاية عام ١٩٦٩ . . وكان يصدرها موظفو الغرفة باشراف

(١) الدوحة، مازن حجازي، المرجع السابق ص٥٣.

(٢) محمد جابر الانصاري، مجلة الدوحة، اغسطس ١٩٧٧، شعبان ١٣٩٧ «دراسات في ادب الخليج» ص٤٨.

مجلس ادارتها . . وفي هذه المرحلة كانت ذات مستوى لا بأس به، اذ ضمت بعض الموضوعات من مجلات اقتصادية اخرى مع ذكر المصدر كما كانت تنشر كباب ثابت «انباء البترول العربي»، «اخبار اقتصادية من العالم العربي» . . وكان عدد صفحاتها آنذاك يتراوح بين ١٥ : ٢١ صفحة.

وقد بدأت تصدر كمجلة مطبوعة ابتداء من غرة ذي الحجة ١٣٩٠ الموافق فبراير ١٩٧١ وكان صدورها بهدف تجاري اعلاني محض فلم يكتب لها الاستمرار . . لذلك توقفت عن الصدور بعد العدد الخاص في يونيو ١٩٧١، الموافق ربيع الثاني ١٣٩١، برغم الحصول على اشتراكات لمدة سنة . . وكانت تطبع آنذاك في مطابع قطر الوطنية ويرأس تحريرها «حسن غلام» (مصري) وفي هذه الفترة كانت تصدر شهريا، وكان غلافها مرسوما، يختلف من عدد لآخر تستخدم فيه (٣ الوان اضافية) نظرا لخلوها من اي تحقيق محلي يمكن ابرازه على الغلاف.

وقد حفلت بالاعلانات في هذه الفترة. وكان جل موضوعاتها منقولا وما تنشره من احاديث ابعد ما يكون عن الاقتصاد وواضح ايضا انها كانت صفحات مدفوعة الثمن.

وقد توقفت المجلة عن الصدور لتستأنف مرة اخرى كمجلة اقتصادية تغطي اوجه نشاط الغرفة وتبتعد عن الغرض المادي.

في دولة الامارات العربية المتحدة

مجلة غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي

صدر العدد الاول منها في يوليو ١٩٧٠ الموافق جمادى اول ١٣٩٠، كمجلة شهرية اقتصادية، رئيس تحريرها حمد الصباح، ثم عبد الله يوسف (بحريني) ابتداء من سنتها الثانية . . على ان يتولى الاشراف الفني عليها والاعلانات والتوزيع شركة

ابو ظبي للعلاقات العامة والاعلان ـ وهي اول شركة اعلان تنشأ في ابو ظبي ـ وقد طبع العدد الاول في قطر بمطابع العروبة ثم طبعت الاعداد الثاني والثالث والرابع بمطابع فهد المرزوق في الكويت وشرع بطبعها بعد ذلك في ابو ظبي بمطبعة نتكو، ثم الظواهر، فمؤسسة ابو ظبي للطباعة والنشر (بن دسمال).

وقد صدرت منذ البداية في القطع العادي للمجلات (٢٩×٢٣سم) كما بدأت واستمرت بمستوى جيد من الامكانيات الطباعية من حيث الغلاف الملون (٣ الوان اضافية) ونوع الورق . . وزاد عدد صفحاتها، فبعد ان كان يتراوح بين ٢٤ و٣٦ صفحة حتى فبراير ١٩٧٤، وصل الى ٥٢ صفحة ابتداء من العدد ٣٤ الصادر في مارس ١٩٧٤ . . كما تولى ادارة التحرير والاشراف الفني ابتداء من العدد نفسه فكري توفيق (مصري)، وتبع هذه الزيادة في عدد الصفحات بعض التطوير والزيادة في المادة التحريرية . . ثم لحقها بعض التغيير بتـولي جمال رشـاد (مصري) ادارة التحرير. والحقيقة ان كل ما طرأ على المجلة يدخل في عداد التغيير وليس التطوير الناجم عن تغير القائمين عليها، فكل من يتولى تحريرها او اخراجها يضفي عليها صبغة خاصة من حيث الشكل، وان كانت الامكانيات المتاحة لها هي نفسها.

تحظى المجلة بتشجيع التجار، عن طريق الاعلان الذي يزداد بشكل ملحوظ في المناسبات.

اما من حيث المحتوى فيبدأ بافتتاحية شهرية وتوقع باسم رئيس مجلس ادارة الغرفة، فأخبار اقتصادية من الخليج والعالم العربي، ثم اخبار اقتصـادية عـالمية، واخبار النفط العربي والعالمي . . فالمعارض الدولية والعروض التجارية، ومقاطعة اسرائيل، وبعض الاخبار المحلية.

ثم بدأت تنشر العديد من التحقيقات ذات الطابع الاقتصادي، والموضوعات الاقتصادية المترجمة او المنقـولة عن مجـلات اقتصاديـة عربيـة واجنبية ـ في القسم الانجليزي من المجلة والذي الغي الان، واستعراضا لنشاط الوفود التجارية الزائرة والمبعوثة من ابو ظبي.

وما زالت المجلة تصدر شهريا غير محددة بيوم، واحيانا يدمج عددان منها في عدد واحد . . وعين لها عدد من المحررين وان لم يطور ذلك من مضمونها او يغير كثيرا في شكلها.

مجلة غرفة تجارة رأس الخيمة

بدأت كنشرة للاخبار التجارية تصدر شهريا ابتداء من يونيو ١٩٧١ الموافق ربيع الثاني ١٣٩١، وتطبع بالاستنسل داخل غلاف ثابت مطبوع بلونين اضافيين، وصفحات اعلانية مطبوعة، وكانت مقسمة الى قسمين احدها عربي والثاني باللغة الانجليزية . . وكانت الصفحات الاعلانية تكاد تشكل ٥٠٪ من عدد الصفحات الكلي البالغ ٥٤ صفحة. وذلك يعني ان النشرة، على بدائيتها، كانت تمتص سوق الاعلان المحلي داخل الامارة قبل ان تنضم الى دولة الاتحاد . . وقد كان الغلاف وصفحات الاعلان تطبع آنذاك في مطبعة دبي . .

ثم ما لبثت هذه النشرة ان تحولت الى مجلة من القطع العادي (٢٨×٢١,٥سم) ذات غلاف بلون اضافي واحد . . وذلك ابتداء من فبراير ١٩٧٢، ورأس تحريرها في هذه الفترة ومنذ بدايتها «زكي حسن صقر» الذي اصبح مديرا للتحرير حينما اصبحت مجلة مصورة . . وذلك تحت اشراف «لجنة الادارة والموازنة والعلاقات الخارجية والنشر» التابعة للغرفة.

وكانت المجلة كغيرها من المجلات الصادرة عن غرف التجارة «تعنى بالشؤون التجارية والصناعية والزراعية» وذلك لتميز امارة رأس الخيمة بتوافر النشاط الزراعي فيها . . وكانت مواد المجلة لا تختلف في الكثير عن مثيلاتها، اذ كانت وما زالت محصورة في الاخبار المحلية، والاخبار الاقتصادية العربية، والعروض التجارية، والقوانين التجارية، وتغطية نشاط الغرفة والبحوث والمعارض الدولية والعروض التجارية الى جانب الاعلانات واصبح عدد صفحاتها ٣٨ صفحة.

وما زالت المجلة تصدر.

الزمـــالك

صدر العدد الأول منها في فبراير ١٩٧٣، وهي مجلة شهرية رياضية، تصدر عن نادي الزمالك الثقافي الرياضي وتشرف عليها اللجنة الثقافية في دبي. وتطبع بالأوفست، ولها غلاف بلون اضافي واحد وعدد صفحاتها الداخلية ٣٦ صفحة .. وتطبع في مؤسسة ابو ظبي الوطنية للطباعة والنشر (بن دسمال) في قطع المجلات العادي (٥,٢٨×٥,٢١سم).

وهي تعنى في مادتها التحريرية بشكل عام بالشباب واستعراض مشاكلهم الاجتماعية، كما تنشر بعض المواد الثقافية (بالاضافة الى الابواب الثابتة)، وتحقيقات مصورة عن مناطق تقع في الخليج بعنوان ثابت «استطلاع الشهر» ومنه تأخذ صورة الغلاف.

وقد تغير اسم هذه المجلة الآن الى مجلة نادي «الوصل» وفقا للمنطقة التي يقع فيها النادي في دبي والذي تغير اسمه هو الآخر الى نادي الشعب.

والمجلة ليست الوحيدة التي تصدر عن ناد في الامارات بل هي الاولى بين مجلات الاندية الكثيرة المنتشرة في الامارات فقد اصدرت بعض الانـدية مجـلات اخرى.

العهد الجديد

مجلة نسائية تعتبر اول مجلة نسائية تصدر في الامـارات، وتصدر مـرتين في السنة(١).

وقد صدر منها ١٧ عددا خلال ثماني سنوات منذ عام ١٩٧٣ وما زالت تصدر بالدورية نفسها عن «الجمعية النسائية بأم القيوين»..

---

(١) محمد مصباح حمدان ـ مستقبل الصحافة في دولة الامارات ـ مرجع سابق ص١٨.

ترأس تحريرها : الشيخة «مريم المعلا» ومديرة التحرير «هانم العسيلي» . . واسرة التحرير تتكون من خمسة مواطنات هن: «عشبة خميس، فاطمة عمر، علياء الملا، بدرية منقوش، موزة حسن».

وهي اجمالا اشبه بالمجلات المدرسية رغم الامكانيات الطباعية المتوفرة لها وتطبع بغلاف ملون بثلاثة الوان اضافية في قياس (٢٩×٥ , ٢٠سم) بمطبعة عجمان الوطنية ومكتبتها. وعدد صفحاتها ٦٢ صفحة.

ومادتها التحريرية نسائية الموضوعات مع العناية بنشر «اخبار الدولة وباب تيارات عالمية» وباب ثابت للاطفال منقول دون ادنى تصرف (تصوير) كذلك بعض المواد الدينية.

مجلة التجارة والصناعة «Trade and Industry»

بدأت تصدر شهرية عن قسم النشر في غرفة تجارة وصناعة دبي بداية عام ١٩٧٦، «تعالج العلاقات التجارية والشؤون الاقتصادية في دبي والامارات العربية المتحدة، والدول المجاورة والدول العربية والدول الصناعية، وتنشر البحوث والدراسات المتعلقة باسواق المواد الاولية والمال والاستثمار والمصارف والطاقة والادارة والخدمات» وذلك كما جاء في ترويستها، وتضم ابوابا ثابتة: هي «الجديد في عالم الصناعة، الامارات في شهر، موضوع الغلاف (تحقيق من دبي)، اسواق دبي، حول العالم العربي، انشطة الغرفة، معارض خارجية، عروض تجارية، اعلانات تحذيرية».

وتضم المجلة قسما باللغة الانجليزية صفحاته اقل نسبيا من صفحات القسم العربي . . وعدد صفحاتها مائة صفحة من القطع العادي للمجلات ذات غلاف بثلاثة الوان اضافية، وتطبع المجلة في المطبعة العصرية في دبي ويشرف عليها «ابراهيم نصرة» من قسم النشر في الغرفة، وما زالت تصدر حتى الآن.

النصر

بدأت تصدر عن نادي النصر كمجلة ثقافية في دبي بـدولة الامـارات، ثم تحولت الى صحيفة اسبـوعية ريـاضية صـدرت في قطع التـابلويد حتى نهايـة عام ١٩٧٨، ثم ما لبثت ان تحولت الى الحجم الكبير للصحف في ٤ صفحات في البداية من ورق صحف عادي، زيدت الى ٨ صفحات، وتطبع في مطبعة دبي، وتستخدم ٣ الوان اضافية في اربع صفحات، ولون اضافي واحد في الصفحات الاربع الاخرى.

ويرأس تحرير هذه الصحيفة الرياضية «عبد الله ابراهيم» (مواطن) ومدير التحرير «كمال طه» (سوداني)، وما زالت مستمرة في الصدور.

الاهلي

بدأت مجلة ثقافية شهرية تضم جانبا رياضيا وتصدر عن النـادي الاهلي في دبي.. ثم تحولت الى جريدة اسبوعية رياضية ابتداء من مارس ١٩٨٠، في القطع العادي للصحف وبالالوان.

يشرف عليها عدد من المواطنـين منهم رئيس التحريـر «عبدالله العـويسى» ويتولى تحريرها «محمد الجوكر، وعبدالله ميران».

القافلة

مجلة « ثقافية ـ فنية ـ اجتماعية » كما جاء في ترويستها تصدر عن جمعية الفنون الشعبية بأم القيوين في دولة الامارات العربية، منذ عـام ١٩٧٧، ودوريتها غـير منتظمة. ويرأس تحريرها «عبـدالله سلطان غانم» بـاشراف مجلس ادارة الجمعيـة والاشراف الفني «لكريم المخزنجي».

وللمجلة قطع عادي (٢٧×٢١ سم) وصفحاتها ـ وهي ٥٤ صفحة ـ بدون الوان. اما الغلاف فبثلاثة الوان اضافية، وتطبع في «المطبعة الوطنية» في دبي، وهي

اجمالا سيئة الاخراج وبدائية التبويب. . غالبية مادتها منقولة. . اقرب الى التجميع، وتضم نصا مسرحيا طويلا يحتل معظم الصفحات.

وتبدو اقرب الى المجلات المدرسية التي يتدرب بها الطلاب على ممارسة الصحافة منها الى مجلة تصدر عن جمعية فنية.

الاصلاح

مجلة «اسلامية جامعة تصدر شهريا بصفة مؤقتة» كما جاء في ترويستها وهي تصدر عن اللجنة الثقافية بجمعية الاصلاح والتوجيه الاجتماعي بدولة الامارات في دبي. . بدأت بالصدور في مطلع العام الهجري ١٣٩٨ الموافق ١٩٧٨ وهي مجلة قطعها عادي (٢٨×٢١سم) تضم ٥٢ صفحة ذات غلاف ملون ٣ ألوان اضافية والصفحات الداخلية بدون الوان على الاطلاق وتطبع بالاوفست في مطبعة دبي.

أما مادتها التحريرية فتتضح من ابوابها الثابتة هي: «قالوا، حديث الشهر، بريد الاصلاح، قراءات في الصحافة العربية، قصة العدد، جولة في كتاب، فأسلوا أهل الذكر، مائدة الروح، ركن الاسرة، شريط الاخبار، باقلام القراء، وللاصلاح كلمة» كخاتمة لكل عدد. ومازالت تصدر.

نادي ابو ظبي «The Club Abu Dahbi»

مجلة شهرية تصدر عن نادي ابو ظبي باللغتين العربية والانجليزية بالقطع العادي للمجلات (٢٩×٢٢ سم) في ٤٤ صفحة، بغلاف بلونين اضافيين. ومحتوى يعنى بالاساس بالنادي وانظمته ولوائحه وأوجه نشاطه.

وتجمع المجلة باحرف الآلة الكاتبة (عربي وانجليزي) وان كانت تطبع بالاوفست في «مؤسسة الظواهر للطباعة والنشر».

الفريد

تصدر عن نادي ابو ظبي السياحي ـ وقد بدأت بالصدور عام ١٩٧٨، وان لم تنتظم في دورية محددة، ولكن أعيد اصدارها في مطلع عام ١٩٨٠ بنية الصدور الشهري. . وبهدف ان تكون «صورة حقيقية عن النادي واعضائه» لكنها لم تحظ بتشجيع الاعضاء والمساهمة فيها تحريريا. . فصدرت منها ٩ اعداد دون ان تكون لها «شخصية محددة تكسبها الصفة المميزة من حيث الشكل والمضمون»(١). وان كانت المجلة بشكل عام تسعى لنشر اخبار اوجه نشاط النادي والتعريف بابطاله وموظفيه والتعريف بدولة الامارات وتحتوي على لقاءات مع أسر مشتركة وباب للاطفال وآخر للتسلية. . كما تضم قسما باللغة الانجليزية خدمة للاعضاء الاجانب.

والمجلة تصدر بالقطع العادي للمجلات (٥, ٢٩×٢١ سم) بغلاف ٣ ألوان اضافية، وتطبع في مطابع دار الفجر بأبوظبي.

صوت المرأة

مجلة نسائية تصدرها اللجنة الثقافية بجمعية الاتحاد النسائية في الشارقة منذ عام ١٩٧٨، بدورية صدور فصلية (كل ثلاثة اشهر)، والمجلة اجتماعية ثقافية، تعنى بشؤون المرأة، تشرف على اصدارها «عائشة ابراهيم المدفع»، وتكتب افتتاحيتها رئيسة الجمعية الشيخة «نورة سلطان القاسمي». . وتشارك في تحريرها عضوات الجمعية من المواطنات.

وهي مجلة ذات قطع عادي (٢٨×٢١ سم) ، تطبع الآن في «مطبعة صوت الخليج» بالشارقة، بعد ان كانت تطبع في «مطبعة عجمان الوطنية». وعدد صفحاتها يتراوح ما بين ٦٠ و٨٦ صفحة، وغلافها ملون بثلاثة الوان، وقد تطور اخراجها كثيرا في اعدادها الاخيرة، واختلف عن الاعداد الاولى الصادرة حتى عام ١٩٧٩م.

---

(١) محمود السكران ـ الفريدة ـ العدد ٩، ١ يناير ١٩٨٠، ١٤٥ صفر ١٤٠٠، ص٢ افتتاحية بعنوان (قبل البداية لنا كلمة).

ولها ابواب ثابتة بالاضافة الى مقالات وموضوعات منوعة تدور حول اهتمامات المرأة والمشاكل الاجتماعية والدراسات الاسلامية.

وما زالت المجلة مستمرة في الصدور.

التجارة

بدأت تصدر عن غرفة تجارة وصناعة الشارقة كمجلة اقتصادية شهرية منتظمة في اوس اغسطس ١٩٧٨، وكانت تصدر منذ عام ١٩٧٢ كنشرة غير منتظمة الصدور تطبع بالاستنسل لتوزع مجانا على المنتسبين للغرفة والمهتمين بالنشاط التجاري.. وتتضمن المجلة اهم المعلومات التي تخدم القطاعات الاقتصادية وحركة الميناءين الجوي والبحري خلال شهر، بالاضافة الى اسعار العملات الرئيسية التي لا تتعرض للتقلبات الكبيرة، واسعار الاسهم والسندات بالنسبة للشركات المحلية والعربية، وعروضا تجارية من مختلف بلدان العالم مما يفيد التجار، كذلك تقارير عن الاسواق والمعارض الدولية المقامة في الخارج ومواعيدها واماكن اقامتها، ثم القرارات المتعلقة بالمقاطعة العربية لاسرائيل.

وتشرف على المجلة لجنة الاعلام في الغرفة. ومدير تحريرها المسؤول هو «عبدالواحد الامبابي» ومخرجها الفني «حامد نجيب» (مصريان).

وتطبع المجلة في مطابع صوت الخليج بالشارقة، وعدد صفحاتها يبلغ كحد اقصى ٨٤ صفحة، اذ تدمج احيانا عددين في عدد واحد.. والمجلة ذات غلاف ملون بثلاثة الوان اضافية والصفحات الداخلية بلون اضافي واحد كما تضم قسما باللغة الانجليزية قليل الصفحات، وغالبية مادته اعلانات تحذيرية.

ليان (الرابطة) «Le Lien»

المجلة الفرنسية الوحيدة في الخليج ، التي تصدر في دولة الامارات العربية المتحدة في ابوظبي عن النادي الفرنسي موجهة الى الجالية الفرنسية..

وهي مجلة ذات قطع عادي (٢٩×٢١ سم) وعدد صفحاتها ٥٠ صفحة تطبع بالاوفست في «مطبعة الظواهر» . . وان كانت مجموعة بحروف الآلة الكاتبة، وهي غنية بالاعلانات اذ تبلغ مساحة الاعلانات فيها ما لا يقل عن ٢٠ صفحة.

وتقدم خدمات لاعضاء الجالية الفرنسية كما تعرفهم بالبيئة التي يعيشون فيها من حيث الآثار، والادب، والفن العربي. . كما تضم صفحات تسلية وكاريكاتير وكلمات متقاطعة، وصفحة للمرأة، وصفحات للرياضة والسينما، وصفحة من اقوال الصحف المحلية.

تراث وفنون

« مجلة شهرية فنية ـ أدبية ـ ثقافية » كما جاء في ترويستها الداخلية . . تصدر عن جمعية دبي للفنون الشعبية منذ يناير ١٩٨٠ . . ويرأس تحريرها «عبدالمنعم يحيى مصطفى» تحت اشراف رئيس مجلس ادارة: «خادم سرور المعصم» ونائبه «خميس سعيد».

والمجلة من القطع العادي للمجلات (٢٨,٥×٢٢ سم) ، ذات غلاف ملون بثلاثة الوان اضافية الى الاسود، والصفحات الداخلية بلون اضافي واحد.

والمجلة بشكل عام جيدة المحتوى اذ تتعلق موضوعاتها بالتراث المحلي التاريخي والفنون المسرحية والتشكيلية لتغطية النشاط الفني في دولة الامارات من معارض ومسرحيات.

وتهتم المجلة باللغويات واللهجات المحلية . . وتحرص ان يكون لمادتها طابع اقليمي خليجي، وليس فقط محلي يختص بدولة الامارات.

آفاق اقتصادية

ظهر عددها الاول في يناير ١٩٨٠ كمجلة فصلية يصدرها قسم الدراسات

والبحوث باتحاد غرف التجارة والصناعة في دولة الامارات العربية المتحدة، ويرأس تحريرها «راثد عبد الصمد الكيتوب» (تاجر مواطن) ونـائب رئيس التحريـر «د. عبدالمقصود عيسى» . . كما ان للمجلة هيئة استشارية مكونة من «د. جواد هاشم» رئيس صندوق النقد العربي، و«د. فلاح جبر» أمين عام الاتحاد العربي للصناعات الغذائية، و«د. ماجد جمال‌الدين» مستشار غرفة وتجارة وصناعة الكويت. . ونظرا لان المجلة يشرف على اصدارها جماعة من أهل الاختصاص في الاقتصاد فقد جاءت مادتها قيمة فهي تضم بحوثا ودراسات لها قيمتها على المستوى العربي، ويستشهد فيها غالبا كنموذج بدولة الامارات العربية المتحدة كما تضم الى جانب هذه الدراسات. . الافتتاحية، لقاء العدد ـ تشريعات، تقارير، مؤتمرات، ندوات، من مكتبة الاتحاد، جولة العدد، شهريات آفاق اقتصادية»، وذلك كابواب ثابتة. . والمجلة خالية من الاعلانات تماما.

وتصدر المجلة في القطع الصغير للمجلات (١٦,٥×٢٤ سم) ويختلف لون اغلافها من عدد لآخر، بينما تصميمه ثابت يحمل اسم المجلة وشعار اتحاد غـرف التجارة. . وعدد صفحات المجلة غير ثابت يتراوح بين ١١٠ : ١٦٤ صفحة عدا الغلاف. . ويتغير لون الطباعة في الملزمة الاخيرة فقط، في حين ان المجلة خالية من الالوان بشكل عام، فيما عدا لون اضافي على الغلاف. . وتطبع المجلة في مؤسسة ابوظبي للطباعة والنشر (بن دسمال) ومازالت مستمرة بالصدور.

المسيرة

« مجلة ثقافية شهرية جامعة » كما جاء في ترويستها الخارجية ـ صدر العدد الاول منها في مارس ١٩٨٠ الموافق ربيع الثاني ١٤٠٠، عن اللجنة الثقافية بنادي عمان الثقافي الرياضي في رأس الخيمة.

وهي مجلة جامعة كما اختط لها القائمون عليهـا، اذ تعنى بالتحقيق المحـلي وبعض المختارات الخارجية، وتنشر البحث العلمي، وتهتم بالمسرح كنشاط فني،

وبالمعارض وتنشر القصة والشعر، وتعرض للكتب وتهتم بالمرأة، والرياضة، والدين، وتفرد صفحات للتسلية . . وهي محلية الطابع .

والمجلة تصدر بالقطع العادي (٢١,٥×٢٩,٥ سم) وغلافها ملون بثلاثة الوان اضافية وكذلك صفحتا النصف(*) اما باقي الصفحات فغير ملونة وعددها ٣٨ صفحة عدا الغلاف . . وتطبع المجلة في دار ابن ماجد للطباعة والنشر بالشارقة .

وقد بدأت المجلة منذ عددها الثاني تكشف عن ميولها السياسية الوحدوية وبدأت تخوض في مشاكل المجتمع المحلي في كل الامارات وتعرض لشكاوى الناس ومشاكلهم . . باسلوب جيد . (**)

الجزيرة

مجلة شهرية تصدر عن نادي الجزيرة في ابو ظبي ـ وقد بدأت بالصدور في يوليو ١٩٨٠ ومازالت مستمرة لحد الان . . وتضم تغطية اخبارية للانشطة الرياضية المحلية والعربية .

وتصدر عن بعض الاندية الرياضية في دولة الامارات نشرات مطبوعة، تضم أوجه نشاط انديتها وهي أشبه بكتيبات لتجميع نشاط الاندية وان كانت غير منتظمة الصدور ويمكننا ادراجها ضمن الصحافة الرياضية، ومن نماذج ما يصدر مجلة «الشباب» التي كان من المزمع ان تصدر شهريا عن نادي الشباب في دبي، ولكنها لم تنتظم بالصدور، ومجلة «دبي» الصادرة عن نادي دبي، ونادي الشعب في دبي، ومجلة «الوصل» الصادرة عن نادي الوصل، ومجلة «الرمس» الصادرة عن نادي الرمس في رأس الخيمة . . والمجلات التي ذكرناها تدخل كلها في عداد النشرات والكتيبات غير المنتظمة في الصدور . . فلا يمكن اعتبارها مجلات بمعنى الكلمة .

(*) غير مرقمة مع المجلة وتوزع هدية معها وتضم صورا لابطال الرياضة المحليين والفرق الرياضية .

(**) راجع العدد الثاني ، ابريل ١٩٨٠ ص ٣ الافتتاحية والصفحات ٤ : ٧ موضوع الغلاف .

في سلطنة عمان

الغدير

مجلة شهرية تصدر عن نادي «المضيرب» منذ عام ١٩٧٨.. وهي المجلة الوحيدة التي تصدر عن ناد في سلطنة عمان، ويرأس تحريرها «احمدبن حمدبن سليمان الحارثي» ومدير التحرير «احمد الفلاحي»، وتتكون هيئة التحرير من «عبدالله احمد عبدالله الحارثي»، و«سلطان احمد عبدالله الحارثي»، و«عبدالله حميد الرياض».

وتصدر المجلة في القطع الصغير للمجلات (١٧×٢٤١/٢ سم) بغلاف ملون بثلاثة الوان اضافية في حين ان الصفحات الداخلية وعددها يتراوح بين ٣٤: ٤٠ صفحة.. والمجلة تطبع في المطابع العالمية.

أما مادتها التحريرية فهي كما تقول الترويسة وتؤكده الابواب الثابتة: «ثقافية، رياضية، اجتماعية» ومازالت تصدر عن نادي «المضيرب» بالمنطقة الشرقية من السلطنة.

الغرفة

مجلة دورية تصدرها غرفة تجارة وصناعة عمان.. بدأت بالصدور في نوفمبر ١٩٧٨ وكان رئيس تحريرها «علي سلطان».. ومدير التحرير «احمد محمد كمال» والمخرج الفني «علي جبريل» ولها مجلس ادارة هو مجلس ادارة الغرفة اما الان فرئيس التحرير هو «احمدبن عمير» وهيئة التحرير خميس الحشار، فلح الرواحي، د. حمد الرياحي، ومدير التحرير السيد ياسين. تصدر المجلة في ٦٢ صفحة باللغتين العربية والانجليزية في القطع العادي للمجلات (٣١,٥×٢٢,٥ سم) بغلاف ملون بثلاثة الوان اضافية ذي تصميم ثابت يضم شعار الغرفة وداخله رسوم أو صور.

أما مادتها التحريرية فشبيهة بمثيلاتها من مجلات الغرف التجارية في المنطقة

وهي: انباء اقتصادية عربية وعالمية، ودليل تجاري، ومعارض واسواق تجارية في الخارج، والى جانب بعض الدراسات والتحقيقات الاقتصادية كما بدأت مؤخرا تهتم بنشر مادة منوعة، دينية وطنية وتصدر المجلة في حلة مختلفة في المناسبات الوطنية.. وما زالت مستمرة في الصدور وتطبع في المطبعة الشرقية بمطرح.

العمانية

مجلة شهرية تصدرها جمعية المرأة العمانية، ورئيسة التحرير «سيرمين القاضي» واسرة التحرير مكونة من خمس محررات وسكرتير التحرير «محمد الوهيبي» وقد بدأت المجلة بالصدور في يناير ١٩٨٢ وتنشرها دار الشهمي للنشر والاعلان.

تضم المجلة ٥٦ صفحة من القطع العادي للمجلات، ولها غلاف ملون بثلاثة الوان اضافية وملزمة النصف تكون ملونة (ثلاثة الوان اضافية) وتضم ازياء واعلانات.. كما تضم المجلة ملزمة اخرى ورقها ملون بلون مختلف عن باقي الصفحات.

أما مادتها الثابتة والتي توضح محتواها فهي: «افتتاحية العدد، تحقيق، من الحياة، زيارات المجلة، ازياء، المطبخ، قصة نجاح امرأة، للاطفال، دراسة، دين، ادب وفن، مع الطبيب، من هنا وهناك، الصفحة الاخيرة».

وتعتبر مجلة «العمانية» اول محاولة لاصدار مجلة نسائية في عمان وهي المجلة الوحيدة التي تصدر عن جمعية نسائية.

المصرفي، «المركزي»

«المصرفي» مجلة داخلية تصدر كل ثلاثة اشهر عن البنك الوطني العماني المحدود وقد صدر العدد الاول منها في يناير ١٩٨٠ وهي تهتم بالشؤون المالية والاخبار الخفيفة، وتصدر باللغتين العربية والانجليزية، ويشرف على اصدارها «احسان الحسن خان».

اما مجلة « المركزي » فهي مجلة اقتصادية شهرية تصدر باللغتين العربية والانجليزية عن البنك المركزي العماني.

وقد أشرنا ذكرها لما تقدمان من خدمات اقتصادية لجمهور التجار، وللمجتمع الاقتصادي في سلطنة عمان.

الفصل الرابع

الصّحافة الطّلابيّة

لن ندرس الصحافة الطلابية سواء الصادرة عن مدارس، او اتحادات وروابط للطلبة، او هيئات علمية، تفصيلا حيث لا يتسع المجال لذلك، وسنكتفي بدراسة اثر هذه الصحافة في مجتمع الخليج .. خاصة في طور النشأة، وسنذكر بعضا من المجلات الطلابية التي برزت في هذه الحقبة.

في الكويت كان للصحافة التي يصدرها الطلاب ويحررونها باقلامهم اهمية كبيرة في بداية ظهور الصحافة ضمن محاولات اصدار الصحف في الاربعينات، وكمثال لذلك مجلة البعثة التي انشئت لتكون وسيلة لتعريف اهل الكويت بأحوال ابنائهم في مصر، ومدى التقدم الذي يحرزونه في بيئتهم الجديدة .. ومالبثت المجلة ان تطورت فيما بعد، فأخذت تعنى بشؤون الكويت، ومعالجة بعض المشاكل الاجتماعية مما جعل الناس في الكويت يقبلون على قراءتها .. كما حفلت بنشر النتاج الادبي لادباء الكويت الشباب، فهي الآن بمثابة مرجع لمن يريد البحث في تاريخ الحركة الادبية في الكويت .. وقد استمرت هذه المجلة في الصدور حوالي ثماني سنوات اذ صدر اول اعدادها في محرم ١٣٦٦، الموافق ديسمبر ١٩٤٦، واحتجبت عن الصدور في ذي الحجة ١٣٧٣، الموافق اغسطس عام ١٩٥٤، وكان رئيس تحريرها «عبد العزيز حسين(*) .. لمدة اربع سنوات، فلما سافر الى انجلترا لاتمام دراسته، تسلم رئاسة تحريرها زكريا الانصاري حتى توقفت»(١).

(*) وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء حاليا.

(١) عبد الرزاق البصير، مجلة المجتمع الجديد، مرجع سابق ص٩٨.

وقد تطور محتواها كما زاد عدد صفحاتها خلال فترة صدورها اذ بدأت بثلاثين صفحة فقط، وما لبثت ان وصلت الى ثمانين صفحة.

لذلك يمكن اعتبار مجلة الاتحاد من المجلات الطلابية التي اسهمت في الحركة الصحفية في الكويت في الخمسينات، اذ صدر اول اعدادها في رجب ١٣٧٤ الموافق مارس ١٩٥٥، عن اتحاد بعثات الكويت في مصر . . في شكل جريدة او نشرة، يعبر بواسطتها الطلاب عما يجول بخاطرهم من آراء وأفكار ادبية واجتماعية وسياسية، غلب عليها الطابع النقدي، وهي وان كانت منتظمة الصدور في البداية بسبب ارتباط صدورها باجازات نصف السنة وشهور الصيف، الا انه كان لها دورها آنذاك كمتنفس لشباب الكويت من طلاب العلم، تبلورت فيها قدراتهم الصحفية النقدية والادبية فاهلتهم كطليعة واعية لما يتبؤونه من مناصب في الحقل الصحفي، او في الوظائف العليا في الدولة.

وقد استؤنف اصدار مجلة «الاتحاد» من القاهرة عام ١٩٦٧ بعد ان تأسس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت واتخذت هيئته التنفيذية مقرا لها في القاهرة منذ عام ١٩٦٤ . . ثم ما لبثت ان انتقلت عام ١٩٦٩ الى مقرها الطبيعي في الكويت، واستمرت في اصدار مجلة «الاتحاد» كمجلة ذات قطع عادي، (٢١×٢٧,٥سم) بغلاف يستخدم فيه ثلاثة الوان اضافية، وتضم ٣٦ صفحة جيدة الاخراج، ومتميزة المحتوى، اذ تزخر بالموضوعات الجادة التي تناقش قضايا الخليج العربي، ومعنى اليمين واليسار في مفهوم الشباب . . وقضية تأميم البترول (في العراق كمثال) كما حفلت بنشر أهم وثائق المنظمات والجبهات الوطنية في الجزيرة العربية والخليج العربي وعنيت بتغطية اوجه النشاط الطلابي في العالم العربي كندوات عامة ومؤتمرات وما يواجه الشباب من مشاكل في بعض الجامعات العربية.

الى جانب ذلك تغطي المجلة اخبار الاتحادات الطلابية في الاقطار العربية مع التركيز على الشخصيات العالمية المتميزة «كهوشي منه» و«سارتر» و«انجيلا ديفز»(*).

(*) كمثال راجع العدد ٥١، السنة السادسة، اغسطس ١٩٧٢.

وقد ترأس تحريرها عدة شخصيات طلابية منهم «عبد المحسن الفرحان» الذي تولى اصدارها في بداية صدورها من الكويت . . وكانت آنذاك تغلف مادتها رنة حماس ثوري . . وجرأة وصراحة تؤكد ما تمتعت به صحافة الكويت عامة من حرية الرأي . . في الفترة من ١٩٦٥ الى ١٩٧٧ قبل الردة الديمقراطية التي عاشتها الكويت.

كذلك كان لمجلة الرابطة التي صدرت بصفة غير منتظمة عن رابطة الطلاب الكويتيين في بريطانيا، في النصف الثاني من الخمسينات اثرها ايضا للطلاب الدارسين في الخارج ولذويهم في الكويت ومحاولة لربطهم بمجتمعهم الجديد، في المملكة المتحدة ـ ذلك ان عدد الطلاب الكويتيين في بريطانيا بلغ عام ١٩٥٧ اي عام انشاء رابطة باسمهم ١٥٠ طالبا ـ بهدف خلق صلة بين الطلبة الكويتيين وربطهم بوطنهم وبعضهم بالبعض الاخر في المدن البريطانية المختلفة التي يتوزعون بينها للدراسة . . وكان صدور اول عدد من المجلة في اول اغسطس ١٩٥٨ الموافق ١٥ محرم ١٣٧٨ كانت تصدر كل ٤ اشهر تقريبا(**). كما كانت اقرب الى النشرة الدورية منها الى المجلة . . وكما جاء في عددها الاول كانت تعطي فكرة للطلبة عن: «مختلف نواحي الحياة في المجتمع البريطاني . . . حيث تشمل دراسة التقدم الصناعي والاجتماعي والثقافي هناك، ومحاولة اقتباس ما يمكن اقتباسه مما لا يتناقض مع تقاليدنا وعاداتنا في الشرق العربي . . . والرابطة تأمل ان يبارك المسؤولين في الكويت عملها الذي تهدف من ورائه الى تعريف الناس في بريطانيا بالحياة في الكويت والعالم العربي، وتأمل الرابطة ان تصدر قريبا لهذا الغرض مجلة باللغة الانجليزية»(١).

اما عن ابواب المجلة الثابتة فكانت سجلا لنشاط الرابطة ومقتطفات من الصحف الانجليزية . . وكانت الاقلام المتكررة في المجلة «لانور عبد الله النوري،

(**) العدد الاول في اغسطس ٥٨، الثاني في ديسمبر ٥٨، الثالث في ابريل ١٩٥٩م.

(١) الرابطة العدد الاول، ص ١.

ويوسف محمد النصف، وعبد الرحمن المضاحكة، واحمد علي الدعيج» عدا التوقيعات المستعارة مثل «مراسل خاص، وفيلسوف مبتدىء».

وكانت المجلة تصدر في قطع تبلويد صغير (٤٥×٢٩سم)، وكانت تحوي بعض الاعلانات عن مجلة «العربي» و«الفجر» و«الشعب»، وقد استخدم لون اضافي في الترويسة والاعلانات وكانت تطبع في الكويت في مطبعة الحكومة.

كذلك صدرت في الكويت مجلة طلابية لها ثقلها هي مجلة الجامعي التي اصدرتها اللجنة الثقافية الطلابية بجامعة الكويت ابتداء من مارس ١٩٧٠ بصفة غير منتظمة(*) في البداية، ثم تقرر ان تكون شهرية ابتداء من العدد الثامن وتحول الاشراف عليها الى قسم التربية الاجتماعية في مراقبة رعاية الشباب. وقد تبدل عليها عدد كبير من المحررين الطلاب، وتميزت مادتها بالجودة .. وان ظهر في اعدادها الأولى الارتجال في الاخراج والاسلوب التقريري في التحرير، وقد تنوع ما بين حديث وتحقيق وخبر.

وكانت تعنى بنشر قصص للطلاب، وتولي الاهتمام للنشاط الرياضي كذلك الاسلاميات.

وتصدر عن جامعة الكويت مجلة اخرى باسم الادارة والمجتمع تنشرها جمعية لادارة العلمية في الجامعة وهي مكونة من طلبة كلية التجارة .. والمجلة متخصصة في المواد التجارية والادارية بالذات .. بدأت بالصدور في يناير ١٩٧٢ في ١٠٠ صفحة ذات غلاف ملون .. ولعل اهميتها بالنسبة للمجتمع الكويتي ككل انها مجلة اقتصادية في مجتمع عمادة الاقتصاد والتجارة.

ويصدر عن مدارس الكويت العديد من المجلات الأنيقة الطبع والتي ترصد لها ميزانيات تكفي لتوفير تقنية متقدمة بينها مادتها التحريرية تختص بمجتمع كل مدرسة، وتعتبر تجارب يتعلم فيها الطلاب ممارسة العمل الصحفي .. وان كانت لا

(*) العدد الاول مارس ١٩٧٠، والثاني فبراير ٧١، والثالث ابريل ٩٧١، والخامس مايو ٧٢ والثامن فبراير ١٩٧٣.

تؤدي اي دور ملموس في المجتمع الكويتي الغني بصحفه الاهلية الكثيرة ومجلات النوعية على اختلافها.

اما في دولة البحرين فلا نستطيع ان نقول ان الصحافة المدرسية كان لها او اصبح لها دور ملموس في المجتمع البحريني. حيث ان الصحف المدرسية في البحرين حائطية او مطبوعة بالاستنسل في احسن الحالات ومرد ذلك الى ضعف الميزانيات المرصودة للتعليم والتي لا تمكن من اصدار اي صحف مدرسية مطبوعة .. وان كان الطلاب البحرينيون يمارسون الصحافة من خلال الكتابة في الجرائد والمجلات المحلية .. التي يعتبر مستواها التقني ادنى بكثير من المجلات الطلابية في دول الخليج الاخرى ولا تقاس بمثيلاتها من الصحف الأهلية والنوعية في الامارات او قطر او الكويت.

وتعتبر مجلة صوت الطلبة اول مجلة طلابية مطبوعة في البحرين فقد صدرت عن اللجنة المشتركة لروابط طلبة البحرين في الخارج في اول نوفمبر ١٩٧٠، بعد ان تشكلت من هذه الروابط لجنة ثقافية تمارس اوجه نشاط ثقافي وخدمات في البيئة البحرينية خلال اشهر الصيف .. منها الندوات والأمسيات الشعرية والتدريس في المدارس الصيفية، واصدار مجلة مطبوعة من القطع العادي للمجلات (٢٩×٢٢سم) تضم عددا من المقالات، والتحقيقات الجريئة، والاحاديث الصحفية مع القيادات الطلابية العربية .. كما برزت في المجلة الميول الادبية التي تميز شباب البحرين، اذ ضمت شعرا ونقدا وقصة باقلام طلاب البحرين الدارسين في الجامعات خارج البحرين..

وتعتبر هذه المجلة الصوت الطلابي الوحيد المسموع في البحرين والذي يلاقي صعوبة في الصدور والتداول. كما يشار الى ذلك في افتتاحيات المجلة ونلاحظ ان «صوت الطلبة» متأثرة الى حد كبير بمجلة «الاتحاد» الطلابية الكويتية شكلا ومضمونا.

اما في قطر فنجد ان الصحافة المدرسية قد سبقت الصحف الأهلية والرسمية

ويرجع ذلك الى حماس فئة من المدرسين المصريين العاملين في مدارس قطر آنذاك، وادراكهم لأهمية وجود صحافة «كأمر لازم لكل مجتمع، تلك الصحافة التي تعكس اخباره واحداثه وتعالج ادواره ومشكلاته، وتستعيد تاريخه وامجاده وترسم مثله ومستقبله»(١). ومن منطلق فهمهم لأهمية وجود صحافة لكل مجتمع، كانت محاولاتهم لاصدار صحف مدرسية في مجتمع يخلو تماما من اي نشاط صحفي مطبوع، حتى ان اول مجلة صدرت في قطر ارسلت لتطبع في القاهرة وكان ذلك عام ١٣٨٠، الموافق عام ١٩٦٠، وهي مجلة قطر النموذجية التي صدرت اشبه بكتاب من حيث القطع وعدد الصفحات الذي بلغ ٢٨٧ صفحة، وطريقة الجمع اليدوي للحروف على أسطر بعرض الصفحات.

وكانت هذه المجلة تضم صورا تسجل اوجه نشاط المدرسة، وبها موضوعات دينية في اغلبها، ومعلومات عامة الى جانب الابواب التقليدية التي تزخر بها معظم الصحف المدرسية.

وقد طبعت هذه المجلة في دار التأليف في القاهرة . . اما غلافها فقد طبع في قطر (بثلاثة الوان اضافية) في مطابع قطر الوطنية.

ومجلة قطر النموذجية ليست الوحيدة، بل هي الأولى، فقد تبعها بعد ذلك العديد من المجلات المدرسية المطبوعة نذكر منها رسالة قطر الاعدادية ومجلة الدوحة الاعدادية عام ١٩٧٠ وهما مجلتان مطبوعتان طباعة أنيقة وبأغلفة ملونة (٣ الوان اضافية)، وقد كانتا ذات مستوى تحريري جيد يغلب عليهما الطابع الديني(*) بالاضافة الى عدة مجلات اخرى كانت تطبع بالاستنسل وان كان لها غلاف مطبوع . .

(١) د. عز الدين ابراهيم، مقال «الصحف المدرسية»، مجلة الحق، العدد الثالث رمضان ١٣٨٤، ص٣ (وقد اصبح المستشار الثقافي لرئيس دولة الامارات العربية، ثم مديرا لجامعة الامارات العربية عام ١٩٨٠).

(*) ذلك ان عددا كبيرا من المدرسين والمشرفين على التعليم في قطر آنذاك كانوا من الاخوان المسلمين المصريين اللذين هاجروا الى قطر في الخمسينات من امثال «كمال ناجي، علي شحاته، وعز الدين ابراهيم».

كما صدرت في قطر مجلة طلابية قيمة باسم الحق ابتداء من رمضان ١٩٨٣، الموافق ١٩٦٣ وكان صدورها عن المعهد الديني الثانوي في قطر، كان محرروها من الطلاب وان كان رئيس تحريرها مدرسا مصريا والمشرف عليها ايضا. وقد كانت لا تصدر بانتظام فاحيانا يصدر عدد واحد في السنة واحيانا عددان.

وهي مجلة من القطع العادي (٢٨×٢٢سم)، بلغ عدد صفحاتها ٧٠ صفحة في البداية، ثم ما لبثت ان ارتفع الى ١٠٠ صفحة ابتداء من العدد السادس (*). وكانت تطبع في البداية في مطابع «قطر الوطنية» في حين ان غلافها كان يطبع في مطابع «علي بن علي»، ثم انتقلت لتطبع في مطابع «العروبة» في العدد الثاني، كذلك الغلاف، ابتداء من العدد الخامس الذي بدأت فيه المجلة تتطور اخراجيا بشكل ملحوظ..

وقد كانت مادة هذه المجلة ذات طابع ديني، وان لم تخل من ابواب ثابتة لها طابع العمومية ذلك الى جانب الابواب الثابتة ذات الطابع الديني.

وقد كان ظهور هذه المجلات المدرسية سابقا لظهور الصحافة الاهلية والرسمية في بداية الستينيات، ومواكبا لظهورها بالنسبة لما صدر في بداية السبعينيات، وقد انفردت الصحافة المدرسية في الستينيات بالمجال الصحفي لفترة من الزمن، امتدت من عام ١٩٦٠ وهو عام صدور «مجلة قطر النموذجية» الى عام ١٩٦٨، حينما صدرت مجلة الدوحة.. وان تخلل هذه الفترة صدور الجريدة الرسمية، لكنها على أي حال لم تكن لتفي بحاجة الناس الى قراءة الصحف التي تتضمن مادة اخبارية وتثقيفية وترفيهية.. كما ان وزارة التربية والتعليم القطرية كانت في الستينيات تقوم بخلق مناخ ثقافي في الدولة من خلال ما تقيم من ندوات ومحاضرات وحفلات عامة مما تقوم به الان وزارة الاعلام ووسائلها المختلفة في حين كانت وزارة التربية في البداية وزارة تعليم واعلام معا.

اما بالنسبة للصحافة الطلابية في دولة الامارات العربية المتحدة فليس لها أهمية

(*) الصادر في ربيع الاول ١٣٩١.

الصحافة الطلابية في قطر. . فقد بدأت مطبوعة بالاستنسل، وان كان بعضها ذا أغلفة مطبوعة. . وبدأت هذه الصحافة مواكبة لظهور الصحافة في الدولة، وقيام الاتحاد اي في بداية السبعينيات. . ونذكر منها على سبيل المثال مجلات المنهل، و«The Student» الصادرة عن المعهد العلمي الاسلامي، الواحة، الفن، صوت الطالب، البيت السعيد، مرآة الطالب، الغزالي، المجلة العلمية الصحية، ابن سينا، النهاية، البرعم المتفتح، وغيرها كثير مما يضيق المجال برصده. .

كما تخصص مجلة التربية- الصادرة عن وزارة التربية والتعليم- حيزا لكتابات الطلاب كما سبق ذكره، وان كان لا يمكن اعتبارها مجلة طلابية.

وبانشاء جامعة الامارات العربية المتحدة عام ١٩٧٨ بدأ الاهتمام باصدار صحف طلابية عن الكليات، وجماعات النشاط كانت في البداية مجلات حائط ومجلات مطبوعة بالاستنسل ثم ما لبثت ان تحولت الى مجلات مطبوعة نذكر منها مجلة:

البشائر

«مجلة اسلامية، نصف فصلية جامعة»، كما تقول ترويستها. . وقد بدأت بالصدور في بداية عام ١٩٨٠، الموافق ١٤٠٠ هجري، وتصدرها طالبات قسم الدراسات الاسلامية بجامعة الامارات العربية المتحدة بالعين. . وهي مجلة تصدر في قطع متميز (٢٥×٢٠سم) ذات غلاف بثلاثة الوان اضافية في حين ان الصفحات الداخلية يستخدم في ملزمة منها لون اضافي واحد وعدد صفحات المجلة ٣٦ صفحة وهي بوجه عام جيدة الطباعة والاخراج، وتطبع في دار ابن ماجد للطباعة والنشر بالشارقة.

اما مادتها فدينية صرفة تكتبها الطالبات في شكل مقالات طويلة وتعليقات قصيرة وهي بصفة عامة محاولة جيدة من طالبات، يمكن تسجيلها ضمن الصحافة الطلابية المطبوعة في دولة الامارات العربية المتحدة.

ومن المزمع اصدار مجلة عن قسم الاعلام بجامعة الامارات، يتمرس فيها طلاب هذا القسم على العمل الصحفي، ويشرف على اصدارها د. «جيهان رشتي» رئيسة القسم.

اما في سلطنة عمان فقد عرفت الصحافة المدرسية قبل الصحافة العامة وذلك قبل قيام انتفاضة يـوليو ١٩٧٠.. اذ صـدرت عن المدرسـة السعيديـة في مسقط والمدرسة السعيدية في صلالة مجلات مطبوعة بالاستنسل.. وذلك يدلنا ولا شك على وجود اوليات لنشأة الصحافة في السلطنة كانت نواة وتمهيد مارس من خلاله الشباب العماني الكتابة والى حين صدور اول صحيفة اهلية عام ١٩٧١.

الفصل الخامس

الصحافة البترولية والتجارية

نركز في هذا الفصل القصير على المجلات والنشرات الصادرة عن الشركات الكبرى البترولية والتجارية، حيث درسنا من قبل المجلات التي تصدر عن الوزارات بما في ذلك البترول.

ورغم ان مجلات هذه الشركات لا تتصف بالعمومية من حيث التداول، فهي تختص بجمهور العاملين في هذه الشركات، الا اننا ندرسها من منطلق انها تسهم ولو بنزر يسير في النهضة الصحفية والطباعية في الخليج.. وتقدم خدمة اخبارية متخصصة يهتم الكثيرون بالاطلاع عليها.. خاصة اذا ما ادركنا ان كل نشاط اقتصادي في المنطقة انما مرده الى البترول.. يتأثر بأي قرارات سياسية تختص به، او تتصل باسعاره، ونلاحظ ان كل المجلات والنشرات الصادرة عن شركات البترول، تصدر جزءا منها باللغة الانجليزية لا بل ان معظمها كان في البداية بهذه اللغة نظرا لكثرة الاجانب العاملين في قطاع البترول.

اما الشركات التجارية ومنها شركات طيران ومؤسسات تملك توكيلات للعديد من السلع ومنها مصانع كبرى.. فلن نفصل الدراسة فيما يختص بالمجلات الصادرة عنها من حيث انها في النهاية تعتبر نوعا من العلاقات العامة بين هذه الشركات والعاملين فيها، وبينها وبين افراد المجتمع الخليجي.. ومن هنا كانت مادتها في اكثريتها اخبارية تتصل بمجال العمل واخبار اجتماعية وصفحات تسلية.. نظرا لانها توزع في مواقع العمل البحرية والبرية التي يقيم فيها العاملون لفترات متفاوتة

منقطعين عن العالم واخباره بعيدين عن ادارتهم وشركاتهم ودورة العمل بها.

ورغم ان البترول كان ومازال عاملا مؤثرا في انتعاش الصحافة في دول الخليج فاننا نجد ان المجلات البترولية ضحلة المستوى تحريريا بوجه عـام. . وان تميزت بالمظهر الجيد والامكانات المتقدمة. . ولعل مرد ذلك الى ان القائمين على اصدارها ليسوا من ذوي الاختصاص وانما مجرد مسؤولي علاقات عامة وموظفين ومع ذلك سنعرض فيما يلي للمجلات البترولية والتجارية باختصار بما في ذلك النشرات التي لايمكن اعتبارها مجلات بالمعنى الحقيقي الا شكلا لانها تطبع بالاوفست وبالالوان.

في دولة الكويت

رسالة النفط

مجلة شهرية مصورة اصدرتها شركة نفط الكويت في رجب ١٣٧٦، الموافق فبراير ١٩٥٧، وكان من أهم اهدافها اعطاء صورة عن اعمال الشركة ولتكون لسان حال عمالها، وقد استمرت في الصدور حتى يونيو ١٩٦١. . وكان عدد صفحاتها ٢٥ صفحة.

ونظرا لصدورها عن شركة بترول، فقد توفرت لها تقنية لم تتوفر لغيرها من المجلات الصادرة في الخمسينيات وقد كان يرأس تحريرها «خالد خلف» في بداية الامر، ثم تولى تحريرها بعده «محمود ابو غزالة».

الكويتي

مجلة اسبوعية مصورة، تصدر عن شركة نفط الكويت المحدودة منذ ان توقفت «رسالة النفط» الشهرية عام ١٩٦١، وكان يرأس تحريرها «محمود ابو غـزالة» ثم اصبح فيما بعد «محمد سعيد خزعل»، ثم «صبري سمعان شماس».

وقد صدر العدد الاول منها في ١١ محرم ١٣٨٠، الموافق ٢٤ يونيو ١٩٦١،

وذلك بوصفها مجلة اسبوعية، ثم بدأت تصدر نصف شهرية في اول يوليو ١٩٧٢، وقد اختلف عدد صفحاتها من عدد لاخر، وكانت تطبع في مطبعة مقهوي بالكويت، في قطع عادي (٢٩×٢٢سم) بغلاف ملون بلون واحد اضافي واحيانا بلونين، اما الصفحات الداخلية فكانت بدون الوان..

اما مادتها التحريرية، فكانت تغطية لاخبار الشركة، وبعض المعلومات العلمية، وصفحة للمرأة، واخبار النادي، وصفحة تسلية، وبعض الاعلانات كخدمات بيع وشراء.

وقد تحدد الهدف من صدور المجلة في افتتاحية العدد الأول والتي جاء فيها: «انها صدرت عوضا عن مجلة (رسالة النفط) التي تقرر ايقافها.. كما انها ستكون للموظفين العرب في شركة نفط الكويت وستعنى باخبارهم وتعالج المسائل التي تهمهم، وتكون على اتصال بهم اكثر وعلى ارتباط بالحوادث أقرب»(١).

وقد بدأت المجلة منذ ان اصبحت نصف شهرية بنشر البحوث والدراسات المتعلقة بشؤون النفط بصفة خاصة والشؤون الثقافية بصفة عامة، ورأس تحريرها «حيدر احمد» واصبحت تطبع في المطبعة العصرية بالكويت ومازالت مستمرة في الصدور.

نشرة الأمن أويل «Aminoil News»

نشرة تصدرها شركة الزيت الامريكية المستقلة لتهتم بشؤون الشركة بشكل خاص، وبعض الامور العامة. وذلك مرة كل شهرين.

وهي نشرة تصدر في نسختين احداهما باللغة العربية والاخرى باللغة الانجليزية، ويرأس تحريرها «علي كرم حسن».. وعدد صفحاتها يتراوح بين ١٢و١٦ صفحة، من القطع الصغير (٢٣×١٦٫٥سم)، يستخدم في غلافها لون

(١) مجلة المجتمع الجديد العدد ٥٨، ٧١/٦/٢١، عدد خاص عن الكويت ص ١٠١.

اضافي واحد وتجمع بحروف الآلة الكاتبة وتطبع بالاوفست وتكثر فيها الصور. . وهي مجلة اجتماعية تتناول اخبار الشركة والزوار والمغادرين والوفيات والمواليد والموظفين الجدد ونشاطات نادي الشركة.

نفط العرب

مجلة بترولية تصدر في الكويت ولكن ليس عن شركة او وزارة بترول وانما عن «مكتب عبد الله الطريقي للاستشارات النفطية». .

وتصدر منذ نهاية عام ١٩٦٦، في القطع العادي للمجلات (٥ر٢٧×٥ر٢١سم) بغلاف ملون اضافي واحد. . اما الصفحات الداخلية وعددها ٣٦ صفحة فخالية من الالوان، وتطبع في مطابع «دار الطليعة» بالكويت.

وتدور مادتها التحريرية حول النفط، اخباره واسعاره، ودراسات واحصاءات بترولية. . وتتوزع صفحات المجلة بين الدراسات النفطية المختلفة واللقاءات مع المسؤولين في قطاع النفط.

وتصدر في الكويت مجلة اخرى باسم «النفط والتعاون العربي» وان كان لايمكن اعتبارها مجلة كويتية نظرا لصدورها عن منظمة الاقطار المصدرة للبترول، ولا تعبر عن وجهة نظر كويتية. كما تصدر في الكويت عن دار السياسة مجلة انجليزية باسم «نفط العرب».

بترول العرب «Arab Oil and Economic Review»

مجلة شهرية باللغة الانجليزية تصدر وتطبع في دار السياسة الكويتية ولها مكتب في لندن. . يرأس مجلس ادارتها فيصل مسعود الفهيد «اما نائبه فهو «احمد الجار الله» رئيس تحرير السياسة اليومية، في حين يقوم بالتحرير «دار اكدفا»، و«سمية ادواردز»، ويتولى مهمة الاخراج، «بولي مونتيرو»، وهي مجلة تهتم بالاقتصاد والمال والسياسة وتضم كمادة تحريرية ابوابا ثابتة هي: «تحليل، انتاج،

مال، آراء شخصية، اقتصاد، سلع، صحافة عربية، اخبار الشركة». . ذلك ان هذه المجلة تصدر عن شركة باسم «Arab Oil Magazine Company»

ومجلة بترول العرب تصدر في القطع العادي للمجلات في ٥٠ صفحة بدون الوان، في حين ان غلافها بثلاثة الوان اضافية ومازالت مستمرة بالصدور. وقد ادرجناها ضمن الصحافة البترولية رغم انها لا تصدر عن شركة بترول. . لكنها تصدر عن شركة خاصة تقدم خدمات اعلامية في مجال النفط والاقتصاد بوجه عام مثل المجلة التي تصدر عن مكتب الاستشارات النفطية السابق ذكره.

البراق

مجلة شهرية مصورة تصدرها مؤسسة الخطوط الكويتية، وهي مجلة اعلامية تختص بشؤون النقل والطيران ونشر الدراسات التي تعني المهتمين بهذا المجال، ويرأس تحريرها «عبد اللطيف الخضاري».

وقد رصدت لها ميزانية مكنت من طباعتها بشكل جيد، وعلى ورق كوشية بالالوان. . بحيث لا تقل مستوى عن أي مجلة سياحية عالمية.

في دولة البحرين

النجمة الاسبوعية

جريدة شركة «بابكو» اي شركة نفط البحرين المحدودة تصدر اسبوعية كل اربعاء منذ يناير ١٩٥٧، في قطع تبلويد (٣٩×٣٠سم) في اربع صفحات فقط باللغة العربية. وقد بدأت تطبع بطريقة التيبوغراف المسطح، ثم اصبحت تطبع بالاوفست. . ولم يلحق بها اخراجيا او تحريريا تطوير يذكر فيما عدا تبديل الترويسة عدة مرات. .

ان المادة التحريرية للجريدة منوعة تتسم بطابع الخدمات، اذ تنشر حالة

الطقس وارشادات للسلامة، وبرامج الاذاعة والسينما والتلفزيون، وكلمات متقاطعة، بالاضافة الى باب للمعلومات العلمية وبعض الاخبار الادبية . . مع اخبار العاملين الوظيفية والخاصة، كما تخصص مساحة اكبر للرياضة . . والمادة بصفة عامة محلية بحتة فيما عدا بعض المترجمات العلمية .

هذا وتطبع في المطبعة الشرقية، وقد توالى على رئاسة تحريرها «ينى بشاى» (مصري) و«احمد بهلول» (بحريني) و«احمد عبد الله» يساعده «عبد الواحد نور» .

والمجلة خالية من الاعلانات الا اذا اضافت صفحة كاملة للاعلان عن احد منتجات الشركة .

الايسلندر «The Islander»

مجلة تصدر عن شركة بابكو في البحرين التي تصدر عنها «النجمة الاسبوعية»، والمجلة تصدر باللغة الانجليزية ولها نفس طابع الخدمات للعاملين في الشركة وتصدر في قطع تابلويد متميز (٣٨×٥ر٢٩سم) في اربع صفحات فقط وان كان يضاف اليها في المناسبات غلاف باربعة الوان. كما يزاد عدد صفحاتها ليصل الى ١٠ صفحات احيانا في رأس السنة الميلادية .

والمرجح ان هذه المجلة بدأت بالصدور(*) قبل النجمة الاسبوعية حينما كان معظم العاملين من الاجانب.

والقائمون عليها بالطبع من الاجانب اذ كان يتولى تحريرها «ستانلي ماكستون» ولها مراسلون محليون ومراسل في لندن، ومادتها منوعة وتتميز بالقصر وهي كخدمات ترجمة لما ينشر في النجمة الاسبوعية ولكن في ما يهم العاملين الاجانب وكانت تطبع في البداية (لتربرس) مسطح في المطبعة الشرقية وتطبع الان بالاوفست.

(*) المرجح انها بدأت في الصدور عام ١٩٥١ لان مجلدها العاشر بدأ عام ١٩٦٠م.

مجلة عوالي «Awali Magazine»

مجلة شهرية تصدر يوم السبت الثالث من كل شهر عن شركة بابكو ايضا، وتختص بجميع سكان مدينة العوالي التي يقطنها العاملون الاجانب في الشركة. . من الدرجات العليا.

وتصدر المجلة بالقطع العادي للمجلات (٢٨×٥ر٢١سم) بدون الوان فيما عدا الغلاف بلون اضافي (احمر) في الترويسة فقط.

وتشرف عليها ادارة العلاقات العامة في الشركة وتطبع في المطبعة الشرقية.

والمجلة اخبارية تنصب معظم اخبارها على سكان العوالي فقط وهم جمهور المجلة. وتقدم لهم اخبار مدرسة عوالي، وبرامج الاذاعة المحلية الخاصة بالعوالي. وجانبا من الاخبار الاجتماعية والرياضية لسكان المنطقة، ويرجع اهتمام الشركة باصدار مجلات للخدمات الى انها اقدم شركة في المنطقة، اذ تأسست عام ١٩٣٢. . ويتبعها ناد خاص واذاعة محلية (ونادي ربع القرن) للعاملين لاكثر من ٢٥ عاما ويقطن العاملون فيها منطقة سكنية بعيدة عن العاصمة. ولهم مجتمعهم الخاص.

لذلك تهتم الشركة باجراء تغطية اعلامية لما تقدم من خدمات للعاملين فيها، من خلال اصدار ثلاث مجلات وتقرير سنوي(*) ونشرة شهرية باللغتين العربية والانجليزية من اربع صفحات في القطع العادي وتسمى (الاجادة) او نشرة (زى. دى) وتختص هذه النشرة بالمتفوقين في مجالات العمل داخل الشركة تنشر صورهم ومعلومات عنهم والجوائز التي فازوا بها، وهي بذلك قائمة شرف مطبوعة توزع على العاملين كأسلوب من اساليب العلاقات العامة وتصدر شهريا منذ عام ١٩٥٨م.

جلف جيت «Gulf Jet»

مجلة تصدر شهريا في البحرين عن شركة طيران الخليج، ابتداء من يونيو

(*) يطبع في المؤسسة العربية للطباعة والنشر.

١٩٦٨ في قطع التبلويد (٣٩×٥ر٢٩سم) في اربع صفحات باللغة الانجليزية تطبع في المطبعة الشرقية بالبحرين.

وهي اقرب الى ان تكون مجلة دعاية للشركة تعني بنشر صور مضيفاتها وبعثاتها والمتدربين فيها وما تقدم من خدمات بالاضافة الى موضوعات عالمية واخبار طريفة تتعلق جميعها بالسياحة في البلدان التي تقوم الشركة برحلات منتظمة اليها.

الصقر «The Falcon»

مجلة تصدر عن شركة طيران الخليج ايضا منذ عام ١٩٧٤ باللغة الانجليزية بالقطع العادي للمجلات (٣٠×٢٣سم) بدون استخدام الوان على الاطلاق، في ١٦ صفحة مصورة.

ويتولى مسؤولية التحرير «كريستين سيلز» بمساعدة محرر عربي هو «محمد عزيز محمد نور».

تعنى المجلة بنشر صور واخبار العاملين فيها يختص بمجال العمل مما يبرز نوعية الخدمات التي يمكن ان تقدم من خلال كفاءتهم وما يتلقون من دورات دراسية وبعثات تدريبية.

اخبار كانو «Kanoo News»

مجلة شهرية سياحية تصدر عن مؤسسة «يوسف بن احمد كانو» وكيل عدد من السلع وعدد من شركات الطيران العربية والعالمية ـ لذلك تتناول المجلة في كل عدد من اعدادها احد بلدان العالم لاعطاء فكرة عنها سياحيا(*) بالمعلومات والصور.

والمجلة تصدر بالقطع العادي للمجلات (٣٠×٢٣سم) يتراوح عدد

(*) كمثال عدد فبراير ١٩٧٠ عن السعودية، ومارس ١٩٧٠ عن لبنان ومصر، واغسطس ١٩٧٠م عن اسيا، واكتوبر ١٩٧٠ عن فرنسا وديسمبر ١٩٧٠، عن افريقيا وفبراير ٧١ عن جزر هاواي وتاهيتي.

صفحاتها ما بين ١٢و١٦ صفحة بالاعلانات عن مختلف شركات الطيران كما ان مادتها نفسها تعتبر اعلانات تحريرية سياحية مدفوعة الثمن.

وكانت وكالة السفريات التابعة لمؤسسة كانو تضع الجدول الشهري لرحلات الطيران التابع لها كهدية منفصلة داخل كل عدد.

التيار «Mainstream»

مجلة بدأت شهرية باللغة الانجليزية، تصدر عن «شركة ألبا» في البحرين (مصنع المنيوم البحرين)، وتهتم بشؤون هذه الشركة والعاملين فيها وقد صدر عددها الاول في ابريل ١٩٧٣ باللغة الانجليزية ثم ما لبث ان صدر العدد الرابع منها كمجلة فصلية باللغتين العربية والانجليزية في خريف العام نفسه ١٩٧٣.. وزيد عدد صفحاتها من ١٦ الى ٢٤ صفحة باللغتين.

والمجلة أنيقة الطباعة تطبع بلونين اضافيين على الغلاف.. بالقطع العادي للمجلات (٢٧×٢١سم).

ومادتها لا تخرج عن كونها تغطية لاوجه نشاط الشركة وتعريف بالعاملين فيها، وبعض اخبارهم المتصلة بالعمل وبحياتهم الخاصة. ومازالت تصدر كمجلة فصلية.

ومادتها لا تخرج عن كونها تغطية لأوجه نشاط الشركة وتعريف بالعاملين فيها، وبعض اخبارهم المتصلة بالعمل وبحياتهم الخاصة. ومازالت تصدر كمجلة فصلية.

في دولة قطر

المشعل

«نشرة اخبارية لموظفي شركة نفط قطر» تصدر عن دائرة العلاقات العامة بالشركة منذ عام ١٩٦١، أي قبل ان تعرف قطر أي لون من الوان الصحافة الدورية الرسمية أو الأهلية فيما عدا مجلة مدرسية صدرت عام ١٩٦٠م.

والمشعل مجلة مصورة، المحرر الاساسي بها «احمد محمود مصطفى» ولها مراسلون في مواقع العمل المختلفة ونادي الشركة. . وللمجلة غلاف استخدمت فيه ثلاثة الوان اضافية، في حين أن الصفحات الداخلية غير ملونة. . وقطع المجلة عادي (٢٧×٥ر٢١سم) وعدد صفحاتها بقسميها الانجليزي والعربي ٢٠ صفحة. . وكانت المجلة تطبع في البداية في مطبعة «علي بن علي» ثم اصبحت تطبع في مطابع العروبة.

اما عن مادتها التحريرية فهي «طلاب المنح الدراسية» و«من اخبار موظفينا» وزاوية «قرأت لك» و«الكلمات المتقاطعة» كمادة ثابتة في كل عدد وترجمة لها في القسم الانجليزي.

اخبار شل «Shell News»

«نشرة شهرية تصدرها شركة شل قطر المحدودة في الدوحة لموظفيها» صدرت اول مرة في مايو ١٩٧٠، وكانت في البداية ٨ صفحات، ٤ باللغة العربية و٤ باللغة الانجليزية ثم اصبحت ١٢ صفحة مناصفة بين اللغتين.

والقسم الانجليزي يكاد يضم نفس المحتوى العربي مع قليل من التغيير. . وابواب المجلة الثابتة هي، افتتاحية بدون عنوان. يليها اخبار في قالب التهاني بالترقيات والمواليد، والحج، والحل والترحال، وكلمات متقاطعة، ورسائل قراء او استفتاءات للقراء.

بالاضافة الى نشاطات الشركة التي تسجل في المجلة، وموضوعات تدور كلها حول البترول. . وكلها مادة تتميز بالاختصار والقصر ومن ثم التعدد والكثرة

أما عن قطع المجلة فقريب من قطع الفلوسكاب (٣٤×٢٥سم).

وتكثر فيها الصور عن المادة التحريرية. . وتطبع في مطابع «العروبة» بقطر.

في دولة الامارات العربية المتحدة

أخبار ادما «Adma News»

نشرة نصف شهرية باللغتين العربية والانجليزية تصدرها شركة مناطق ابو ظبي البحرية لموظفيها منذ عام ١٩٧٥ . . تضم صفحتين فقط باللغة العربية ضمن صفحاتها التي يبلغ عددها ثماني صفحات.

لا تختلف كثيرا عن غيرها من المجلات الصادرة عن شركات النفط، اذ تحتوى على اخبار ونشاطات الشركة العملية واخبار موظفيها ونشاطاتهم الخاصة او ما يمارسونه من خلال ناديهم. . وبالطبع تتوافر لها تقنية متقدمة من حيث نوع الورق والطباعة والتصوير. . وتطبع في مؤسسة ابو ظبي للطباعة والنشر (بن دسمال). . ومازالت مستمرة في الصدور.

مجتمع البترول «Petroleum Community»

«تصدرها شركة بترول ابو ظبي الوطنية لموظفيها. منذ عام ١٩٧٨ في ثماني صفحات مناصفة بين اللغتين العربية والانجليزية. . بترجمة لنفس المحتوى الاخباري، الذي يهتم بأوجه نشاط الشركة، وبعض الاخبار البترولية العالمية القصيرة. . وتتبع لاخبار العاملين، ما بين بعثات، ومناسبات خاصة، وجانب من المادة الخفيفة، وصفحة للرياضة.

تطبع المجلة في مؤسسة ابو ظبي الوطنية للطباعة والنشر (بن دسمال) في قطع متميز (٢٤×٣٤سم)، وباستخدام ٣ ألوان اضافية على الغلاف وصفحتي النصف، ولون اضافي واحد في ٤ صفحات اخرى داخلية.

ومازالت مستمرة في الصدور.

اخبار ادنوك للتوزيع

«تصدرها شركة بترول ابو ظبي الوطنية للتوزيع لموظفيها» باللغتين العربية

والانجليزية مناصفة وتضم ايضا اخبار الشركة ونشاطها ولقاءات مع العاملين فيها، واخبار رياضية، ومسابقة، وتهاني ومجاملات للعاملين.

وتطبع المجلة في مؤسسة دار الفكر للطباعة والنشر بأبو ظبي على ورق قطع (٣٤×٢٤سم)، وباستخدام لونين اضافيين على الغلاف، ولون واحد في الصفحات الداخلية. . وتصدر هذه المجلة شهريا. . ومازالت مستمرة في الصدور.

***

وقد كان للصحافة البترولية سابقة طيبة جديرة بالتسجيل، الا وهي اصدار جريدة يومية مناسبة انعقاد اول مؤتمر بمنظمة الاوبك في أبوظبي عاصمة دولة الامارات العربية المتحدة وذلك في الفترة من ٧ : ٩ ديسمبر ١٩٧١ في بداية تأسيس دولة الاتحاد، وقبل ان تعرف أبوظبي الصحافة اليومية الأهلية أو الرسمية فكانت ضمن التجارب الأولى في عالم الصحافة اليومية(*) وان كانت صحافة مناسبات.

وقد رصدت لهذه التجربة امكانيات طباعية جيدة اذ طبعت بالاوفست في مطبعة «نتكو» بابوظبي في قطع تبلويد (٤٥×٣٠سم) في اربع صفحات- اثنتين باللغة العربية واثنتين بالانجليزية وكان صدورها عن وزارة الاعلام والسياحة بالتعاون مع وزارة البترول والصناعة.

كذلك صدرت عن جريدة الوثبة - فترة صدورها اسبوعيا - جريدة يومية بترولية لمدة اسبوع واحد بمناسبة انعقاد مؤتمر وزراء البترول العرب في دبي عام ١٩٧٤ في قطع تابلويد. . وكانت تجربة لامكانية الصدور اليومي رصدت لها ايضا امكانيات طيبة دعمتها وزارة البترول والصناعة في دولة الامارات.

في سلطنة عمان

«اخبار شركتنا» «P D O News»

مجلة دورية تصدر كل ثلاثة اشهر عن دائرة الاعلام والعلاقات العامة لموظفي

(*) كذلك صدرت جريدة الاتحاد يومية لمدة ١٥ يوم بمناسبة الدولة الاتحادية في ديسمبر ١٩٧١.

شركة تنمية نفط عمان . . المحرر المسؤول بها «عباس غلام رسول» وهي مجلة ذات قطع عادي وغلاف ملون بثلاثة الوان اضافية، وكذلك الصفحات الداخلية وعددها ٣٢ صفحة تنقسم الى جزئين باللغتين العربية والانجليزية كترجمة كاملة متبادلة بين الجزئين.

وهي مجلة جيدة المستوى تحريرا واخراجيا، بل وتفضل كثيرا ماعـداها من مجـلات شركـات النفط الخليجية الاخـرى. . فهي مجلة عـالميـة المستـوى شكـلا ومضمونا.

وتصدر الشركة نفسها مجلة اخرى باسم «الفحل»(*) لكنها اقرب ما تكون الى النشرة البترولية منها الى المجلة.

(*) اسم بئر بترولي في سلطنة عمان.

الباب الثالث

الصحف الأهلية في دول الخليج العربي

الباب الثالث

الصحف الأهلية في دول الخليج العربي

قبل البدء في دراسة الصحف الاهلية الصادرة في دول الخليج العربي، لابد من الاشارة الى ان ما نحن بصدده ليس تاريخا للصحافة الخليجية، بل هو محاولة لحصر الصحف الاهلية الصادرة في الخليج، وفقا لدورية صدورها، كصحف كان لها دور في خلق الرأي العام وتكوينه في دول الخليج، بعد ان انتهينا من دراسة الصحف الرسمية، وشبه الرسمية، وصحف الهيئات العامة، والاهلية في الخليج، والصحافة الطلابية، والصحافة البترولية والتجارية.

وقبل البدء لابد من ذكر ان نوعيات الصحف سالفة الذكر على كثرتها وتأثرها بالثراء الذي احدثه اكتشاف البترول، لا تدعونا الى الاعتقاد بان الصحافة الخليجية ككل قد نشأت بفضل البترول وفي ظل عائداته. . ذلك ان هذه الحقيقة قد تصدق على دولة الامارات وقطر اللتين نشأت فيهما الصحف بشتى انواعها في نهاية الستينيات، مرتبطة بظهور هاتين الدولتين الى حيز الوجود بعد استقلال قطر، وقيام دولة الاتحاد بين الامارات العربية السبع، في حين نجد ان الحال يختلف بالنسبة للكويت والبحرين اللتين نشأت فيهما الصحافة بمبادرات شخصية في العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن، في اطار محاولات الاصلاح الاجتماعي، والصراع بين القديم والجديد. . التي اجتاحت المنطقة متأثرة بما يرد اليها من صحف عربية. . لذلك لا نستطيع ان نقول ان صحافة الكويت والبحرين هي ظاهرة مستوردة مع كل ما استورد للمنطقة بعد اكتشاف البترول، بكل امكانياتها وطاقاتها الفنية والمهنية والفكرية. . بل ان الصحافة في هاتين الدولتين بالذات لها جذور محلية وان تأثرت بالصحافة العربية الوافدة للمنطقة، وبالرواد الاوائل الذين كثر ترحالهم في الاقطار

العربية فعادوا الى بلادهم كقادة رأي يحملون افكارا جديدة، كان احدهـا انشاء صحافة محلية، لنشأة التعليم في هاتين الدولتين، وقدوم عدد من المدرسين العرب اليهما كما كان لنشأة المنتديات فيهما اثره في نشأة الصحافة المحلية آنذاك. . وان كنا في النهاية سنرجع الى البترول الفضل فيما تتمتع به صحف الخليج عامة في كل دولة من تقنية وامكانيات مادية تتيح للصحف ان تستكتب صفوة الاقلام العربية، وتجنيد صفوة الخبرات المهنية، لاخراج صحف لا تضارعها شكلا اي من الصحف العربية الصادرة في اي دولة عربية غير بترولية مهما كـان لهذه الـدولة من سبق في مجـال الصحافة.

اما سلطنة عمان فقد عرفت نوعا من الصحافة الاهلية السياسية في الستينيات قبل الانتفاضة التي اعادت بناء السلطة كدولة حديثة- صدرت هذه البادرة الصحفية من القاهرة حيث كان هناك عدد كبير من اللاجئين السياسيين الفارين من عمان الى القاهرة وبيروت والسعودية.

ومن دراستنـا لصحافـة الخليج في طـورى النشأة والتـطور، سنـلاحظ ان الصحافة في طور النشأة كانت محلية بحتة، باقلامها والقائمين عليها في حين نجد ان العنصر المحلي في الصحافة الخليجية الان، لا يقاس مطلقا بالعناصر الوافدة، فيما عدا بعض صحف البحرين التي يرتأى اصحابها تغليب العناصر الوطنية، وسنلاحظ ايضا الفرق الشاسع بين هذه الصحف ومثيلاتها من الصحف التي تعتمد بكثرة على عناصر عربية وافدة.

كما سنلاحظ الفرق بين الصحافة البحرينية والعمانية الحالية ومثيلاتها في باقي دول الخليج الغنية بثرواتها البترولية.

وسنلاحظ ان العناصر الرائدة التي قامت بالمحاولات الاولى لانشاء الصحف في الكويت والبحرين، قد واجهت ظروفا قاسيـة لا تساعـد مطلقـا على اصـدار صحف. . ومـع ذلك تغلبت عليهـا «رغم ندرة المـطابع وقلة الجمهـور القاريء وصعوبة النشر وتشدد سلطات الحماية البريطانية ضد اي عمل ثقافي عربي الاتجاه

وطني الروح»(١) كذلك الحال بالنسبة للصحافة الرائدة في عمان فقد كان القائمون عليها مطاردين ويجدون مشقة بالغة في ايصال صحفهم او بالاحرى تهريبها الى داخل السلطنة.

كما سنلاحظ ان الصحافة الخليجية الان رغم اليسر المادي لا يتخذها معظم مصدريها هدفا ومهنة، ولكن كوسيلة للكسب وامتصاص سوق الاعلان الكبيرة الذي ساعد على وجود الانتعاش الاقتصادي الذي احدثه البترول.

كما سنرى ان الصحافة في طور النشأة قد ظهرت بفضل طلائع المثقفين الخليجيين في الكويت والبحرين الذين اخذوا على عاتقهم- بعد ان نالوا قسطا من التعليم- مهمة التجديد في كل المجالات، رغم قلة الامكانيات، ورغم محاربة الناس لهم ولتيارات التجديد التي يدعون لها وفي مقدمتها فكرة انشاء المدارس وقراءة الكتب الجديدة والاطلاع على المجلات العصرية وانشاء المكتبات والاندية. «ومرت فترة كان الاطلاع فيها على صحف عربية رصينة كالمنار للشيخ محمد رشيد رضا وكالمقتطف والاهرام والهلال من الأمور المستنكرة التي اخذها المحافظون حجة ضد الشباب المتعلم بدعوى ان هذه الصحف تكتب عن علوم الافرنج ومخترعاتهم وافكارهم»(٢).

وذلك يدل ولا شك على مدى ما بذله جيل الرواد في الصحافة الخليجية من جهد في سبيل تهيئة التربة الاجتماعية في الخليج لنشأة الصحف.. وانها ليست حرام- ناهيكم عن الاقناع بان قراءتها ليست حرام.(*)

وسنرى ان رائد الصحافة الكويتية عبد العزيز رشيد «كان اول من شجع الناس على قراءة المجلات والجرائد، وقد كانت محرمة على الناس من قبل في

(١) محمد جابر الانصاري «فصول من تاريخ صحافة الخليج» مجلة الدوحة، شوال ١٣٩٦/ اكتوبر ١٩٧٦، ص ٨٦.

(٢) محمد جابر الانصاري، الدوحة اكتوبر ١٩٧٦، ص ٨٧.

(*) مراجع محمد حسن عبد الله، مقدمة كتاب الصحافة الكويتية في ربع قرن، والحركة الادبية والفكرية في الكويت حول فتاوي الشيخ العلجي بتحريم قراءة الصحف واتهام من يقرأها بالكفر والزندقة.

الكويت»(١). وقد اقنع الناس بمنافع الاشتراك في المجلات التي كـانت تصدر في البلاد العربية آنذاك.

وسنلاحظ ان نشأة الصحافة في كنف هؤلاء الرواد وهم من الادباء والشعراء والمؤرخين، قد اعطى الصحافة في طور النشأة صبغة ادبية ثقافية خالصة، فحتى تناول الامور السياسية كان يتم من خلال مقالات انشائية وقصائد شعرية. . كما كانت النزعة الدينيّة واضحة آنذاك من منطلق ان القائمين على هذه الصحف قد تـربوا تـربية دينيـة. . وانهم لم يكونـوا راغبين في كسب سخط المجتمـع المتـدين التقليدي، لا بل يحاولون كسبه الى صفهم وادخال عناصر التجديد من خلال تناول الموضوعات الدينية واعطاء صورة طيبة عنهم، حيث كان من السهل آنذاك تكفيرهم واثارة الناس ضدهم وضد ما يدعون له من افكار. . ذلك ان المجتمع آنذاك كانت لديه مقاومة لظاهرة الصحافة حتى اذا كانت متمثلة في صحف ومجلات تـأتي من الخارج.

نبدأ اذا في دراسة تاريخ الصحافة الخليجية بدولة الكويت ثم البحرين فقطر ثم دولة الامارات العربية المتحدة، واخيرا عمان، مراعين في ذلك الترتيب الزمني لظهور الصحافة في كل من هذه الدول، وسنقسم الدراسة داخل كل فصل الى: طور نشأة وطور نهضة بالنسبة للكـويت والبحرين. . ونـدرس الصحافـة في قطر والامارات ككل حيث ان عمرها لا يتجاوز العشر سنوات الا قليلاـ رغم ما تشهده من نهضة صحفيةـ لكن عامل الثراء مكن لهذه الدول من انشاء صحف متطورة منذ نشأتها، كما مكنها من احداث ما يمكن تسميته نهضة صحفية منذ نشأتها ايضا. .

اما بالنسبة لعمان فقد نشأت صحافة طور النشأة فيها في الستينيات اي انها سبقت بذلك كل من قطر والامارات وان كنا سنؤرخ بالفعل للصحافة العمانية منذ عام ١٩٧١ بدء بالصحافة الحديثة حيث لم تتوافر اعداد من مجلات طور النشأة.

وسنقسم دراسة الصحف وفقا لدورية صدورها كصحف يومية، فاسبوعية فنصف شهرية، فشهرية، ففصلية.

---

(١) محمد جابر الانصاري، الدوحة، اكتوبر ١٩٧٦، ص ٨٧.

الفصل الاول

الصّحافة الأهليّة في الكويت

شهدت الصحافة الكويتية خلال عمرها الذي زاد على نصف القرن تطورا كبيرا يجعلنا نقسم دراستها الى طورين: طور النشأة وطور النهضة، تخللتها مراحل يمكن تمييزها، فقد مرت مرحلة اولى كان لها طابعها الادبي الثقافي الاصلاحي اكثر منه طابعا سياسيا، ذلك انها ظهرت في كنف ادباء شعراء ومصلحين ومؤرخين نذكر منهم الشيخ «عبد العزيز الرشيد» والشاعر «احمد العدواني» و«خالد الفرج» وغيرهم.

كما قامت دعامة التحرير فيها على المقال وليس على الخبر، وكانت في الاغلب شهرية، ثم دخلت الصحافة مرحلة ثانية اتسمت بالتطور الصحفي والتي بدأت عام ١٩٥٣، حيث ظهر في هذه الفترة عدد غير قليل من المجلات الشهرية والاسبوعية الصادرة عن اندية وعن جهات اهلية، ونذكر منها على سبيل المثال مجلات «الرائد» و«الايمان» و«الارشاد» عام ١٩٥٣م، ثم «اخبار الاسبوع» عام ١٩٥٦، و«الشعب» عام ١٩٥٧ كذلك مجلة «العربي» الشهيرة التي صدرت في نهاية العام نفسه. وكانت حصيلة هذه المرحلة نتيجة لرغبة الطليعة الواعية من شباب الكويت في اصدار صحف ومجلات اسبوعية لمعالجة المشاكل المحلية في انها، بدلا من المجلات الشهرية التي اصبحت غير كافية لمعالجة القضايا العامة والاحداث معالجة سريعة.

كما نلاحظ ان بداية الستينيات مثلت مرحلة من مراحل حياة الصحافة الكويتية، ميزها صدور الصحف اليومية المتطورة التي نشأت بعد نيل الكويت

لاستقلالها عام ١٩٦١، فكان هذا العام ١٩٦٢/٦١ عام الصحافة الحديثة اذ بدأت الكويت تشهد بشائر نهضة صحفية حقيقية، فصدرت معظم الصحف والمجلات، التي مازالت مستمرة الى اليوم. كما شهدت نهضة طباعية، اذ استقدم معظم اصحاب الصحف مطابع حديثة خاصة الى جانب استيراد المطابع الاهلية لاحداث الطباعة لمواكبة هذه النهضة الصحفية ومواجهة الكم الكبير من الصحف والمجلات والمطبوعات الدورية الخاصة بالهيئات.. ولعل هذه الفترة هي ما اطلق عليها الدكتور «محمد حسن عبد الله»(*) «فترة صحافة الدولة» في حين اطلق على طور النشأة «صحافة الامارة».

كما شهدت صحافة الكويت في هذه المرحلة تحولا في المفهوم الصحفي ذاته، فتحولت صحافتها من صحافة محلية صرفة، الى صحافة تطمح ان توزع خارجها، فبدأت الصحف الكويتية تهتم بالجانب الاخباري العربي، والعالمي، وتسعى لتغطية الاحداث الدولية، والانباء المهمة، باشتراكها في وكالات الانباء العالمية، وايفادها لمندوبيها الى مواقع الاحداث، وتعيين مراسلين خاصين بها في العواصم الكبرى.

كما سنلاحظ خارجا عن هذا التقسيم المرحلي ان صحافة الكويت قد تمتعت في حقبة من عمرها، استمرت من الستينيات وحتى عام ١٩٧٧ بقسط من الحرية، تمثلت في حرية النقد، وعلو رنة السخرية فيه من كل سلبيات المجتمع الكويتي، وكان لهذه الحرية اثرها في خلق رأي عام واع ومستنير، افادت منه الكويت في نهضتها على جميع المستويات وفي شتى المجالات.. وتعيش صحف الكويت منذ عام ١٩٧٧ فترة ركود نسبي، تعنى فيه بالشؤون العربية، اكثر من عنايتها بالشؤون المحلية، وتنفس عما تريد التصريح به في مناقشة الشؤون العربية، مما استعدى على الصحافة الكويتية بعض النظم العربية التي تتناولها هذه الصحف بالنقد، والتجريح، ونشر مالا ترغب ان ينشر عنها، كما حفلت الصحافة الكويتية بالكثير من الابواق الداعية الى ان الديمقراطية التي كانت مطبقة في الكويت من خلال مجلس الامة الذي حلته

(*) راجع مقدمة الكشاف التحليلي، الصحافة الكويتية في ربع قرن، ص ١٠

الحكومة، والحرية التي كانت تتمتع بها الصحف في ظل مثل هذه الديمقراطية ستؤدي بالضرورة الى بروز اليسار «الملحد الكافر» وان ذلك لاشك يشكل خطرا على مستقبل الدعوة والاسلام في البلاد» . (١)

وسنلاحظ من خلال دراسة الصحف الاهلية في الكويت ان عددها كبير قياسا بعدد سكان الكويت، خاصة اذا عرفنا ان الصحافة الاهلية وعددها الحالي ٢١ مجلة وصحيفة، يقف الى جوارها في الوقت نفسه ١٧ مجلة وصحيفة رسمية، طلابية، وبترولية واخرى صادرة عن هيئات(*) مازالت مستمرة في الصدور، وهذا العدد كثير ايضا اذا ما قيس بعدد الصحف والمجلات الصادرة في اي من دول الخليج الاخرى فيما عدا دولة الامارات العربية المتحدة.

وسنبدأ هنا بدراسة صحافة طور النشأة، وهي المجلات التي صدرت وتوقفت عن الصدور منذ عام ١٩٢٨ وحتى عام ١٩٥٢، الذي قامت فيه الثورة المصرية وايقظت الحس الثوري القومي في المنطقة كلها، فشهدت بداية الخمسينيات نهضة صحفية في الكويت. (وفي البحرين كما سنرى في الفصل التاسع من هذا الباب).

الصحافة الاهلية في طور النشأة

مجلة الكويت

أصدرها «الشيخ عبد العزيز الرشيد» عام ١٣٤٦هـ، الموافق عام ١٩٣٨م كأول محاولة صحفية في الخليج . . وكانت تطبع في مطبعة الشورى في مصر، وعدد صفحاتها ٨٠ صفحة . . وكانت ذات طابع ديني، ادبي، ثقافي، وقد حوت كتابات لكبار الكتاب العرب آنذاك، كما حظيت بتشجيع حاكم الكويت الراحل «الشيخ عبد الله السالم الصباح».

---

(١) عبد الله فهد النفيسي، الكويت الرأي الاخر، ص ١٢٠

(*) راجع الدليل الصحفي للمركز العربي للدراسات الاعلامية، ص ١٦٨: ١٧٠ والفصول الرابع والخامس والسادس والسابع من هذا البحث.

ذلك ان صاحبها «الشيخ عبد العزيز الرشيد»(*) كان قد تلقى علومه في اللغة والدين في الكويت، ثم في الاحساء والمدينة المنورة، وكان متحمسا لنشر الثقافة بين الناس، اذ كان يعد بحق مصلحا اجتماعيا، فهو من اوائل من اقنع الناس في الكويت بجدوى الاشتراك في الصحف العربية.. وكان ذلك بمثابة تمهيد لاصدار صحف محلية، رغم تعرضه في البداية لغضب المحافظين، وقد غادر المدينة الى الاستانة حيث التقى بصفوة العلماء والمفكرين، فتكون حسه القومي، ثم عاد الى الكويت واقام بها الى ان «غادر الكويت الى القاهرة حيث امضى فيها عدة سنوات وهو يتابع جهود الاصلاحيين فيها. وهناك اطلع على النهضة الصحفية وكيفية اصدار الصحف. وانطبعت في قلبه وذهنه العلاقة الوثيقة بين الاصلاح والتقدم من ناحية وبين الصحافة من ناحية اخرى كوسيلة مؤثرة من وسائل التوعية»(١).

وهناك في القاهرة قرر «عبد العزيز الرشيد» اصدار مجلته، كمجلة شهرية، واعد عددا منها عرضه على حاكم الكويت، فامر بطبعه وعين «الشيخ يوسف بن عيسى القناعي» مراقبا للمجلة، وكانت النية تتجه الى طباعتها في البصرة، على ان يسافر اليها «الشيخ عبد العزيز» بنفسه للاشراف على الطبع، لكن المجلة طبعت في القاهرة، وقد كانت الابواب التي تقرر تناولها ـ كخطة للمجلة ـ هي كما جاء على لسان صاحبها: «الدين والرد على خصومه، الاخلاق، القديم والجديد، التاريخ، الادب، التراجم، اللغة، الفتوى، فوائد جامعة، مقتطفات من الصحف، التقريظ والانتقاد»(٢).

وقد ارسل «عبد العزيز الرشيد» رسائل الى كل مثقفي ذلك العهد يطلب دعمهم لمجلته بمشاركتهم في الكتابة لها.

وقد حظيت «مجلة الكويت» بتشجيع الجميع، قراء وكتابا ونالت شهرة واسعة

(*) ولد عام ١٣٠١ او ١٣٠٣هـ وتوفى عام ١٣٥٦م.

(١) محمد جابر الانصاري، الدوحة، في اكتوبر ١٩٧٦، ص ٨٩.

(٢) رسالة شخصية من الشيخ عبد العزيز الرشيد الى صديقه المصلح البحريني الشيخ ابراهيم بن محمد (جمع وتحقيق محمد جابر الانصاري) نشرت في مجلة الدوحة القطرية في اكتوبر ١٩٧٦.

في المنطقة في ذلك الحين. . ورغم قلة وسائل النقل آنذاك، كانت تصل الى قرائها في موعدها المحدد الا فيما ندر.

واستمرت هذه المجلة في الصدور لمدة سنتين فيما بين عامي ١٣٤٦ـ ١٣٤٧ هجرية، وكان يسجل على غلافها التاريخ الهجري فقطـ ثم توقفت بعد ذلك بسبب سفر صاحبها عام ١٣٤٩، الموافق ١٩٣٠ الى اندونيسيا في بعثة اسلامية كلفه بها الملك عبد العزيز بن مسعود، لنشر الاسلام في هذه البلاد.

وما ان استقر المقام «بالشيخ عبد العزيز الرشيد» في اندونيسيا حتى اصدر بمعاونة الرحالة العراقي «يونس بحري»(*) مجلة اسماها (الكويت والعراقي) لنشر الثقافة العربية هناك، وكانت تطبع في «سر آبايا» في ٥٠ صفحة تقريبا، واستمر اصدارها من عام ١٣٥٠ الى ما قبل وفاة الشيخ عبد العزيز الرشيد بقليل عام ١٣٥٦هـ.

وبذلك تعتبر مجلة الكويت اول محاولة صحفية ظلت فردية ومعزولة زمنيا عن تاريخ الصحافة الكويتية الحديث. . اذ انها بعد توقفها خلا المجال الصحفي تماما لمدة ١٥ سنة، الى ان صدرت مجلة البعثة عام ١٩٤٦ من القاهرة ايضا.

وان ظلت فكرة احياء مجلة الكويت تراود «يعقوب عبد العزيز الرشيد» فسعى لاصدار مجلة ادبية مرة اخرى عام ١٩٥٠ واسماها «الكويت» ايضا، غير انها لم تصدر لفترة طويلة، اذ توقفت بعد ستة شهور فقط وذلك لاسباب مالية. وكان عدد صفحاتها اربعا وثلاثين صفحة تطبع في الكويت، وكان رئيس تحريرها انذاك «عبد الله العلي الصانع» وكان يعقوب الرشيد مديرها المسؤول.

وكان طابعها في تلك الفترة ثقافيا، ادبيا بحتا، حيث استكتبت معظم الادباء والشعراء الكويتيين وغير الكويتيين. . وقد صدر اخر اعدادها في صفر ١٣٧٠هـ، الموافق ديسمبر ١٩٥٠م.

(*) عمل بعد ذلك مع المانيا النازية في القسم العربي في اذاعة سيزن حيث كان يهاجم الحلفاء ويدعو العرب الى مقاومتهم ويبشرهم بانتصار المانيا التي سوف تخلصهم من ربقة مستعمريهم البريطانيين والفرنسيين.

ولابد من الاشارة الى ان مجلة الكويت الاولى، والتي استمرت لمدة عامين فقط، لحقتها فترة لم تصدر فيها صحف، وحتى بعد عودتها لا يمكن ادخالها في اطار ما تعنيه كلمة صحافة بمعناها الحديث، لكنها كانت بداية ادبية كمثيلاتها في كل بلاد العرب التي بدأت فيها الصحافة في كنف الادباء، معتمدة على ادب المقالة وباقي الفنون الادبية وليس على الفنون الصحفية المعروفة حديثا. . ومع ذلك فالمجلة كانت وسيلة الادب الكويتي «لبث مبادئه وافكاره. كما كانت جسرا ذكيا وعصريا لربط الكويت بسائر بلدان الخليج، ومواطن العرب على امتداد الارض العربية»(١).

ويرى د. محمد حسن عبد الله: «ان هذه المجلة قد ادت دورا كويتيا وخليجيا، وعربيا لا يمكن التهوين من قيمته، وبخاصة في تلك الفترة المبكرة، ووسائل الاتصال صعبة، ووسائل الطباعة معدومة». (٢)

مجلة كاظمة(*)

بعد ان ظلت الساحة الصحفية في الكويت خالية، وبعد ان توقفت «مجلة الكويت» صدرت في مصر ايضا «مجلة البعثة» التي كانت تعبر عن آراء طلاب البعثة الكويتية، والتي اعتبرناها اول مجلة طلابية كويتية اذ صدرت عام ١٩٤٦، ثم تلاها صدور «مجلة كاظمة» كمجلة شهرية ثقافية اجتماعية اصدرها وتولى رئاسة تحريرها الاديب الكويتي «احمد السقاف» في شعبان ١٣٦٧، الموافق يوليو ١٩٤٨، وكان صاحب امتيازها «عبد الحميد الصانع»، وكانت اول مجلة تطبع في الكويت في اثنتين وثلاثين صفحة. . وقد غلب عليها الطابع القومي كما قال صاحب امتيازها: «فهي مجلة عربية بكل ما تنطوي عليه كلمة العروبة، ومصلحة العرب»(٣).

وقد استمرت في الصدور لمدة تسعة اشهر، فكان اخر عدد صدر منها في جمادي الاولى ١٣٦٨هـ، الموافق مارس ١٩٤٩م. . بعد ان اثرت في الحياة الفكرية

(١)، (٢): د. محمد حسن عبد الله، الصحافة الكويتية في ربع قرن، الكشاف التحليلي، ص ٩.

(*) اسم قديم من اسماء الكويت.

(٣) كاظمة العدد الاول، الصادر في يوليو ١٩٤٨.

والادبية في الكويت. . وقد احدث توقفها فراغا لا في الكويت فحسب بل في ما جاورها من بلاد.

مجلة «البعث»

مجلة شهرية ثقافية صدر العدد الاول منها في يونيو ١٩٥٠ واصدرها كل من «حمد الرجيب» و«احمد العدواني». . حيث تولى «احمد العدواني» رئاسة التحرير و«حمد الرجيب» ادارة التحرير، كما شارك في تحريرها عدد من ادباء الكويت، وقد طبع عددها الاول في الكويت، اما بعد ثلاثة اشهر فقط من صدورها، صدر عددها الاخير في شوال ١٣٦٩ الموافق اغسطس ١٩٥٠.

الصحافة الكويتية في طور النهضة

شهدت الكويت في الخمسينيات نهضة صحفية تمثلت في صدور عدد من المجلات الاسبوعية كما شهد مطلع الخمسينيات ظاهرة الصحافة المتخصصة او الصادرة عن هيئات مهنية وطلابية، فاصدر نادي المعلمين مجلة «الرائد» في مارس ١٩٥٢، واصدر النادي الثقافي القومي مجلة «الايمان» في يناير ١٩٥٣، واصدرت جمعية الارشاد الاسلامية مجلة «الارشاد» في اغسطس ١٩٥٣. . بالاضافة الى مجلات «ملحق الايمان» ١٩٥٣، و «الرائد الاسبوعي» ١٩٥٤ و «الكويت اليوم» ١٩٥٤ وجريدة «الاتحاد» في عام ١٩٥٥». نشطت الاتجاهات السياسية في الكويت في اوائل الخمسينيات وبخاصة الاتجاه القومي والاتجاه الاسلامي، ومن ثم لم تعد صحافة ذلك العهد وقفا على الادباء والمصلحين، بل دخل الشباب السياسي والمثقف الى الساحة، وصارت الصحيفة وسيلة للدعاية السياسية، واستعملت احيانا كل ما تستسيغه الدعاية من مبالغات وتحديات وهجاء، كما حاولت ان تقترب ـ فنيا ـ من شكل الصحيفة المألوف لنا الان في توزيع المادة الصحفية والاخراج الفني، كما حاولت ايضا ان تأخذ بجانب من طبيعة الصحافة اليومية بملاحقة الاخبار السياسية والاجتماعية، وتحليلها والتعليق عليها»(١).

(١) د. محمد حسن عبد الله، الصحافة الكويتية في ربع قرن، ص ١٠، ١١.

اما الصحافة الاسبوعية الاهلية، التي بدأت متأثرة بثورة يوليو في مصر، فقد تواكب ظهورها مع ظهور الصحافة السياسية الاسبوعية في البحرين. . وكانت تمثل نهضة صحفية من حيث المضمون وان تلتها نهضة صحفية اخرى شكلا ومضمونا في بداية الستينيات بنيل الكويت لاستقلالها، وما تبع ذلك من صدور صحف يومية ومجلات نوعية متعددة.

وكانت اولى هذه المجلات الأهلية التي نشأت في مرحلة النهضة الاولى، مجلة اسبوعية هي :

الفجر

مجلة اسبوعية صدر العدد الأول منها في ٢ فبراير ١٩٥٥ الموافق ١٠ جمادي الاخرة ١٣٧٤. ولم تدم طويلا اذ توقفت في ١٨ مايو من العام نفسه الموافق ٢٧ رمضان ١٣٧٤ ولمدة ثلاثة اعوام. . وكانت لسان حال الخريجين رغم ان صاحب امتيازها ومديرها المسؤول مواطن كويتي يدعى «هبة الله علي».

وقد كانت اهتماماتها تنصب على معالجة مشاكل الكويت، ثم احداث الوطن العربي كله. . وقد بدأ هذا الاهتمام بعد ان اصبح رئيس تحريرها «يعقوب الحميضي» منذ عودتها عام ١٩٥٨. وقد كان لها في البداية مجلس تحرير مكون من «خالد الخرافي»، «عبد الوهاب محمد»، «مرزوق الغنيم».

وليس غريبا ان يتغير خط المجلة رغم عمرها القصير، فقد تغير كل شيء فيها حتى ترويستها وحجمها عدة مرات، ذلك ان المجلة استأنفت صدورها في مارس عام ١٩٥٨، وكانت مادتها جادة اقرب الى الثورية وروح الشباب. . لذا نجدها انتقلت في فترة من عمرها لتطبع في عدن(*) في مطبعة الزينية، كما كان مقر ادارتها في عدن ايضا وفي هذه الفترة تغير حجمها من قطع المجلة العادي (٣٥×٢٤سم) الى القطع التابلويد (٤٥×٣٠ : ٥ر٣٣سم) منذ بدأت تطبع في المطبعة العصرية (**)،

(*) ابتداء من السنة الرابعة، العدد ١٩٣، الصادر في ١٤ رجب ١٣٧٩، الموافق ١٣ يناير ١٩٦٠.
(**) في اوائل عام ١٩٥٨.

وتراوح عدد صفحاتها بين ٨ : ١٢ صفحة.

والحقيقة ان المجلة لم يتحقق لها الثبات في اي شيء وكانت فترة تولي يعقوب الحميضي رئاسة تحريرها(*) فترة متميزة، اذ بدأ استخدام اللون الاحمر فيها وصار اخراجها اكثر تحركا وحيوية، وأميل الى الاثارة بعناوينه الخطية الكبيرة على الخلفيات السوداء والحمراء، كما تميزت اعلاناتها بالمحلية وتغير موعد صدورها من الاثنين الى الثلاثاء.

وقد كان صدورها من عدن بداية لاتخاذها طابعا سياسيا واضحا، وتميز اسلوب المجلة والموضوعات التي تطرقت اليها بالجرأة، ولعل ذلك كان السبب وراء تعطيلها لمدة ثلاث سنوات فيما يشبه حكم اعدام، على حد تعبير المجلة حينما عادت للصدور، اذ كتبت تقول تحت عنوان «عودة الفجر» «حكم علينا قانون المطبوعات بالاعدام حين اشترط على رئيسها التفرغ التام مع ان واضع هذا القانون يعلم استحالة ذلك»(١) وقد طالبت في هذا المقال باعادة النظر في هذا القانون قائلة: «الصحافة في الكويت ليست كغيرها من صحف العالم، فهي ليست تجارية، كما انها ليست حزبية انما هي نوع اخر فريد من نوعه، اذ تتمثل فيها الرغبة الصادقة المحبة للاصلاح الممزوجة بالتضحية»(٢).

وكنموذج لما كانت تتضمنه صفحات الفجر تغطيتها للاحداث الوطنية في البحرين.

كما ان اختيارها للكتب التي تعرض في الباب الثابت «بين الكتب» كان يتعارض مع الوضع في الكويت، فعلى سبيل المثال كانت تتناول كتبا اشتراكية(**).

ويلاحظ ان حكمة العدد كانت تختار بذكاء وفقا للاحداث القائمة والمواكبة لصدور كل عدد وهي غالبا ترمز لمعان لم يكن بالامكان التصريح بها آنذاك.

(*) في اوائل عام ١٩٥٨.

(١) الفجر، العدد ١٨، في ١٠ مارس ١٩٥٨ ص ١.

(٢) الفجر، العدد ١٨، في ١٠ مارس ١٩٥٨، ص١.

(**) راجع العدد ٢١، ص ٥ لعرض كتاب «الاشتراكية» للدكتور يحيى عويس.

ولم تكن الحكومة لتسكت حتى على التلميح دون التصريح. . بل كانت تتصدى للمجلة بالتوقيف.

أخبار الاسبوع

بدأت في الصدور في ١٦ ربيع الثاني ١٣٧٥، الموافق اول نوفمبر ١٩٥٥، كجريدة اسبوعية يرأس تحريرها «داود مساعد الصالح»، ويغلب عليها الطابع الاخباري. . وكان هذا يعد تحولا في الصحافة الكويتية من صحافة ادبية ثقافية دينية، الى صحافة اخبارية. .

وقد استمرت في الصدور حوالي خمسة شهور، اذ صدر آخر اعدادها في ١٥ رجب ١٣٧٥، الموافق ٢٧ مارس ١٩٥٦.

وكان اتجاهها مستقلا كما وضح من افتتاحية عددها الاول تحت عنوان «عهد»(١).

وكان قلم الرقيب يعمل في صفحاتها بكثرة اذ كان المتبع آنذاك ان تترك المساحة بيضاء ويكتب داخلها عبارة «حذفه الرقيب»(*)، او يشطب على المادة المطبوعة بخطوط سوداء ثقيلة، طوليا. (**) وكانت نوعية المادة المحذوفة تتضح من العناوين. . اذ كانت تحذف المادة دون العنوان. . كما كانت الصحيفة تنشر بلاغات من الهيئة التنفيذية العليا في البحرين، تحت عنوان «البحرين المناضل» وكلها بالطبع بلاغات مناوئة للحكومة البحرينية.

وكانت المجلة تصدر يوم الثلاثاء من كل اسبوع في ٨ الى ١٠ صفحات في قطع تابلويد (٣٩٫٥×٣٠٫٥سم)، وتطبع في مطبعة الكويت في البداية، ثم اصبحت

---

(١) العدد الاول، ص ١.

(*) راجع العدد السادس الصادر في ٢١ ربيع الثاني ١٣٧٥، ٦ ديسمبر ١٩٥٥، ص ١، ص ٥.

(**) راجع العدد الخامس الصادر في ١٤ ربيع الثاني ١٣٧٥، ٢٩ نوفمبر ١٩٥٥، ص ٢، ٣ تحت عنوان «علمتني الحياة».

ابتداء من العدد الثالث(*) تطبع في مطبعة المعارف، وقد اضيف لون واحد للترويسة والاعلانات والصفحة الاخيرة المخصصة للرياضة، وذلك ابتداء من العشرين (**) كما بدأت تعنى بنشر رسوم كاريكاتيرية ابتداء من العدد الحادي والعشرين، وان كان كاريكاتيرا اجنبيا منقولا.

اما ابوابها الثابتة فكانت: «خبر الاسبوع، الرياضة، اخبار محلية، اقتراح الاسبوع، طرائف واحاديث خفيفة، حوادث، قصة العدد، مستشارك القانوني، اخبار مختلفة (محلية)، فتاة الكويت والمجتمع، الصحفي الذي اعجبت به (من امثال ولي الدين يكن وامين الرافعي وجبرائيل تقلا(***) همسة الاسبوع، المجتمع (عمود مجاملات)، جولات في الصحف والكتب، اخبار علمية، مع الناس، رأي مواطن، من روائع الشعر العربي المعاصر، من هنا وهناك، وفي موكب الزمن»، وبالطبع لم تستمر كل هذه الابواب من بداية الصدور وحتى نهايته بل بعضها استحدث وبعضها تغير عنوانه.. ولعل ذكر هذه الابواب الثابتة يعطينا فكرة عن مدى تنوع ما كانت تنشره الصحيفة ومحاولتها الارتباط بالناس، واقتراح الجديد.

وكانت المجلة تنشر للدكتور عيسى عبده، باب «خدعوك فقالوا» وربما نقلته عن جريدة الاخبار القاهرية.

جريدة الشعب

جريدة اسبوعية، صدر عددها الاول في ١٣ جمادي الاول ١٣٧٧، الموافق ٥ ديسمبر ١٩٥٧، وكانت تصدر كل خميس.

وكان صاحبها ورئيس تحريرها «خالد خلف» وسكرتير التحرير «يعقوب عبد العزيز الرشيد» (ابن اول صحفي كويتي)، والمشرف الفني رسام الكاريكاتير «محمد

(*) العدد الثالث الصادر في ١٥/١١/١٩٥٥م.

(**) العدد العشرون الصادر في ١٣/٣/١٩٥٦ الموافق غرة شعبان ١٣٧٥هـ.

(***) مما يوضح ان الصحافة المصرية والصحفيين المصريين كانوا القدوة والمثال انذاك.

حاكم» (مصري). . وقد كانت جريدة عربية حرة، كما جاء في ترويستها. يغلب عليها الطابع القومي الذي كان سمة لصحف هذه الحقبة، اذ كانت نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ بعد سنوات من انتهاء الحرب العالمية الثانية ثم ثورة يوليو ١٩٥٢، ثم حرب السويس ١٩٥٦ من العوامل التي اذكت المشاعر القومية وادخلت منطقة الخليج في مرحلة جديدة يميزها الحس القومي فكريا وسياسيا واجتماعيا.

وقد جاء في عددها الاول توضيح لهدفها في مقال تحت عنوان «لماذا تصدر الشعب؟» ليعقوب عبد العزيز الرشيد: «ان هدفنا الحقيقي. . هو الدعوة للقومية العربية ورأينا ان تصدر جريدة العشب، الجريدة التي ستكون اللسان الناطق باسم العروبة».

وكانت الجريدة من الصحف التي صدرت في هذه الفترة بمبادرات فردية ولم تستمر طويلا نتيجة لظروف خاصة تتصل بالقائمين عليها. . اذ توقفت عن الصدور بعد العدد ٦٢، الصادر في ٢٩ جمادى الثانية ١٣٧٨، الموافق ٩ يناير ١٩٥٩، اي لم تستمر اكثر من عام وشهر، وان شهد هذا العام تطورا في محتواها وعدد صفحاتها، الذي بدأ بثماني صفحات ثم اصبح اثني عشرة صفحة بعد خمسة اسابيع من صدورها.

وكانت تصدر في قطع تابلويد (٥ر٤٢×٢٩سم)، في مطبعة المقهوي. . وقد ظل يدخل عليها بعض عناصر التطوير مثل لون اضافي او تغيير في الاخراج، الى ان كان العدد ٥٦(*) من الصحيفة، والذي تميز غلافه بتغيير نوع الورق عن الصفحات الداخلية، ومن حيث طبيعة المادة التي يحملها الغلاف وبذلك تكون المادة التحريرية لا وجود لها على الصفحة الاولى او صفحة الغلاف. وقد كان هذا التطور بمناسبة العام الثاني من عمر الصحيفة.

وكان عدد صفحات الاعلان فيها لا يقل عن ٥ صفحات، بعد ان اصبح عدد صفحاتها ١٦ صفحة. . كما كان من الملفت للنظر ان ترويستها كانت نفس

(*) الصادر في ١٤ جمادى الثانية ١٣٧٨، ٢٥ ديسمبر ١٩٥٨، السنة الثانية.

ترويسة جريدة الشعب القاهرية . . وكانت بشكل عام تعنى تحريريا بكل ما يختص بثورة يوليو ١٩٥٢ ، واهدافها واخبار تحركات وخطب جمال عبد الناصر، فلا تكاد تخلو أي صفحة من صوره- كما اهتمت بتتبع خطوات الوحدة بين مصر وسوريا، وهاجمت عبد الكريم قاسم بكثير من الرسوم الكاريكاتيرية . . كذلك كان لها دور في تأييد الثورة الجزائرية في مراحلها الاخيرة وكثيرا مادعت الى دعم هذه الثورة والتبرع لها.

ويمكننا القول بان «الشعب»- رغم عمرها القصير- قد نجحت في الخط الذي رسمته لنفسها، كخط قومي وكجريدة حرة لا تدين بالولاء الا للشعب كانت اكثر قربا من روح الصحيفة السياسية اليومية بالمفهوم الحالي، وكانت كثيرا ما تهاجم قانون المطبوعات والنشر بالكلمة وبالكاريكاتير.

ومن الاقلام التي كتبت كثيرا في جريدة «الشعب» وبرزت فيما بعد في الكويتية : «محمد مساعد الصالح» رئيس تحرير الهدف حاليا، و«علي السبتي» رئيس تحرير اليقظة .

طور متقدم

قلنا سلفا ان بداية الستينيات شهدت صدور الصحف اليومية وكثرت فيها المجلات الاهلية . . فقد شهدت هذه المرحلة تحولا ملحوظا في المجال الصحفي اذ بعد ان ظلت الصحافة في الخمسينيات مجرد مشاريع فردية كان مصيرها الافلاس والتوقف، وفقا لقدرة الممولين، ولم تتدخل السلطة لمساندتها، بل كانت الحكومة تتدخل احيانا لتوقيف بعض الصحف التي ترى انها تعدت الحدود في نقدها، في وقت لم تكن الكويت تعرف قوانين المطبوعات التي تحدد العلاقة بين الصحافة والحكومة . . ولكن باعلان استقلال دولة الكويت تبدل حال الصحافة بتبدل احوال الدولة . . فبدأت تصدر في الكويت ـ بعد تحولها من عهد الامارة الى عهد الدولة- صحف يومية واسبوعية عديدة ومنوعة لا تتناسب في كثرتها مع عدد سكان الكويت،

وتدعمها الدولة ماليا لتعينها على الاستمرار، وذلك يدل ولاشك على تبدل نظرة الدولة الى الصحافة وتبدل موقفها منها.

كما تميز هذا الطور من عمر الصحافة الكويتية بتنوع عظيم في الصحف من حيث مادتها، سواء كانت ادبية، او فنية، او اجتماعية، او دينية او سياسية، او علمية، ومن حيث اتجاهاتها العقائدية، سواء الدينية او القومية، ومن حيث تقدم مستواها الفني طباعيا واخراجيا. . وقد اعتمد هذا التنوع على نوعيات العاملين في كل مؤسسة صحفية والقائمين عليها من حيث نشاطهم واتجاهاتهم وخبراتهم وجنسياتهم- مما اثر على ميول كل صحيفة وطابعها. . وذلك ما سنتبينه من دراسة صحف هذه الفترة التي سنقسمها وفقا لدورية صدورها.

كما شهدت هذه الحقبة بداية صدور صحف باللغة الانجليزية موجهة الى جمهور الاجانب والمقيمين في الكويت وتصدر عن مؤسسات صحفية اهلية . . وقد اتينا على دراسة ما يصدر باللغة الانجليزية عن شركات تجارية، او كصحف بترولية تخدم قطاعا من العاملين في هذا المجال، ممن لا يجيدون العربية، وندرس في هذا الباب بفصوله الاربعة الصحف اليومية والاسبوعية الأهلية الصادرة بالانجليزية.

الجرائد اليومية

الرأي العام

جريدة يومية سياسية باللغة العربية صدرت في البداية ولمدة سنة اسبوعية مؤقتا، اذ كان امتيازها يوميا منذ البداية . . وقد صدر عددها الأول في اول ذي القعدة ١٣٨٠، الموافق ١٦ ابريل ١٩٦١، ورئيس تحريرها «عبد العزيز فهد المساعيد»، وكان الغرض من اصدارها العناية بشؤون الكويت الداخلية بصورة خاصة، وبشؤون الوطن العربي والعالم الخارجي ككل، ومجالها ليس الاخبار فحسب ولكن تغطية شتى الوان النشاط السياسي والعلمي والادبي والفني والاجتماعي داخل

وخارج الكويت، لذلك نجد انها تخصص صفحيتين «للمحليات» وصفحة «لمشاكل الناس» وصفحة «للمجتمع» مال واقتصاد، وصفحتين رياضة، وصفحة منوعات، وصفحة للفن، وصفحة من الصحف العالمية، وصفحة للمراسلين، ثم صفحة للشؤون العربية، عدا الصفحة الاخيرة، وصفحات الاعلان.

وقد بدأت بالصدور في حجم تبلويد (٤ صفحات فقط) وكانت تطبع في بيروت بمطابع الهدف، ثم بدأت تطبع في مطابع الشويخ بالكويت في قطع كبير (٤ صفحات يوميا)، ثم اصبحت عام ١٩٦٤ تطبع في ثماني صفحات.

ثم اصبحت تطبع بالأوفست روتايف في القطع العادي للصحف الكبيرة (٤٤×٥٨سم) وزاد عدد صفحاتها من عشر صفحات الى اثنتي عشرة صفحة الى ان اصبح عدد الصفحات ست عشرة بسبب ضغط الاعلانات، وهي تصدر الآن في ٢٠ صفحة . . ويوزع معها ملحق مجاني في قطع تبلويد مرتين كل اسبوع . .

وقد اصبحت «الرأي العام» الان دارا صحفية كبرى تصدر عنها جريدة يومية باللغة الانجليزية هي «الديلي نيوز» ومجلة «النهضة» ومجلة «سعد» للاطفال.

وقد تعرضت «الرأي العام» عدة مرات للتعطيل، كان احدها بسبب موضوع محلي تناولته الجريدة واعتبرته الحكومة اساءة وهجوما عليها فعطلتها لمدة ١٥ يوما في نهاية عام ١٩٦٧، ثم اصبحت مهمة التعطيل من اختصاصات المحاكم بعد تعديل مجلس الامة لقانون المطبوعات والنشر، فحظيت الرأي العام وغيرها من صحف الكويت بفترة حرية.

وقد كان للرأي العام في البداية فضل تخريج عدد من الصحفيين البارزين في الصحافة الكويتية الان ومنهم «احمد الجار الله» رئيس تحرير السياسة، و«باقر خريبط» صاحب «صوت الخليج».

الكويت تايمز «Kuwait Times»

جريدة يومية سياسية يرأس تحريرها ويملك امتيازها «يوسف صالح العليان»

(كويتي) ويشاركه في اصدارها محرر انجليزي، ومحرر هندي واثنان من الفنيين الهنود (مخرج ورسام كاريكاتير).

بدأت هذه الصحيفة بالصدور في ٢٣ سبتمبر ١٩٦١، الموافق ١٣ ربيع الثاني ١٣٨١، كجريدة يومية تتوقف يوم الجمعة من كل اسبوع وتعنى بشؤون الكويت المحلية وبالقضايا العربية والاخبار العالمية . . صدرت في ٤ صفحات قطع التابلويد حتى عام ١٩٧٠ اي لمدة ٩ سنوات، وكانت تطبع في دار الرسالة ثم مطابع فهد الرزوق، الى ان تحولت الى القطع العادي للصحف الكبرى (٥٥×٣٦,٥سم)، في ثماني صفحات، وانتقلت لتطبع في مطابع دار السياسة وما زالت تطبع فيها حتى الآن . .

وتقوم دار السياسة بادارة الجريدة من ناحية المحاسبة، والادارة، والطباعة، في حين يتولى الجانب التحريري صاحب الامتياز «يوسف العليان» . .

وتعنى تحريرا بقضايا الشرق الاوسط كأساس ويتضح ذلك من موضوع افتتاحيتها اليومية ومن حجم الاخبار المحلية والعربية فيها، كما تعنى بنشر بعض المواد الثابتة، التي تختص بالاجانب مثل «البريدج» و«الكلمات المتقاطعة» و«كرتون للاطفال»، و«صفحة للرياضة»، ومواد تسلية بالاشتراك في وكالات خاصة بذلك مثل : «**London Express Service**» .

والجريدة ما زالت مستمرة في الصدور.

أخبار الكويت

جريدة يومية سياسية، صدر عددها الأول في ٢٥ رمضان ١٣٨١، الموافق اول مارس ١٩٦٢، صاحب امتيازها ورئيس تحريرها «عبد العزيز فهد الفليج» . . وهي جريدة سياسية بدأت تصدر في ٦ صفحات فقط، وتعنى بالشؤون الداخلية بصورة خاصة والشؤون العربية بصفة عامة، كما تغطى شتى مجالات النشاط من سياسة وعلوم وآداب واجتماع وفنون، وقد ظلت تصدر حتى منتصف السبعينيات في القطع

العادي للصحف وتطبع في مطابعها الخاصة في ٨ صفحات فقط. وذلك في فترة كانت الصحف الكويتية اليومية مزدهرة شكلا ومضمونا، فكانت «اخبار الخليج» لا تقاس بها . . ويرجع ضعف مستواها الى قلة عدد العاملين فيها واعتمادها على مواردها من التوزيع والاعلانات فقط، في حين ان مبلغ الدعم الحكومي لا ينفق منه على الجريدة . . ولضحالة محتواها وقلة عدد صفحاتها لم تكن تحظى بمساحات اعلانية كبيرة كغيرها من الصحف اليومية الكويتية . . لذا لم تستطع الاستمرار في الصدور، ومنافسة غيرها حينما ظهرت صحف يومية قوية في السبعينيات هزت مكانة الصحف القديمة.

الديلي نيوز «The Daily News»

جريدة يومية سياسية تصدر باللغة الانجليزية، عن دار الرأي العام، ورأس تحريرها «عبد العزيز المساعيد» ثم «يوسف المساعيد» . . وقد صدر العدد الاول منها في ١٦ صفر ١٣٨٣ الموافق ٨ يوليو ١٩٦٣. وكان عدد صفحاتها في البداية ٤ صفحات ثم اصبح ثماني صفحات فاثنتي عشرة صفحة.

ويشرف على اخراجها وتحريرها عدد من الهنود والباكستانيين . . اما مدير التحرير فهو «عبد الرحمن محمد العوضي» (كويتي) وتطبع بالأوفست في مطابع الرأي العام . . وما زالت مستمرة في الصدور تتطابق سياستها مع سياسة «جريدة الرأي العام»، كما ان مادتها لا تختلف كثيرا عن الصحف الاخرى الصادرة بالانجليزية.

وتعتبر ثاني جريدة يومية باللغة الانجليزية . . وقد صدرت ضمن خطة دار الرأي العام لاصدار مجموعة من الجرائد والمجلات تخدم شتى القطاعات.

وتعنى الجريدة بتغطية شتى الوان النشاط السياسي والعلمي والادبي والفني والاجتماعي داخل وخارج الكويت . . وتبوب صفحاتها وفقا لذلك، ويتناوب بعضها اسبوعيا كصفحات الأدب والمرأة والعلم . . وتحظى بقسط وافر من الاعلانات.

السياسة

جريدة يومية سياسية بدأت اسبوعية مستقلة في ٤ صفر ١٣٨٥، الموافق ٣ يونيو ١٩٦٥، وكان رئيس تحريرها آنذاك «عبد الرحمن الولايتي» ثم احمد الجار الله وما زال حتى الآن رئيسا لتحريرها وصاحب امتيازها وتحولت الى جريدة يومية ابتداء من العدد ١٤٤ الصادر بتاريخ ١٠ محرم ١٣٨٨، الموافق ٨ ابريل ١٩٦٨.

وجريدة السياسة جريدة حرة بمعنى انها تتبنى ان يطرح كل صاحب رأي ما عنده طالما ان ما يقوله غير خاضع لمصلحة شخصية . . وذلك ما جعل الحكومة تعطل جريدة السياسة عدة مرات.

وقد تطورت الجريدة خلال مرحلتي عمرها كأسبوعية ويومية، اذ تحولت من القطع التبلويد في «الاسبوعي» الى القطع الكبير للصحف اليومية . . وكانت في البداية ثماني صفحات، وحتى عام ١٩٧٠، ثم اصبحت ابتداء من عام ١٩٧١ اثنتي عشرة صفحة . . كما ان اخراجها تبدل في المرحلتين عدة مرات، اذ تغيرت ترويستها عدة مرات، وان حافظت على اسلوب التماثل وعلى مكانها في قمة الصفحة لا تعلوها مانشيتات، والغي منها اللون الأزرق عام ١٩٧١، هذا ونجد اخراج الجريدة بشكل عام يشبه اخراج الصحف اللبنانية، وذلك لان سكرتير التحرير «قاسم افيوني» ومعاونيه لبنانيون، وكانت السياسة تطبع في البداية في مطبعة مقهوي، ثم امتلكت دار طباعة خاصة باسم «دار السياسة للطباعة والنشر والتوزيع» تطبع خمس عشرة مجلة وصحيفة كويتية، عدا السياسة والكويت تايمز الانجليزية ومجلة حياتنا، كما ان المطبعة التجارية تعد موردا مهما من موارد الجريدة فضلا عن الاعلانات التي تكاد تغطي اكثر من نصف الصفحة الاولى في بعض الاحيان واغلب الصفحات الداخلية. وتوزع جريدة السياسة خارج الكويت ويقبل على قراءتها كل اهل الخليج العربي . . وان كانت الحكومات الخليجية والعربية كثيرا ما تحول دون دخولها، بسبب ما تنشره من آراء تتميز بالصراحة التي قد تجرح بعض النظم العربية . . واخبارها تعد سبقا بالنسبة لباقي الصحف، مما قد ترى بعض الدول ان نشرها سابق

لأوانه . . كما ان جريدة «السياسة» تنشر بعيدا عن السياسة «موضوعات لم يهيء المناخ العام لتقبلها ومنها مناقشات الجنس كعلم»(١).

وجريدة السياسة كغيرها من الصحف اليومية السياسية تعنى بالشؤون المحلية فالعربية، فالعالمية الى جانب تغطية شتى الشؤون العامة من رياضة واسرة وفن ومجتمع وتسلية وطرائف . . وان علت رنة الرأي في كل صفحة . . واتحفت كل صفحة ببعض اخبار تحمل الايحاء بانها اسرار وخفايا . . ومن الامثلة على ذلك عناوين الاعمدة الثابتة في الجريدة منذ بداية السبعينيات.

ويميز السياسة تفرغ عدد من الكويتيين (٧ افراد) للعمل فيها كمحررين، اصبحت الصحافة مهنتهم . . وذلك في فترة لم يكن ذلك يحدث في اي من الصحف الاخرى . . ومازالت السياسة تصدر وقد ازداد عدد صفحاتها فوصل الى عشرين صفحة . . كما لحقها تطور كبير.

القبس

جريدة يومية سياسية صدر اول اعدادها في ٢٢ فبراير ١٩٧٢، ورأس تحريرها جاسم احمد النصف . . لكنه ليس صاحب امتيازها بل يملك الامتياز شركة مساهمة محدودة بثمانية اشخاص كويتيين من التجار ورجال الاعمال يمثلون اتجاها ليراليا اقتصاديا . . والجريدة بالنسبة لهم مشروع يمتص ميزانيات الاعلان الخاصة بتوكيلاتهم العالمية، ويعود بالربح، وهم لا يمارسون العمل الصحفي بالطبع، بل ينوب عنهم «محمد يوسف النصف» و«عبدالعزيز الشايع».

وقد كان الغرض من انشاء القبس ايضا تصور هذه المجموعة من التجار لوجود احتكار اعلامي يتمثل في صحيفتي «السياسة» و«الرأي العام» وضرورة ايجاد صوت اعلامي يمثل خطا ثالثا فيكسر هذا الاحتكار الاعلامي . . وهو خط ليبرالي . . وقد اتخذ القائمون على شركة دار القبس للصحافة والطباعة والنشر اتجاها قوميا

---

(١) احمد الجار الله رئيس تحرير السياسة ـ حديث خاص في الخميس ١٩٧٢/١١/٣٠.

ناصريا ينظر لمصر على ان لها وضعا خاصا كما يركز على القضية الفلسطينية ومساندة المقاومة . . كما يهتم بالانفتاح على العالم العربي . (١)

وتهتم جريدة القبس بالجانب الاقتصادي اهتماما بالغا، تحقيقا لرغبة القائمين عليها من التجار، ولتقديم خدمات لفئة التجار عموما، كما يلاحظ عليها كثرة الاعلانات التي جعلت عدد الصفحات ـ الذي بدأ باثنتي عشرة صفحة ـ يصل الان الى ٣٢ صفحة عدا الملحق، كما نجد ان الاعلان يطغى على معظم الصفحات حتى الاولى، فيغطى نصف الصفحة الاولى، ومعظم الصفحات الداخلية، كما نجد ان تشجيع التجار لها، ورواجها الاعلاني قد انعكس على التوزيع ايضا .

وجريدة القبس لم تبدأ بامكانيات ضعيفة ثم تحسنت، لكنها بدأت منذ صدورها بامكانيات كبيرة حققت لها مستوى جيدا اخراجيا وطباعيا وتحريريا . . فمن حيث امكانيات لطباعة، بدأت تصدر ـ ومازالت ـ في القطع الكبير للصحف . . ولها اسلوب الاخراج اللبناني، وان كانت في البداية لا تستخدم الالوان، ثم بدأت استخدام الالوان في اعلاناتها ذلك انها لم تكن تطبع روتاتيف في البداية، حينما كانت تطبع في مطبعة مقهوي الى ان بدأت تطبع في «مطابع القبس» الخاصة التي تتميز بامكانيات فنية كبيرة .

اما المادة التحريرية للجريدة بصفة عامة فمنوعة وهي تركز بالاساس على المحليات، وتخصص لها ثلاث صفحات بعنوان «الكويت» كما تخصص صفحة بعنوان «شؤون البيت» واخرى بعنوان «المجتمع» وثالثة «المنبر الحر» وكلها تضم امورا محلية، بالاضافة الى الاهتمام «بالاقتصاد والنفط» وتخصيص صفحتين لهما، كذلك تخصيص صفحتين «للرياضة»، وصفحتين بعنوان «برقيات» واخريين بعنوان «حقيبة المراسلين» وصفحتين بعنوان «قضايا هذا العالم» تضمان ترجمة لاقوال الصحف العالية عن خمس لغات اجنبية، العبرية احداها .

وما زالت القبس تصدر وينظر اليها على انها صحيفة التجار الاولى .

---

(١) رؤوف شحوري مدير تحرير القبس ـ حديث خاص تم في الكويت عام ١٩٧٣ وسمح بنشره .

الوطن

جريدة يومية سياسية صدر العدد الاولى منها في ١٧ يناير ١٩٧٤، وكان رئيس تحريرها «محمد مساعد الصالح» وقد اجتذبت عددا كبيرا من الصحفيين العاملين في الكويت في الصحف الاخرى منذ بداية صدورها.

وتصدر عن دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر ويرأس تحريرها الان «جاسم محمد المطوع»، وتطبع في مطابع دار الوطن.. وهي جريدة ذات طابع سياسي، تصدر بثماني عشرة صفحة من القطع الكبير للصحف.

وتعنى كغيرها من الصحف اليومية بالشؤون المحلية، اذ تخصص لها صفحتين، الى جانب صفحة للمجتمع، وصفحة للقراء بعنوان «وطن ومواطنون» كما تخصص صفحتين للرياضة، وصفحة بعنوان «اطفال الوطن» وصفحة «فكر وفن» وتخصص صفحة «للتنمية» تقابلها صفحة «للاقتصاد» وصفحة «تقارير عربية ودولية» وصفحة بعنوان «خارجيات» وصفحتين بعنوان «شبكة المراسلين» عدا الصفحات الاعلانية «كدليل الوطن»

وجريدة الوطن اليومية هذه ليست امتدادا لجريدة الوطن اليومية التي ظلت تصدر اسبوعيا مؤقتا وبصفة متقطعة وكان يملكها «احمد العامر» والتي سنعرض لها فيما بعد.

وما زالت الوطن تصدر منافسة للصحف اليومية الاخرى.. رغم ايقاف الحكومة لها عدة مرات.

الأنباء

جريدة يومية صدر عددها الاول في ٥ يناير ١٩٧٦، ورأس تحريرها في البداية «ناصر عبدالعزيز المرزوق» وهي تصدر الان عن دار الكويت للصحافة (ش.م.ك مقفلة) ويرأس تحريرها «فيصل يوسف المرزوق» - وهي جريدة سياسية تعنى بشؤون الكويت الداخلية بصورة خاصة وبشؤون العالمين العربي والعالمي بصورة عامة.

وتهتم جريدة الانباء كغيرها من الصحف اليومية بكل مجالات النشاط، من سياسة، وعلوم واقتصاد، واجتماع، وفن، ورياضة، واسرة، الخ.

وتصدر بثماني عشرة صفحة من القطع الكبير للصحف ويطغى عليها الطابع المحلي، وزحفت الاعلانات على مساحة اكبر من المساحة المخصصة للمادة التحريرية.. وهي لا تتبع اسلوب التبويب الثابت الذي تتبعه معظم الصحف الكويتية.. ولكن ترد فيها المواد في كل صفحة دون ترويسات ثابتة، فيما عدا صفحتي «الرياضة» وصفحة «تحقيقات الانباء» وصفحة «تسالي الانباء» وصفحة «آخر الانباء»، و«دليل الانباء» الذي يضم الخدمات.

وما زالت الانباء مستمرة في الصدور حتى الان.

الصحف والمجلات الاسبوعية

واكب صدور الجرائد اليومية الكويتية بعد الاستقلال، صدور عدد غير قليل من المجلات الاسبوعية كان أولها:

الهدف

وهي مجلة اسبوعية سياسية جامعة، صدر اول اعدادها في ٢١ رمضان ١٣٨٠، الموافق ٨ مارس ١٩٦١، وقد تناوب على رئاسة تحريرها اكثر من شخص، كان منهم «داود مساعد الصالح» صاحب امتيازها، و«محمد مساعد الصالح» المحامي، اما مدير تحرير الهدف منذ ديسمبر ١٩٧٢، فهو «محمد خالد قطمة» (سوري).

وبدأت «الهدف» صحيفة اسبوعية تصدر كل اربعاء، ثم اصبحت تصدر يوم الخميس من كل اسبوع، وكانت في البداية محلية بحتة، ثم بدأت منذ عددها الثالث تعلن عن هويتها في الترويسة «جريدة اسبوعية عربية مستقلة».

وكانت الهدف في البداية تصدر في قطع تبلويد (٤٧×٣٢ سم)، ثم صغر الحجم قليلا فصار (٤٤×٢٨ سم)، ابتداء من العدد ٣١ الصادر في ١٨ اكتوبر

١٩٦١، ثم تطورت الى مجلة مصورة في قطع عادي (٣٢,٥×٢٤ سم)، ابتداء من ٤ يناير ١٩٧٣.. وقد واكب هذا التطور في الشكل وعدد الصفحات، تطور في المادة التحريرية والتبويب.. فبعد ان كان عدد الصفحات في البداية ثمانية، صار ١٦ صفحة، فعشرين صفحة، واصبح وهي مجلة بين ٥٢ و٦٠ صفحة، عدا الملحق الاقتصادي الشهري، الذي كانت تصدره «الهدف» مع العدد الاول من كل شهر.

وقد تطورت المادة التحريرية بتطور «الهدف» من جريدة سياسية مصغرة (تبلويد) الى مادة مجلات منوعة، تضم الى جانب السياسة عددا من الابواب الثابتة، التي تغطي شتى الاهتمامات، وقد تميز اسلوب «الهدف» بالجرأة مما عرضها كثيرا للتعطيل والمقاضاة ـ كما سبق ذكره(*)ـ.

وطبعت الهدف في المطبعة العصرية في البداية ثم في مطابع دار السياسة.

وبعد ان تطورت « الهدف » شكلا عام ١٩٧١، باستقدام صلاح صادق (مصري) سكرتيرا لتحرير الصحيفة، والذي جعل منها شكلا مصغرا من الاخبار القاهرية، واستقدام عدد من المحررين المصريين (حامد سليمان ومفيدة حلمي) تطورت الابواب الثابتة وزيد عليها بعض الابواب. بالاضافة الى بعض الاعمدة والزوايا القصيرة، وقد كثرت التوقيعات المستعارة في «الهدف» منها كتابات كن لاسماء المحررين، ومنها ما يحمل معنى السياسي مثل «عربي ساخط، وسياسي عربي».

اما الملحق الشهري للهدف فكان يغطي جانبا مهما من جوانب الحياة في المجتمع الكويتي القائم على المال والتجارة.. اذ كان ملحقا اقتصاديا يحتوي على «مناقشات وافكار، مقال افتتاحي، اقتصاد محلي، اقتصاد عربي، اقتصاد عالمي، دراسة العدد، مناقصات الشهر، ارقام من ميزانيات الشركات». وكان يصدر في ٢٤ صفحة، من القطع العادي للمجلات (٣٠×٢٢,٥ سم) بغلاف ملون ٣ الوان اضافية، وكان يطبع في المطبعة العصرية رغم ان المجلة تطبع في دار السياسة.

(*) راجع الفصل الثالث من الباب الثاني الخاص بحرية الصحافة.

وما زالت الهدف تصدر ولها رغم كثرة عدد المجلات في الكويت، وضع مميز بوصفها جريدة تقدمية تتميز بالجرأة.

الرسالة

جريدة اسبوعية ، صدر العدد الاول منها في ٢١ شوال ١٣٨٠، الموافق ٧ ابريل ١٩٦١، وكان رئيس تحريرها آنذاك «جاسم مبارك الجاسم» وهي جريدة سياسية جامعة، بدأت تصدر في قطع تابلويد (٤٣×٣٠ سم)، في ١٦ صفحة، زيدت حتى صارت ٢٤ صفحة الى ان تحولت من القطع التبلويد الى مجلة ذات قطع متميز (٣٣×٢٦ سم) وعدد صفحاتها ٥٢ صفحة باربعة الوان وكانت تطبع ومنذ البداية في مطابع الرسالة الخاصة بها.

اما مادتها التحريرية فتتضح من ابوابها الثابتة في المرحلة الاولى من عمرها والتي استمرت حتى عام ١٩٧١ فقد كانت: «كلمة الرسالة، البلد تحقيق محلي، الرياضة، العالم، رسالة المرأة، الفن، سوق عكاظ، عربيات، في ٧ ايام، ومذكرات نجرى» كيوميات على الصفحة الاخيرة يعلوها كاريكاتير اسبوعي . . واصبحت بعد تطورها في عام ١٩٧٢ «شؤون كويتية، دقائق مع، من المحيط الى الخليج، لقطات من الواقع، ثقافة، أدب، فكر، اشياء علمية، رسالة المرأة، رسالة العمال، الفن، القارات الخمس، باقلام القراء، ابتسامات وطرائف، عجائب وغرائب، المجتمع، الرياضة، بالقلم العريض»، وهي يوميات على الصفحة الاخيرة بتوقيع الرسالة. . ومازالت الرسالة مستمرة في الصدور مجلة اسبوعية تعنى بشتى الامور السياسي منها والاجتماعي والفني، كما هو واضح من ابوابها الثابتة. . دون وضوح اتجاه معين يبرزها كمجلة سياسية لها قوتها كمجلة «الطليعة» كمثال. وان كانت لها بعض المواقف المضادة للحكومة وكمثال توقفها عن الصدور احتجاجا على تعطيل زميلتيها «اخبار الكويت»، و«الهدف» في فبراير ١٩٦٧. كذلك موقفها من المطالبة بالغاء المادة «٣٥» من قانون المطبوعات.

صوت الخليج

بدأت كجريدة اسبوعية في ٢٢ ذي القعدة ١٣٨١، الموافق ٢٦ ابريل ١٩٦٢ وكانت في البداية غير سياسية، ثم اصبحت جريدة فمجلة سياسية، يملك امتيازها ويرأس تحريرها «باقر علي خريبط» . . ونائبه «صلاح خريبط» والمدير العام «مهدي خريبط» . . وتصدر عن دار الخليج للطباعة والنشر ـ وتطبع في مطابع صوت الخليج الخاصة بها.

بدأت «صوت الخليج» صحيفة اسبوعية في قطع تابلويد، وعدد صفحاتها ١٦ صفحة، زيدت حتى اصبحت ٢٤ صفحة، ثم تحولت عام ١٩٧٢ الى مجلة، في قطع اكبر من العادي قليلا (٣٣×٢٤سم) بغلاف ملون بلونين في البداية، ثم اصبح ٣ الوان اضافية . . يتراوح عددها من ٣٦ الى ٤٨ صفحة وقد حدث هذا التطور في المجلة في بداية عام ١٩٧٣ الذي كان عام تطور للمجلة شكلا ومحتوى، اذ استقدم لها من القاهرة عدد من الصحفيين على رأسهم المستشار الفني مرسي الشافعي(*) كما استقدم لها كسكرتيري تحرير «ازهر الخفاجي» و«منير القصبي»(**) وكمخرج «محمد عجيزه». واحدث هؤلاء تغيرا ملموسا في المجلة.

والى جانب المواد الدينية المذهبية تعنى صوت الخليج بايراد بعض المواد المنوعة التي تعطيها صفة العمومية كأي مجلة اخرى.

أضواء الكويت

مجلة اسبوعية مصورة تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع وقد صدر اول اعدادها في اول ذي الحجة ١٣٨١، الموافق ٥ مايو ١٩٦٢، وهي وان كانت صادرة عن شركة اعلانات هي «شركة سنييكو للاعلان والتجارة» الا انها ليست مجلة اعلانية، بل مجلة جامعة، وان كان الهدف منها استيعاب الاعلانات التي توزعها الشركة على الجرائد

(*) نائب رئيس تحرير المصور انذاك ورئيس مجلس ادارة روز اليوسف فيما بعد، وحتى وفاته عام ١٩٧٩.
(**) رئيس قسم التحقيقات في صحف التعاون بالقاهرة انذاك.

والمجلات بانشاء مجلة تستغل في نشر بعضها، وتغطي مصروفاتها، ان لم تكن مصدر ربح تجاري. وصاحبا هذه المجلة هما: «مجرن الحمد» و«مصطفى مناع» ورئيس تحريرها هو «خالد احمد الحمد»، ومدير التحرير والادارة «مصطفى مناع» وسكرتير التحرير «عمار كيشار»، وقد اكتسبت «اضواء الكويت» صفة المجلة الاجتماعية ابتداء من العدد ٥٣، حينما تولى رئاسة تحريرها «خالد الحمد» ثم بعد ذلك «مجرن الحمد».

والمجلة تصدر في القطع العادي للمجلات (٥,٢٧×٥,٢١سم) وتطبع في مطبعة مقهوي بغلاف ملون بثلاثة الوان اضافية. وعدد صفحاتها يصل الى ٦٠ صفحة.

وهي مجلة جيدة المحتوى وان كانت اقل من غيرها من المجلات الصادرة في الكويت الان.

تعنى المجلة الى جانب ابوابها الثابتة بالطريف من الموضوعات المترجمة، من جرائم مشهورة، او اساليب علاج جديدة او قصص وصور لفتيات . . والمادة اجمالا مادة تسلية ليس فيها اي جانب نقدي سياسي او اجتماعي . . تتخلل ذلك صفحات اعلانية كاملة . . وهي لا تبذل جهدا حقيقيا من ناحية التحرك الاخباري او لعمل تحقيقات، او تغطية احداث . . ولعل مساحة الاعلان سبب لاستمرارها في الصدور رغم وجود مجلات منافسة اقوى.

الطليعة

جريدة اسبوعية سياسية جامعة، صدر عددها الاول في محرم ١٣٨١، الموافق ٣ يونيو ١٩٦٢، وكان رئيس تحريرها انذاك «عبد الرزاق الزيد» ثم «سليمان الحداد» واخيرا «سامي احمد المنيس» كرئيس تحرير وصاحب امتياز، وهي جريدة سياسية حرة بمعنى الكلمة لذلك كثيرا ما تعرضت للتعطيل والمحاكمة اكثر من غيرها، بل لعلها فاقت جميع الصحف والمجلات الكويتية، من حيث مرات التعطيل والمحاكمات . .

وهي كجريدة تعنى بمشاكل الكويت بشكل خاص، وبالمشاكل العربية بصفة عامة.

و«الطليعة» لا تقارن بصحف الكويت ومجلاتها شكلا حيث ان الامكانيات المرصودة لها اقل كثيرا من حيث نوع الورق وعدد الصفحات والطباعة الملونة وما الى ذلك، فقد بدأت تصدر في ١٦ صفحة اصبحت بعد ذلك ٢٤ صفحة وان وصلت الى ثلاثين في الاعداد الخاصة.

وهي شكلا اقرب الى المجلات البحرينية منها الى الكويتية. فهي ذات قطع متميز (٣٤×٢٨سم)، تطبع في مطابع مؤسسة فهد المرزوق، ولها غلاف بلون اضافي واحد، او اثنين على الأكثر، وان كان ما يميزها هو الموضوع لا الشكل. والمناسبات التي تهتم بها هي: عيد العمال، او يوم الخليج، او وفاة غسان كنفاني.. او اي من المناسبات النضالية، لا المناسبات الرسمية.

والطليعة مجلة متميزة عن غيرها من حيث المادة التحريرية التي يسخر كل جزء فيها لخدمة مجموعة قضايا عربية وانسانية في مقدمتها العدالة الاجتماعية وحقوق العمال والنشاط النقابي كحق.. وقضية فلسطين، ومناصرة حركات التحرر والثورات في كل انحاء العالم، خاصة في البلاد العربية ومحاولة تكوين رأي عام مناصر لهذه الحركات الثورية بالكلمة والصورة والخبر والتعليق(*).

وخلاصة ما يمكن قوله ان «الطليعة» تعتبر صحيفة ذات ميول يسارية او اقل ما يقال ميول اشتراكية.. واندفاع كتابها للتعبير عن آرائهم بوضوح او تلميح هو ما كان يجلب المتاعب على الصحيفة وصاحبها والمشاركين معه في التحرير، وكمثال نائباه ابتداء من منتصف عام ١٩٧٢، «احمد النفيسي» و«نايف الازيمع»..

اما الابواب الثابتة في «الطليعة» وهي التي تتصف في مجموعها بالجدية، وعدم مجانبة اهداف المجلة، فلا يوجد بينها ابواب للتسلية والترفيه، او ملء الفراغ كما هو الحال بالنسبة لغيرها من الجرائد والمجلات لكنها ابواب يساق من خلالها فكر محدد

(*) كمثال راجع العدد ٢٦٤، ١٩٧٢/٣/٤ عدد خاص بمناسبة يوم الخليج العربي ويضم ملفا عن ايران.. ودكتاتورية الشاه والسافاك.

الهدف حتى الشعر ورسائل القراء والسينما والقصص كلها ملتزم بخط الجريدة . . والابواب او الاقسام الثابتة هي : «رأي الطليعة ، شؤون محلية ، شؤون عمالية ، الجزيرة العربية ، شؤون اقتصادية ، ثقافية ، خواطر» .

والحقيقة ان «الطليعة» تعد ظاهرة تستحق الدراسة بين المجلات والجرائد الكويتية والخليجية بوجه عام .

الوطن

جريدة اسبوعية سياسية جامعة ، صدر العدد الاول منها في ٣ محرم ١٣٨١ ، الموافق ٥ يونيو ١٩٦٢ ، صاحبها ورئيس تحريرها «احمد العامر» عدد صفحاتها ما بين ١٦ الى ٢٠ صفحة وهي جريدة كانت تصدر بصورة متقطعة الى ان توقفت ، وكانت النية تتجه الى اصدارها يوميا ، وكان ترخيصها قد صدر باعتبارها جريدة يومية ، وان ظلت تصدر اسبوعيا يوم الثلاثاء دون انتظام .

والوطن هذه غير جريدة «الوطن اليومية» . . وقد كانت تصدر في قطع تابلويد (٤٣×٢٩,٥سم) بغلاف من ورق ابيض يتميز عن ورق الصفحات الداخلية ، ثم ما لبث ان اصبح كل ورقها مثل الغلاف وذلك عام ١٩٧٢ وكانت الوطن تطبع بالاوفست في مطابع الرسالة .

وهذه الصحيفة كانت تضم مادة منوعة فيها جهد صحفي حقيقي من خلال التحقيقات ، اذ لا يخلو عدد من اكثر من تحقيق محلي ، يطرح قضية مهمة بالنسبة للمجتمع الكويتي ، ويثير حولها التساؤلات . . وهي السمة الغالبة على الجريدة بوجه عام ، واستخدام اسلوب الاستفهام والاستفهام الاستنكاري خاصة في العناوين(*) وحتى الموضوعات التي لا تطرح قضية كانت الجريدة عنصر جذب من خلال ما تطرحه حولها من تساؤلات .

(*) كنموذج راجع عناوين موضوعات العدد ١٣٥ الصادر في ١٩٧١/١١/٢٢ والعدد ١٥٨ الصادر في ١٩٧٢/٩/١٨م .

اما الابواب الثابتة في الوطن الاسبوعية فقد كانت قليلة اذ كانت المقالات والتحقيقات المنوعة تغلب على عنصر الثبات. حيث لم تكن الـوطن تتبع اسلوب التبويب الذي اصبح اسلوبا سائدا في الجرائد والمجلات الكويتية والخليجية تشبها بالصحافة اللبنانية، وان لم يخل الأمر من بعض زوايا واعمدة ثابتة حتى عام ١٩٧٢ عندما بدأت الوطن تنهج نهج غيرها من الصحف الكويتية باتباع اسلوب التبويب وكان يغلب على مادتها اجمالا الاهتمام بالشؤون المحلية بوجه خاص.

دنيا العروبة

مجلة اسبوعية سياسية مصورة صدر العدد الاول منها في ١٩ يناير ١٩٦٣، وكان صدورها عن دار الرأي العام. رئيس تحريرها هو عميد دار الرأي العام «عبد العزيز المساعيد» . . وكان لها نفس اهداف جريدة الرأي العام وطابعها، وقد ظلت تصدر كمجلة حتى العدد ٥٢ الصادر في ٢ مايو ١٩٦٤، فتحولت لتصدر في شكل جريدة اسبوعية تابلويد . . حيث كان القطع التابلويد هو السائد انذاك بين صحف الكويت الاسبوعية جميعا . . ولكن لم تستمر هذه الصحيفة طويلا اذ صدر منها ستون عددا فقط وكان اخـرها في ١٢ ديسمبـر ١٩٦٤ . . ولم يكن لها دور ملمـوس في الصحافة الكويتية الا انها كانت احدى التجارب الصحفية التي قامت بها دار الرأي العام، والتي مهدت لاصدار مجلات ناجحة عنها.

هذا الاسبوع

مجلة اسبوعية، كانت في بداية صدورها مجلة دعائية فنية ثم تحولت الى مجلة اجتماعية ادبية . . اذ كان جل اهتمامها متركزا على الناحية الادبية وخدمة الأدب والادباء والعمل على جمع كلمة الأمة العربية ـ كما جاء في عددها الحادي والسبعين الصادر بتاريخ ٥ سبتمبر ١٩٦٣ . . وقد اعتبرتـه المجلة عددهـا الأول، وذكرت لذلك اسبابا.

وكانت المجلة تصدر عن شركة الرشيد للتجارة والمقاولات، وكان عدد صفحاتها ٤٦ صفحة، ولم تستمر طويلا، اذ صدر اخر اعدادها، برقم ٢٠١ في ٢٥ اكتوبر ١٩٦٦.

وقد كان ظهور مثل هذه المجلة واختفاؤها بعد عدة سنوات، يمثل جزءا من ظاهرة عامة برزت في الكويت خلال هذه الفترة، اذ اقبل بعض الافراد والشركات على اصدار مجلات دون اهداف صحفية محددة . . بل بدافع الربح، او الميول الادبية والصحفية لبعض الافراد ممن يملكون اصدار صحف . . وتوفر عنصر التشجيع من قبل بعض الافراد الوافدين.

ولكن كل هذه المحاولات لم تستمر طويلا، وكنموذج لمثل هذه المجلات: «دنيا العروبة» و«هذا الاسبوع» و«اضواء المدينة».

اضواء المدينة

«مجلة اسبوعية ادبية فنية اجتماعية» صدر العدد الاول منها في ٢٤ جمادي الثانية سنة ١٣٨٣ الموافق ١١ نوفمبر ١٩٦٣، وكان رئيس تحريرها «بدر سليمان العيسى»، ثم اصبحت بعد ذلك غنيمة المرزوق(*) (رئيسة تحرير اسرتي).

وقد كان عدد صفحات المجلة ٤٨ صفحة . . ولم تستمر في الصدور طويلا اذ توقفت بعد صدور العدد ١٠٣ الصادر في ٥ يناير ١٩٦٥م.

أسرتي

بدأت مجلة نصف شهرية ثم تحولت الى مجلة اسبوعية، وهي اول مجلة نسائية في الكويت . . صدر عددها الاول في ٧ شوال ١٣٨٤، الموافق ٨ فبراير ١٩٦٥ وكان تحولها الى مجلة اسبوعية ابتداء من العدد الثامن من السنة الثالثة، الصادر في اول يوليو ١٩٦٧، ورئيسة تحريرها منذ بداية صدورها وحتى الان «غنيمة فهد المرزوق» وكانت

(*) كويتية خريجة قسم الصحافة بكلية الاداب جامعة القاهرة عام ١٩٦٣.

المشرفة الفنية في البداية «صفية الشامي» ثم اصبحت سكرتيرة التحرير ابتداء من عام ١٩٧٢ «تهاني البرتقالي» والمخرج الفني «عصام الخليلي».

و «اسرتي» كما تقول ترويستها «مجلة اسبوعية نسائية تهتم بشؤون الاسرة» اذ تضم في نهايتها مجلة للاطفال من ثماني صفحات باسم «مجلة العصافير».

كما ان المجلة كانت تضم صفحات تتناول بعض الشؤون السياسية من منطلق تشجيع المرأة على الاهتمام بالسياسة، وكان عنوان الصفحات السياسية ابتداء من عام ١٩٧٢، «دعوة للاهتمام بالسياسة»، وتمتد هذه الصفحات حتى تصل الى ١٢ صفحة . . وكانت المجلة تعني كذلك بنشر بعض الموضوعات المتصلة بالجنس مما يهم رب الاسرة ايضا، وكانت هذه الصفحات تحمل عنوانا ثابتا هو «كلام للكبار»، وقد بدأت عام ١٩٧١، ثم تغير العنوان عام ١٩٧٢، واصبح «قاموس الجنس» في بعض الاعداد وكان بادرة اولى بالنسبة لمجتمع الكويت ان تطرح في صحافته موضوعات تتصل بهذا الجانب الحساس من الحياة الاجتماعية والأسرية.

اما الابواب الثابتة في المجلة فقد طرأ عليها الكثير من التبديل والتغيير في العناوين، والزيادة نظرا لزيادة عدد صفحات المجلة الذي تراوح عام ١٩٧٢ بين ٩٦ و١٠٤ صفحات . . بعد ان كان عام ١٩٦٩ (٧٢) صفحة فقط . . وقد كانت تضم ابوابا ثابتة في البداية وحتى عام ١٩٦٩. وفي هذه الفترة لم تكن الابواب ثابتة بالمعنى المفهوم، ولكنها كانت تتناوب من عدد لآخر الى ان كان عام ١٩٧٢ والذي شهد تحولا كبيرا في المجلة وثبتت فيه بالفعل ابواب وزوايا، وزيد عدد الصفحات وتطور الاخراج ككل، وتبعا له تطورت المادة التحريرية.

ومجلة اسرتي ذات قطع عادي (٢١,٥×٢٧,٥سم) في غلاف ملون بثلاثة الوان اضافية، وبصفة عامة تتوفر للمجلة في مطابع فهد المرزوق تقنية طباعية ممتازة، كما ان اخراجها بصفة عامة جيد، اشبه باخراج المجلات اللبنانية (الصياد والشبكة)، ويميز اسرتي استخدام خطوط غريبة، صارت طابعا للمجلة، وان صعبت قراءتها احيانا . . كما اصبحت المجلة ابتداء من عام ١٩٧٢ ـ وبسبب زيادة

عدد صفحاتها ـ تجلد كالكتب كما اضيفت صفحات ملونة داخل المجلة للتمييز بين اقسامها «دراسات ـ تحقيقات ـ اطفال ـ ديكور ـ مطبخ» . . كما اضيفت ملزمتان ملونتان (٣٢ صفحة) من ورق ملون عدا ٤ صفحات باربعة الوان . . وكانت المجلة تتضمن احيانا كتيبا صغيرا باسم «ميني اسرتي» بقطع (٢٣×١٧,٥سم) يتم تدبيسه وسط المجلة كما هو الحال في المجلات النسائية الاجنبية.

وبصفة عامة نستطيع القول، بان مجلة اسرتي قد نجحت كمجلة نسائية ليس في الكويت فحسب، ولكن في كل دول الخليج ، وقد حظيت بعدد كبير من الاصوات في الاستفتاء الذي اجريناه في البحرين على عينة عشوائية من القراء، اذ اعتبرتها الاغلبية حتى من الرجال مجلتهم المفضلة، كما اشير في احد اعدادها(*) الى انها اكثر المجلات الاسبوعية توزيعا في الكويت . . وقد تحقق لها ذلك من خلال تغطيتها لشتى الاهتمامات الاسرية . . واعتمادها اسلوب الاطالة في الموضوعات، والاهتمام بالتفاصيل، مما يتناسب تماما وطبيعة المرأة في منطقة الخليج التي يتوفر لها وقت فراغ ليس بالقليل. كما كان لها دور توجيهي لا يقل اهمية عن دور مجلة «حواء القاهرية» بالنسبة للمرأة العربية . . فكانت اسرتي تغطي اهتمامات المرأة الخليجية وتوجهها وتعلمها الكثير من امور الحياة العامة والخاصة.

كما ان اسرتي كانت وما زالت تعطي كل فن من فنون الصحافة حقه الى حد كبير، ففيها الخبر وان غلب عليه الطابع الاجتماعي والمجاملة . . مما خلق في صحافة الكويت ما يمكن تسميته مجتمعا نسائيا (او مجتمعا مخمليا) كما كان للحديث الصحفي الحظوة في صفحات مجلة اسرتي، ومن خلاله تم التعريف بشخصيات محلية، والقاء الضوء على جوانب حياتها الخاصة والعامة، وهذا الامر يعد محببا ومسليا كثيرا في مجتمعات الخليج . . كما حوت اسرتي عدة ابواب هي ترجمة لابواب مماثلة في مجلة حواء القاهرية . . وفي بعض المجلات العالمية . .

وما زالت مجلة اسرتي تصدر ولها شعبيتها في الكويت وان نافستها في دول الخليج

(*) مجلة اسرتي ، العدد الاول، السنة الثامنة، ١٩٧٢/٢/٢٦ افتتاحية بعنوان «نحن والقراء»، ص٤ .

الاخرى مجلة «زهرة الخليج» التي بدأت تصدر في دولة الامارات العربية المتحدة . . بعد ان كانت مجلة اسرتي منفردة في مجال الصحافة النسائية في الخليج .

أجيال

بدأت نصف شهرية ثم تحولت الى جريدة اسبوعية سياسية جامعة تعنى بشؤون الشباب وتصدر يوم الاحد من كل اسبوع .

وقد صدر عددها الاول في ٦ محرم ١٣٨٦ الموافق ١٥ ابريل ١٩٦٧ ، ورئيسة تحريرها منذ بداية صدورها وحتى توقفها «غنيمة فهد المرزوق» رئيسة تحرير اسرتي . .

اليقظة

بدأت صحيفة اسبوعية سياسية جامعة تصدر في القطع التابلويد ، ثم تحولت الى مجلة في قطع كبير (٣٤×٢٤سم) ثم الى مجلة في قطع عادي (٢٧×٥ , ٢٠سم) وكان يملك امتيازها ويرأس تحريرها في بداية صدورها في ١٤ محرم ١٣٨٧ ، الموافق ٢٤ ابريل ١٩٦٧ «عبد الله بشاره» ، ثم اصبح «علي السبتي» رئيسا لتحريرها ثم آلت رئاسة مجلس ادارتها ورئاسة تحريرها الى «احمد يوسف بهبهاني» ويتولى ادارة التحرير «مصطفى الجندي» ، والاشراف الفني منذ بداية صدورها «احمد الحايك» (فلسطيني) .

واليقظة الان مجلة سياسية تصدر كل يوم اثنين شعارها «كلمة حق ودعوة خير» وقد تطورت تطورا كبيرا من حيث الشكل ومن حيث تنوع مادتها .

والمجلة من حيث الشكل كانت تصدر في البداية وحتى اوائل عام ٩٧٠ في قطع تابلويد وعدد صفحاتها انذاك ٢٠ صفحة ، ولم تكن في هذه الفترة من عمرها ملونة فيما عدا الغلاف الذي كان يستخدم فيه لون واحد اضافي هو الاحمر ، وان كان غير مستخدم بشكل جيد . . بل مبالغ فيه كعناوين وخلفيات وأطر للصور . .

وكانت الابواب الثابتة للمجلة في هذه المرحلة توضح مدى تنوع مادتها .

وقد تغير حجم المجلة اوائل عام ١٩٧٠، فزيد عدد صفحاتها الى ثمانية وعشرين صفحة، فاثنتين وثلاثين، واصبح لها غلاف بلونين اضافيين، وتطور الاخراج الى حد ما، وان ظلت رؤوس الابواب الثابتة بعرض الصفحات وتعتبر ترجمة لمحتوى الباب وليس رمزا له، مما يقربها من صحافة الخمسينيات وبداية الستينيات في البحرين، وان كان المحتوى قد تطور في محاولة للخروج عن الطابع والاهتمامات المحلية الصرفة، الى الاهتمام بالشؤون المحلية والعالمية معا، وقد ظلت الابواب الثابتة كما هي وان زيد عليها بعض الابواب.

وقد تطورت المجلة مرة اخرى عام ١٩٧١، حجما وشكلا، وصارت اشبه بمجلة الحوادث اللبنانية في غلافها وتبويبها الداخلي، وصار لها غلاف ملون بثلاثة الوان اضافية، كما تطور اخراجها الى الافضل، مع اضافة ملزمة من ١٦ صفحة داخلية على ورق بلون مختلف في منتصف المجلة، ويضم دائما المواد الخفيفة «الاسرة والجريمة وقصة وباب عالم صغير» كما زيد عدد صفحات المجلة حتى اصبح ٥٢ صفحة، وكانت انذاك تطبع في مطابع دار السياسة .. كذلك قسمت المجلة الى اقسام مثل التبويب اللبناني للمجلات تحمل عناوين «الكويت»، «الخليج العربي» ثم «العرب» ثم «العالم»، ويلي ذلك «جريمة»، «عالم صغير» ثم «موضوع الغلاف» .. ثم صفحات بعنوان «براعم تتفتح» «وهو باب يهتم بمن هم في العمر الحائر بين الطفولة والصبا»، كما بدأت المجلة في هذه المرحلة من عمرها الاهتمام بالشؤون النسائية، كذلك خصصت صفحات «للأدب»، وصفحات «للفن»، ويوميات، وباب بعنوان «في مكتبة اليقظة»، وصفحتين لبريد القراء بعنوان «عزيزي المحرر» وصفحات «المجتمع» وتضم اخبارا اجتماعية و«اخبارا ناعمة».

وقد استحدثت فيها عام ١٩٧٢ ابواب جديدة وعنيت المجلة بالنقد الاجتماعي..

كما تميز اسلوبها في هذه الفترة بالاطالة في الاحاديث والمقالات بشكل ملحوظ.

ولم يتغير محتواهـا كثيرا الان وان تغـير حجمها فقط، فصـارت اشبه بمجلة الصياد اللبنانية حجما ومحتوى، وزاد اهتمامها بالشؤون السياسية العربية، وبالشؤون النسائية، وزادت صفحات المجتمع التي تعطي صورة عن مجتمعات الكويت اقرب الى المجتمعات البيروتية، الحافلة بالوجوه النسائية.

كما وضح فيها الخط القومي المناصر للفلسطينيين، والمهتم بـاحداث لبنـان وحربه بشكل واضح.

وما زالت اليقظة تصدر في حجمها الجديد وبغلاف ملون بثلاثة الوان اضافية وصفحات داخلية ملونة اعلانية، في حين ان باقي الصفحات بلون اضافي واحد، وقد تراوح عدد صفحاتها ما بين ٧٦ و٨٢ صفحة . . واصبحت تطبع في مطابع دار اليقظة المتطورة تقنيا.

النهضة

مجلة اسبوعية سياسية مصورة تصدر كل سبت عن دار الرأي العام، صاحب امتيازها عبد العزيز المساعيد ورئيس تحريرها «يوسف المساعيد» ومدير تحريرها كان «كمال طعمة» (لبناني) ثم اصبح «عبد الله الشيتي» (فلسطيني) وسكرتير تحريرها «طلعت يوسف» (مصري)، وقد صدر عددها الاول في ٧ ربيع الثاني ١٣٨٧، الموافق ١٤ يوليو ١٩٦٧، بدأت بصفحات عددها ٥٢ صفحة ووصل عدد صفحاتها عام (١٩٨٠) الى ٨٤ صفحة يرتفع احيانا الى المائة، في قطع متميز (٣٤×٢٥سم) وتطبع في مطبعة دار الرأي العام، وفي البداية كانت تطبع في مطبعة الشويخ، ورغم كونها مجلة سياسية الا ان غلافها يحمل دائما صورة لفتاة.

وقد صدرت النهضة استكمالا لمظهر مؤسسة الرأي العام التي يرغب صاحبها في جعلها دارا صحفية كبرى، تصدر جريدة يومية وعدة مجلات . .

ويميز النهضة عن غيرها تنوع مادتها وشمولها، مما جعلهـا تتمتع بشعبيـة في

الكويت. كما تخطت حدود الكويت الى بلدان الخليج الاخرى، وقد تعرضت عدة مرات للمحاكمة بتهمة المساس برؤساء البلاد العربية، خاصة في فترة ما بعد نكسة يونيو ١٩٦٧، اي في بداية صدورها، اذ قدمت للمحاكمة ثلاث مرات، وانذرت مرتين بناء على احتجاج السفراء العرب في الكويت.

اما اركان وابواب المجلة الثابتة فهي: «شؤون محلية، شؤون عربية، شؤون عالمية، حكايات الجنس الاخر، كوكتيل، في ميزان العدالة، علوم، لحظة حنان، محطات صغيرة، المرآة، مرة في اسبوع، مشاكل وحلول، آراء حرة، على الهواء، في حديقة الشعر والادب، قصة، الباب المفتوح، فن، كلمات، ناس في الاخبار، شؤون الرياضة، كاريكاتير، قراؤنا يكتبون، نادي القراء، بالقلم الاحمر».

كما اضيفت اليها اخيرا ابواب اخرى هي: «خطوات على الطريق، العدو، تحقيق محلي، قضايا معاصرة، كتاب جديد، جريمة، منوعات، تحقيق عالمي، مسابقة، عيادة، تسالي، لحظة من فضلك».

ومازالت مجلة النهضة مستمرة في الصدورة حتى الان وسط منافسة قوية من عدد من المجلات، حين كانت في بداية صدورها متميزة على غيرها شكلا ومضمونا.

سعد

اول مجلة اطفال تصدر في الخليج العربي، اذ بدأ صدورها عام ١٩٦٩، عن دار الرأي العام. . وظلت منفردة بهذا المجال حتى عام ١٩٧٩، حينما صدرت مجلة «ماجد» في دولة الامارات العربية المتحدة- ذلك اذا لم نضع في الحسبان مجلات الاطفال العراقية ومجلة «الزهور» الظبيانية- ومجلة سعد تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع ومازالت مستمرة في الصدور، وهي مجلة مصورة تطبع على ورق (وود فراي) مثل الصحف في حين يطبع الغلاف على ورق لماع ملون بثلاثة الوان اضافية، وقد بدأت بعدد صفحات يبلغ ٢٦ صفحة وهي تصدر الآن بـ٣٦ صفحة بالقطع العادي (٢٧×٢٠سم) وتضم ١٦ صفحة ملونة (٣ الوان اضافية) في حين ان باقي

الصفحات بلون اضافي واحد، وكانت المجلة جيدة نسبيا في البداية نظرا لانفرادها في مجال صحافة الاطفال.

اما المادة التحريرية للمجلة فقد كانت في باديء الامر جيدة المستوى ثقافية في غالبيتها، ثم اصبحت الان مواد تسلية وقصصا، وكمثال على مادتها التحريرية في البداية انها كانت تخصص مساحة باسم «قاموس صغير» واخرى بعنوان «اعلام العرب» كما كانت تكتب عن تاريخ الكويت الى جانب مواد مجلات الاطفال المعتادة والتي تعتمد على القصص المصورة.. وكانت علاقة المجلة قوية بقرائها من الاطفال، يكتبون فيها وتنشر نتاجاتهم وصورهم في ابواب «مجتمع سعد» و «مع القراء» وكانت الابواب الثابتة في البداية كثيرة ومتنوعة. عدا القصص المصورة المترجمة.. والملاحظ ان المجلة في الاونة الاخيرة هبط مستوى تحريرها الى حد كبير واخذت تعتمد على النقل والترجمة.

ويرأس تحرير «سعد» الان «منال المساعيد» وصاحب الامتياز «عبد العزيز المساعيد» وسكرتير التحرير «زاهية وادي» (فلسطينية) والمخرج «مفيد عبد الرحيم».

وكان للمجلة في البداية مدير تحرير هو «عبد الرحمن العوضي» وسكرتير التحرير هو «بهاء الدين البخاري».

ومازالت المجلة مستمرة بالصدور رغم المنافسة القوية من مجلة «ماجد» الظبيانية.

البلاغ

بدأت جريدة سياسية اسبوعية جامعة عام ١٩٦٩.. صاحب امتيازها ورئيس تحريرها «عبد الرحمن راشد الولايتي» وعين لها مدير تحرير ابتداء من عام ١٩٧٣ هو «جمال النهري».

وبالرغم من ان المجلة سياسية كما تقول ترويستها ومعظم مادتها، الا انه يمكن

اعتبارها مجلة دينية ايضا، وقد بدأت ترويستها تشير الى ذلك عندما تحولت من جريدة تابلويد الى مجلة ذات قطع عادي (٢٨×٢١سم) عام ١٩٧٢ اذ اصبحت الترويسة تحمل عبارة «صحيفة اسلامية سياسية جامعة تصدرها اسبوعيا مؤسسة البلاغ للصحافة والتوزيع والاعلان».

والمجلة في قطعها التابلويد كانت تطبع في مطبعة مقهوي، في ٣٦ صفحة من ورق ابيض، وبغلاف يستخدم فيه لونان اضافيان. . وكانت مادتها التحريرية مزيجا بين السياسة والدين ما بين ابواب ثابتة يتخللها موضوعات اشبه بالمقالات او الدراسات القصيرة عن شؤون سياسية ودينية مختلفة.

وللبلاغ في ثوبها الجديد كمجلة غلاف ملون بثلاثة الوان اضافية ابتداء من عام ١٩٧٣ـ كما تطورت شكلا ومضمونا. . واصبحت تطبع في مطابع دار السياسة، وزيد عدد صفحاتها فبلغ ٦٨ صفحة بما في ذلك الغلاف الملون وملزمة بلون اضافي. ثم اصبحت اخيرا تطبع في مطابع دار البلاغ بالكويت.

ومازالت مجلة البلاغ تصدر كمجلة اسلامية لها طابع سياسي خاص بين المجلات الدينية ويميزها الاسلوب الصحفي والطابع المتحرك، الذي يبتعد بها عن القوالب الدراسية، التي تتصف بها معظم المجلات الدينية. . فهي تناقش الدين من زاوية السياسة والعكس. . ومن اكثر الموضوعات التي تناولتها في الفترة الاخيرة الثورة الايرانية، احداث افغانستان، والطائفية في مصر، الى جانب القاء الضوء على علاقة الدستور بالدين ونشاط المسلمين في العواصم الغربية.

هذا وتلقى البلاغ قبولا نظرا لمزجها بين الدين والسياسة كما تلقى تشجيعا معنويا واعلانيا من الهيئات والافراد المسلمين.

الرياضي

«جريدة رياضية اسبوعية مصورة» بدأت بالصدور عام ١٩٧١، تملك امتيازها

«هداية سلطان السالم»(*) و«عثمان الراشد»، ويرأس تحريرها «عثمان الراشد»، في حين تتولى «هداية سلطان السالم» مسؤولية الادارة. . اما الان فرئيس التحرير المسؤول هو «نواف محمد العثمان» ومدير التحرير «فوزي جلال»ـ والمدير الفني «هيثم شواش».

و «الرياضي» تصدر كل خميس بقطع المجلات العادي (٣٢×٥ر٢٤سم) وعدد صفحاتها ٢٠ صفحة بما في ذلك الغلاف، الذي كان يستخدم فيه لون اضافي واحد في البداية، ثم اصبح بثلاثة الوان اضافية، وهي تطبع في مطابع الرسالة بالكويت وتتجه النية لشراء مطبعة خاصة بها، اعلن عنها في عدد اخير من المجلة(١).

اما مادتها التحريرية فهي رياضية بالاساس، وتضم بعض صفحات للتسلية والتعارف.

ومازالت المجلة مستمرة بالصدور وهي ليست المجلة الرياضية الوحيدة في الكويت بل هناك مجلة اخرى هي مجلة الملاعب.

يصدر مع المجلة ملحق رياضي مجاني منفصل، وقد تغيرت ابوابها الثابتة في السنوات الاخيرة وان كان لا نعتبر ذلك تطويرا. . بل مجرد تغيير، اذ لم تخرج عن المحتوى نفسه وهي كمثال: «افتتاحية، الكاميرا كانت هناك، مشكلة الاسبوع، من السبت الى السبت، طرائف رياضية، طب رياضي، الرياضي الصغير، الرياضي العربي، رياضة فكرية، صداقات للرياضيين، فنانون ورياضة، كلمة حرة».

وقد اصبح اسم المجلة «الرياضي العربي» وكثرت فيها الاعلانات بشكل ملحوظ.

(*) صاحبة امتياز مجلة المجالس المصورة الصادرة من بيروت والتي تضم صفحات اسبوعية عن الكويت، وان كان من غير الممكن اعتبارها مجلة كويتية.

(١) العدد ٤٣٨، ٢٢ مارس ١٩٨٠.

مرآة الأمة

«اسبوعية، اجتماعية، فنية، جامعة» كما تقول ترويستها، بدأت بالصدور عام ١٩٧١، ويملك امتيازها ويرأس تحريرها «علي بن يوسف الرومي» وهي مجلة بدأت بالصدور في قطع متميز (٢٤×٣٣سم) بغلاف ملون بثلاثة الوان اضافية، ويتراوح عدد صفحاتها الداخلية بين ٦٠و٧٦ صفحة، يستخدم فيها لـون اضافي واحد في ملزمة ١٦ صفحة، والمجلة تطبع في مطابع دار السياسة.. ويشار حاليا الى انها تصدر بالتعاون مع دار السياسة.

وقد حذت «مـرآة الامة» حـذو اليقظة فغيـرت قطعهـا الى القطع العـادي للمجلات (٥ر٢١×٢٧سم)، كما زيد عدد صفحاتها، فبلغ مائة صفحة، وضمنت ٨ صفحات ملونة بثلاثة الوان اضافية، ومطبوعة على ورق كوشيه لماع مثل الغلاف، في منتصف المجلة، وتتضمن «مرآة الامة»، فضـلا عن استخدام لـون اضافي في ملزمتين اخريتين.

اما مادتها التحريرية فلم تتغير كثيرا وان زادت وتنوعت.. فقد كانت تضم ابواب ثابتة تغطي شتى الاهتمامات عدا التحقيقات المتفرقة التي تضمها المجلة، وهي في غالبيتها محلية.

وقـد زادت هذه الابـواب وكثرت التحقيقـات بعـد تـطور المجلة شكـلا، استحدثت هذه الابواب لتغطي اهتمامات جديدة في حين لم تلغ الابواب الثابتة التي بدأت بها المجلة.

ومازالت مجلة «مرآة الامة» تصدر كل اربعاء.. حافلة بمادة منوعة، وشكل واخراج جيدين.

الملاعب

جريدة اسبوعية تهتم بشؤون الشباب والرياضة وتصـدر كل سبت، رئيس

تحريرها سليمان النصف، لم يتوفر لنا اعداد منها تمكننا من اعطاء تفاصيل اكثر عنها شكلا وموضوعا. وقد اثرنا اثباتها في مكانها من هذا الحصر لصحف الخليج الاهلية بدلا من اغفالها او ذكر اسمها فقط في خاتمة هذا الفصل ضمن اسماء المجلات التي لم يتحقق لنا الاطلاع عليها.

المجلات الشهرية

تصدر معظم المجلات الشهرية ونصف الشهرية في الكويت عن هيئات عامة ووزارات.. في حين يلاحظ على الصحف الاهلية انها في معظمها اما يومية او اسبوعية.. ولا نجد صحفا اهلية شهرية او نصف شهرية، الا اذا كانت تختص بجمهور نوعي معين كقطاع الشباب، او كمجلة طبية او نسائية او اقتصادية فاحيانا تبدأ المجلات الاهلية نصف شهرية بصفة مؤقتة ثم تتحول الى الصدور الاسبوعي، كما هو الحال بالنسبة لمجلتي اسرتي النسائية، اجيال الشبابية.

وفيما يلي الصحف الاهلية الصادرة في الكويت شهريا، والتي مازالت مستمرة في الصدور، بعد ان درسنا في بداية هذا الفصل المجلات الشهرية في طور النشأة.

الرائد العربي

«مجلة شهرية اقتصادية تجارية مالية مصورة» صدر العدد الاول منها في جمادي الاولى سنة ١٣٨٠، الموافق نوفمبر ١٩٦٠، وهي وان كانت مجلة كويتية الا انها صادرة عن «مؤسسة الدراسات الادارية والمالية» في بيروت واعتبرت مجلة كويتية منذ رخصت لها حكومة الكويت بالصدور في ٢ ذي القعدة ١٣٨٠ الموافق ١٧ ابريل ١٩٦١، ويرأس تحريرها «جاسم محمد الغانم» ويبلغ عدد صفحاتها ٦٠ صفحة ومازالت مستمرة الصدور حتى الان.

حياتنا

مجلة «طبية اجتماعية ثقافية جامعة» تصدر شهريا منذ أول مايو ١٩٦٧ الموافق

٢٢ محرم ١٣٨٧، ويرأس تحريرها الدكتور «عبد الرحمن العوضي» منذ بداية صدورها وحتى بداية السبعينيات، في حين ان رئيسة التحرير الحالية هي (الدكتورة صديقة العوضي).

ومجلة حياتنا تصدر عن «مؤسسة العوضي الصحفية» بالقطع العادي للمجلات (٢٨٫٥×٢١٫٥سم)، ذات غلاف ملون بثلاثة الوان اضافية وصفحتا النصف ملونتان بلونين اضافيين- ومادتها التحريرية نسائية- كذلك يستخدم لون اضافي واحد في ملزمة واحدة، في حين ان باقي الصفحات خالية من الالوان، وتطبع على ورق عادي مثل الصحف.. ويختلف عدد الصفحات من عدد لاخر ويصل احيانا الى ٨٤ صفحة بما في ذلك الغلاف، والمجلة تجلد مثل الكتب.

اما مادتها التحريرية فتنقسم الى عدة اهتمامات محددة هي: «طب، اجتماع، ثقافة وعلوم، وابواب ثابتة» والابواب الثابتة تنقسم بين الاهتمامات الاساسية للمجلة هي: «حديثي اليك، قرأت لك، من اخبار الصحة العالمية، المرأة، اخبار حياتنا، للاطباء فقط، مشكلة يادكتور، الموسوعة الطبية».

وتضم المجلة في اطار الثقافة، ثقافة جنسية وثقافة ادبية، كما ان باب المرأة يركز على الجوانب الصحية، بالاضافة الى الاهتمام بالجمال والتجميل والرشاقة، ومجلة حياتنا مجلة للعامة تمنحهم ثقافة صحية، وهي لذلك مختلفة عن مجلة الجمعية الطبية الكويتية التي لا يطالعها الا الاطباء وتعتبر موجهة لهم وحدهم. ومازالت مجلة حياتنا تصدر حتى الان.

وقبل ان ننتقل الى الفصل التاسع الذي سندرس فيه صحافة البحرين الاهلية تاريخا وحاضرا، لابد من الاشارة الى ان صحافة الكويت على كثرة صحفها الاهلية فانها اقل من صحفها الرسمية والصادرة من هيئات، اذ لو احصينا عدد هذه الصحف الصادرة في الكويت ماضيه وحاضره لوجدناه ٣٦ صحيفة ومجلة(*)، في مقابل اربع وثلاثين صحيفة ومجلة اهلية عربية وانجليزية.

(*) ٢٥ مجلة تصدر عن هيئات ووزارات، ٦ مجلات بترولية، ٥ طلابية، راجع الباب الثاني.

وتجدر الاشارة الى ان عدد الصحف الاهلية وغير الاهلية في الكويت يفوق مثيله في كل دول الخليج الاخرى، كما ان الامكانيات المالية والفنية المرصودة لصحف الكويت لاتضاهيها امكانيات اي من صحف دول الخليج الاخرى، وان كانت في دولة الامارات العربية المتحدة وقطر تقترب من مثيلتها في الكويت. . لكن صحف البحرين من هذه الناحية لا تقارن ماديا بغيرها من صحف الخليج، مما له اثره على الشكل العام لهذه الصحف ومستواها تقنيا وتحريريا.

وقد تبين لنا ان النهضة الصحفية الحالية في الكويت ظاهرة مستوردة من اقطار عربية اخرى بامكانياتها وطاقاتها الفكرية والفنية والمهنية. . وان كانت لها جذور محلية تاريخية تعود الى العشرينيات حينما نشأت الصحافة الكويتية في كنف ابناء الكويت وبفضلهم، كما كان لجهد المفكرين العرب والصحفيين المصريين اثر واضح في الحركة الصحفية الاولى في الكويت، نجد ايضا ان الصحافة الكويتية الحديثة قد تأثرت بفكر حركة القوميين العرب حتى ذهب البعض الى اعتبار ان حركة القوميين العرب هي ام الصحافة الكويتية الحديثة.

هذا وتجدر الاشارة الى ان ما سبق ذكره من صحف ومجلات نوعية واهلية في الكويت. . ليس هو كل ما صدر فيها من دوريات، فلا نزعم ان هذا البحث قد ارخ تماما لكل ما صدر في الكويت من مطبوعات بصفة دورية. . حيث ان بعض المجلات التي اتت على ذكر اسمها بعض الدراسات الادبية في الكتب والمجلات والصحف، لم يتيسر لنا الاطلاع على اعدادها كاملة، او حتى بعض من اعدادها، مما يمكننا من ذكر مجرد معلومات اولية عنها، كما حدث بالنسبة لما ذكر من صحف ومجلات، ونذكر هنا بعض المجلات الكويتية التي اشار اليها كمثال «الكشاف التحليلي للصحافة الكويتية في ربع قرن» ولم يتوفر لنا الاطلاع على اي من اعدادها وهي مجلات «النجاح، المعهد، الفكاهة، الكلمة، الاستقلال، البشير، الثقافة العربية، والجماهير»(١). . ولعل الاشارة الى اسماء هذه المجلات تكون مرشدا

(١) د. محمد حسن عبد الله، الصحافة الكويتية في ربع قرن، الكشاف التحليلي، جامعة الكويت، ١٩٧٤، ص٢.

للباحثين فيما بعد في تاريخ صحافة الخليج او احدى دوله.

وهذه المجلات في مجملها «مجلات مطبوعة، باستثناء «الكلمة» وهي نشرة كان يصدرها مسرح الخليج العربي او لجنته الثقافية، وكانت تكتب بالالة الطابعة اليدوية»(١).

كما ان بعض هذه المجلات لم تستمر لفترات طويلة مثل مجلة الفكاهة لصاحبها «عبد الله الحاتم» والتي صدر منها ٩٣ عددا(*) فقط ومع ذلك فقد آثرنا ان نشير الى كل الدوريات التي صدرت في الكويت حتى مالم نستطع الحصول على اعداد منها لتقويمها ودراستها، وحتى ما كان منها ليس ذا وزن او اهمية بالنسبة لنشأة الصحافة وتطورها، وبعض الصحف التي لم تكن لها قيمة فكرية او فنية والتي عاشت فترات قصيرة جدا. . وذلك لما لكل محاولة من اثر في المجال الصحفي مهما بهت هذا الاثر، فان له دلالته التاريخية كمحاولة تحمل ملامح المجتمع الكويتي وتعكس ما تعاقب عليه من احداث ومراحل تطور.

وقد لاحظنا من الدراسة السابقة لصحافة الكويت ان نشأتها ـ بخلاف العادة ـ قد اتت سابقة لنشأة الطباعة، والتي تعتبر عماد اي عمل صحفي.

كما نلاحظ ان صحافة الكويت قد بدأت صحافة مقال ورأي، نشأت في كنف الادباء والمصلحين، ثم تحولت الى صحافة اخبارية، يصدرها صحفيون مهنيون، كما انها بدأت شهرية ثم تنوعت دوريتها ما بين يومية واسبوعية.

ان صحافة الكويت لم تمر بالمراحل التي مرت بها صحافة مصر ولبنان والعراق وغيرها من البلاد العربية، بمعنى ان تطورها لم يكن بطيئا، خاصة بعد تدفق النفط في الكويت، فقد اسرع الخطى، لا بل مضى باسرع ما كان متوقعا له. والصحافة الكويتية تمر منذ اندلاع الحرب الاهلية في لبنان اي منذ منتصف ابريل ١٩٧٥ بمرحلة جديدة تقوم فيها بدور مرموق عربيا.

---

(١) د. محمد حسن عبد الله، المرجع السابق، ص ٣.

(*) المرجع السابق، المكان نفسه.

الفصل الثاني

الصحافة الاهلية في البحرين

قبل البدء في التاريخ للصحف الاهلية الصادرة في البحرين خلال اكثر من اربعين عاماً ـ هي عمر الصحافة في الدولة ـ لابد من الاشارة الى ان صحف البحرين ـ كما سبق التنويه ـ تختلف كثيرا عن صحف اي من دول الخليج الاخرى، فهي اقل عددا، وادنى شكلا، وان تميزت على غيرها من الصحف الخليجية بنكهتها المحلية، وبمشاركة المواطنين فيها مشاركة فعلية، واحيانا اصدارها بانفسهم دون استقدام او استخدام اي من الصحفيين العرب، كما ان صحافة البحرين يميزها ـ خاصة في طور النشأة ـ احساس بالوعي والنضج السياسي، ولقد كانت في معظمها صحف معارضة بمفهوم المعارضة في اواخر الثلاثينيات وحتى الخمسينيات. ثم ان صحافة البحرين قد نشأت كصحافة الكويت في كنف ادباء وشعراء ولم لم يصبغها ذلك بالصبغة الادبية الثقافية التي اصطبغت بها صحافة الكويت. . بل ان اول صحيفة في البحرين وهي «البحرين» لصاحبها «عبد الله الزائد» والتي صدرت عام ١٩٣٩ كانت تزخر بتناول العديد من الموضوعات السياسية. . والتعليق على اخبار الحرب العالمية الثانية متخذة جانب الحلفاء ومهاجمة دول المحور مما سيأتي تفصيله في حينه.

كما انها ـ كصحافة الكويت ـ بدأت صحافة مقال، وصحافة رأي بالاساس ثم بدأت تهتم بالفنون الصحفية الاخرى وفي مقدمتها الخبر، وان لم تتخلص صحافة البحرين حتى الان من صفة انها صحافة رأي اكثر منها صحافة اخبارية، ومرد ذلك الى قلة الامكانيات المالية المرصودة لها، والتي لا تمكنها من ان تنفرد بخبر او تعيين

مراسلين، او تبعث بمندوبين الى مواقع الاحداث، فصحافة البحرين تعتمد حتى الان على المقال والرأي وما يثور حوله من جدل، اكثر من اعتمادها على الاخبار، والخارجية منها على وجه الخصوص، كما ان اعتماد صحافة البحرين على البحرينيين دون سواهم- ومعظمهم ليسوا صحفيين محترفين، بل مصاحفـين هواة لم يمـارسوا الصحافة كمهنة ولم يأخذوا خبرة طويلة فيها كما ان الدارسين لها قلة- ذلك العامل جعل صحافة البحرين لم تزخر بأي من الفنون الصحفية الاخرى كالتحقيق على سبيل المثال، فحتى القضايا الاجتماعية التي يجب ان تطرح من خلال التحقيق، تجدها في صحافة البحرين مطروحـة من خلال مقـالات واعمدة رأي واحـاديث متفرقة.

وتختلف الصحافة البحرينية عن الصحافة الكويتية ايضا في جانب اخر، وهو انها لم تلق ما لقيته صحافة الكويت من رفض المتزمتين، بل على العكس من ذلك، نجد انه في حين نشأت صحافة الكويت دون ان تتوفر لها التربة المناسبة من حيث توافر المطابع، وتوافر عدد كبير من المتعلمين الواعين الذي لا يرفضونها، نجد ان صحافة البحرين، قد بدأت عام ١٩٣٩ بعد عشرين عاما من نشأة التعليم النظامي في البحرين، وبعد عامين من نشأة الطباعة فيها، وبعد ان جاهد شباب البحرين الواعي لانشاء منتديات ومكتبات عامة يطالعون فيها الصحف العربية، وبعد جهاد بين دعاة الاصلاح والمتزمتين، الذين كانوا يرون ان مجرد قراءة الصحف حرام ومناف للدين، وبعد تكوين رأي عام مناصر لفكرة انشاء الصحف المحلية التي تتوجه الى اهل البحرين ويصدرها ابناؤها، وقد بدأ هذا الصراع بين دعاة القديم والجديد، في فترة مبكرة وكان ابرزه صراع نفر من شباب البحرين مع قضاتها ورجال الدين فيها في منتصف ١٩١٢ من اجل انشاء اول مكتبة عامة في «المنامة» وكان اسمها مكتبة «اقبال أوال» تقليدا لمكتبة الارسالية التبشيرية التي كانت في المنامة قبل هذا التاريخ . . كي «تكون وسيلتهم الخاصة المستقلة لتداول الصحف والمجلات العصرية. . . وهذه المراجعات التاريخية تدلنا على مدى مقاومة المجتمع في البداية لظاهرة الصحافة حتى

اذا كانت متمثلة في صحف ومجلات تأتي من الخارج»(١) وقد نجح غـلاة القديم فاغلق نادي ومكتبة «اقبال أوال» ولكن ما ان مرت سنـوات قليلة حتى تأسس في البحرين النادي الادبي وضمت مكتبته الصحف العصرية والكتب الحديثة آنذاك. . وقد كان الصراع حول مثل هذه الامور قد حسم امره حينها استقبلت البحرين اولى صحفها فوجدت التربة الاجتماعية مهيأة تماما لاستقبالها.

ولابد من الاشارة الى انه رغم زيادة الكويت في مجال الصحافة الثقافية فان الزيادة كانت للبحرين في مضمار الصحافة بمعناهـا السياسي والاخبـاري، نظرا لتزويد الانجليز جريدة البحرين بتغطية خبرية عن احداث الحرب العالمية الثانية وتعليق على اثارها على الساحة الدولية والعربية(*)، كما ان الريادة كانت للبحرين في مجال اصدار الصحف الاسبوعية، وفي مجال الطباعة وان تبدل الحال الان واصبح للكويت الحظ الأوفر من الصحف كما والافضل نوعا ومضمونا.

وقبل ان نبدأ في دراسة صحف البحرين الاهلية كل على حدة لابد من التنويه باننا سنقسمها الى: صحف طور النشأة، والصحف المعاصرة، واننا سنفصل القول حول بعضها خاصة صحيفة «البحرين» نظرا لاهميتها. . كما سنوجز القول في دراسة بعض الصحف الاخرى اما لسرعة توقفها وقلة عدد ما صدر منها، اولعدم تمكننا من العثور على اعداد منها، خاصة بالنسبة للصحف التي توقفت عن الصدور، ولم يحتفظ باعداد كاملة منها.

صحف طور النشأة

البحرين

صدرت لأول مرة في مارس ١٩٣٩ (١٣٥٨)، اسبوعية، وان كانت ترويستها

(١) محمد جابر الانصاري، مجلة الدوحة، اكتوبر ١٩٧٦، ص ٨٨.

(*) راجع: محمد جابر الانصاري، مجلة الدوحة نوفمبر ١٩٧٦، ص ٤٤ وما تلاها.

تحمل عبارة «جريدة يومية سياسية ادبية علمية جامعة تصدر مؤقتا مرة كل اسبوع» وكانت اول صحيفة اسبوعية في الخليج كله.

وقد اصدر هذه الصحيفة وقام بتحريرها وحده ولمدة ست سنوات «عبد الله الزائد» ولم يكن لها في يوم من ايامها قلم تحرير البتة(١) وان كان «الزائد» يدعو شباب البحرين الى المساهمة فيها باقلامهم، كما قال في التعريف بهوية الجريدة في افتتاحية العدد الاول، انها «ستكون منبرا عاما ليس لابناء البحرين فقط، ولكن لجميع ابناء الخليج والجزيرة العربية»(٢) وقد اسهم «قاسم الشيراوي» في الكتابة لها مع رئيس تحريرها.

وبقدر ما كانت مجالا لكتابات البحرينيين والخليجيين نجحت في ان تعكس كل الاحداث المحلية الخليجية اولا بأول.

وكان لصدور جريدة البحرين في زمن الحرب، اثره على منحاها الاخباري على المستوى الدولي، اذ كانت تصدر وجل صفحاتها تزخر باخبار الحرب وتغطية انتصارات الحلفاء ضد دول المحور. . وذلك لان معظم صحف الدول الواقعة تحت حماية بريطانيا كانت مجندة لصالح الحلفاء وتنهج النهج نفسه. . من تأييد للحلفاء ورفض لدول المحور. (*)

وقد تعرض «عبد الله الزائد» لهجوم اذاعة برلين لتحالفه مع الحلفاء ووقوفه في «تشارلس بلجريف» مستشار حكومة البحرين منذ عام ١٩٢٨ وحتى ١٩٥٧ وقد ردت اذاعة لندن على هذا الهجوم، كما علقت عليه جريدة البحرين بما يعتبر بالمفهوم المعاصر ادانة لعبد الله الزائد اذ يصف العرب بانهم «حلفاء طبيعيون للانجليز» وان ما يجري في فلسطين ما هو الا بغي «يجري بين الصديق وصديقه»(٣).

---

(١) مبارك الخاطر، نابغة البحرين، ص ٤١.

(٢) مبارك الخاطر، نابغة البحرين، ص ٤٣.

(*) راجع هوامش صفحتي ٤٨، ٤٩ من كتاب مبارك الخاطر نابغة البحرين واعداد جريدة البحرين ارقام ٥٠، ٥١، ٥٥، ٨٢، الصادرة عام ١٩٤٠م.

(٣) جريدة البحرين ، العدد ٢٣، الصادر في ١٩٣٩/٨/٣١م.

ومع ذلك فجريدة البحرين كثيرا ما كانت تناقش توطين اليهود في فلسطين، كما نادت باندماج امارات الخليج في دولة واحدة، ذلك الى جانب نشر بعض الانتقادات للشؤون المحلية مما اعتبرته السلطات آنذاك مساسا بشؤونها الخاصة، وادينت الجريدة وغرمت(*) وكانت الجريدة تخضع للرقابة وكثيرا ما تناول قلم الرقيب مادتها بالطمس، بل كانت الرقابة سببا في احتجابها رغم ما اعلن عن ان هذا الاحتجاب كان بسبب ازمة الورق العالمية. ويحرص الباحثون الخليجيون (**) على ابعاد اي شبهة عن جريدة البحرين وصاحبها من انها كانت تمالىء الانجليز بل يعتبرون انها كانت «تساير دعاية الحلفاء.. ولكن تمسكت بالمطالب العربية»(١) ويبرئون ساحة جريدة البحرين بالقول بان ظهور «تيارات مؤيدة للالمان في العراق منذ ١٩٣٦.. جعل بريطانيا تخشى على وضعها الممتاز المنفرد بالخليج وتعد الخطط لمكافحة التهديدات الجديدة.. ومن الخطط التي لجأت اليها- او تظاهرت السياسة البريطانية بها عندئذ- خطة الانفتاح على شعوب المنطقة وافساح المجال لحرية الرأي واظهار التأييد للعرب وامانيهم السياسية لكي تضمهم الى جانبها وقت الشدة.

استفاد «الزائد» من هذه الظروف في وقت تراخت فيه القبضة الحديدية البريطانية فاصدر جريدته، ولم يمانع البريطانيون في اصدارها محاولين شيئا فشيئا- بحكم سيطرتهم السياسية والاعلامية- التاثير على طريقة تغطيتها للاخبار ونوعية تحليلاتها لتكون في صف دعاية الحلفاء ضد الدعاية الالمانية الكاسحة التي اكتسبت حينئذ انصارا كثيرين في الخليج والبلاد العربية، لا حبا في النازية ولكن كرها في الاستعمار»(٢) وايا كان الخلاف حول ولاء «الزائد» للحلفاء واسبابه، فان الجريدة بوجه عام كان لها دور مهم ورائد في البحرين وفي منطقة الخليج ويصفها «عبد الله الطائي» في كتابه «الادب المعاصر في الخليج العربي» بانها كانت منبرا تلتقي لديه الاقلام وتعرض فيه الافكار.

(*) جريدة البحرين، ص ٥٥، ٥٦.

(**) من امثال مبارك الخاطر، جابر الانصاري، وعلي سيار.

(١) جابر الانصاري، الدوحة، نوفمبر ١٩٧٦ ص ٤٥.

(٢) جابر الانصاري، الدوحة، نوفمبر ١٩٧٦ ص ٤٦.

ويضيف «محمد جابر الانصاري» الى ذلك انه «من خلالها عرف القراء معنى «القصة القصيرة والنقد الموضوعي»(١) وكان ذلك التمهيد «لنشوء القصة القصيرة في الخليج بما كتبته من مقالات حول اهميتها وما نشرته من نماذج مبكرة(*) لاوائل كتابها»(٢). ورغم ضآلة حجم المجلة (اربع صفحات) الا انها كانت تهتم بنشر الاخبار العلمية وحتى اسماء الافلام المعروضة في «مرسم البحرين» آنذاك كما كانت تنشر الاخبار الرسمية الى جانب الاخبار العسكرية بالاساس والتعليق الرئيسي على السياسية الدولية.

اما توقف الجريدة واحتجابها فقد كان في عام ١٩٤٤(**) اي في سنتها السادسة، «وبقيت محتجبة حتى عام ١٩٥٦ حيث عادت الى الظهور، فصدر منها بضعة اعداد باشراف بعض اصدقاء «الزائد» الا انها احتجبت مرة اخرى»(٣) وكان هؤلاء الاصدقاء، هم «راشد الجلاهمة»، و«حمد الفاضل» و«علي بن عبد الله الزائد»، وقد صدر العدد الأول من جريدة البحرين الجديدة في ٦ فبراير ١٩٥٦، ثم احتجبت بعد صدور بضعة اعداد منها.

صوت البحرين

صدرت عام ١٩٤٩ وهي ثاني الصحف البحرينية، وقد وصفها احد الباحثين الخليجيين «بانها مثلت مدرسة رصينة ونموذجا يحتذى في الكتابة الصحفية الفكرية والاجتماعية ليس على صعيد الخليج وحده، وانما في العالم العربي، حيث شاركت الاقلام العربية في اقطار العروبة بالاسهام فيها. ولم يقف وراء مجلة صوت البحرين- التي كانت تصدر شهرية ثقافية اجتماعية جامعة- شخص واحد بمفرده، بل كانت

(١) جابر الانصاري، المرجع السابق، ص ٤٩.

(*) راجع الاعداد ١٤١، ١٤٦، ٢٠٨، ٢٢٥، ٢٤٧. (وقد كان احمد كمال من اوائل من نشر بها عدة قصص قصيرة).

(٢) جابر الانصاري، الدوحة، نوفمبر ١٩٧٦، ص ٤٩.

(**) راجع قصة احتجابها في المبحث تحت عنوان «الصحافة والاستعمار».

(٣) مبارك الخاطر، مرجع سابق، ص ٥٧.

عملا جماعيا حقيقيا ضم مجموعة كبيرة من الشباب المثقف من مختلف الميول والفعاليات، وكانت المجلة تعكس تطلعات هذه الجماعة واهدافها، كما مثلت نواة التفكير والعمل التي كانت منطلقا فيما بعد لتطور الحركة الاصلاحية بالبلاد في مطلع الخمسينيات»(١).

ويقول الدكتور «عبد الله المبارك» في بحثه عن النثر المعاصر شرقي الجزيرة: «اخيرا تأتي صوت البحرين لتستشرف آفاقا جديدة في الحياة والادب والفكر والفن، ولتعبر عن طموح الجيل الجديد بعد الحرب الثانية الى المفاهيم والمذاهب المعاصرة، والى اثراء الادب هناك بفنون لم يعرفها الجيلان السابقان».

«وقد عالجت صوت البحرين قضايا الثقافة العربية بأسلوب حديث ونظرة عصرية دلا على استيعاب مثقفي الخليج لتلك القضايا بشكل متقدم»(٢).

وكان من بين كتابها «تقي البحارنة» الذي ناقش على صفحاتها مفهوم «العلم» ومفهوم «الثقافة» كعنصرين لظاهرة «المدنية»(*) كما حرصت المجلة على نشر ابحاث الغربيين المهتمين بالشرق العربي كي تنقل للقاريء نظرة هؤلاء عن العرب وانطباعاتهم عنهم.. بالاضافة الى مطالبة المجلة بوضع منهاج شامل ومدروس للاصلاح، يتناول كل الاوضاع والوجوه المختلفة للحياة، وذلك بخلاف ما كان يدعو اليه الرعيل الاول من المصلحين الذين كانوا ينادون بالاصلاح البطيء، والجزئي او المرحلي. (**).

كما كانت المجلة تنادي بمناهج ادبية جديدة، وتهاجم شعراء المناسبات وتسخر منهم(***)، وتمهد بذلك لظهور ادب جديد متحرر من العقلية التي يحملها امثال هؤلاء، مع الاتجاه لاحياء التراث الشعري الاصيل لمنطقة الخليج وشرق الجزيرة.

---

(١) جابر الانصاري، الدوحة، ديسمبر ١٩٧٦، ص ٤٥.

(٢) المرجع السابق، نفس المكان.

(*) راجع صوت البحرين، السنة الثانية، عدد ٣، ربيع الاول ١٣٧١.

(**) راجع العدد العاشر، السنة الثانية، ص ٣، ٤ بتوقيع ابن ثابت.

(***) العدد السادس، السنة الاولى، ص ١٧.

ويرى باحث خليجي (*) آخر، ان صوت البحرين - رغم كونها مجلة ثقافية- كانت تمثل لونا جديدا في ساحة الصحافة البحرينية ذات الطابع السياسي اكثر من طابعها الادبي والثقافي، ولعل هذا الطابع قد اكتسبته المجلة من كون القائمين على اصدارها، هم نخبة من الشباب الذين عرفوا كقياديين للحركة الوطنية في المنطقة ومنهم «عبد الرحمن الباكر» و«حسن جواد الجشي» و«علي التاجر» و«محمود المردى» و«ابراهيم حسن كمال».

وقد اغلقت صوت البحرين عام ١٩٥٤(**) ورغم عدم استمرارها اكثر من خمس سنوات فقد ظلت تمثل مدرسة وظاهرة في المجتمع البحريني.

الخليج

ظهرت عام ١٩٤٩، وكانت مسرحا للجدل السياسي. قال عنها «عبد الله الطائي». انها مكملة لمجلة «البعثة» التي اصدرها طلاب الكويت في القاهرة والتي كانت تمثل ظاهرة متميزة في تاريخ الصحافة الخليجية.

وهي غير صحيفة الخليج الصادرة عام ١٩٥٦، او ربما ان هذه الاخيرة تجديد او امتداد لها، ذلك: ان «صحيفة الخليج» والصادرة عام ١٩٤٩، قد توقفت بعد فترة وجيزة وان اعتبرت خطوة على طريق الصحافة البحرينية التي نشطت وكثرت الى حد ما الخمسينيات بعد ثورة عام ١٩٥٢ في مصر، وما تركته من اثار على المنطقة خاصة في الكويت والبحرين.

الصحافة المعاصرة

شهدت الصحافة البحرينية طورا جديدا من تاريخها، كان ابرز سماته الحس القومي الذي تركته ثورة يوليو، ولعبت فيه الصحافة المصرية دورا بارزا، وقد مهد

(*) عبد الله الطائي، «الادب المعاصر في الخليج».

(**) ويشير مرجع اخر مجهول المؤلف (صفحات استنسل) الى ان المجلة صدرت عام ١٩٥٢ ثم اغلقتها السلطات البريطانية عام ١٩٥٥.

لهذا الطور الذي يصفه «محمد جابر الانصاري» بانه «صحافة النهضة التي مهدت للاستقلال» والتي حدد فترتها ما بين عامي ١٩٤٦-١٩٥٦، واعتبرها صحافة مرحلة جديدة انتقلت من الجهد الفردي الى التعاون الجماعي «واتصفت بملامح فكرية اجتماعية اكثر تحديدا وقوة». واعتبرها مدرسة صحفية جديدة، ادى فيها الشباب المثقف دوره وعبرت عن نبرة جديدة في الاصلاح بوصفها ملتزمة بقضايا واماني قومية. . ورغم انه تخلل هذه الفترة ظهور تجارب لم تستمر طويلا، الا ان اثرها لم يكن من الممكن تجاهله، حتى تلك الصحف التي لم يصدر منها سوى عدد واحد او بضع اعداد. لانها كانت امتدادا لما انقطع بتوقف جريدة «البحرين» عام ١٩٤٥، وان كان بعضها لم يصدره بحرينيون كصحيفة «الخميلة» التي كان يصدرها «جورج كارنيكي»(*)، ثم تلتها صحيفة «القافلة» لعلي سيار صاحب «صدى الاسبوع» حاليا، وصحيفة «الميزان» التي اصدرها علي الوزان، ثم جريدة «الوطن» التي اصدرها علي سيار ايضا بعد توقف جريدته الاولى «القافلة»، وفي الفترة نفسها اصدر «محمود المردى» و «ابراهيم المؤيد» «الشعلة» التي لم يصدر منها سوى عدد واحد واوقفتها الحكومة، وتلازم ذلك مع محاولة اعادة اصدار جريدة «البحرين» لعبد الله الزايد التي قام بها نفر من اصدقائه بمساعدة ابنه وان لم يكتب لهذه المحاولة الاستمرار.

كذلك كان صدور جريدة «الخليج» الثانية عام ١٩٥٦، كاحدى المحاولات الصحفية فيما اسماه جابر الانصاري «صحافة مرحلة السويس» وهي التي بدأت ارهاصاتها منذ عام ١٩٥٢ بظهور هذه الصحف السياسية الاسبوعية التي «توقفت جميها عام ١٩٥٦»- والتي «يمكن اعتبارها التجارب التي وضعت اللبنات الاولى وخرجت الصحفيين المعاصرين الذي تقوم على اكتافهم الصحافة الخليجية في الوقت الحاضر»(١) وليس غريبا ان يصف باحث بحريني حقبة صحفية في منطقة الخليج بانها

(*) جورج كارنيكي هو كارنيك جورج، من ادباء البصرة، الذي عرف ككاتب قصة ونشر العديد من قصصه القصيرة في الصحف العراقية وبعض الكتب القصصية في مطلع الخمسينات. المراجع.

(١) جابر الانصاري، الدوحة، ديسمبر ١٩٧٦، ص ٤٧.

«صحافة السويس» فهو ليس الوحيد الذي يربط بين الاحداث التي مرت بها مصر وبين بواكير العمل الصحفي في المنطقة، اذ يربط غيره من الباحثين صحافة الخليج وبداية نهضته بالصحافة المصرية والعربية فيقول عبد الله الطائي في كتابه «الادب المعاصر في الخليج» ان: «الصحافة العربية كان لها دورها في التأثير على النهضة في الخليج، فرغم صعوبة المواصلات في مطلع القرن العشرين وما بعد الحرب العالمية الثانية كان عرب الخليج يتابعون هذه الصحف ويتبادلون قراءتها من يد الى يد بل من بلد الى بلد، وكان فيهم من لا يقل قربه الروحي من هذه الصحف عن مكان منشأها في القاهرة او في بيروت او في بغداد، بل ان الامر تعدى ذلك فاستطاعت الصحف المصرية ان توجد في بلدان الخليج احزابا مشابهة لاحزابها التي تمثلها»(١).

ويستشهد الطائي بتأثر شباب الخليج ليس بجريدتي «الانصار والاهرام» فقط ولكن «بالمنار» و«المقتطف»و«الهلال» بل وبمجلة «المنهاج» التي كانت تصدر في الجزائر والتي اولع بها شباب عمان(*).

فاذا كان الحال كذلك في بداية القرن، فماذا عساه ان يكون في عز الصحوة القومية والمد الثوري في الخمسينات بسهولة المواصلات، ويسر وصول الاخبار عن طريق الاذاعات ووكالات الانباء، وتنوع وسائل الاتصال الشخصي وبروز دور قادة الرأي الخليجيين ممن تحققت لهم زيارة مصر او الاقامة فيها للدراسة وعادوا الى بلادهم متأثرين ومؤمنين بكل ما شاهدوه وعاشوه.

ولعل هذه الفترة قد شهدت نضال الاحرار البحرينيين المطالبين بالاستقلال المتمثلين بالثورة المصرية ورجالها، لذلك كانت السلطات البريطانية آنذاك تتصدى لكل ما يكتبون بالمنع والطمس عن طريق الرقيب او استصدار مراسيم باغلاق صحفهم وهي بعد وليدة.

---

(١) عبد الله الطائي، مرجع سابق، ص ١٥.

(*) المرجع السابق، ص ١٧.

وتعتبر هذه الحقبة تمهيدا لصدور عدد من الصحف والمجلات الاسبوعية التي ظهرت في الستينيات والسبعينيات وما زالت مستمرة حتى الان.

اما اثر الاستقلال على صحافة البحرين فنجده ضئيلا وغير ملموس قياسا بأثر الاستقلال على باقي دول الخليج (الكويت وقطر والامارات) التي صدر في كل منها ابان الاستقلال العديد من الصحف والمجلات مما يمكن رصده كنهضة صحفية ملحوظة. في حين نجد ان الأمر في البحرين مختلف .. فلم يزد عدد الصحف بشكل ملحوظ بل لم يزد على الصحافة البحرينية سوى ظهور جريدة «اخبار الخليج» اليومية، وان لم تكن فكرة اصدارها وليدة الاستقلال ذلك ان البحرين كانت منذ البداية الدولة المؤهلة لاصدار صحف يومية من بين دول المنطقة نظرا لكثرة عدد القراء والمثقفين والادباء فيها، وان لم تتح ظروفها المالية تحقيق هذا الحلم، وقد صدرت في البحرين منذ بداية ظهور الصحافة فيها اتجاهات لاصدار صحف يومية لم تتحقق، ومن ذلك جريدة «البحرين» الاولى التي كانت ترويستها تحمل عبارة يومية، تصدر مؤقتا مرة كل اسبوع، وجريدة «الخليج» الثانية الصادرة عام ١٩٥٦، والتي كانت ترويستها ايضا تحمل عبارة «جريدة يومية» وان لم يتحقق لها الصدور اليومي، كما كانت «اضواء الخليج» اولى المحاولات الفعلية لاصدار صحف يومية في البحرين في نهاية عام ١٩٦٩ وان لم تستمر اي محاولة اكثر من اربعة شهور، ثم توقفت لاسباب مالية، ومنذ ان توقفت والفكرة تراود صاحبها «محمود المردي» وقد تحقق له حلم اصدار جريدة بحرينية يومية عام ١٩٧٦ بتأسيس شركة مساهمة من عدة افراد لاصدارها، وقد تيسر له ذلك بعد حصول البحرين على استقلالها عام ١٩٧٣، وان لم يرتبط ذلك بحصول البحرين على الاستقلال، ولكن بتغير مفهوم العمل الصحفي من عمل فردي يقوم على جهد عناصر محلية وبأقل الامكانيات المادية، الى فهم واع بضرورة توافر عناصر تحقق عملا صحفيا جيدا يستطيع ان يواكب صدور العديد من الصحف الخليجية اليومية في كل من الكويت والامارات التي ارتبط فيها صدور صحافة متطورة بالحصول على الاستقلال ومساندة الدولة ودعمها للجهود الفردية لاصدار صحف يومية.

وقد كان الصدور اليومي لصحف في مختلف دول الخليج هو الحافز للاسراع باصدار صحيفة يومية في البحرين لتسد الحاجة الى صحف يومية محلية داخلها لاجتذاب القراء البحرينيين الذين بدأوا يقبلون على الصحف الخليجية الاخرى ويفضلونها على صحافتهم المحلية الأسبوعية.

وحتى بصدور «اخبار الخليج» اليومية ظل القارىء البحريني منجذبا الى الصحف اليومية الكويتية والعربية . . نظرا لضعف مستوى صحيفته اليومية المحلية قياسا بهذه الصحف.

وبعد هذا العرض السريع لتاريخ الصحافة الأهلية في البحرين نبدأ بدراسة كل صحيفة على حدة:

القافلة

صحيفة اسبوعية صدرت في البداية نصف شهرية، وكانت الامكانيات الطباعية احدى عقبات صدورها اسبوعيا(*)، اذ كانت تطبع في مطابع دار المؤيد في البحرين ولم تكن امكانياتها كافية آنذاك، وقد صدر اول اعدادها في ١٩ صفر ١٣٧٢، الموافق ٧ نوفمبر ١٩٥٢، في قطع تابلويد (٤٣×٢٩سم)، لكنها تغيرت ابتداء من العدد الثاني الصادر في ٢١ نوفمبر فصارت بالقطع العادي للصحف (٥٨×٤٣سم)، وكان عدد صفحاتها اذ ذاك ٤ صفحات فقط، على ورق صحف عادي، وكان جمع مادتها يدويا مثل الكتب، وقد شهد عددها السادس(**) تحولا اخراجيا ملحوظا، شمل ترويستها، وعناوين ابوابها الثابتة التي استخدمت فيها خلفيات سوداء واطارات مزخرفة، في حين ظلت الصحيفة خالية تماما من الصور ما عدا بعض الاعلانات القليلة، كما زاد عدد صفحاتها فاصبح ٦ صفحات.

وبدأت القافلة تستخدم الصور لاول مرة في عددها التاسع (***) وكانت

(*) راجع القافلة العدد الاول، ص ١.

(**) الصادر في ٣٠ ربيع الثاني ١٩٧٢، ١٧ يناير ١٩٥٣.

(***) الصادر في الجمعة ٣ شعبان ١٣٧٢، ١٧ ابريل ١٩٥٣.

الصورة الوحيدة فيه هي صورة الحاكم الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة وتحتها شكر يفهم منه انه كان يعين الجريدة ماديا، ثم تتابع استخدام الصحيفة للصور وبكثرة، حتى انها أصدرت عددا خاصا مصورا (*) بمناسبة عودة الحاكم من لندن واشارت فيه الى ان كليشيهات الصور أعدت في بيروت.

وقد انتشرت الجريدة خارج البحرين بعد تطورها في عددها السادس فأصبحت تباع في مراكز توزيع ثابتة في الخبر والدمام ومسقط وقطر والبصرة والكويت.

اما القائمون على الجريدة او ناشروها فيشير «محمد جابر الانصاري» الى ان صاحبها «علي سيار»، في حين يرى «عبدالله الطائي» ان صاحبها «محمود المردي» وما تبيناه من خلال اعداد الجريدة ان كلاهما كان من ابرز كتابها، فقد كتب «المردي» افتتاحية العددين الاول والثاني في حين اشارت ترويسة العدد الثاني الى ان المدير المسؤول «احمد محمد يتيم» وسكرتير التحرير «علي سيار»، واضيفت الى الترويسة ابتداء من العدد الثامن اسماء اعضاء اسرة التحرير وهم: محمود المردي ويوسف الشيراوي .. كما ضمت المجلة عددا غير قليل من الاسماء المستعارة، وكان من كتابها ايضا «ناصر سليمان بوحيمد»، و«ابراهيم محمد المؤيد».

كما ضمت مادتها التحريرية ابوابا ثابتة متنوعة اضيفت اليها ابتداء من العدد السادس ابواب اخرى.

وقد كانت للجريدة عدة ابواب غير دائمة، وان تكررت احيانا، كل ذلك بالاضافة الى العديد من المقالات.

وقد كانت المادة التحريرية للجريدة بوجه عام منوعة، وان كانت صحيفة رأي، اكثر منها مواد اخبارية، والملاحظ على مادة هذه الصحيفة الجرأة في بعض المواضع، مما يدل على ان صحافة هذه الحقبة كانت تتخذ مواقف حيال القضايا

(*) العدد ١٥، ٢٩ شوال ١٣٧٢، ١٠ يوليو ١٩٥٣.

العامة حتى غير المحلية منها، وقد كانت تؤازر الصحف الزميلة الاخرى في مواقفها، مما يكون رأيا موحدا للصحف الاهلية، ومن ذلك مؤازرتها لصحيفة «صوت البحرين» في موقفها من شركة بابكو وامتناعها عن نشر اعلانات لهذه الشركة(*).

كما كانت القافلة تنشر اخبارا عن السعودية، وكان للقافلة دور في تأييد فكرة انشاء ناد للسيدات، وفي المطالبة بمقاطعة التجار اليهود في البحرين والحذر منهم اثر نشر جريدة «الجويش كرونيكل» اليهودية رسالة لمراسلها في البحرين «البرت ارجون» يقول فيها «ان العائلات اليهودية ـ التي لا يزيد عددها عن عشر عائلات ـ في البحرين تحافظ على طقوسها الدينية واعيادها بكل حرارة واخلاص وتولي الحركة اليهودية العالمية كل اهتمام وتتبع هذه الحركة بدقة وعناية»(١) وقد نشرت القافلة الكثير عن هذا الموضوع في شبه حملة في اعدادها الثالث والخامس والثامن، وقد كان لهذه الحملة اثر طيب في نفوس البحرينيين واستجاب معظمهم لها. وقد كانت قضية فلسطين من اهم القضايا القومية التي تناولتها القافلة.

اما على المستوى المحلي، فقد كانت الدعوة لنبذ الطائفية من ابرز ما تناولته «القافلة» وغيرها من صحف هذه الحقبة، كذلك قضية الاتحاد بين الامارات المحمية في الخليج.

ومن الجدير بالذكر ان الجريدة كانت قبل توقيفها عن الصدور تنشر مقالات كثيرة تمنعها الرقابة فتترك مساحاتها بيضاء في حين يظل العنوان موحيا بمضمونها، ومثال عليها: «ما بعد المأساة؟، عاشوراء، يا لخيبة الأمل، هذه الفتنة من...» وذلك في عدد واحد وصفحة واحدة(*). ولما كانت القافلة تعتبر من الصحف المعارضة للسياسة البحرينية الداخلية فقد الغي امتيازها وتوقفت بعد عامين من بداية صدورها فاستصدر اركان امتيازها، امتيازا اخر باسم الوطن.

(*) راجع العدد ٨، ٢٨ جمادي الاول ١٣٧٢، ١٣ فبراير ١٩٥٣، ص١ تحت عنوان «صوت البحرين وبابكو»

(١) العدد الخامس، ١٥ ربيع الثاني ١٣٧٢، ٢ يناير ١٩٥٣.

(*) العدد ٢١، ٢٣ محرم ١٣٧٣، ٢ اكتوبر ١٩٥٣، ص١.

الوطن

جريدة اسبوعية سياسية صدرت في منتصف عام ١٩٥٥ ، الموافق نهاية عام ١٣٧٥ ، وكان رئيس تحريرها «علي سيار» ولم تستمر بالصدور طويلا اذ تعقبتها الرقابة بالطمس لمعظم ما تكتب، خاصة ما يكتبه رئيس تحريرها في مقاله الافتتاحي . . مما دعاه الى ايقافها في نهاية عام ١٩٥٥ .

ويروي صاحب جريدة «الميزان» قصة توقف جريدة الوطن مشيرا الى ان الرقابة كانت السبب وراء هذا التوقف اذ قال في يومياته :

«دخل عليَّ الأخ علي سيار وهو محمر الوجه وكان متأبطا ملفا ضخما محشوا بمواد جريدته الوطن الغراء. فرمى بالملف على الطاولة وصاح: بلا صحافة بلا جرائد . . يا اخي أنظر ما فعلته الرقابة الـ . . . . فقلت: خير ان شاء الله. قال: لقد شطبوا بالقلم الأحمر على مقالي الرئيسي ولهذا قررت ان اوقف جريدة الوطن»(١).

وسرى خبر توقف الوطن في البحرين، وتساءل القراء عن صحته في «الميزان»، وعقد اجتماع بين صاحب «الميزان» و«الوطن» وكانتا الوحيدتين آنذاك ـ لدراسة امر توقفها . . وكان من الشائع آنذاك انه ستصدر صحيفة اخرى باسم «البحرين» وشهد عام ١٩٥٦ توقف الصحيفتين، وصدرت صحيفة البحرين ولم تلبث ان توقفت هي الأخرى بعد صدور بضعة اعداد منها.

الميزان

«جريدة اسبوعية جامعة، صاحبها ومديرها المسؤول «عبدالله الوزان» وقد بدأت بالصدور في سبتمبر عام ١٩٥٥ ، وكانت تصدر في القطع العادي للصحف الكبيرة (٦٠×٤٥سم)، في ٦ صفحات فقط، ويستخدم فيها الحرف اليدوي مثل الكتب حتى في العناوين. وكانت تطبع في مطابع دار المؤيد بالبحرين.

---

(١) الميزان العدد ١١ ، الجمعة ٩ ديسمبر ١٩٥٥ .

وقد كانت الصحيفة تقليدية الاخراج وان كانت ادنى مستوى من صحف هذه الفترة .. تعتمد ترويستها على اسلوب التماثل السائد آنذاك، وصفحتها الاولى تضم اربعة مقالات .. يتم ترحيل بقاياها الى الصفحات الداخلية، كما تضم عمودين للاخبار بعنوان «حدث في اسبوع»، وقد اضفت الاعلانات الكثيرة بما حوت من صور ورسوم خطية (كليشيهات) بعض الحيوية على الصحيفة الخالية من اي صور ضمن المادة التحريرية.

وكانت الصحيفة تباع خارج البحرين في الخبر والدمام ودبي والاحساء وجدة والحجاز والكويت في مراكز بيع ثابتة.

اما اسلوب الصحيفة والقضايا التي طرحتها والتي كان محورها الاساسي مهاجمة الاستعمار البريطاني من خلال قضية فلسطين (*) فقد علت فيه رنة الهجوم اكثر مما كان في صحف البحرين في الستينيات وعام ١٩٧٠ قبل حصولها على الاستقلال حيث لم تكن اي من صحف الستينيات تجرؤ على مهاجمة السياسة البريطانية بأي حال .. وان تميز اسلوب «الميزان» بانه اسلوب انشائي وهو ابعد ما يكون عن الاسلوب الصحفي .. كما ان ايراد المادة الاخبارية كان يدل على عدم فهم لطبيعتها، اذ ترد الاخبار حسبما اتفق دون مراعاة لاهمية الحدث او القرب المكاني.

اما المقالات فكانت غالبيتها سياسية وان عرضت لبعض القضايا الاجتماعية مثل سفور المرأة وموضوعات علمية مع عمود بعنوان «مناظر مؤلمة» يضم انتقادات اجتماعية تتميز بالصراحة والجرأة مما قد لا نجده في صحف هذه الايام .. كما نلاحظ جرأة رئيس التحرير في حديثه عن الرقابة على الصحف..

كما كانت قضية الاتحاد من القضايا المهمة التي طرحتها وناقشتها صحيفة الميزان.

(*) راجع العدد ١١، السنة الاولى، الجمعة ٢٤ ربيع الثاني ١٣٧٥، ٩ ديسمبر ١٩٥٥، ص١.

وقد ضمت «الميزان» العديد من الاقلام الوطنية نذكر منها رئيس تحريرها «عبدالله الوزان»، «عبدالرحمن الشملان»، فضلا عن الاسماء المستعارة وهي كثيرة.

الخليج

«جريدة يومية» كما كانت تشير ترويستها، وان لم يتحقق لها الصدور اليومي حتى توقفت، اذ صدرت اسبوعية في اغسطس ١٩٥٦، في ٦ صفحات من القطع التابلويد (٤٥×٣١سم) وكانت تطبع في مطبعة الخليج المحدودة بالبحرين وظلت تعد القراء في كل عدد بالصدور اليومي بعد ان تستكمل معداتها الفنية، ولكن ذلك لم يتحقق، اذ ظلت تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع، وقد تميز اخراجها بالحركة فاصبحت المقدمات تجمع ببنط تختلف عن المتن، كما علا المانشيت رأس الصحيفة، وتنوعت الابناط المستخدمة ونوع الحرف، وكانت البداية في تعرف الصحافة البحرينية على الاساليب المتعارف عليها في الاخراج الصحفي من عناوين فرعية مميزة ببنط اسود واستخدام الصور الصحفية والخبرية، كما اهتمت بالكاريكاتير ونشرت تطلب رسوما منه(*).

وقد كانت الصحيفة اجمالا اخبارية، ولعلها بداية محاولة لايجاد صحافة اخبارية في البحرين، وقد اتسمت صياغة اخبارها بالاسلوب الصحفي السليم في صياغة الخبر(**). ولعل ذلك يكون سبب اختيار شعار الصحيفة وهو «الحقيقة ملك للجميع».

وكانت «الخليج» توزع في الكويت ودبي والشارقة وقطر ومسقط والسعودية.

الشعلة

جاء صدورها بعد احتجاب «الوطن» اذ طلب «محمود المردي» امتيازا باصدار

(*) الخليج ، العدد السابع، الجمعة ١٢ اكتوبر ١٩٥٦ ص ٦ .

(**) راجع الفصل الثالث من هذا البحث، عن الصياغة الخبرية في صحف الخليج.

صحيفة، وبالفعل صدرت الشعلة التي لم يكتب لها الاستمرار اذ صدر منها عدد واحد، ثم اصدرت حكومة البحرين امرا بالغاء ترخيصها الممنوح لمحمود المردي وابراهيم المؤيد (*)، وكان ذلك في سبتمبر ١٩٥٦ لمهاجمتها لبريطانيا بقسوة وخاصة لتهجمها على مدير مكتب الاستعلامات البريطانية، ولم نتمكن من العثور على نسخة من العدد الوحيد الذي صدر من «الشعلة» لتقويم محتواها او مستواها بين صحف هذه الفترة الخصبة في البحرين.

الخميلة

لم نعثر على اي من اعداد جريدة «الخميلة» نظرا لعدم الاحتفاظ باعدادها اذ كان يصدرها شخص غير بحريني هو جورج كارنيكي (**) (ارمني من العراق) او كارنيك جورج ميناسيان اذ جاء هذا الى البحرين لزيارة اقارب له فوجد المنطقة خالية من الصحف فبادر الى اصدار الخميلة التي كانت فنية اسبوعية تضم رأيا يسيرا عن الموضوعات السياسية.

أخبار الخليج

وفي عام ١٩٥٧ جاءت من العراق شركة صحفية انجليزية كفرع من صحيفة (تايمز اوف بصره) «Times of Basra» واصدرت في البحرين جريدة يومية باللغة الانجليزية باسم «Gulf Times» بعد ان استوردت معدات طباعة حديثة .. ثم اصدرت جريدة يومية اخرى باللغة العربية وهي «اخبار الخليج» لكن الخسائر لاحقت الشركة مما ادى - بعد سنة من هذه التجربة - الى بيع الشركة لمطابعها وتصفية اعمالها.

* * *

(*) راجع الجريدة الرسمية العدد ١٦٩، ٣٠ محرم ١٣٧٦، ٥٦/٩/٦.

(**) انظر هامشنا في ص (٣٨٨) اسفل البحث عن الصحافة المعاصرة - المراجع.

ان كل ما سبق دراسته من صحف بحرينية اهلية قد توقف عن الصدور ولم تشهد البحرين صحوة صحفية اخرى الا في الستينيات بظهور الصحف التي ما زالت مستمرة في الصدور والتي سندرسها بتفصيل اكبر لتوافر اعدادها.

«الاضواء» و «أضواء الخليج»

صحيفة اسبوعية سياسية جامعة بدأت بالصدور في الخميس ٩ سبتمبر ١٩٦٥، وكانت تصدر في قطع تابلويد في ٢٠ صفحة (٤٨×٣٣سم)، وكانت تطبع بالاوفست بمطبعة اوال بالبحرين الى ان انتقلت عام ١٩٧٠ لتطبع في المؤسسة العربية للطباعة والنشر بالبحرين، لصحابها محمود المردى صاحب امتياز الاضواء ورئيس تحريرها. . بعد عودته من منفاه في المملكة العربية السعودية واستئنافه لنشاطه الصحفي باصدار الاضواء.

وقد استهل العدد الاول من الاضواء بحديث مع الشيخ عيسى بن سلمان الخليفة حاكم البحرين عن الاتحاد الفيدرالي وعائدات النفط، حيث كانت قضية الاتحاد هي الشغل الشاغل للصحافة البحرينية منذ امد غير قصير.

لم يكن اي شيء في الصحيفة يتميز بالثبات حتى ترويستها تغيرت، وتغير مكانها عدة مرات، كذلك رؤوس الابواب الثابتة، وحتى عدد الصفحات انكمش فاصبح ١٢ صفحة فقط، وقد بدأت الاضواء منذ منتصف عامها الاول باستخدام الرسوم ولكن بمستوى رديء. . وكانت مساحة الاعلانات لا تزيد عن ٤ صفحات من ١٢ صفحة، في حين اصبحت الان ٥٠٪ من مساحة الصحيفة.

وكانت الجريدة خلال عامها الاول حافلة بالابواب وان كان من غير الممكن وصفها بالثبات، كما كانت اخطاؤها التحريرية والفنية الاخراجية كثيرة، وقد تميزت في العام الاول بتنوع المادة التحريرية وقصرها، ثم اصبحت مادة الاضواء بعد ذلك صفحات متراصة من الاسطر بدون صور، مما قيد الاخراج وهبط بمستواه. . كما كانت رؤوس الابواب الثابتة ترجمة لمحتواها وليست رمزا لها.

وقد بدأت الاضواء تتطور شيئا فشيئا حتى كان النصف الثاني من عام ١٩٦٩ حين اصبحت تطبع في مطابعها الخاصة، واستقدم لها من القاهرة «فكري توفيق»(*) كمشرف فني ومحرر، واستقدم «كامل العبايجي» من بغداد سكرتيرا للتحرير استعدادا لاصدار «اضواء الخليج» اليومية، وبالفعل صدرت أضواء الخليج كجريدة «يومية سياسية جامعة» في السبت اول نوفمبر ١٩٦٩، وان لم تستمر التجربة اكثر من ستة شهور وتوقفت لقلة الامكانيات البشرية والمالية، وقد كانت «اضواء الخليج» تصدر في القطع (٣٧×٥٣سم) في ٤ صفحات فقط ويتبع اسلوب التماثل في ترويستها، وكانت العناوين والمانشيتات فيها تجمع يدويا، وتطبع طباعة بارزة في المؤسسة العربية قبل ان تزود بالمطابع الاوفست.

وقد كان اهتمامها الاخباري منصبا على ابراز الاخبار المحلية والخليجية ونظرا لصدور الجريدة اربعة ايام في الاسبوع فقط، ولقلة عدد صفحاتها، فقد وزعت المادة المنوعة على مدار هذه الايام الاربع، ثم تتوقف اضواء الخليج يوم الاربعاء لتصدر الاضواء الاسبوعية يوم الخميس بالقطع التابلويد (٣٠×٤٥سم).

وقد توقفت «اضواء الخليج» في نهاية ابريل عام ١٩٧٠، واستمرت الاضواء الاسبوعية مستفيدة من تجربة «اضواء الخليج» فاستقدم لها محرر من بيروت هو «نهاد قصب» واستقدم من القاهرة «حافظ امام» وعين «محمد الماجد» (بحريني) مديرا للتحرير.

وبذلك تدعمت المادة التحريرية واصبحت تضم ابوابا ثابتة عدا التحقيقات الخاصة من وكالة الصحافة العربية ببيروت.

وفي هذه الفترة كثرت الرسوم فيها واصبح غلافها لا يحمل مادة تحريرية بل كانت اغلفتها مرسومة او بصور مركبة واشارات الى موضوعات العدد.

وقد ظلت الاضواء على هذه الصورة حتى كان عام ١٩٧٦ وهو بداية صدور

(*) اول صحفي مصري تستعين به صحف البحرين التي اعتمدت على العناصر المحلية منذ بدايتها وحتى ١٩٦٩.

اخبار الخليج اليومية عن نفس الدار الصحفية فتغير قطع الاضواء الاسبوعية الى القطع الكبير للصحف وان احتفظت كعدد اسبوعي بصفحاتها المنوعة. . وتولى رئاسة تحريرها «محمد قاسم الشيراوي» بعد وفاة محمود المردى عام ١٩٧٩.

صدى الأسبوع

صحيفة «اسبوعية سياسية جامعة» بدأت بالصدور في الثلاثاء ٣٠ سبتمبر ١٩٦٩ في قطع تابلويد (٥ر٤٧×٥ر٣٢سم) في ١٦ صفحة ثم بحجم (٥ر٤٤×٣٠سم) في عامها الثاني، وكان غلافها من نفس نوع الورق الداخلي (ستانيه لماع). . وكانت تطبع في البداية في «مطابع اوال» ثم انتقلت لتطبع في «المؤسسة العربية للطباعة».

ويميز «صدى الاسبوع» عن غيرها من صحف البحرين حرص رئيس تحريرها «علي سيار» على ان تكون محلية صرفة، لذلك فكل محرريها من البحرينيين. . ومنهم «علي صالح» الذي اصبح مديرا للتحرير فيها بعد، و«عقيل سوار» و«احمد الخاجة» كرسام كاريكاتير ومشرف فني. . وتميزت «صدى الاسبوع» بكثرة ماورد فيها من نقد اجتماعي لكل كبيرة وصغيرة، وذلك على كل صفحاتها اذ تخصص مساحة في معظم الصفحات ترد فيه انتقادات كثيرة. . حتى اصبح معروفا عن صدى الاسبوع ميلها الى التهويل واصبح النقد فيها لمجرد النقد حتى لو لم يكن نقدا موضوعيا.

وفي هذه الفترة من عمر الجريدة لم يكن لدى القائمين عليها الحس الصحفي المتطور، والفهم الكامل لكل الفنون الصحفية واستقدم نصر الدين طاهر (مصري) من الكويت لاعداد ماكيت «صدى الاسبوع» قبل صدورها، وهو الذي حافظت الصحيفة على طابعه فيما بعد حتى بعد ان تحولت الى مجلة، فيما عدا تغيير الترويسة واخراج الغلاف واستخدام لونين فيه، وقد تميز اخراجها وهي تابلويد بكثرة الجداول المزخرفة والكتل السوداء التي ساهمت في كسر حدة بياض الصفحات الخالية من الصور.

وقد لجأت الصحيفة بعد ذلك الى «عبد الرحمن الصالح» ليتولى اخراجها واتخذت في هذه الفترة طابعا مميزا اخراجيا. . واتبعت الصحيفة اسلوب الصحف الكويتية والبيروتية التي تخصص صفحات للمحليات، واخرى للشؤون العربية فالرياضة، والادب. . الخ. وزيدت بعض الابواب الثابتة. كما ادخل فيها التحقيق الصحفي بمفهومه الحديث وكان غالبا ما يتخذ الطابع النقدي الذي تميزت به صدى الاسبوع ويشكل لاذع استوجب رد المسؤولين احيانا، وكانت الصحيفة تدعم التحقيقات بالكاريكاتير. . مما تسبب في تعطيلها عدة مرات.

وما ان حل العام الثالث من عمر صدى الاسبوع حتى تطورت من حيث الشكل الى مجلة ذات قطع متميز (٥ر٣٣×٢٤سم) وتضاعفت صفحاتها فصارت ٣٢ صفحة وكان هذا التطور ابتداء من العدد ١٠٤ الصادر في الثلاثاء ٢ نوفمبر ١٩٧١، واصبحت اغلفة صدى الاسبوع تحمل صورا مركبة او كاريكاتيرا، او تجمع بينهما، وانتقلت مع هذا التطور من «المؤسسة العربية» الى «مطبعة اوال» وان لم تستمر معها طويلا حيث عادت الى الاولى مرة اخرى.

وقد واكب التطور الشكلي للمجلة، تطور آخر في عرض المادة التحريرية اذ زادت منها وتمسكت اكثر بالتبويب اللبناني وفقا لطبيعة المادة. . وقد ميز هذه الفترة من عمر صدى الاسبوع خروجها الى حد ما عن طابعها المحلي الصرف، اذ بدأت من خلال «الاسبوع السياسي» و «الفنون» تناقش قضايا سياسية وفنية غير محلية.

ثم زيدت صفحات صدى الاسبوع عام ١٩٧٣، فاصبحت ما بين ٤٠و٤٤ صفحة، وقد واكب ذلك تكوين المجلس التأسيسي، ثم المجلس الوطني الذي كانت «صدى الاسبوع» تخصص صفحات لعرض ما دار في جلساته من مناقشات، ثم خفضت الصفحات عام ١٩٧٤ فاصبحت وحتى الان ٣٦ صفحة بلا الوان على الاطلاق عدا الغلاف بلون اضافي واحد، ولم تتطور المجلة بعد ذلك ولكن صغر حجمها فاصبح (٣١×٢٣سم)، وهي كغيرها من صحف ومجلات البحرين لا تقارن من حيث الشكل والامكانيات بغيرها من صحف الخليج. . هذا وقد توقفت

صدى الاسبوع عن الصدور في سبتمبر ١٩٨٠ ثم عادت بعد حوالي العام بالمظهر نفسه.

المجتمع الجديد

«مجلة اسبوعية مصورة» صدر عددها الاول يوم الاحد ١٢ ابريل ١٩٧٠ تعني بالامور الاجتماعية والفنية والرياضية ولا تهتم بالسياسة الا كمجرد سرد للاخبار المحلية الاسبوعية، رئيس تحريرها «ابراهيم حسن كمال»، ومدير التحرير «مصطفى الصيفي» (فلسطيني) وتملك امتيازها الشركة الوطنية للصحافة والاعلان وهي كما جاء في ترويستها تضم: «اجتماع. ادب. فن. رياضة. ثقافة» لكنها لم تكن ذات شأن بوجه عام وان لاقت بعض الرواج في مجتمعات المدارس والنساء(*) كوسيلة تسلية وكمجلة لها طابع يختلف عن جرائد ومجلات البحرين السياسية الجادة، والغنية بالرأي.

وكانت مجلة «المجتمع الجديد» تصدر في البداية في قطع عادي (٢٩×٢٢سم) تغير الى (٣٣×٢٤سم) وذلك تبعا لتغير المطبعة التي تطبع فيها اذ كانت تـطبع في المؤسسة العربية للطباعة والنشر في البحرين، ثم طبعت لبضعة اعداد في مطابع الرأي العام بالكويت، ولكنها عادت لتطبع في المؤسسة العربية، وقد توقفت لعدة مرات ثم استأنفت الصدور، وكان توقفها بسبب ازمات مالية وقلة امكانيات، كانت تتغلب عليها باصدار اعداد خاصة عن دول خليجية في مناسباتها القومية.

والحقيقـة ان تتبع الابـواب الثابتـة في مجلة المجتمع الجـديـد يكـاد يكـون مستحيلا، لان المجلة لم تثبت على خطة تحريرية واحدة بل لحقتها تغيرات كثيـرة بهدف تطويرها والارتقاء بها دون جدوى، وقد مرت عليها اقلام عديدة لا حصر لها وان ظل اسم «مصطفى الصيفي» و «علي اللبابيدي» (سكرتير التحرير ومدرس لغة عربية) القلمين الثابتين على مدى عمر المجلة.

وقد تغير شكلها تغيرا كثيـرا، اذ تبدلت تـرويستها عـدة مرات وقـل عدد صفحاتها، فبعـد ان بدأت بـاربعين صفحـة اصبحت ٣٢ صفحة عـدا الاعداد الخاصة، كما انها بدأت باستخدام لـونين اضـافيين، ثم اصبحت تستخـدم لونـا واحدا، وان طبع احد اعدادها في الكويت بغلاف ملون بثلاثة الوان اضافية، كما اصدرت ملحقا لمرة واحدة(*) ولم يتكرر ذلك. وقد توقفت عن الصدور.

الجلف ميرور (Gulf Mirror)

صحيفة اسبوعية باللغة الانجليزية صدر العدد الاول منها يوم الاحد من يناير ١٩٧١، رئيس تحريرها المسؤول ومالك امتيازها ابراهيم اسحاق (بحريني) اما رئيس التحرير الفعلي فهو «اندرو ترمبي» (انجليزي) يعاونه في التحرير محررون انجليز ويتولى الاعمال الفنية عرب، وهنود.

والجريدة تصدر في قطع تابلويد بلا الوان عدا الترويسة الزرقـاء. وتطبـع بالاوفست في «المؤسسة العربية للطباعة»، وقـد اصبحت ابتداء من عـام ١٩٧٣ تستخدم الالوان في الاعلانات وتطبعها على ورق متميز عن الورق العادي للجريدة.

وقد تغير رئيس تحريرها فاصبح «استيفن كمبل» (انجليزي) حيث تولى رئيس تحريرها السابق اصدار مجلة «التيار» الخاصة بمصنـع المنيوم البحـرين- والتي سبق الاشارة اليها.

هذا وقد بدأ عدد صفحات الجريدة باثنتي عشرة صفحة ثم ما لبثت ان زيدت الى ١٦ صفحة، ومازالت تصدر حتى الان. . ويميزها قصر موادها التحريرية مما يتيح التنوع والكثرة ويعطي للصفحة شكلا اخراجيا جيدا.

وتضم هذه الصحيفة مواد منوعة، ما بين سياسة وفن واقتصاد ورياضة ومرأة وصفحات منوعة تغطي شتى النشاطات الرسمية والاهلية. . وكثيرا ما تنفرد باخبار وتصريحات تتناقلها وكالات الانباء المحلية والصحف الخليجية الاخرى حتى اليومية

منها . . رغم كونها صحيفة اسبوعية . . ولا تعتبر هذه الصحيفة الاولى بين الصحف البحرينية الصادرة باللغة الانجليزية اذ سبقتها «الجلف تايمز» التي مر ذكرها كما صدرت بعدها نشرة يومية بالانجليزية وان كانت لا تضاهيها مستوى ولا تحظى مثلها بشعبية .

أخبار العالم اليومية «Daily World News»

نشرة اخبارية يومية تصدر عن وكالة ابناء رويتر- يملك امتياز اصدارها «محمد المناعي» (بحريني) منحت ترخيصا في ١٦ نوفمبر ١٩٧٢ . . وصدرت في ١٩ ابريل ١٩٧٣»(١).

وهي نشرة في قطع عادي كالمجلات (٣٠×٣٢سم) تحتوي على نص الاخبار الواردة من وكالة رويتر، مجموعة بحروف الالة الكاتبة منقسمة على عمودين داخل الصفحة . . كما تضم بعض الرسوم الكاريكاتيرية والصور الصادرة عن الوكالة وبعض الاعلانات، وتضم صفحة اخيرة مصورة عن شريط رويتر مباشرة بعنوان «Direct Frame Reuter» وتقع في ١٦ صفحة تطبع بالاوفست على ورق صحف عادي في «المؤسسة العربية للطباعة والنشر» بالبحرين، ومازالت تصدر.

المواقف

«مجلة اسبوعية سياسية جامعة»، صدر العدد الاول في ٢٦ شعبان ١٣٩٣ ، الموافق ٢٤ سبتمبر ١٩٧٣ ، صاحب امتيازها ورئيس تحريرها «عبد الله المدني»، والمستشار الفني «لطفي ابراهيم ابو العينين» (مصري).

وهي مجلة تصدر بالقطع (٢٤×٣٤سم) ثم اختلف قليلا فاصبح (٢٣×٣٢سم)، وتطبع في «المؤسسة العربية للطباعة والنشر» بالبحرين في ٣٢

(١) الدليل الصحفي، المركز العربي للدراسات الاعلامية، ص ١٧٣ .

صفحة اصبحت الان ٣٦ صفحة بغلاف ملون اضافي واحد، والصفحات الداخلية بدون الوان.

اما مادتها التحريرية فهي مادة دينية مكثفة تتخللها موضوعات سياسية وعامة، وتزداد المادة الدينية بشكل خاص في المواسم الشيعية مع نهاية كل هام هجري ومطلعه، وتضم ابوابا ثابتة تقليدية بالا ضافة الى عدد من التحقيقات.

وكانت المجلة خلوا من الاخبار، اذ كانت تصدر ملحقا اسبوعيا اخباريا يوزع مجانا مع كل عدد باسم «اخبار المواقف» في قطع تابلويد متميز (٥ر٤٦×٥ر٣٥سم) يضم اخبارا محلية وعربية وعالمية وبعض الاخبار الرياضية.

ومازالت المجلة مستمرة بالصدور حتى الان دون ان يلحق بها اي تغيير او تطوير.

اخبار الخليج

جريدة يومية سياسية جامعة تصدر عن «دار الخليج للصحافة والنشر»ـ أسسها «محمود المردى» ورأس تحريرها عام ١٩٧٦ وحتى وفاته عام ١٩٧٩ فتولى رئاسة التحرير «احمد سلمان كمال» وادارة التحرير «محمد العزب موسى» (مصري)، ورئاسة الادارة «ابراهيم محمد المؤيد» اما «انور محمد عبد الرحمن» فكان المدير العام للجريدة.

وهي امتداد للمحاولة التي قام بها «المردى» عام ١٩٦٩ باصدار اضواء «الخليج اليومية» التي فشلت وكان من نتائج هذا الفشل ادراك المردى لما يجب ان يرصد لاصدار جريدة يومية تستطيع الاستمرار، من امكانيات مالية وبشرية وخبرات وافدة.

وتصدر «اخبار الخليج» بالقطع الكبير للصحف وتطبع في ١٦ صفحة في مطابع المؤسسة العربية للطباعة والنشر ويواكب صدور «اخبار الخليج» صدور

«الاضواء الاسبوعية» اذ تتوقف اخبار الخليج كل خميس لتصدر الاضواء كعدد اسبوعي لاخبار الخليج.

والجريدة تضم كغيرها من الصحف اليومية اخبارا عالمية ومحلية واحاديث صحفية وتحقيقات محلية وترجمات من الصحف الاجنبية، وتحقيقات وموضوعات علمية وعرضا لكتب سياسية، وصفحات للرياضة والمجتمع وصفحة اخيرة تضم يوميات، واعمدة رأي.

وتعنى كغيرها من صحف الخليج بالشؤون المحلية او الخليجية فالعربية فالعالمية.. ومازالت مستمرة بالصدور يومية وحيدة في البحرين، وان كانت لا تقاس بمستوى صحف الكويت والامارات.

المسيرة

صحيفة اسبوعية سياسية جامعة صاحب امتيازها ورئيس تحريرها «خليفة حسن قاسم» بدأت بالصدور عام ١٩٧٨ في قطع تابلويد (٣٢×٤٥سم) وتضم ١٦ صفحة وتحولت الى قطع المجلات اعتبارا من العدد الصادر في ٩ اكتوبر ١٩٨٠ واصبحت تضم ٤٢ صفحة من ورق الصحف عدا الغلاف الكوشيه اللماع المستخدم فيه لون اضافي واحد هو الازرق بصفة دائمة..

اما اسرة تحرير المجلة فتتألف كما هو مثبت في ترويستها من: «منى احمد السيد، مصطفى احسان علام، محمد حامد مصطفى، عبد الحميد المحادين، سعيد عيسى موسى، وحمدي محمد جاد» اما الاشراف الفني اي سكرتارية التحرير الفنية فيتولاها محمد علي مندى.. وكل هؤلاء من العناصر المحلية كما هو دأب الصحافة البحرينية بوجه عام فيما عدا الاضواء واخبار الخليج والمواقف.

وتضم المجلة ابوابا ثابتة منوعة كما تهتم «المسيرة» بالتحقيقات ذات الطابع الاجتماعي.. ويغلب عليها اسلوب المبالغة الساخر الذي عرف عن رئيس تحريرها

منذ كان مصاحفا يكتب في الاضواء الاسبوعية ويعتمد اسلوبه على السخرية والفكاهة.

اما الاتجاه السياسي للمجلة فيمكن تلمسه من خلال ما تنشره على الصعيد المحلي ويشكل يشبه الحملة فيما يختص بقضية الديمقراطية وحل المجلس الوطني البحريني والمطالبة باعادته للحياة.. اما على الصعيد العربي فتناقش الحرب العراقية الايرانية بتحمس واضح للعراق.

* * *

وتصدر في البحرين مجلة «الرياضة» الاسبوعية التي يملك امتيازها «عبد الرحمن عشير» صاحب «دليل البحرين التجاري» المشار اليها سلفا(*)، كما ظهرت مجلة اخرى رياضية باسم «الملاعب» ولم تستمر طويلا وتوقفت.. لكن هذه المجلات ليس لها من شعبية كبيرة الا بين جمهور الرياضيين وليست بذات شأن حتى نسهب في دراستها ونكتفي بتسجيلها استكمالا لتاريخ الصحف الاهلية واستيفاءا لحصرها.

قبل ان ننتقل الى الفصل العاشر الخاص بالصحافة الاهلية في قطر لابد من الاشارة الى ان الصحافة الاهلية في البحرين على قلتها (١٤ صحيفة ومجلة) يميزها عن غيرها من صحف الخليج طابعها المحلي، ومشاركة اهل البحرين مشاركة فعلية في تحريرها واخراجها، او غلبتهم على العناصر الوافدة، وذلك امر لا نراه في اي من دول الخليج الاخرى حتى الكويت التي يشارك اهلها في تحرير الصحف واخراجها، ولكن الغلبة فيها للوافدين.

ومع ذلك فلابد من الاعتراف بان صحف البحرين ادنى مستوى تقنيا وفنيا وايضا تحريريا من صحافة اي من دول الخليج الاخرى حتى عمان الحديثة العهد بالصحافة.

(*) في نهاية الفصل الثالث من هذا البحث تحت عنوان «المجلات الاعلانية».

كما ان صحافة البحرين مهما قيل عن تطورها اخباريا فهي صحافة مقال بالاساس وليست صحافة خبر.

ومن تتبعنا لصحافة البحرين الصادرة في الخمسينيات نرى انها كثيرا ما كانت تهاجم السلطة المتمثلة في الاستعمار وفي الحكومة، في حين انها الان ورغم الاستقلال لا تخوض في مناقشة مآخذ وسلبيات الواقع الاجتماعي ومشاكله بصراحة او حتى تورية، وذلك من منطلق حفاظها على رضا هذا المجتمع، فاذا كان بالامكان فقدان ثقة السلطات فانه من المستحيل فقدان ثقة المجتمع، ويؤيد هذا الرأي الكاتب البحريني «عبد النبي الشعلة» اذ يقول: «تجد الصحفي هنا اكثر حذرا من التعرض او المساس بالواقع الاجتماعي منه بالواقع السياسي، بل تجده يتحين الفرصة للانقضاض على الواقع السياسي عله يكسب من وراء ذلك مركزا ارفع او شهرة اوسع بينما نجده دائما شديد الحرص على التغاضي عن هفوات وسلبيات المجتمع خوفا من غضبه، فالمجتمع عندنا لا يرحم والصحافة عندنا ـ خصوصا في البحرين ـ تعرف ما هي نتيجة تحدي الواقع الاجتماعي، فتراها لا تجد بدا من مجاراة وتناسي روائحه العفنة حفاظا على استمرارية وجودها، وفي بعض الاحيان تتمادى بعض الصحف الرخيصة في التصفيق والتزمير لواقع اجتماعي مؤلم لمجرد كسب قاعدة اجتماعية اعرض»(١).

وابرز مثال على ذلك هو عدم تعرض الصحف البحرينية للواقع الاجتماعي الطائفي وسلبياته خوفا من فقدان شعبية عريضة من ابناء احدى الطائفتين.

ومهما قيل عن صحافة البحرين فهي صحافة ذات طابع خاص وهي وليدة موطنها وليست مستوردة، ووليدة نضال سياسي وليست وليدة البترول.

---

(١) جريدة الاضواء، العدد ٤٠٦، الخميس ١٩٧٣/٨/٢، ٤ رجب ١٣٩٣، ص ٧.

الفصل الثالث

الصّحافة الأهليّة في قطر

ان أبسط مقارنة بين الصحافة الاهلية في قطر ومثيلاتها في دول الخليج الاخرى، تجعلنا نقف على حقيقة اولية هي، ان الصحافة القطرية لا تقاس عددا بغيرها، اذ انه لم يصدر في قطر سوى سبع دوريا اهلية فقط باللغة العربية، بالاضافة الى صحيفتين انجليزيتين وذلك على مدى عمر الصحافة القطرية . . وهذه ظاهرة غير عادية قياسا بدولة الامارات كمثال، فعمر الصحافة فيها يقل عن عمرها في قطر، في حين انه يصدر فيها العديد من الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية الاهلية.

وسنلاحظ من دراستنا للصحافة الاهلية في قطر انها لم تعرف الصحف اليومية الا مؤخرا، بصدور جريدة «العرب» التي بدأت عام ١٩٧٢ اسبوعية ثم تحولت الى الصدور اليومي، ثم جريدة الراية عام ١٩٧٩. وهما الجريدتان اليوميتان الوحيدتان فيها في حين تصدر خمس صحف يومية في الامارات المتحدة باللغة العربية عدا الصحف اليومية بالانجليزية.

والى جانب ذلك عرفت قطر الصحافة المدرسية كأول انواع الصحافة المطبوعة عام ١٩٦٠، بصدور مجلة «قطر النموذجية» وذلك قبل ان تصدر الجريدة الرسمية في يناير ١٩٦١، ثم مجلة المشعل البترولية في العام نفسه.

وظل المجال الصحفي خاليا من أي صحف اهلية حتى صدرت مجلة العروبة في فبراير ١٩٧٠، اي بعد عشر سنوات من ظهور الصحافة الطلابية والرسمية في

قطر . وان رافق هذه الفترة صدور بعض الدوريات الرسمية مثل مجلة «الدوحة» عام ١٩٦٩ ، ومجلة «التربية» عام ١٩٧٠ ، واخبار «شل» في العام نفسه .

اما الصحف الاهلية فقد صدرت في البداية اسبوعية بأمل ان تصدر يومية ، وبدأت بمجلة «العروبة» ثم «العرب» «فالفجر» التي توقفت عن الصدور ثم «الراية» اليومية وبعض المجلات مثل «العهد» و «اسواق الخليج» و «الدوري» .

والحقيقة ان الصحافة القطرية لم تأت كصحافة البحرين بعد نضال ضد السلطة ، او بعد تجارب كثيرة كصحافة الكويت ، لكنها كصحافة الامارات جاءت استكمالا لمظاهر الدولة الحديثة التي تستوجب وجود صحف محلية تضم اخبار قطر بالذات ، وتغني القطريين عن الصحف العربية الاخرى . . وتعرف بقطر ، وتساهم في تعريف القاريء القطري باخبار العالم من حوله بمنظار محلي .

وقبل البدء في دراسة الصحف الاهلية في قطر كل على حدة ، لابد من الاشارة الى ان صحف قطر الاهلية كمثيلاتها في البحرين وعمان لا تلقي رواجا يذكر في خارج قطر(*) نظرا لضعف مستواها التحريري مقارنة بمثيلاتها من الصحف الخليجية و العربية .

العروبة

اول مجلة اسبوعية اهلية تصدر في قطر ، وان كانت قد منحت اول ترخيص يومي في قطر ، لكنها ظلت ومازالت اسبوعية بينما اصدر صاحبها عبد الله حسين نعمة (**) جريدة باسم «العرب» .

وقد صدر العدد الاول من العروبة يوم الخميس ٢٩ ذو القعدة ١٣٨٩ ، ٥ فبراير ١٩٧٠ . وبدأت المجلة بجهود عدد من العاملين في وزارة المعارف انذاك ، ويشرف عليها فنيا الدكتور «عبد العال الشبيني» مدير مطابع العروبة ، ثم استقدم لها

(*) لا ينسحب ذلك على مجلة «الدوحة» كمثال فهي رسمية وتحظى بالرواج في كل الوطن العربي .
(**) صاحب اول مكتبة في قطر عام ١٩٥٣ ، واول مطبعة عام ١٩٥٥ .

فيما بعد عددا من الصحفيين المصريين منهم «عبد المنعم سليم» الذي تولى سكرتارية التحرير، وكان مدير التحرير «مصطفى ابراهيم» (اردني).

كان الدافع للاسراع في اصدار «العروبة» هو انتقال مجلة الدوحة من مطابع العروبة فجاءت فكرة تجديد طلب ترخيص باصدار جريدة سياسية.

وتصدر «العروبة» منذ عام ١٩٧٠ وحتى الان في قطع متميز (٣٤×٢٤سم) على ورق (٦٥ : ٧٠جرام) والغلاف (٢٠٠ جرام ارت بيبر)، ملون بثلاثة الوان اضافية، ويستخدم لون اضافي واحد في ملزمة داخلية، وقد بدأت العروبة بصفحات تتراوح بين ٣٦و٤٠ صفحة، وهي الان ٦٤ صفحة تتوسطها ٤ صفحات اعلانية ملونة من ورق الغلاف نفسه (كوشيه) ويصل عدد صفحاتها الى ما يزيد عن ٢٠٠ صفحة في المناسبات الوطنية. . ولا يمكن القول بان «العروبة» قد شملها تطوير جذري شكلا او موضوعا عدا التطور العادي بزيادة عدد الصفحات الذي لحقه بالضرورة ازدياد وتنوع في المادة التحريرية. . ومما يلاحظ على «العروبة» منذ نشأتها هو سوء اختيار غلافها مما يسيء اليها عامة.

وكثيرا ما تغير نوع الورق لمجرد الرغبة في التغيير، كذلك المادة التحريرية، اذ كانت الابواب الثابتة ما تلبث ان تظهر حتى تختفي بعد عدة اعداد او تستبدل ترويستها او اسمها مع الاحتفاظ بالمحتوى نفسه، ومن الواضح ان هذا التغيير كان يتم عشوائيا دون هدف سوى التغيير اذ كان في الغالب يتحول الى الاسوء وليس الى الافضل.

وكثيرا ما كانت المجلة تلجأ الى الاسلوب اللبناني والكويتي في التبويب كصفحات محليات فشؤون خليجية، فعربية فعالمية. . كما لجأت الى تعيين مراسلين لها في البحرين، والكويت، والاردن، كمحاولة منها للخروج بالمجلة عن النطاق المحلي.

وقد اضيفت الى المجلة بعض الابواب الثابتة في العام الرابع من عمرها كما زادت صفحاتها، وقد كانت المجلة خلال هذه السنوات تكاد تخلو من تحقيق صحفي

ذي قيمة، يطرح قضية او ينتقد وضعا ما لذلك لم تتعرض العروبة مطلقا للتعطيل او الانذار، بل كان يلفت نظرها في حالات السهو عن نشر اخبار او خطأ في تسميات ليس اكثر.

وليس هناك من شك في ان العروبة الان افضل نظرا لسنة التطور، ولصدورها عن دار صحفية تعتبر الاولى في قطر وتصدر عنها جريدة يومية، ولمواجهة منافسة الصحف والمجلات الاخرى المحلية، ناهيكم عن منافسة الصحف الخليجية والعربية.

وقد ظلت العروبة مجلة سياسية جامعة واصبح لها مدير تحرير قطري هو «يوسف عبد الله نعمة» كما احتفظت بالتبويب الذي بدأته في عامها الرابع الذي يقسم المجلة الى اهتمامات محلية فخليجية فعربية فعالمية، الى جانب ابواب للادب والمرأة والفن والرياضة والتسلية والطرائف المصورة واليوميات وبريد القراء وعرض الكتب والبحوث الاسلامية، مع نشر بعض الاحاديث مع شخصيات من خلال هذا التبويب، دون ان تعنى بشكل ما بالتحقيق المحلي كمادة متميزة يهتم بها القراء في الخليج.

وما زالت المجلة مستمرة في الصدور.

العرب

جريدة يومية بدأت بالصدور اسبوعيا بصفة مؤقتة ابتداء من الاثنين ٢١ محرم ١٣٩٢، الموافق ٦ مارس ١٩٧٢، وقد بدأت آنذاك برئاسة تحرير «عبد الله حسين نعمة» ومدير التحرير «خالد عبد الله نعمة»، وسكرتير التحرير عبد المنعم سليم ومحرر واحد هو مازن حجازي (فلسطيني). . وكان الدافع الى اصدارها تأخر الصحف العربية والاجنبية اليومية عن الوصول الى قطر، وقد ظلت تصدر اسبوعية واحيانا يومية في المناسبات كزيارة زعيم عربي وما الى ذلك من مناسبات.

وقد بدأت «العرب» بالصدور في القطع التابلويد (٤٤×٥ر٢٩سم) على ورق

(٦٠جرام) مع استخدام لون اضافي في صفحتيها الاولى والاخيرة وبدأت تطبع ٨ صفحات بالاوفست، ثم اصبحت ١٠ صفحات، مع طبع الصفحة الاضافية تيبوغراف نظرا لانشغال المطبعة بطبع مجلة العروبة. وقد كانت «العرب» في البداية محلية بحتة، لذلك لم تكن توزع خارج قطر، وقد تطورت كصحيفة يومية ومع ذلك لم تنتشر خارج قطر كغيرها من الصحف والمجلات القطرية التي لا تلقى رواجا في أي من دول الخليج الاخرى.

اما مادتها التحريرية في فترة صدورها اسبوعيا فيلاحظ انها كانت قليلة، وليست بمستوى، بل هي مجرد مادة لملء فراغ حتى لو اقتضى الامر نقل صفحة منوعات من قصاصات الصحف الاخرى، ولعل مرد ذلك راجع الى قلة عدد المحررين الاساسيين في المجلة، والملاحظ انهم محررو العروبة انفسهم.

اما اخراجها في هذه الفترة فهو جيد بصورة عامة ويبرز في صفحتها الاولى باسلوب التماثل والمانشيتات فوق الترويسة مثل «الاخبار القاهرية» وتقسيم الصفحة الى ٤و٦ كتل خبرية..

اما جريدة «العرب» اليومية، فقد تغير حجمها الى القطع العادي للصحف الكبرى (٥٦×٤٢سم) وتصدر في ١٢ صفحة تحتوى على «الشؤون الدولية، الشؤون المحلية والعربية، تحقيق مصور (من وكالة عالمية)، معلومات تهمك (خدمات)، مع الاسرة (صفحتان)، والرياضة، تحليلات سياسية (صفحتان)، كل الناس (صفحة اخيرة)»، وصفحة تضم تتمات.

ومما يلاحظ على هذه المادة القلة والتطويل ومحاولة الايهام بملء المساحة بتكبير الصور والفواصل والعناوين. كما ان الصفحة الاولى مقسمة على قلة من الاخبار تتراوح بين ٨و١٠ اخبار فقط.

ومازالت «العرب» تصدر يوميا برئاسة تحرير «عبد الله نعمة» ونائبه خالد عبد الله نعمة، ومحررة المرأة فيها «نعيمة عبد الله نعمة» وهو اسلوب متعارف عليه في

الخليج ان تقوم اسرة باصدار صحيفة. ومثيل له في الكويت دار «الرأي العام» و «مجلة صوت الخليج».

جلف نيوز «Gulf News»

بدأت كمجلة نصف شهرية تصدر في مطلع ومنتصف كل شهر منذ ٦ يوليو ١٩٧٠ وصدر منها ٣٥ عددا ثم توقفت في ٢٠ ديسمبر ١٩٧١ وكان رئيس تحريرها «عبد الله حسين نعمة» رئيس تحرير مجلة العروبة.. ومدير التحرير «ميكل فرنندس» (هندي)- الذي اصبح مديرا لتحرير «ابو ظبي نيوز» فيما بعد- يعاونه محرران هنديان استبدل احدهما «بمبارك الرفيع» (سوداني) وكان يشرف عليها فنيا الدكتور (عبد العال الشبيني» مدير مطابع العروبة.

وقد جاء صدورها بعد صدور قانون الصحافة القطري في اكتوبر ١٩٦٩، وحصول «عبد الله حسين نعمة» على عدة تراخيص لاصدار صحف ومجلات تغطي شتى الاهتمامات.

والمجلة مذ بدأت سياسية من حيث الاساس، تعنى كغيرها بنشر المواد المحلية فالخليجية والعربية ثم العالمية..

والمادة بصفة عامة تتميز بالقصر والتنوع والشمول كما انها مسلية واسلوبها يتميز بالسهولة والسلامة.

وقد كانت تصدر في قطع المجلات العادي (٥ر٢٨×٥ر٢٠سم) بغلاف ملون بثلاثة الوان اضافية وصفحات الوسط مثله لانها صفحات اعلانية. وقد بدأت المجلة بثلاثين صفحة، ارتفعت الى ٣٦ ابتداء من العدد الخامس.. وان كانت ازمات انقطاع الكهرباء تجعل صفحاتها ١٢ صفحة في بعض الاحيان وكانت تطبع بالاوفست في مطابع العروبة..

وقد اضطلعت بدورها في التعريف بالعالم العربي الى الاجانب فكتبت عن

شخصيات عربية شهيرة وفي تاريخ العلوم عند العرب، على انها لم تجد تشجيعا كافيا من القراء والمعلنين فتوقفت عن الصدور.

العهد

مجلة «اسبوعية سياسية جامعة تصدر عن مؤسسة العهد للصحافة والطباعة والنشر»، رئيس تحريرها «خليفة عبد الله الحسيني»، ومدير التحرير «خليل ابراهيم القريع» والمشرف الفني «صبحي سيد عبود» وقد بدأت بالصدور عام ١٩٧٤ بالقطع العادي للمجلات (٣٩×٥ر٢١سم) ذات غلاف ملون بثلاثة الوان اضافية، والصفحات الداخلية بدون الوان على الاطلاق، وعدد الصفحات ٦٨ صفحة بما في ذلك الغلاف، وتطبع في مطابعها الخاصة (مطابع العهد) في قطر.

اما مادتها التحريرية فتتضح من ابوابها الثابتة: «ولنا كلمة، آفاق قطرية، خليجيات، آفاق عربية، الغلاف، أدب وثقافة، الاسلام، والحياة، جولة في. . .، علم نفس، تسالي، رسائلكم الينا، الرياضة والشباب، الناس في اسبوع، نهاية المطاف»، بالاضافة الى العديد من التعليقات السياسية التي تمتد على عدة صفحات، والمواد المترجمة هي الغالبة، ورغم ذلك فالمجلة جيدة شكلا ومضمونا، ويمكن ان توحي بالصدور من اي مكان لولا صفحتي المحليات، اذ انها لا تطرح اي قضية محلية فيما عدا بعض المتفرقات المحلية الموزعة بين الابواب لكنها عموما قليلة جدا.

ومازالت المجلة مستمرة بالصدور.

الدوري

صحيفة رياضية اسبوعية بدأت تصدر في بداية عام ١٩٧٨، في قطع تابلويد كبير نوعا (٥ر٥٦×٣٥سم) في ٨ صفحات وصفحتا الغلاف وصفحتا النصف ملونة بثلاثة الوان اضافية، في حين يستخدم في الصفحات الاربع الباقيات لون اضافي واحد. وهي بوجه عام جيدة الاخراج ذات طابع متميز لكونها جريدة ملونة، وتطبع في مطابع «علي بن علي» بقطر.

ويرأس تحرير «الدوري» «راشد عويضة»، ومدير تحريرها «عبد اللطيف البنى»، محررها العام وسكرتير تحريرها «علي محمود» كما جاء في ترويستها.

اما مادتها التحريرية فهي رياضة وتضم كابواب ثابتة: «كلمة العدد، من الملاعب العربية والعالمية، محليات (على صفحتي النصف الملونتين)، تحقيقات رياضية، دراسات اجنبية، نحو الهدف (عمود)، قراء من كل مكان، لقاء كل اسبوع (يكتبه علي قنديل)، ثم كاميرا الدوري (صورة لفريق رياضي).

الراية

«جريدة يومية سياسية جامعة مستقلة تصدر عن مؤسسة الخليج للنشر والطباعة» كما جاء في ترويستها، وشعارها «الراية من قطر الى العرب . . ومن العرب الى العالم»، وقد بدأت بالصدور مع بداية عام ١٩٧٩، ويرأس مجلس ادارتها علي بن جبر آل ثاني»، ورئيس تحريرها ناصر محمد العثمان» ومدير تحريرها «رجاء النقاش» (مصري)، والاشراف الفني «لمختار امين» (مصري).

«والراية» تصدر في القطع العادي للصحف الكبرى (٦٣×٤٤سم) ويستخدم فيها لون اضافي في الصفحتين الاولى والاخيرة ويصدر معها ملحق اسبوعي متنوع المادة في ١٢ صفحة، بلون اضافي في اربع صفحات منه، ويصدر في قطع الجريدة نفسه. وهي جيدة المستوى وان لم تستطيع ان تثبت وجودها خارج قطر، على الرغم لما هو موفر لها من امكانيات، وتتوزع مادتها التحريرية على الصفحات وفقا للترتيب او التبويب التالي: «قطر، من المحيط الى الخليج، العالم، ا لاسبوع، الثقافي، خدمات، الرياضة والشباب»، ثم صفحة تضم برامج الاذاعة والتلفزيون وتتمات مرحلة من مختلف الصفحات، ثم على الصفحة الاخيرة تحقيق مصور ويوميات بعنوان «من يوم الى يوم» وباب ثابت بعنوان «محطة فنية».

اما مادة الملحق الاسبوعي فهي منوعة وتضم كابواب ثابتة: «راية الاسلام، اسماء في الاخبار، مذكرات، تراث وادب شعبي، المرأة والاسرة، سينما، الوان (منوعات).

وتضم الدوحة كتابات لعدد غير قليل من الادباء والكتاب المعروفين من امثال «فدوى طوقان، وجمال قطب، وسامي خشبة، ورجاء النقاش». . وتتميز هذه الكتابات بطابع الدراسات الطويلة والمذكرات واليوميات مما يقرب الجريدة من طابع المجلة اكثر من كونها جريدة يومية تحفل بالاخبار الكثيرة والقصيرة. . اذ يشعر المطالع في «الراية» ان موضوعاتها كبيرة وصورها وعناوينها كبيرة لمجرد ملء المساحات. . ولعل ذلك ما يهبط بمستواها عن الصحف الكويتية ويقعدها عن منافستها في سوق الخليج.

ومازالت الراية مستمرة بالصدور كجريدة يومية في قطر الى جانب «العرب».

جلف تايمز «Gulf Times»

جريدة اسبوعية تصدر في قطر منذ عام ١٩٧٩م يرأس تحريرها الشيخ «علي جابر آل ثاني» ومدير تحريرها «يوسف درويش» ومسؤول التحرير فيها «برين نيوكلس». . وهي تصدر عن «مؤسسة الخليج للطباعة والنشر المتحدة» بالدوحة وتطبع فيها.

والجريدة في قطع تابلويد وعدد صفحاتها يتراوح بين ٣٦و٤٨ صفحة، يستخدم على غلافها لون واحد اضافي، ويميزها كثرة الاعلانات وتبويبها المحدد الواضح والذي ينقسم الى: «شؤون خليجية وعربية، مال واقتصاد، أنباء الشرق الاوسط، حديث المرأة، رسائل عبر البحار، (رسائل مراسلين من لندن وبومباي)، برامج الاذاعة والتلفزيون، تسلية، اخبار عالمية، اعمال، رياضة».

ومازالت الصحيفة تصدر حتى الان. . وتنفرد بالمجال بالنسبة للوافدين الاجانب.

أسواق الخليج

«مجلة اقتصادية شهرية جامعة» بدأت بالصدور في يناير ١٩٨٠، وهي تهتم

بشؤون المال والاقتصاد والطاقة والتجارة والادارة والتكنولوجيا» كما جاء في ترويستها، صاحب امتيازها ورئيس التحرير «محمد سالم الكواري» وسكرتير التحرير «محمد عيد» وتوزع في دول الخليج (قطر ودولة الامارات والبحرين والكويت والسعودية وسلطنة عمان والعراق).

وتضم كمادة تحريرية اقساما هي: «مؤشرات اقتصادية، دراسات وبحوث، بترول وطاقة، استثمارات، تصنيع، تنمية، زراعة ومحاصيل، ادارة، عمالة، عدا موضوع الغلاف والابواب الثابتة وهي: «كلمة العدد، اخبار قطر، اسواق العالم، لقطات، استراحة المديرين، بعيدا عن الاسواق».

وتصدر المجلة في ٦٨ صفحة من القطع العادي للمجلات (٢٧×٢١سم) ويستخدم في صفحاتها الداخلية لون اضافي واحد، في حين ان الغلاف من ورق ملون بثلاثة الوان اضافية وهي بوجه عام جيدة الطباعة والاخراج، وتطبع في مطابع قطر الوطنية، وما زالت مستمرة بالصدور.

وقبل ان نختم هذا الفصل الخاص بالصحافة الاهلية في قطر لابد من الاشارة الى انه قد صدرت في السبعينيات مجلة أهلية قطرية رأس تحريرها الصحفي المصري حلمي سلام، وكانت مجلة ذات قطع عادي وان كانت امكانياتها الطباعية ليست متقدمة.. يذكر عنها اتجاهها الانتقادي .. ولم نستطع العثور على اعداد منها لدراستها باستفاضة رغم اهميتها كعلامة مميزة في الصحافة الاهلية القطرية، الامر الذي نأمل ان يحققه باحث اخر في صحافة الخليج.

الفصل الرابع

الصّحافة الأهليّة في دولة الامارات العربيّة المتحدة

قبل البدء في دراسة الصحف الأهلية في دولة الامارات العربية المتحدة ـ باماراتها السبع ـ لا بد من الاشارة الى ان وجود الصحافة الاهلية يرتبط بتوافر عناصر واعية من الافراد الذين يستطيعون ان يكونوا روادا في هذا المضمار واستعدادهم لرصد امكاناتهم المادية والفكرية لاصدار صحافة اهلية حرة، وقد توافر هذا العنصر في الامارات العربية وكبداية في الشارقة عام ١٩٧٠، في شخص «تريم عمران»(*) الذي اصدر «الخليج» كجريدة يومية من امارة الشارقة قبل قيام دولة الاتحاد، متبنيا فكرة الوحدة كأمل قومي عربي عام . . كذلك اصدر مجلة اسبوعية باسم «الشروق» وان لم يكتب لها الاستمرار.

وليس غريبا ان تبدأ الصحافة الاهلية في الامارات من الشارقة بالذات، اذ انها من اكثر الامارات ثراء بالمتعلمين من ابنائها، والمتحمسين منهم للاتجاهات القومية العربية، كما انها الامارة السباقة الى انشاء المدارس والاهتمام بالتعليم منذ عام ١٩٥٣.

وقد بعثت فكرة انشاء صحف اهلية مرة اخرى عام ١٩٧٣ بصدور جريدة «الوحدة» وتلا ذلك عام ١٩٧٤ صدور «الوثبة»، و«صوت الامة»، و«الفجر» كجرائد يومية كانت تصدر اسبوعية بشكل مؤقت الى ان تحولت جميعها عام ١٩٧٨

(*) رئيس المجلس الوطني سابقا وسفير سابق للامارات في القاهرة.

الى صحف يومية، وكتب للفجر ان تستمر حتى الان، في حين توقفت «الـوثبة» و«صوت الامة» الاولى لاسباب مالية والثانية لاسباب سياسية وتخلل هذه الفترة من عام ١٩٧٣ الى عام ١٩٧٨ صدور عدد من المجلات الاسبوعية ونصف الشهرية مثل مجلة «الايـام» ومجلة «هي» ومجلة «الظفـرة» والاخيرتـان تصدران عن دار الـظفرة للطباعة والنشر، التي تصدر عنها جريدة الوحدة اليومية.

ثم شهد عام ١٩٨٠ صدور جريدتين يـوميتين همـا «الخليج» و«البيـان» في الشارقة وفي دبي . . فأصبح عدد الصحف في دولة الامارات الان خمس صحف يومية عربية واربع صحف باللغة الانجليزية احداهما رسمية والثلاث الاخر اهلية.

ولا شك ان هذا العـدد من الصحف اليوميـة يعد كبيـرا بالنسبـة لجمهور الامارات، وتتشابه في ذلك دولة الامارات مع الكويت . . في حين ان الأمر يختلف في كل من البحرين وقطر وعمان فتصدر في الاولى صحيفة يومية واحدة وفي الثانية صحيفتـان وفي عمان صحيفتـان، لكن ظاهـرة الكثرة هـذه لا تنسحب في دولـة الامارات العربية على الصحافة الاهلية بل الصحافة الـرسمية وصحف الهيئـات العامة ايضا كما رأينا في الباب الثاني.

كذلك يميز صحافة الامارات الاهلية في الآونة الاخيرة كثرة الامكانيات المادية والبشرية والتقنية المرصودة لها بشكل يفوق مثيلاتها في البحرين وقطر وعمان وذلك ما جعل للصحافة في هذه الدولة قيمة كبيرة في الخليج تكاد تنافس الصحافة الكويتية مهنيا وجماهيريا، وان كان الفضل في وصول صحافة الامارات الى هذه المرتبة يرجع الى الامكانيات المادية والعناصر البشـرية الـوافدة التي تبـذل جهدا في تقـديم فن صحفي متقدم، وليس الى جهد العناصر الوطنية كما هو في البحـرين والتي تعتبر صحافتها محلية بالاساس يعاون الوافدون في صدورها، في حين ان الحال يختلف في الامارات اذ لا يسهم ابناؤها في صحفهم الا النزر اليسير من الجهد.

ولا بد من الاشارة اخيرا الى ان صحافة الامارات قد استطاعت ان تصل الى المرتبة الثانية بين صحف دول الخليج بعد الصحافة الكويتية مباشرة ليس كصحافة

اهلية وحسب ولكن ككل . . اذ تصدر في الامارات حاليا ثلاث عشرة صحيفة ومجلة اهلية عدا جريدتي الوثبة وصوت الامة اللتين توقفتا عن الصدور، بالاضافة الى صدور ٤٦ جريدة ومجلة اخرى منها ٤٢ صحيفة ومجلة تصدر عن وزارات رسمية وهيئات عامة، وثلاث مجلات بترولية وواحدة طلابية تصدر عن جامعة الامارات وان توقف القليل منها عن الصدور كما سبق بيانه في الباب الثاني من هذا البحث.

الشروق

«مجلة اسبوعية عربية جامعة تصدر شهريا مؤقتا عن دار الشارقة للصحافة والطباعة والنشر» كما تشير الى ذلك ترويستها . . وقد صدر اول اعدادها في يونيو ١٩٧٠ كأول مجلة اهلية . . وكان مديرها العام «تريم عمران» ورئيس التحرير «يوسف الحسن» ومدير الادارة «عبد الله عمران» . . وهما مؤسسا جريدة الخليج.

والشروق مجلة تصدر في القطع العادي للمجلات (٢١×٢٨سم) وهي من حيث الشكل انيقة الطباعة ذات غلاف ملون بثلاثة الوان اضافية وصفحاتها الداخلية ٦٨ صفحة بلون اضافي في ٤ صفحات فقط. وكانت تطبع في مطابع مؤسسة فهد المرزوق الصحفية بالكويت، لذلك فان تبويب المجلة واخراجها كان كثير الشبه بالمجلات الكويتية واللبنانية وذا مستوى جيد.

اما مادتها التحريرية فمنوعة وليست محلية صرفة بل، تضم موضوعات من مراسلين في بيروت وباريس وفنلندا احيانا، ولقاءات بشخصيات عربية مهمة. كما ان الجانب الاخباري يغطي كل الأصعدة المحلية والعربية والعالمية، اما ابوابها الثابتة فمنوعة تغطي كل الاهتمامات العامة.

وتتميز المجلة اخراجيا باستخدام رسوم وموتيفات ذات مستوى جيد . . وقد توقفت في عام صدورها.

الخليج

«الخليج جريدة يومية عربية جامعة» صدرت كأول صحيفة اهلية يومية في امارة الشارقة قبل الاتحاد، اذ صدر العدد الاول منها في ١٩ اكتوبر ١٩٧٠، وان لم يكتب لها الاستمرار طويلا اذ صدر اخر اعدادها في هذه الفترة في ١٨ فبراير ١٩٧٢، وكان صدورها محاولة جديرة بالاهتمام نظرا لما انطوت عليه من فكر قومي معبر عن آمال شباب هذه الامارة في فترة لم تكن فيها الامكانيات التقنية تسمح باصدارها، مما جعلها تطبع في الكويت رغم ما في ذلك من مشقة . . ومع ذلك فقد حققت لفترة قصيرة طموح شباب الشارقة في الريادة الصحفية في الامارات . . وان لم يكن المناخ السياسي مهيئا انذلك لتقبل ما تكتبه «الخليج» بتلقائية معبرة عن امان قومية ومصححة لاوضاع قائمة مما جعلها في نظر الرسميين مثار حساسيات كامنة لا داعي لاثارتها في هذه الآونة .

وقد استأنفت الخليج الصدور عام ١٩٨٠ كجريدة يومية برئاسة تحرير «راشد عمران تريم» شقيق رئيس تحريرها في فترة صدورها الاول، «عبد الله عمران» كما . كان «يوسف الحسن» رئيسا للتحرير ايضا، اما المدير العام فكان «تريم عمران» ومفوضه في الكويت «فجحان هلال المطيري» وتصدر الخليج عن الدار الصحفية نفسها، «دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر» ـ التي كان اسمها سابقا «مؤسسة الخليج للصحافة والاعلام» . . وان كانت في فترة صدورها الاول تطبع في «مؤسسة فهد المرزوق الصحفية» في الكويت لعدم توافر مطبعة مناسبة في الامارات، وهي الان تطبع في مطابعها الخاصة .

وقد تميزت فترة الصدور الاولى ان «الخليج» كانت تعنى بنشر صفحة كاملة ترجمات للصحف العالمية وكان ذلك شيئا جديدا على الصحافة الخليجية، كذلك اهتمت بالرياضة وخصصت لها صفحة كاملة كما عنيت بابراز بعض العناوين والصور الرياضية على الصفحة الاولى في بعض الاعداد، كذلك اهتمت بالمرأة والطفل ومنحتها مساحة كبيرة من مادتها التحريرية، واهتمت بالكاريكاتير السياسي في صدر صفحاتها الأولى .

و«جريدة الخليج» الصادرة الان . . قد وعت التجربة السابقة واستعادت مكانتها واكثر، بما اعدته من امكانيات وما اعلنت عن تبنيها له من مبادىء قومية تجد صدى طيبا لدى جمهور القراء في الامارات العربية(*)، كما تميزت مادتها بالتنوع والشمول والحركة، مما اكسبها ارضية جيدة اجتذبت نسبة من قراء جريدة الاتحاد (شبه الرسمية) رغم صدور «الخليج» في الفترة نفسها التي صدرت فيها جريدة يومية اخرى هي «البيان» رصدت لها امكانيات ضخمة.

وتصدر الخليج الان في القطع العادي للصحف الكبرى (٦٨×٤٢سم) في ١٦ صفحة وكانت في بداية صدورها عام ١٩٧٠ ثماني صفحات في قطع (٥٨×٤٤سم) وتحمل الترويسة الحالية نفسها.

وتحاول الخليج ان تطور مادتها واخراجها بشكل ملحوظ رغم قصر المدة منذ ان عادت الى الصدور في السبت ٥ ابريل ١٩٨٠، الموافق ١٩ جمادى الاولى ١٤٠٠، وحتى الان.

ومن ابرز ما عنيت به «الخليج» في هذه الفترة هو تثبيت مراسلين لها في معظم العواصم العربية وعواصم بلدان العالم المهمة، وتوفير الامكانيات الطباعية والاخراجية التي تمكنها من الصمود وسط منافسة اربع صحف يومية اخرى.

الأيام

مجلة «سياسية اقتصادية جامعة» كما تقول ترويستها سابقا وهي «سياسية اجتماعية جامعة» كما تقول ترويستها الحالية، وان هي في الحقيقة من اضعف المجلات الصادرة في دولة الامارات منذ عام ١٩٧٢ حينما بدأت وحتى الان اذ انها ما زالت تصدر بصورة نصف شهرية بعد ان بدأت اسبوعية . . كما ان مستوى مادتها بوجه عام واخراجها قد انخفضا ايضا . .

(*) راجع افتتاحية العدد ٣٧٦ (اول عدد بعد عودة الجريدة)، السبت ١٩ جمادى الاولى ١٤٠٠، ٥ ابريل ١٩٨٠، ص١، بقلم تريم عمران.

و«الايام» تصدر في قطع متميز هو (٥,٣٣×٢٤سم) وكانت في البداية تطبع في مطابع دار السياسة بالكويت، وتطبع الان في ابو ظبي بمطابع الظفرة . . بعد ان تنقلت بين عدة مطابع لفترات متفاوتة.

وقد بدأت المجلة تصدر بموجب ترخيص من امارة رأس الخيمة بدولة الامارات، وكان صاحب امتيازها «عباس حبيب مناور» ومدير التحرير المسؤول «فرانكو يوسف شهاب» ومدير مكتب رأس الخيمة كان «يوسف العمران»، صاحب امتيازها حاليا ورئيس تحريرها، ويصدرها عن «مؤسسة الايام للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع». ويعتمد رئيس تحريرها عادة على شخص واحد او شخصين على الاكثر لاصدارها، لوحدها مع استكتاب بعض الهواة او الاستعانة بموضوعات الوكالات والنقل والترجمة عن الصحف الاخرى.

وتضم المجلة ٥٢ صفحة وغلافها ملون بثلاثة الوان اضافية، اما صفحتا الوسط فيستخدم فيهما لون اضافي واحد.

اما مادتها التحريرية فلا يميزها الثبات بأي حال بل تتغير وفقا لتغيير المحرر المسؤول عنها . . وكانت المجلة في بداية صدورها، احسن حالا من الان. اذ كانت تضم ابوابا ثابتة بالاضافة الى بعض الموضوعات المتفرقة وعدة صفحات باللغة الانجليزية اختفت الان.

وتعتمد «الايام»، في الاساس على الدعم الذي تمنحه الدولة للمجلات والصحف المحلية، وعلى اصدار اعداد خاصة عن بعض الدول تزخر بالاعلانات التحريرية عنها . . وكثيرا ما توقفت لشهور ثم عادت لتصدر بعدد خاص عن احدى الدول.

الوحدة

جريدة يومية اهلية، صدرت اسبوعية في البداية في ١٦ اغسطس عام ١٩٧٣، ثم تحولت الى الصدور اليومي في العام نفسه . . وقد جاء صدورها عقب

صدور قانون المطبوعات الاتحادي فكان ترخيصها اول ترخيص لجريدة يومية تطبع وتصدر داخل دولة الاتحاد، ذلك ان ما سبقها من صحف ومجلات اهلية كانت تطبع في الكويت وتراخيصها محلية تختص بالامارات الصادرة فيها.

و«الوحدة»، سياسية، مستقلة. اسسها «راشد بن عويضة» وهو رئيس تحريرها وصاحب امتيازها، وقد اسس مطابع خاصة باسم مؤسسة الظفرة لغرض تكوين دار صحفية تصدر جريدة يومية وعدة مجلات وبالفعل تصدر عن هذه الدار مجلة «هي» النسائية ومجلة «الظفرة» ومن الصعب حصر اسماء من تولى ادارة تحريرها نظرا لتعاقب العديد من الاسماء نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر «محمد محفوظ واحمد نافع، ومحمد حسين شعبان» (مصريان)، «يوسف صلاح وتاج الدين عبد الحق» (فلسطينيان) وغيرهم كثيرين . . اذ ان السمة الشهيرة للوحدة هو كثرة انتقال مديري تحريرها ناهيكم عن محرريها والعاملين فيها بوجه عام . . وقد اثر هذا التغيير وعدم الثبات على طبيعة الجريدة تبويبا وتحريرا وسياسة». حتى هبط مستواها الان.

وقد بدأت الوحدة تصدر في قطع تابلويد (٤٩×٣٥سم) في ١٢ صفحة حتى عام ١٩٧٥م ثم اصبحت تصدر في القطع العادي للصحف الكبرى (٥٨×٤٤سم) في ١٢ صفحة ايضا، تتوزع بين ابواب هي «اخبار العالم، محليات، الرأي، فن . . مجتمع . . تسلية . . صحافة العالم، الجامعة، الرياضة» ثم منوعات واعمدة رأي ويوميات على الصفحة الأخيرة.

ورغم ضعف مادتها وقلة امكانياتها قياسا بغيرها من الصحف فما زالت تصدر.

أخبار الخليج المصورة

مجلة اسبوعية سياسية جامعة صدر منها بضعة اعداد في يناير ١٩٧٤، ثم توقفت عن الصدور، الى ان صدر عددها الصفر في الخميس اول مايو ١٩٨٠، بنية الاستمرار في الصدور شهريا بشكل مؤقت، وان لم يحدث ذلك للمرة الثانية. مما

يدخلها في عداد المحاولات الصحفية التي ما ان تصدر حتى تختفي.

و«اخبار الخليج المصورة» مجلة من القطع العادي للمجلات (٣٢×٢٤سم) وذلك في فترة صدورها الاول ثم اصبحت في قطع (٢٨×٢١,٥سم) وتطبع في «مطابع صوت الخليج» بالشارقة طباعة انيقة بغلاف ملون بثلاثة الوان اضافية. وثماني صفحات داخلية وتستخدم لون اضافي واحد في باقي الصفحات، وكانت سابقا خلوا من الالوان فيما عدا الغلاف وبلغ عدد صفحاتها ٦٨ صفحة ويتميز اخراجها بالجودة. وكان سابقا ٥٢ صفحة ولم يكن الاخراج والطباعة على المستوى نفسه . . ولكن التحرير كان جيد المستوى ومنوعا منذ بداية صدورها الأول.

ويملك امتياز اصدارها ويرأس تحريرها «علي المرزوق بن كامل» ومدير تحريرها «عبد الوهاب مصطفى» والمدير الفني لها فواز ارناؤوط» . . وكان اصحاب الامتياز سابقا «علي مرزوق الكامل» و«احمد عبد الله النومان»، ورئيس التحرير «علي مرزوق الكامل» ومدير التحرير «محمود معروف».

اما مادتها التحريرية فجامعة تضم الاخبار والتحقيقات المحلية وتتناول القضايا العربية والدولية، والاقتصاد والمال، والفنون.

الظفرة

«مجلة اسبوعية عربية جامعة تصدر عن مؤسسة الظفرة» كما جاء في ترويسة عددها الاول، الصادر في السبت ٢٦ يناير ١٩٧٤، الموافق ٣ محرم ١٣٩٤، وكان رئيس تحريرها «راشدبن عويضة» وما زال، اما الادارة والتحرير والاشراف الفني وسكرتارية التحرير فقد تناوب عليها العديدون كما هي عادة دار الوحدة التي تعرف بعدم الثبات في القائمين بأي عمل فيها.

ومجلة «الظفرة» بدأت تصدر في قطع متميز (٣٤×٢٤سم) وعدد صفحات ٥٤ صفحة، عدا الغلاف الكرتوني المصقول على وجه واحد، والملون بثلاثة الوان اضافية، ولون اضافي في ملزمة واحدة . . ولكن شكلها تغير الان بتغير الامكانيات

المتاحة لها فاصبحت تصدر في القطع العادي للمجلات بغلاف ملون بثلاثة الوان اضافية .

كما تغيرت مادتها التحريرية وابوابها الثابتة عدة مرات ، وان صدرت تضم كل الاهتمامات مع التركيز على الجوانب السياسية نظرا لصدور مجلة نسائية عن الدار نفسها، تضم معظم المواد الخفيفة، وليس لهذه المجلة محررون اساسيون، يغطي صفحاتها محررو جريدة الوحدة في فترات فراغهم، وعلى الرغم من ضعف مادتها وصدور مجلة سياسية اخرى - تفضلها كثيرا - باسم «الازمنة العربية» فقد استمرت في الصدور. ثم توقفت في بداية عام ١٩٨٠ ، الى ان تولى اصدارها مرة اخرى من لندن «محمد محفوظ»(*) وذلك اعتبارا من ٢٥ نوفمبر ١٩٨٠ ، وذلك لتكون بمثابة صوت للامارات وسط اصوات الصحف العربية المهاجرة الى اوروبا، لكنها ما لبثت ان عادت لتصدر من ابو ظبي .

لقد احتفظت الظفرة في هذه الفترة الاخيرة - مرحلة الصدور من لندن - بشكلها العام من حيث الحجم والترويسة والغلاف الملون واصبحت تطبع في لندن وفي الامارات الوقت نفسه بارسال صور الصفحات بالطائرة من لندن لتطبع في ابو ظبي تفاديا لتكاليف نقل نسخ المجلة بعد طبعها . . وتوزع الكمية المطبوعة في لندن في العواصم العربية والاوروبية الكبرى نظرا لتوافر وسائل النقل وقلة تكاليفها . . بينما يوزع المطبوع في الامارات في دول الخليج والعواصم العربية القريبة منها. وكانت المجلة في ثوبها الجديد تضم ٦٦ صفحة خالية من الالوان تماما. وان تميز اخراجها بالجودة ومادتها بالغزارة على غير عادة الظفرة فترة صدورها من ابو ظبي .

الوثبة

جريدة يومية كترخيص وان لم تصدر يومية الا لعدة اشهر توقفت بعدها نهائيا .

(*) صحفي مصري عمل في مجلة «اسرتي» بالكويت ثم «الوحدة» «فالوثبة» الظبيانية ، ثم مجلة «٢٣ يوليو» التي كانت تصدر من لندن، ثم عاد الى دولة الامارات كسكرتير تحرير لجريدة الخليج عام ١٩٨٠ الى ان تولى اصدار الظفرة من لندن .

فقد بدأت بالصدور الاسبوعي المؤقت في ٢٧ يوليو ١٩٧٤ ، وظلت اسبوعية حتى ١٨ فبراير ١٩٧٨ ، ثم افلست فاغلقت في اغسطس من العام نفسه. وعلى الرغم من قصر عمرها كانت جريدة ذات طابع متميز بالجرأة الصحفية والدأب على الانتقاد وتسليط الضوء على السلبيات، مما تسبب في تعطيلها لفترات متفاوتة ما بين الاسبوعين الى ثلاثة شهور. . فقد صدر من الوثبة اثنا عشر عددا فقط ثم صدر قرار بتعطيلها لمدة ثلاثة اشهر. وبعد انتهاء فترة التعطيل استأنفت الوثبة صدورها في السبت ١٤ ديسمبر ١٩٧٤ ، الموافق ٣٠ ذي القعدة ١٣٩٤ ، وذلك بعد تعيين هيئة تحرير جديدة يرأسها ايضا «محمد ماجد السويدي» صاحب الامتياز ومدير تحرير جديد هو «علي منير» (مصري)، وقد كانت الوثبة تصدر في ١٦ صفحة من القطع الكبير للصحف (٥٦×٤٤ سم)، وتبويب مثل الصحف الكويتية اذ تقسم الصفحات وفقا لنوعية المادة. وكانت تطبع في بيروت لفترة قصيرة، ثم تنقلت بين عدة مطابع في ابوظبي حتى استقرت في مطابعها الخاصة.

وقد توقفت الوثبة عدة مرات لعدة اسابيع بسبب ما تنشره ويعتبر سابقا لاوانه او مخالفا لقانون المطبوعات، كما انها صدرت كمحاولة يومية لمدة اسبوع اثناء انعقاد مؤتمر البترول العربي التاسع في دبي في الفترة من ١٠ الى ١٦ مارس ١٩٧٥ . . وطبعت في دبي في قطع تابلويد كملحق يومي.

وقد تولى ادارة التحرير بدر عبدالحق (فلسطيني) وكانت عزة عزت سكرتيرة التحرير حينها بدأت تصدر يوميا، لكن المشاكل المالية هذه المرة كانت السبب وراء توقفها نهائيا واعلان افلاسها وبيع مطبعتها ومكاتبها. . رغم دعم الدولة لها ماليا عدة مرات، ورغم ما كانت تصدره من اعداد اعلانية خاصة عن بعض الدول، ذلك ان الصدور اليومي بما يتطلبه من امكانيات مادية وبشرية قد حال دون استمرارها رغم خفض عدد الصفحات من ١٦ الى ١٢ صفحة في الاسبوعي، ثم الى ٨ صفحات يوميا فيما عدا يوم السبت الذي كانت تصدر فيه الوثبة الاسبوعية العادية في ١٢ صفحة وقد وضحت اثار الازمة المالية على الوثبة اليومية قبل توقفها رغم كل المحاولات لتلافي هذا التوقف.

جلف تايمز «Gulf Times»

جريدة اسبوعية باللغة الانجليزية كانت تصدر عن مؤسسة الوثبة الصحفية في الفترة من ١٩٧٤ الى ١٩٧٦ بقطع تابلويد، وقد كان مقررا لها ان تصدر يوميا ومنحت ترخيصا بذلك لكنها لم تصدر. . وكان رئيس تحريرها محمد ماجد السويدي رئيس تحرير الوثبة ومالك امتيازها. وقد توقفت لفترة ثم استأنفت الصدور وما لبثت ان توقفت نهائيا حيث انها كانت مجرد محاولة صحفية يائسة للحصول على الدعم الحكومي في حين لم يرصد لاصدارها اي امكانيات بشرية او مالية تحقق لها الصدور بمضمون جيد. . بل غالبا ما كان يصدرها شخص واحد او شخصان على الاكثر.

صوت الأمة

جريدة يومية سياسية جامعة ، صدرت مؤقتا اسبوعيا لعدة سنوات وذلك منذ السبت ٨ مارس ١٩٧٥، الموافق ٨ ربيع الاول ١٣٩٥، ثم تحولت الى الصدور اليومي عام ١٩٧٨ الى ان اوقفت نهائيا في الثلاثاء ١٧ نوفمبر ١٩٧٨ بقرار من مجلس الوزراء.

وقد بدأت صوت الامة بالصدور في قطع التابلويد (٤٩×٣٥ سم) وكانت تطبع في مؤسسة الظفرة للطباعة والنشر ثم في مطابع الوثبة الى ان تأسست مطابعها الخاصة في ابوظبي، وانتقلت الى الشارقة لتطبع وتصدر في الشارقة يوميا الى ان توقفت.

وكانت تضم كمادة تحريرية : «الافتتاحية، في الفكر السياسي، تيارات خليجية، مع الاحداث، صفحة حرة، وجهة نظر، حروف ملونة (كمنوعات)».

وقد تميزت صوت الامة منذ بداية صدورها وحتى توقفها الاول بقلة مادتها مما كان يضطر المخرج الى تكبير الصور والعناوين اكثر من اللازم وترك مساحات بيضاء كبيرة. . ورغم استقدام عدد من الصحفيين المصريين الاكفاء(*) لانتشال «صوت

(*) صلاح هلال ومحمود مراد وسمير صبحي (كمخرج) من الاهرام القاهرية.

الامة» من عثرتها فقد ظلت كما هي بل مضت من سيء الى اسوأ الى ان صدر قرار اغلاقها.

الفجر

« صحيفة يومية سياسية مستقلة » صدرت اسبوعية مؤقتا ابتداء من الاثنين ١٧ مارس ١٩٧٥، الموافق ٥ ربيع أول ١٣٩٥، بالقطع العادي للصحف (٦١×٤٥ سم)، في ثماني صفحات صدر معها ملحق تابلويد، ٤ صفحات مع العدد الاول فقط (بمناسبة مؤتمر البترول العربي التاسع)، ويرأس تحرير الفجر ويملك امتيازها منذ صدورها «عبيد المزرعي»، وتناوب على ادارة تحريرها عدة صحفيين مصريين منهم «وجيه ابو ذكرى» و«احمد نافع»، الذي تحولت في عهده الى الصدور اليومي عام ١٩٧٨، ثم تولى ادارة تحريرها اديب وشاعر هو «حبيب الصايغ» (مواطن).

وقد بدأت الفجر قليلة المادة حتى ان كل مادتها كانت تجمع ببنط ١٢، ويعمد مخرجها الى تكبير الصور والعناوين في محاولة لملء فراغها، لكن «الفجر» بعد تحولها الى الصدور اليومي، اصبحت لا تقل بحال عن غيرها من الصحف الاهلية في الدولة سواء من الناحية الاخبارية او من حيث تغطية الاهتمامات العامة وطرح القضايا المحلية من خلال تحقيقات واعمدة رأي، وقد تميزت منذ عام ١٩٧٨ بالاهتمام بالنشاط الاقتصادي بوجه خاص وكانت تنشر صفحة خدمات اقتصادية باللغة الانجليزية تأتيها يوميا من «الفيننشيال تايمز» مباشرة عبر جهاز خاص بذلك.. في حين ان الطابع الغالب عليها الان ومنذ تولي حبيب الصايغ ادارة تحريرها هو الطابع الادبي والثقافي، حتى انها تصدر ملاحق ادبية اسبوعية (في نفس قطع الجريدة) لكنها الان ادنى مستوى بعد ترك حبيب الصايغ وعدد كبير من محرريها العمل فيها.

وما زالت « الفجر » تصدر حتى الان رغم اشتداد المنافسة بين الصحف المحلية بعد صدور «البيان» وعودة «الخليج» وان كانت ادنى مستوى منها.

هي

هي المجلة النسائية الاهلية الاولى في دولة الامارات اذ لم يسبقها الا محاولة مجلة نصف سنوية باسم «العهد الجديد» كانت تصدرها الجمعية النسائية في أم القيوين.

وقد صدرت مجلة « هي » في البداية باسم آخر هو «سمراء» وصدر منها عدد واحد عام ١٩٧٥ ثم توقفت، الى ان عادت للصدور شهريا مؤقتا، حتى استقدمت لها من القاهرة مديرة تحرير هي «سوزان عبدالله»(*) في النصف الثاني من عام ١٩٧٨، ومنذ ذلك الحين انتظمت في الصدور اسبوعيا وثبتت فيها ابواب ورسمت لها خطة تحريرية محددة مازالت تسير عليها مع قليل من التغيير نظرا لتولى تحريرها الان عدد قليل من المحررات المبتدئات والمصاحفات الهاويات مثل مريم الكراني (مواطنة) مديرة التحرير، وانشراح الجرجاوي (فلسطينية) سكرتيرة التحرير، وعلى الرغم من ضعف مادتها قياسا بما تنشره «زهرة الخليج» فالمجلة مازالت مستمرة رغم شدة المنافسة.

ومجلة « هي » تصدر في القطع العادي للمجلات (٢٢×٢٩ سم) في ٧٢ صفحة، بغلاف ملون بثلاثة الوان اضافية كذلك صفحتا النصف وتطبع في مطابع الظفرة، نظرا لصدورها عن مؤسسة الوحدة.. والمجلة ليست ضحلة المادة فقط بل وسيئة الاخراج وامكانياتها قاصرة لذلك فان جل موضوعاتها يعتمد على النقل والترجمة، ولذلك فالمخرج يعمد الى تكبير الصور والعناوين حتى يسد الفراغ. ومازالت مستمرة بالصدور.

ريكوردر «Recorder Daily News Bulletin»

نشرة يومية بدأت بالصدور عام ١٩٧٧ من دبي، ولها مكتب في أبوظبي وآخر في الشارقة.. وهي نشرة اخبار باللغة الانجليزية تصدر في قطع الورق الفلوسكاب بلون اضافي واحد في الترويسة فقط، وعدد صفحاتها ٣٢ صفحة تضم مساحة

(*) خريجة قسم الصحافة بكلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٦٣ ومحررة بأخبار اليوم.

اعلانية كبيرة الى جانب المواد الاخبارية ومواد الخدمات، التي تهم جمهور التجار ورجال الاعمال، لذلك يخصص فيها عدة صفحات «لأخبار الاعمال» كما تضم صفحات كاملة عن حركة الطيران والبواخر والجو واسعار العملة. بالاضافة الى ابواب الخدمات الاخرى كبرامج التليفزيون والسينما. . واعلانات الخدمات عن بيع وشراء ووظائف.

وهي كنشرة قريبة الشبه بمثيلتها في البحرين التي تنشر اخبار وكالة انباء رويتر وقد بدأت هذه ايضا مخصصة لانباء «رويتر» ثم تغير اسمها الى «ريكوردر» ومازالت مستمرة بالصدور يوميا بهذا الاسم.

خليج تايمز «Khaleej Times»

جريدة يومية باللغة الانجليزية تصدر من دبي بدولة الامارات العربية المتحدة من القطع العادي للصحف. . منذ عام ١٩٧٨م

يصدرها « احمد وجدي » من « مؤسسة كلدارى للطباعة» ويرأس تحريرها «عبداللطيف كلدارى» ومدير التحرير «خواجه عبد الرحمن» والمحرر المسؤول «جون اي كولين».

وتصدر الجريدة يوميا في ١٨ صفحة وتكاد تتفوق على غيرها من الصحف الصادرة باللغة الانجليزية في دولة الامارات حتى «الامارات نيوز» (شبه الرسمية)، كما انها غنية بالاعلانات اكثر من غيرها منن الصحف. . وقد وزعت مجانا لمدة ١٥ يوما وهي جريدة سياسية اخبارية بالاساس تعنى بتغطية كل اهتمامات الجاليات الاجنبية.

أخبار الخليج «Khaleej News»

جريدة يومية باللغة الانجليزية تصدر من دبي في دولة الامارات منذ بداية عام

١٩٧٩، في القطع الكبير للصحف (٦٠×٤٢ سم) وتضم ١٦ صفحة وتطبع في مطابعها الخاصة.. ويرأس تحريرها جون ماكدونالد (انجليزي).

وتصدر الجريدة ملحقا منفصلا للاطفال، كهدية مع عدد يوم الجمعة باسم «Junior News» يضم ١٦ صفحة منها ٨ صفحات ملونة بثلاثة الوان اضافية، ويطبع على ورق صحف عادي ويعني بمواد التسلية والتعليم وينشر صورا للاطفال ونشاطات مدارس الجاليات الاجنبية وبعض القصص والمسابقات.

الأزمنة العربية

« اسبوعية .. سياسية .. اجتماعية » صدر اول اعدادها في ٨ مارس ١٩٧٩، وتصدر عن «دار ابن ماجد للطباعة والنشر» في الشارقة، ويرأس تحريرها «محمد عبيد غباش» ومستشارا التحرير «عبدالله الشرهان، وغانم عبيد غباش» (مواطنون)، ومدير التحرير، «شوقي رافع» وسكرتير التحرير «راشد حمية» والمدير الفني «عصام السبع».

والازمنة العربية مجلة كانت بالقطع العادي لمجلات (٣٠×٢٢ سم) وتضم ما بين ٥٢ و٦٤ صفحة والغلاف ملون بثلاثة الوان اضافية، واخراجها كثير الشبه بالمجلات الكويتية واللبنانية، وتطبع في مطابع دار ابن ماجد للطباعة والنشر.

اما مادتها التحريرية فتميزها حماسة الشباب القائمين باصدارها، وهم يعنون بالكتابة عن هموم المواطنين، ومشاكل المجتمع المحلي، ويتبنون اتجاها قوميا ناصريا.

وتتضح اهتمامات المجلة من ابوابها الثابتة وهي: «كلمة الازمنة العربية، سياسة، ثقافة، قصة، قصاصات (بريد)، علوم، كلماتهم، اقتصاد، اسلاميات، تحقيق، بحث، كتابات جديدة، مسرح، شعر، تسلية، أزمنة القراء، آراء اجتماعية، موضوع الغلاف، طلاب، رياضة، همس الجذور (يوميات)» وان كان بعض هذه الابواب يتناوب بين عدد وآخر، لكنها تعكس اهتمامات المجلة التي تمثل

الموضوعات السياسية جل صفحاتها وتحمل الموضوعات الاخرى رأيا سياسيا، ومن خلال التبويب السابق تعرض «الازمنة العربية» وجهة نظر تلقى صدى طيبا في مجتمع الامارات، وهي مجلة واضحة الهدف، فالازمنة العربية يساهم فيها ابناء الامارات المثقفون باقلامهم ويعطونها هويتها فلا تتغير الا في الاطار المرسوم لها.

وتميزت الازمنة في نهاية عهدها بممارسة النقد فيها لكل شيء مما حدا بالحكومة الى ايقافها في اكتوبر ١٩٨٠.

البيان

آخر الصحف اليومية الاهلية الصادرة في الامارات العربية المتحدة.. اذ بدأت بالصدور يوم السبت ٢٥ جمادى الاخر ١٤٠٠، الموافق ١٠ مايو ٩٨٠، لتصدر من دبي في ١٦ الى ٢٠ صفحة تحمل طابعا مميزا بين كل من صحف المنطقة من حيث المظهر، فهي تطبع على ورق ملون(*) وليس ابيض، وترويستها على يمين الصفحة خلافا للمعتاد، ولعل ذلك قد خدمها كثيرا في التوزيع فهي ظاهرة مختلفة بين اربع صحف يومية محلية هي خامستهم.

ويرأس تحرير البيان « حشر مكتوم » وقد كتب عنها عن كونها ممولة من حكومة دبي بالمقابل مع جريدة الاتحاد الصادرة من ابوظبي، لذلك فقد رصدت لها ميزانية كبيرة وهي مدعمة اعلانيا من تجار دبي، وتصطبغ بطابع هذه الامارة التجاري الاقتصادي.. وقد انعكس ذلك على مادتها التحريرية اذ يبدأ تبويب الصفحات فيها بالاقتصاد وليس السياسة.. وقد اجتذبت البيان عددا غير قليل من العاملين في صحف الامارات الاخرى.. هذا وتغطي الاعلانات ما يقرب من ٥٠٪ من مساحة الجريدة مما يدل على مدى قدرتها على الاستمرار بالصدور، الا انها جريدة صدرت لتبقى نظرا للدعم السياسي والمالي الذي يتوفر لها، ونظرا لما تتميز به من وقار في كل ما تنشره فلا مبالغات ولا تهويل ولا مجاملة بل هي جريدة تتصف بالهدوء والرزانة.

(*) نفس اللون المستخدم في الفينتشال تايمز (بصلي).

ان اهم ما يمكن ان نسجله من ملاحظات عامة بشأن صحافة دولة الامارات العربية المتحدة هو انها وليدة عصر النفط، وان نهضتها بدأت بعد قيام الاتحاد وصدور قانون المطبوعات وان سبقت ذلك عدة محاولات اهلية لم تستمر وصدور عدة صحف ومجلات رسمية.

وان صحافة الامارات قد جاءت في البداية استكمالا لمظهر الدولة، لكنها فيما بعد اصبحت صحافة اهلية مقروءة في كل الخليج.

كما ان النظرة الى انشاء الصحف الاهلية كمشروع مربح يلقى دعما ماليا من الدولة، ويجد حظا وافرا من الاعلانات قد تبدلت الآن بعد ان اصبح اصدار الصحف عملية باهظة التكاليف، نظرا للمنافسة الشديدة بين صحف الامارات في اجتذاب الصحفيين، ورصد الامكانيات التي تحقق خدمة تحريرية افضل.

ولابد من التأكيد على ظاهرتين في صحافة دولة الامارات، وهما ان عددها كبير جدا قياسا بعدد جمهور القراء، وان كان يرد على ذلك بأن هدفها جمهور الخليج كله، وطموحها ان تجد مكانا بين الصحف العربية عامة.

وان صحافة الامارات وان علتها اسماء مواطنين كرؤساء تحرير الا ان الغالبية العظمى من كتابها ومحرريها من دول عربية اخرى.

الفصل الخامس

الصحافة الأهلية في سلطنة عُمان

من الصعب تحديد تاريخ معين واعتباره هو البداية بالنسبة للصحافة الاهلية العمانية. . فالمعروف ان سلطنة عمان قد أعيد خلقها من جديد بانتفاضة ٢٣ يوليو ١٩٧٠ . . وقبلها لم تكن في السلطنة اي من مظاهر الدولة الحديثة. . ولذلك فالصحافة بالمعنى المعاصر لم تعرفها السلطنة الا بعد الانتفاضة اذا استثنينا الجريدة الرسمية. . ولكن هناك لون من الصحافة الاهلية التي تعتبر البداية للصحافة العمانية وان كانت لم تصدر من عمان ولم تطبع فيها ولم تكن موجهة الى الشعب العماني، وكل ما حوته من مادة هي عنه وله.

هذا النوع من الصحف هو ما قام على اصداره عدد من العمانيين المقيمين في مصر وفي بيروت والسعودية، وحاولوا فيه التعبير عن قضية شعبهم فيما قبل عام ١٩٧٠ الى جانب تبني نشر نتاج الادباء العمانيين. ومن هذه المجلات نذكر مجلة «صوت عمان» الصادرة من مصر وقد كانت مجلة أدبية سياسية ضمت نتاجا ادبيا وسياسيا للمثقفين العمانيين. . وقد كان لعمان وضعها الثقافي في منطقة الخليج والذي لا يقارن بأي من دول الخليج الاخرى فيما عدا البحرين. . وان كان غالبية مثقفي عمان من خريجي المعهد الديني في نزوى، الذي كان قبلة الشباب المثقف آنذاك والذي خرج عددا كبيرا من رجال الدين والمعلمين والقضاة وقد كانت مجلة صوت عمان تصدر في القطع العادي للصحف ويرأس تحريرها محمد أمين

عبدالله(*) كما كتب فيها محمود محمد الخصيبي الشاعر العماني المعروف فاثراها بقصصه وشعره.

وقد توقفت المجلة بعد عام ١٩٧٠ ، وعودة القائمين عليها الى وطنهم.

كذلك يمكننا ان نرصد كمحاولة صحفية لا يمكن تجاهلها مجلة اخرى باسم «نزوى» وكانت مجلة أدبية أشبه بنشره صغيرة كانت تطبع في بيروت في ١٠ صفحات فقط في قطع أشبه بمجلة «العربي» الكويتية. . وكانت تخدم القضية العمانية آنذاك ولكن بأسلوب آخر. . هو توعية الشعب العماني ونشر اخبار عمان وعلمائها وشعرائها وادبائها وموضوعات عامة تتداول تاريخ عمان وجغرافيتها. فكانت مجلة ادبية اجتماعية اكثر منها سياسية. . وكان الشيخ «محمدبن عدي الانصاري»(**) احد القائمين على اصدارها اما رئيس التحرير فكان «ابراهيم حمد الحارثي»(***). وكانت تصدر خارج عمان وتطبع في بيروت وتسرب اعدادها الى داخل السلطنة. . مع اننا لم نستطع تحديد موعد صدورها او توقفها حيث لم يتوفر اعداد منها لكن «المرجح انها بدأت بالصدور عام ١٩٥٨ واستمرت ثلاث الى اربع سنوات»(١) وان اختلف الرأي حول ذلك.

ورغم توقف هذه المجلات الا ان رصدها يعطي الصحافة العمانية بعدا تاريخيا. . يدعمها حيث انه من غير المعقول ان الشعب العماني الذي كان رائدا في فترة تاريخية طويلة كان مستسلما لواقعه. . غير واع لضرورة تغيره. . ولاهمية الصحافة ودورها في احداث هذا التغيير. . فمن غير المعقول ان مثقفي عمان وادباءها لم يكونوا ليبعثون لانفسهم عن متنفس ينشرون من خلاله نتاجهم الادبي وآراءهم السياسية.

(*) اديب عماني اصبح فيما بعد مندوبا لعمان لدى هيئة الأمم المتحدة.

(**) مدير ادارة في وزارة الأوقاف حاليا.

(***) وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية الآن.

(١) بدر سالم العابري ـ لقاء شخصي (سمح بنشره) في ١٩٨٢/٨/٢.

اما الصحافة الحديثة في عمان والتي يبدأ التاريخ لها كصحافة أهلية بعام ١٩٧١ والتي بلغ عددها عشر صحف ومجلات باللغتين العربية والانجليزية. والتي صدرت في عمان بعد الانتفاضة، فكان أولها جريدة:

الوطن

بدأت بالصدور كجريدة يومية سياسية جامعة تصدر مؤقتا اسبوعية يوم الخميس ٢٨ ديسمبر ١٩٧١.. ومازالت تصدر اسبوعية.. وان كان هناك اتجاه لصدورها يومية مع بداية عام ١٩٨٣ بعد تركيب مطابعها الخاصة.

كان رئيس تحريرها في البداية «نصر محمد الطائي» في حين يرأس تحريرها ويملك امتيازها محمد سليمان الطائي.. اما مدير التحرير فهو محمد لطفي جبريل (مصري)، وتضم كهيئة تحرير ثلاثة محررين فقط منهم محرر عماني.. وتعتمد في معظم مادتها على الاستكتاب وعلى المراسلين في بعض العواصم العربية والعالمية.

اما مادتها التحريرية الثابتة فهي: «اخبار الوطن - مقال الاسبوع الوطن العربي - الوطن السعيد - تقارير من العالم - لقاء الاثنين - الاسبوع سبعة ايام - الرياضة».

وكانت الوطن تصدر ملحق منوعات من ثماني صفحات.. كما تصدر ملحقا باسم «الوطن الرياضي» من اربع صفحات بلون اضافي واحد في نفس قطع الصحيفة (٥٩×٤٣ سم) الحالي وكانت الوطن قد بدأت بالقطع التابلويد في ١٢ صفحة ثم تحولت الى قطع الصحف الكبير عام ١٩٧٦.

والوطن تصدر عن دار الصحافة العمانية للطباعة والنشر بمسقط وقد كانت تطبع في بيروت في البداية ثم اصبحت تطبع في الكويت ابتداء من عام ١٩٧٤ وفي عام ١٩٧٦ بدأت تطبع في مسقط في المطابع العالمية وبدأت تصدر آنذاك في القطع العادي للصحف.. وتجمع المادة التحريرية الآن في المطابع الخاصة بالوطن (جمعا تصويريا) لكن المراحل الاخرى من الطباعة مازالت تجرى في المطابع العالمية.

العقيدة

مجلة اسبوعية سياسية جامعة تصدر عن دار العقيدة ويرأس تحريرها سعيد السمحان الكثيري. . وينوب عنه حسين كريم ومدير التحرير «احمد سليم». . وقد بدأت بالصدور منذ ٢٣/١٠/١٩٧٢ وهي مجلة ذات قطع عادي (٢٨,٥×٢١,٥ سم)بغلاف كوشيه بثلاثة الوان اضافية في حين ان صفحاتها الداخلية ورق صحف عادي بدون الوان كان عدد صفحاتها في البداية ٥٦ صفحة، وهو الان ٦٨ صفحة. . وقد بدأت بالصدور نصف شهرية كغيرها من المجلات العمانية، ثم بدأت تصدر اسبوعية ابتداء من عام ١٩٧٦، حينها اصبح لها مطابعها الخاصة. . اذ كانت تطبع في البداية في بيروت، ثم توقفت لعدة اشهر في العام نفسه بسبب احداث بيروت الى ان تم تركيب مطابعها وطبعت فيها العدد ١٠٩ الصادر في ٢٧/٥/١٩٧٦.

و«العقيدة» هي المجلة الوحيدة الاسبوعية في عمان، وهي أقدم المجلات. . ولها سياستها التحريرية الملتزمة بخط محدد هو الخط الاسلامي وتجنب الاسفاف بالكلمة او الصورة بما يخرج بها عن هذا الخط حتى في الاعلانات، وتعتبرها رابطة العالم الاسلامي واحدة من أهم المجلات الاسلامية.

اما مادتها التحريرية الثابتة والتي توضح اتجاهها فهي:

« رأي ، من العقيدة ، شؤون محلية ، بسرعة، عمانيات، من اخبار الصفحة الاولى، دراسات، فكر اسلامي، أدب، تحقيقات العقيدة، لقاء، عالمها ركن المرأة، مناسبات، اطفال، المجتمع في صور، غرائب، اوراق منسية».

ويميز العقيدة عن غيرها من المجلات العمانية وجود عدد من المحررين المتفرغين فيها كما ان رئيس تحريرها متفرغ للعمل الصحفي وكان صحفيا في السعودية قبل اصداره لها، ولها ارشيف معلومات جيد ومنظم واعدادها كلها مجلدة ومحفوظة. . ولها مطابعها الخاصة.

النهضة

صاحب امتيازها ورئيس التحرير «طالب سعيد المعولي» وهي مجلة سياسية اجتماعية، جامعة تصدر مؤقتا نصف شهرية «كما تقول الترويسة» ونـائب رئيس التحرير محمد رضوان ومسؤول الاخبار عبدالله سليمان والمخرج رازق فكري، في حين كان نائب رئيس التحرير حينما بدأت بالصدور «احمد حامد» ومدير التحرير «مصطفى حسن» ثم «احمد عبدالله قواز» وتعددت الشخصيات المشرفة عليها، وان لم يغير ذلك من شخصية المجلة تحريريا او اخراجيا فيما عدا تغير قطعها قليلا فقد بدأت بالصدور عام ١٩٧٣ في القطع العادي للمجلات (٥,٢٨×٢١ سم) وذلك حتى عام ١٩٧٥ واذ اتخذت قطعا متميزا عن غيرها من المجلات العمانية (٣٣×٢٣ سم) واستمرت تصدر به حتى الان. . وتضم النهضة ٥٤ صفحة بعد ان كانت في البداية ٤٠ صفحة فقط بدون استخدام للالوان فيما عدا الغلاف الملون بثلاثة الوان اضافية كذلك صفحتي النصف التي تضم مادة اعلانية ملونة.

ومادتها التحريرية متنوعـة ، وتضم ابوابـا ثابتـة هي: «الافتتاحيـة، اخبار خليجيـة، نحن والعالم، قضـايا خليجيـة، اسرار، مـوضوع الغـلاف، لقـاءات النهضة، النهضة دليلك، عـالم الطيـران، شعر، لكـل مشكلة حل، من المكتبـة الاسلامية، من الصحافة العالمية، شؤون عالمية، مـع الطبيب، تحليـل سياسي، الاسرة والمستقبل، بريد النهضة، مع الظرفاء، بيني وبينك، المنظرة، جولة الادب والفن، مجتمع النهضة، حول العالم، تحقيقـات وطرائف، كـريكاتـير، الريـاضة والشباب، حتى نلتقي، استراحة» ورغم غزارة المادة وتنوعها الا ان عدد القائمين على اصدار المجلة لا يتعدى شخصين فقط. . وهي سمة غالبة على معظم المجلات الاهلية في عمان.

هذا وما زالت النهضة تصدر في اليوم الخامس واليوم العشرين من كل شهر بالتناوب مع المجلات الاخرى وتطبع في مطابع ميزون.

الأسرة

مجلة بدأت بالصدور في ١٥/٨/١٩٧٤ وهي اسبوعية واقتصادية، اجتماعية كما تقول ترويستها، تصدر مؤقتا في الاول والخامس عشر من كل شهر عن دار الاسرة للطباعة والنشر والتوزيع وان كانت تطبع في المطابع العالمية بروي ثم انتقلت الى مطابع ميزون لفترة ثم عادت الى المطابع العالمية.

صاحب امتيازها ورئيس تحريرها «صادق حسن عيدواني»(*)، ومدير التحرير محمد القصبي وكان قبلا محمد جبر، اما سكرتير التحرير فهو عبدالكريم علي جواد. ومخرجها الفني ماهر حسن القصبي.

وهي مجلة ذات قطع عادي (٢٩,٥×٢١,٥ سم) بغلاف ملون بثلاثة الوان اضافية، اما صفحاتها الداخلية وعددها من ٦٢ : ٦٦ صفحة فهي من ورق صحف عادي باستثناء ملزمتين بلون ورق متميز اصغر يضم ما يسمى «مجلة المرأة داخل كل عدد وتقدمها ليلى حسين آل رحمه، كما تضم المجلة بعض الصفحات الاعلانية الملونة.

وتصدر المجلة ملحقا صغيرا بمقياس (٢٥×١٨ سم) من ورق ملون (وردي) باسم «البراعم» في ٨ صفحات يوزع مع المجلة وذلك استكمالا لتغطية كل اهتمامات الاسرة. . اما مادتها التحريرية فمتنوعة تشمل عدة ابواب ثابتة هي : «ولنا كلمة، اخبار السلطنة، موضوع العدد، مجلة المرأة، من ارشيف الشرطة، اقتصاديات عمانية، اقتصاديات خليجية، الفن، الرياضة، ادب وادباء، واحة القراء، حول العالم، خواطر» ذلك بالاضافة الى بعض التحقيقات ورسالة القاهرة.

وما زالت الاسرة تصدر نصف شهرية في اول ومنتصف كل شهر.

(*) الأمين المساعد للمجلس الاستشاري العماني وكان ملحقا اعلاميا للسلطنة في مصر.

تايمز اوف عمان «Times of Oman»

صحيفة اسبوعية تصدر كل خميس ابتداء من ١٩٧٥/٢/٢٣ في القطع التابلويد. . صاحب امتيازها ورئيس تحريرها «عيسى محمد العيسى» ومدير تحريرها ارثر كوشنج (انجليزي) يعاونه محرر هندي.

والصحيفة هي واحدة من ثلاث صحف باللغة الانجليزية تصدر في عمان احداها حكومية. . وتضم الصحيفة من ٣٢: ٤٨ صفحة بلون اضافي واحد في الترويسة والاعلانات وهي قريبة الشبه اخراجيا «بالجلف ميرور» الصادرة في البحرين. . وتطبع في المطبعة الشرقية التي يملكها صاحب الصحيفة نفسه.

وتضم مادة منوعة تقدم خدمات للجالية الاجنبية المقيمة في عمان وتطمح للخروج الى جمهور الخليج. . كما انها غنية بالاعلانات بشكل ملحوظ. وتصدر اعداد خاصة بغلاف ملون بثلاثة الوان اضافية في المناسبات والاعياد الوطنية.

الأضواء

بدأت بالصدور في مارس ١٩٧٥، وتقول ترويستها انها: «اسبوعية اقتصادية سياسية جامعة تصدر مؤقتا نصف شهرية» عن دار عمان للطباعة والنشر والتوزيع. . وان ظلت حتى الان نصف شهرية، تصدر في اليوم العاشر واليوم الخامس والعشرين من كل شهر ولم تتحول الى الصدور الاسبوعي. كما انها تطبع في المطبعة الشرقية بمطرح التي تطبع تايمز اوف عمان.

اما رئيس تحريرها فهو حبيب محمد نصيب ومدير تحريرها علي جبريل ونائب رئيس التحرير احمد حبيب نصيب.

وتصدر « الاضواء » في القطع العادي للمجلات بغلاف ملون بثلاثة الوان اضافية، كذلك صفحتي النصف التي تضم مادة اعلانية، اما باقي الصفحات وعددها ٥٦ صفحة عادة فهي ورق كوشيه ايضا ولكن بدون الوان.

اما عن مادتها التحريرية الثابتة والتي توضح اهتماماتها فهي: «اضواء عمانية، اخبار عربية وعالمية، موضوع الغلاف، تلكس، حديث صحفي، تحقيقات الاضواء، اضواء حضارية، اخبار الطيران والسياحة، العالم بالصور، في رحاب الايمان، تحقيقات سريعة، مع الاسرة والطفل، ادب وفن، عالم الرياضة، المجتمع العماني، عزيزي المحرر، خواطر صحفية».

السراج

هي المجلة الادبية الثقافية الاولى في عمان وان كانت قد توقفت ولم يكتب لها الاستمرار. فقد بدأت بالصدور كمجلة شهرية ادبية في نوفمبر ١٩٧٥ . . وصدر اخر عدد منها في فبراير ١٩٧٧ . . وكان صاحب امتيازها سالم محمد الغلاني والمدير العام «طالب سعيد المعولي» . . وكان يتولى تحريرها وتجميع مادتها محمد رضوان مدير تحرير النهضة فيما بعد.

وقد كانت « السراج » تصدر في القطع العادي للمجلات (٢٨×٢١,٥ سم) في ٨٠ صفحة من ورق صحف عادي بدون الوان عدا الغلاف بثلاثة الوان اضافية وكانت تطبع في الكويت في مطابع صوت الخليج وكانت خالية تماما من الاعلانات ولعل ذلك وراء توقفها.

اما مادتها التحريرية فكانت ادبية صرفة تعنى بالتراث والشعر العماني وتبرزهم الى جانب الادب العربي عموما.

أخبار عمان «Akbar Oman»

صحيفة تصدر باللغة الانجليزية اسبوعيا يوم الثلاثاء صاحب امتيازها «احمد نسيب الشمفري» ورئيس التحرير «بندكت كوستا» (هندي) ويعمل فيها ثلاثة محررين فقط بينهم محرر عماني. . وقد بدأت بالصدور في العيد الوطني السابع لعمان اي في ١٩٧٧/١١/١٨ . . وتصدر في قطع تابلويد بلون اضافي واحد في الترويسة فقط. . وتضم من ١٦ الى ٢٠ صفحة تزيد في المناسبات القومية.

وتضم مادة تحريرية منوعة من خلال ابواب ثابتة تغطي شتى الاهتمامات التي يعنى بها جمهور الاجانب من المقيمين في عمان. . لكنها ادنى مستوى من الصحيفة الانجليزية الاهلية الاخرى تايمز اوف عمان. . واقل منها حظا من حيث الاعلانات ومازالت تصدر.

بعد هذا الحصر الموجز للصحف الاهلية في سلطنة عمان لابد من الاشارة الى ان الصحافة العمانية على قلتها بالنسبة لما في الكويت ودولة الامارات الا انها رغم حداثتها تفوق مثيلتها في البحرين من حيث المظهر والامكانيات وايضا من حيث شمول مادتها التحريرية وتنوعها. . وان اتفقنا من حيث الامكانيات البشرية القليلة القائمة على اصدارها. . وان اختلفت عن الصحافة البحرينية في انها صحافة خبر بينها الصحافة البحرينية صحافة مقال.

وتشبه الصحافة العمانية صحافة قطر في قلة عددها وفي عدم رواجها خارج الدولة الصادرة فيها لذا استثنينا مجلة الدوحة بالطبع.

اما بالنسبة للقائمين على العمل الصحفي في عمان فغالبيتهم من المصريين الوافدين والقلة من المواطنين العمانيين رغم ان عمان تعتبر من الدول الغنية بشبابها المثقف الدارس في الخارج والذي عاد اليها بعد انتفاضة عام ١٩٧٠ يحمل افكارا متطورة ومتنوعة مما يساعد على وجود تيارات فكرية متباينة ويخلق مناخا جيدا لصدور صحف متعددة.

اما عن صدور ثلاث صحف باللغة الانجليزية في عمان عدا بعض المجلات التي تصدر اجزاء بالانجليزية فأمر في الحقيقة لا يتناسب والواقع العماني من حيث عدم وجود جالية اجنبية كبيرة تستحق صدور هذا العدد من الصحف لكنها فقط تخدم السوق التجارية والاعلانية. . ولعل ذلك ما يتيح لها فرصة الاستمرار.

وتتميز الصحف والمجلات العمانية الى حد كبير بالثبات فالعاملون المشرفون على اصدارها لا يتغيرون بكثرة مما خلق جوا من الاستقرار انعكست آثاره على الصحافة. . فلم تتغير شخصية الصحف بكثرة، وكنموذج لذلك مجلة الاضواء

العمانية التي لم تتغير منذ عـامها الـرابع وحتى العـاشر حتى في التبـويب واسلوب الاخراج.

لابد في الختام من الاشارة الى ان الصحافة العمانية الاهلية قد بدأت مثل الصحافة الكويتية في مصر ولم تكن وليدة النفط فقط كما لم تكن مجرد استكمال لمظاهر الدولة الحديثة ليس غير.

الخاتمة

رأينا في هذا البحث ـ كيف ان صحافة الخليج جاءت نتاجا لعوامل اجتماعية، وثقافية، وسياسية واقتصادية مجتمعة، ولم تأت وليدة النفط وحده. . خاصة في الكويت والبحرين اللتين نشأت فيهما الصحافة قبل اكتشاف النفط. . وان كنا قد خلصنا الى ان ثروات البترول كان لها اثرها على الصحافة من حيث الشكل والامكانيات المتاحة فنيا وتقنيا لا بل وتحريرها واعلانيا ايضا.

وقد كانت الفصول السابقة جهد اعوام من البحث في موضوع «الصحافة في دول الخليج» وتحديد طبيعتها والعوامل المؤثرة في نشأتها وتطورها. . والقوانين التي تحكمها ثم محاولة تدوين لتاريخها كصحافة رسمية واهلية وصحافة صادرة عن هيئات عامة او شبه رسمية او اهلية.

ولا ندعي اننا أرخنا للصحافة الخليجية كما ينبغي، وكما تستحق. . فهذا ما لا ندعيه. . لا بل وما لم نقصده منذ البداية. . لكننا قمنا بعمل حصر وتتبع للصحف الخليجية ما صدر منها وما توقف، واعطاء فكرة عن كل منها منفردة من حيث الشكل والمضمون. . والقائمين عليها تحريرا واخراجا بما يعطي مؤشرا واضحا لهوية كل مطبوع صحفي صدر في الخليج، ولا نظن انه قد افلت من هذا الحصر الا القليل النادر من المطبوعات الصحفية التي لم نتمكن من العثور عليها مجموعة ومجلدة، أو حتى العثور على عدد كاف من نسخها تمثل شتى مراحلها وتطورها بحيث نستطيع من خلال الاطلاع عليها ان نقوم بعملية تقويم لها. . لكن مثل هذه الصحف القليلة قد أشرنا اليها في موضعها من حيث الترتيب الزمني لصدورها واوردنا ما حصلنا عليه من معلومات قليلة عنها. . كي تكون خلفية للبحوث المستقبلية في تاريخ صحافة الخليج.

مصادر البحث ومراجعه

اولا ـ القوانين والمراسلات الرسمية :

١ ـ أول اعـلان لتنظيم « مـراسـلات الجـرائـد » ـ صـادر في البحـرين في ١٩٣٦/١٠/٢٤.
٢ ـ « قانون الصحافة » الاول في البحرين ـ الصادر في ١٩٥٣/٢/١٥
٣ ـ « قانون الصحافة » البحريني الثاني ـ الصادر في ١٩٥٤/١١/٢٤.
٤ ـ « قانون المطبوعات والنشر » البحريني لعام ١٩٦٥.
٥ ـ « قانون المطبوعات والنشر » الكويتي لعام ١٩٥٦.
٦ ـ قانون المطبوعات والنشر الكويتي لعام ١٩٦١.
٧ ـ مرسوم بقانون رقم ٣ لسنة ١٩٦٨ بشأن رقابة المطبوعات والصحافة في قطر.
٨ ـ قانون الصحافة القطري الصادر في ١٩٦٩/٦/١١ ـ والمنشور بالجريدة الرسمية العدد ٥، في ١٩٦٩/٧/١ ـ السنة التاسعة.
٩ ـ قانون اتحادي رقم (٥) لسنة ١٩٧٣ ـ بشأن المطبوعات والنشر الصادر في ١٩٧٣/٧/٢٦.
١٠ ـ قانـون المطبوعات والنشـر الصادر عام ١٩٨٠ ـ في دولـة الامارات العربية المتحدة.
١١ ـ رسائل من محفوظات وزارة الاعلام بدولة الامارات.
برقم ـ ١س/٢١/٣٥٨٥ ـ في ١٩٧٠/١٢/٢٣
ـ٢س/٣/٤/١٢٥٤ ـ في ١٩٧٢/٣/٢٠ .
ـ ١س/٢١/١٠٥٣ ـ في ١٩٧١/٤/١
ـ خطاب بتاريخ ١٩٧٧/٥/٤
ـ خطاب بتاريخ ١٩٧٨/١١/١٨.

ثانيا : المجلات والجرائد :

١٢ ـ اسرتي الكويتية ـ العدد ٢٩ ـ السنة التاسعة ـ في ١٩٧٣/٩/٨ .

اسرتي الكويتية ـ في ١٩٦٥/١١/١ .

١٣ ـ اعلانات الخليج (عدد خاص عن البحرين) ـ العدد ١٠ ـ في ديسمبر ١٩٦٦ .

١٤ ـ الاتحاد الظبيانية ـ العدد ٢٥٤٨ ـ في ١٩٨٠/١/٢ .

الاتحاد الظبيانية ـ العدد ٢٦٤٤ ـ في ١٩٨٠/٤/٢٣ .

١٥ ـ الاضواء البحرينية ـ العدد ٣٤٧ ـ الصادر في ١٩٧٢/٦/٨ .

الاضواء البحرينية ـ العدد الصادر في ١٩٧٠/١١/١٩ .

الاضواء البحرينية ـ العدد ١٣١٩ ـ في ١٩٨٠/٦/٨ .

١٦ ـ الانوار اللبنانية ـ العدد الصادر في ١٩٦٧/٢/٤ .

الانوار اللبنانية ـ عدد خاص ـ قطر عام انطلاقة ـ في ١٩٧٣/٢/٢٢ .

١٧ ـ الاعمار الظبيانية ـ العدد الثالث ـ مارس ١٩٧١ .

١٨ ـ الايمان الكويتية ـ العدد الاول ـ في يناير ١٩٥٣ .

صدى الايمان الكويتية ـ العدد ٥٢ ـ السنة الثانية ـ في ١٩٥٥/٤/١٨ .

١٩ ـ البيان الكويتية ـ العدد ٢٤ ـ السنة الثانية ـ في مارس ١٩٦٨ .

البيان الكويتية ـ العدد ٧٧ ـ في اغسطس ١٩٧٢م .

٢٠ ـ البحرين ـ العدد ٢٣ ـ في ١٩٣٩/٨/٣١ .

٢١ ـ الجريدة الرسمية ـ البحرين ـ العدد ٩٦ ـ في ١٩٥٥/٢/١٤ .

الجريدة الرسمية ـ البحرين ـ العدد ١٣٩ ـ في ١٩٥٦/١/١٢ .

الجريدة الرسمية ـ البحرين ـ العدد ٢٦٢ ـ في ١٩٥٨/٦/٢٦ .

الجريدة الرسمية ـ البحرين ـ العدد ١٤٦ ـ في ١٩٥٦/٣/٢٢ .

الجريدة الرسمية ـ البحرين ـ العدد ٢٤١ ـ في ١٩٥٨/١/٣ .

الجريدة الرسمية ـ البحرين ـ العدد ١٦٨ ـ في ١٩٥٦/٨/٣٠ .
الجريدة الرسمية ـ البحرين ـ العدد ١٦٩ ـ في ١٩٥٦/٩/٦ .
الجريدة الرسمية ـ البحرين ـ العدد ٢٦١ ـ في ١٩٥٨/٦/١٩ .
الجريدة الرسمية ـ البحرين ـ العدد ١١٣ ـ في ١٩٥٥/٦/٣٠ .
الجريدة الرسمية ـ البحرين ـ العدد ١٥٣ ـ في ١٩٥٦/٥/١٧ .
٢٢ ـ اخبار الخليج ـ البحرينية ـ في ١٩٨٠/١٢/٣ .
٢٣ ـ الجمهورية ـ القاهرية ـ في ١٩٦٥/١/١٤ .
٢٤ ـ الجزيرة ـ الصادرة في ١٩٧٠/٢/١٥ .
٢٥ ـ الحرية ـ في ١٩٦٩/٢/٣ ـ من قصاصات مكتبة التراث القومي ـ جامعة الكويت ـ ارشيف سليم زبال .
٢٦ ـ الحق القطرية ـ العدد ٣ ـ في رمضان ١٣٨٤ هـ.
٢٧ ـ الحوادث اللبنانية ـ عدد خاص عن دولة الامارات ـ في ٢ ديسمبر ١٩٧٢ ـ مقال لسليم اللوزي .
الحوادث اللبنانية ـ عدد خاص « قطر عصر المشاركة» ـ فبراير ١٩٧٣ .
٢٨ ـ الخليج البحرينية ـ العدد السابع ـ في ١٩٥٦/١٠/١٢ .
٢٩ ـ الدوحة القطرية ـ العدد ٣٧ ـ في اكتوبر ١٩٧٢ .
الدوحة القطرية ـ الاعداد الصادرة في سبتمبر واكتوبر ونوفمبر وديسمبر ١٩٧٦ .
الدوحة القطرية ـ العدد الصادر في اغسطس ١٩٧٧ .
٣٠ ـ الرأي العام الكويتية ـ في ١٩٧١/٥/٢٢ .
الرأي العام الكويتية ـ في ١٩٧١/٨/١٠ .
[من ارشيف سليم زبال ـ جامعة الكويت]
٣١ ـ الرسالة الكويتية ـ في ١٩٦٨/٩/١٥ .
الرسالة الكويتية ـ في ١٩٦٩/١١/٩ .
الرسالة الكويتية ـ في ١٩٦٤/٣/١ .

الرسالة الكويتية ـ العدد ١٣٥ ـ في ٢٣/١١/١٩٧١ .
٣٢ ـ السياسة الكويتية ـ العدد ٣٤٢ ـ في ١٥/٩/١٩٦٨ .
العدد ٣٤٤ ـ في ١٧/٩/١٩٦٨ .
العدد ١١٣٥ ـ في ٢٤/٧/١٩٧١ .
العدد ١١٢٨ ـ في ١٥/٧/١٩٧١ .
٣٣ ـ الشرق الصادرة في ٣/٢/١٩٦٧ ـ ارشيف سليم زبال .
مكتبة التراث القومي ـ جامعة الكويت .
٣٤ ـ الطليعة الكويتية ـ في ١٠/٥/١٩٦٧ .
ـ في ١٥/٧/١٩٧٠
ـ في ٥/٨/١٩٧٠ .
ـ في ٤/١١/١٩٧٠ .
ـ في ١٣/١/١٩٧١ .
ـ في ١٧/٧/١٩٦٨ .
الطليعة الكويتية ـ العدد ٢٤٦ ـ في ١٨/٩/١٩٦٨ .
٣٥ ـ العروبة القطرية ـ العدد ٤٣ ـ السنة الاولى ـ في ٢٦/١١/١٩٧٠ .
٣٦ ـ القبس الكويتية ـ في الفترة من ١ : ١٣ ديسمبر .
بحث بعنوان : « الصراع والتعاون بين دول الخليج » .
٣٧ ـ المجتمع الجديد البحرينية ـ العدد ٥٨ ـ السنة الثانية ـ في ٢١/٦/١٩٧١ (عدد خاص عن الكويت).
٣٨ ـ المستقبل ـ العدد ١٥٠ ـ في ١٥/١/١٩٨٠ ـ باريس.
٣٩ ـ الميزان البحرينية ـ العدد ١١ ـ السنة الاولى ـ في ٩/١٢/١٩٥٥.
٤٠ ـ ملف النهار ـ « قطر معركة نهضة» ـ العدد ٣٢ ـ في ١٥/٩/١٩٧٢ ـ بيروت.
ـ النهار العربي والدولي ـ في ٢١/١/١٩٨٠ ـ باريس ـ (صراع الحكام حرب صحف).

٤١ ـ النهضة الكويتية ـ العدد ١٢٩ ـ السنة الثالثة ـ في ١٩٧٠/٢/٢٧ .
النهضة الكويتية ـ في ١٩٧٠/٥/٢ .
٤٢ ـ الوثبة الظبيانية ـ في ١٩٧٦/١٠/١٦ .
الوثبة الظبيانية ـ في ١٩٧٧/٧/٢٣ .
٤٣ ـ الوحدة الظبيانية ـ العدد ٢٠١٤ ـ في ١٩٨٠/٣/٢٩ .
٤٤ ـ الوحدة البحرينية ـ العدد ١٣ ـ في ٣ ربيع الاولى ١٣٧٥ (حوالي ١٩٥٥)
٤٥ ـ الهدف الكويتية ـ العدد الصادر في ١٩٧٠/٢/٥ .
ـ العدد ٤٩٨ ـ في ١٩٧١/٧/٨ .
ـ العدد الصادر في ١٩٧١/٨/١٠ .
ـ العدد ٥١٤ ـ الصادر في ١٩٧١/١٠/٢٨ .
ـ العدد ٥٢٤ ـ في ١٩٧٢/١/٦ .
ـ العدد ٥٢٥ ـ في ١٩٧٢/١/١٣ .
ـ العدد ٥٥٣ ـ في ١٩٧٢/٧/٢٧ .
٤٦ ـ اليقظة ـ العدد ١٣٨ ـ في ١٩٦٩/١/٥ .
ـ العدد ٨٣ ـ السنة الثانية في ١٩٦٨/٩/٢٣ .
٤٧ ـ ٢٣ يوليو ـ العدد ٤٠ ـ في ١٩٧٩/١٢/١٧ ـ لندن.
خبر بعنوان « حرب الورق بعد حرب الاذاعات » .
٤٨ ـ جون افريك الفرنسية ـ في ١٩٨٠/٣/١٩ ـ مقال بعنوان «الهدايا».
ترجمة من محفوظات الرقابة بوزارة الاعلام ـ دولة الامارات العربية المتحدة.
٤٩ ـ صدى الاسبوع البحرينية ـ العدد ٧١ ـ في ١٩٧١/٣/٢ .
٥٠ ـ صوت الخليج الكويتية ـ في ١٩٦٦/١١/٢٤ .
ـ في ١٩٦٧/٣/٩ .
ـ العدد ٥٣٩ ـ ١٩٧٣/٢/١ .

- العدد ٥٤٠ - في ١٩٧٣/٢/٨
صوت الخليج الكويتية - العدد ٥٤٢ - في ١٩٧٣/٢/٢٣ .
- العدد ٥٤٣ - في ١٩٧٣/٣/١ .
- العدد ٥٤٤ - في ١٩٧٣/٣/٨ .
سلسلة مقالات مرسي الشافعي « نحو خليج افضل » .

٥١ - هنا البحرين - العدد ٦٣ - السنة التاسعة - في اغسطس ١٩٦٠ .
- العدد ٧٢ - في ١٩٥٩/١/٩ .
- العدد ٨٥ - في ١٩٥٩/٧/٢٤ .
- العدد ٨١ - في ١٩٥٩/٥/١٥ .
- العدد ١٥٧ - في فبراير ١٩٦٥ .

٥٢ - مجموعات متفرقة من الصحف والمجلات الكويتية كمصادر، وهي :
الكويت - الفجر - اخبار الاسبوع - الشعب - الرأي العام - الكويت تايمز - اخبار الكويت - الديلي نيوز - السياسة - القبس - الوطن - الانباء - الهدف - الرسالة - صوت الخليج - اضواء الكويت - الطليعة - الوطن - دنيا العروبة - هذا الاسبوع - اسرتي - اليقظة - النهضة - سعد - البلاغ - الرياضي - مرآة الامة - الرائد العربي - حياتنا - البعثة - الاتحاد - الرابطة - الجامعي - الادارة والمجتمع - رسالة النفط - الكويت - الامن اويل - نفط العرب - بترول العرب - البراق - الكويت اليوم - العربي - هنا الكويت - الوعي الاسلامي - عالم الفكر - دراسات الخليج والجزيرة العربية - الرائد - الرائد الاسبوعي - الايمان - ملحق الايمان - صدى الايمان - مجلة غرفة تجارة وصناعة الكويت - البيان - الجمعية الطبية الكويتية - المجتمع - عالم الفن - المعوقون .

٥٣ - مجموعات متفرقة من الصحف والمجلات البحرينية كمصادر، هي :
الجريدة الرسمية - هنا البحرين - اخبار البحرين - العمل - الحياة التجارية - كتابات - صوت الطلبة - البحرين - صوت البحرين - الخليج القافلة - الميزان - الاضواء - اضواء الخليج - صدى الاسبوع - المجتمع الجديد - الجلف ميرور -

اخبار العالم اليومية ـ المواقف ـ اخبار الخليج ـ المسيرة.
٥٤ ـ مجموعات متفرقة من الصحف والمجلات القطرية، وهي :
الدوحة ـ التربية ـ ديارنا والعالم ـ الخليج الجديد ـ الصقر ـ مجلة غرفة التجارة ـ قطر النموذجية ـ الحق ـ المشعل ـ اخبار شل ـ العروبة ـ العرب ـ جلف نيوز ـ العهد ـ الدوري ـ الراية ـ جلف تايمز ـ اسواق الخليج .
٥٥ ـ مجموعات متفرقة من الصحف والمجلات الصادرة في دولة الامارات العربية المتحدة كمصادر، وهي :
اخبار دبي ـ نشرة اخبار دبي ـ الجريدة الرسمية الحكومية دبي وتوابعها ـ زهرة الخليج ـ ماجد ـ ابوظبي نيوز ـ اخبار البترول والصناعة ـ الشرطة والامن العام ـ الاعمار ـ درع الوطن ـ الجريدة الرسمية ـ مجلة غرفة تجارة وصناعة رأس الخيمة ـ الزمالك ـ العهد الجديد ـ مجلة التجارة والصناعة ـ النصر ـ القافلة ـ الاصلاح ـ الفريدة ـ صوت المرأة ـ التجارة ـ ليان ـ تراث وفنون ـ آفاق اقتصادية ـ المسيرة ـ الجندي ـ العدالة ـ الامن ـ منار الاسلام ـ بلدية رأس الخيمة ـ الضياء ـ التربية ـ الدبلوماسي ـ الطيران المدني ـ البلديات ـ البشائر ـ اخبار آدما ـ مجتمع البترول ـ اخبار ادنوك ـ الشروق ـ الخليج ـ الايام ـ الوحدة ـ اخبار الخليج المصورة ـ الظفرة ـ الوثبة ـ جلف تايمز ـ صوت الامة ـ الفجر ـ هي ـ ريكوردر ـ اخبار الخليج ـ الازمنة العربية .

ثالثا : الكتب العربية :

٥٦ ـ ابراهيم عبد الكريم محمد، **البحرين وأهميتها بين الامارات العربية**، الشركة العربية للوكالات والتوزيع ، البحرين ، الطبعة الاولى ، ابريل ١٩٧٠ .
٥٧ ـ احمد لواساني ، **مدخل الى اللغة الفارسية**، بيروت ١٩٧٢ .
٥٨ ـ احمد محمود صبحي ، **البحرين ودعوى ايران**، الطبعة الاولى ، مطبعة عوف، الاسكندرية ، (د.ت).

٥٩ ـ جان نانو ، اتحاد الامارات العربية، ادارة الاعلام العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٧١ .
٦٠ ـ خالد العزي ، الخليج العربي ماضيه وحاضره ، دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٧٢ .
٦١ ـ خليل صابات ، تاريخ الطباعة في الشرق العربي ، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٦٦ .
٦٢ ـ ديفيد هيرست ، البترول والرأي العام العربي، ترجمة محمد أمين عبدالله .
٦٣ ـ سليم اللوزي ، رصاصتان في الخليج ، مطابع الحوادث ، بيروت، الطبعة الاولى، فبراير ١٩٧١ .
٦٤ ـ سيد نوفل ، الاوضاع السياسية لامارات الخليج العربي ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة، بيروت ١٩٦١ .
٦٥ ـ سيد نوفل ، الخليج العربي ، او الحدود الشرقية للوطن العربي، دار الطليعة ، بيروت ١٩٦٩ .
٦٦ ـ صبحي عبد الحكيم وآخرون ، الوطن العربي ، القاهرة، ١٩٦٨ .
٦٧ ـ عادل رضا ، عمان والخليج قضايا ومناقشات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٩ .
٦٨ ـ عبد اللطيف حمزة ، المدخل في فن التحرير الصحفي، الطبعة الثالثة ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٥ .
٦٩ ـ عبد الله الطائي ، الادب المعاصرة في الخليج العربي .
٧٠ ـ عبد الله فهد النفيسي ، الكويت الرأي الاخر ، لندن ١٩٧٨ .
٧١ ـ عبد العزيز مطر ، خصائص اللهجة الكويتية .
٧٢ ـ قدري قلعجي ، الخليج العربي ، دار الكاتب العربي ، بيروت، ١٩٦٥ .
٧٣ ـ لوريمرج .ج ، دليل الخليج العربي ، القسم التاريخي ، الجزء السادس ، ترجمة مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر (د . ت) .
٧٤ ـ لؤي بحري ، الاطماع الاجنبية في جزيرة ابو موسى العربية ، سلسلة اعرف

وطنك ، منشورات وزارة الاعلام العراقية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٧١ .

٧٥ ـ مانع سعيد العتيبة ، منظمة الدول المصدرة للبترول «الاوبيك» ، (د. ت).

٧٦ ـ مبارك الخاطر ، نابغة البحرين عبدالله الزايد ، الشركة العربية للوكالات والتوزيع ، البحرين ، الطبعة الاولى، ١٩٧٢ .

٧٧ ـ محمد حسنين هيكل ، عبد الناصر والعالم ، دار النهار للنشر ، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٧٢ .

٧٨ ـ محمد سعيد الحديثي ، ندوة ابعاد العدوان الامبريالي الايراني في الجزر العربية الثلاث في الخليج العربي ، ١٩٧٧ .

٧٩ ـ محمد حسن عبد الله ، الصحافة الكويتية في ربع قرن والكشاف التحليلي ، جامعة الكويت ، ١٩٧٤ .

٨٠ ـ محمد حسن عبد الله ، الحركة الادبية والفكرية في الكويت، ١٩٧٥ .

٨١ ـ محمد مصباح حمدان ، مستقبل الصحافة في دولة الامارات العربية المتحدة ، الطبعة الاولى ، سلسلة الدراسات الاعلامية الصادرة عن وزارة الاعلام والسياحة بدولة الامارات ، مطبعة نيتكو ، يناير ١٩٧٥ .

رابعا : الكتب الاجنبية :

٨٢- El Hamar, Abd El Malik, **Development of Education in Bahrain.** 1919 - 1969.

٨٣- Belgrave, James H.D. **Welcome to Bahrain.**

خامسا ـ كتيبات ونشرات :

٨٤ ـ اجندة عام ١٩٧٣ ـ وزارة اعلام قطر .

٨٥ ـ التقرير السنوي ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ ، حكومة ابو ظبي، وزارة التربية.
٨٦ ـ التقرير السنوي ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ ، وزارة التربية والتعليم ورعاية الشباب بقطر.
٨٧ ـ الدليل الصحفي ـ المركز العربي للدراسات الاعلامية، مطابع دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٦.
٨٨ ـ الكتاب السنوي ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ ، دولة الامارات العربية المتحدة، مركز الوثائق والدراسات بوزارة شؤون الرئاسة، ابوظبي، مطابع دار القرآن الكريم ببيروت، ديسمبر ١٩٧٣.
٨٩ ـ الموسوعة الاقتصادية للبلاد العربية ـ اقتصاديات قطر ـ (حسن علام).
٩٠ ـ النهضة التعليمية حصاد وأمل ـ وزارة التربية والتعليم بقطر، ١٩٧٢.
٩١ ـ النشرة النصف الشهرية المقيدة لادارة الرقابة بوزارة الاعلام ـ دولة الامارات العربية المتحدة.
٩٢ ـ تقرير الى الدورة ٣٣ للمؤتمر الدولي للتربية المنعقد في جنيف في الفترة من ١٥ الى ١٩٧١/٩/٢٣، من مندوب البحرين للدورة (جليل العريض).
٩٣ ـ تقرير من مدير الشؤون الخارجية بوزارة شؤون الرئاسة ـ من وكيل وزارة الاعلام والسياحة بدولة الامارات العربية المتحدة ـ من محفوظات وزارة الاعلام، ١٩٧٤.
٩٤ ـ قطر حقائق وارقام ـ ادارة اعلام قطر ـ مارس ١٩٧٠ ـ مطابع قطر الوطنية.
٩٥ ـ كتيب جناح قطر في المعرض الدولي للكتاب ، ١٩٧٢.
٩٦ ـ كتيب المكتبة العامة ـ البحرين ـ مطبعة المؤيد ـ ١٩٧٣.
٩٧ ـ نشرة القصاصات الممنوعة الصادرة عن ادارة الراية ـ بوزارة الاعلام والثقافة، دولة الامارات العربية المتحدة، ١٩٨٠.

سادسا ـ المجموعات الاحصائية :

٩٨ ـ المجموعة الاحصائية السنوية ـ الكويت ـ ١٩٦٩ .
٩٩ ـ المفكرة الاحصائية ١٩٧٣ ، مجلس التخطيط الكويتي .

١٠٠ ـ المفكرة الاحصائية ١٩٧٢ ، مجلس التخطيط الكويتي.
١٠١ ـ المفكرة الاحصائية ١٩٧٦، مجلس التخطيط الكويتي.
١٠٢ ـ نتائج تعداد ١٩٧٥ ـ الكويت .
١٠٣ ـ نتائج تعداد السكان الخامس ١٩٧١، مكتب الاحصاء، حكومة البحرين.
١٠٤ ـ المفكرة الاحصائية ١٩٧٨، الادارة المركزية للاحصاء، دولة الامارات العربية المتحدة.
١٠٥ ـ المجموعة الاحصائية الشهرية ـ الكويت، مجلس التخطيط، يناير ١٩٧٠ .

سابعا ـ بحوث غير منشورة :

١٠٦ ـ عبد الله الاشعل ، اتحاد الامارات العربية، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة القاهرة، ١٩٧٢ .
١٠٧ ـ عبد الرزاق البصير، تاريخ الصحافة في الكويت، بحث مطبوع استنسل.
١٠٨ ـ أمل الزياني ، البحرين من الحماية الى الاستقلال، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة القاهرة، ١٩٧٢ ، (طبعت في كتاب فيما بعد).

ثامنا ـ احاديث شخصية ومحاضرات :

١٠٩ ـ ابراهيم امام ـ محاضرات في علم الدلالة ـ قسم صحافة كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ١٩٦٨ .
١١٠ ـ احمد الجار الله ـ رئيس تحرير جريدة السياسة الكويتية ـ في مارس ١٩٧٢ ، وفي ١٩٧٢/١١/٣٠ .
١١١ ـ احمد عبد المنعم ـ المستشار القانوني لمؤسسة الاتحاد للصحافة ـ حديث شخصي ـ في ١٩٨٠/٣/٢ .
ـ احمد عبد المنعم ـ محاضرات في حرية الصحافة وتشريعاتها ـ القيت في دورة خاصة في جريدة الاتحاد ـ (مطبوعة استنسل).
١١٢ ـ رؤوف شحوري ـ مدير تحرير القبس الكويتية ـ في الكويت ـ يونيو ١٩٧٣ .
١١٣ ـ عبد العال الشبيني ـ مدير مطابع العروبة بقطر ـ في ١٩٧٣/٤/٨ .

١١٤ ـ عبد العزيز سيف المدفع ـ وكيل وزارة الاعلام المساعد بدولة الامارات ـ في ٢٠/١٠/١٩٧٧ ـ ونشر في جريدة الوثبة بتاريخ ٢٢/١٠/١٩٧٧.

١١٥ ـ عبد الله النويس ـ وكيل وزارة الاعلام بدولة الامارات العربية المتحدة ـ في ٧ مايو ١٩٧٣.

١١٦ ـ علي سيار ـ رئيس تحرير جريدة «صدى الاسبوع البحرينية» في ١٧/١/١٩٧٤.

١١٧ ـ محمد مساعد الصالح ـ محاضرة عامة عن «دور الصحافة في الخليج» ابوظبي، في ٣١/١/١٩٧٩، ونشرت في جريدة الاتحاد، العدد ٢٢٦٧، في ٣ فبراير ١٩٧٩.

١١٨ ـ محمود الشريف ـ مدير اعلام قطر ـ في ٦/٤/١٩٧٣.

١١٩ ـ محمود المردي (رئيس تحرير الاضواء واخبار الخليج) ـ في برنامج معرض الفن والثقافة ـ اذاعة البحرين في ٢٨/٣/١٩٧٣.

Gulf States Information Documentation Center
Baghdad

JOURNALISM

IN THE

ARAB GULF STATES

By
AZZA ALI IZZAT

1983

... قفزة نوعية في العمل المشترك بما تتخذه من ... تأصيل هذه المسيرة وترسيخ اقدامها وصولا بها الى ... التي يجب أن تكون خير المواطن الخليجي ووحدته ... مع قضايا امته.

بداية لمرحلة جديدة من التنسيق والتعاون في جميع المجالات على نحو يحفظ لمنطقتنا الامن والاستقرار ويساهم في تنمية وتطوير قدرتنا الذاتية وتحقيق آمال شعوبنا في التطور

يمتد الخليج العربى من مضيق هرمز فى الجنوب ، الى شط العرب فى الشمال .. ويفصل بين ايران شرقا والجزيرة العربية فى الغرب .. ويربط مضيق هرمز بين الخليج العربى وخليج عمان .. وتحتوى المنطقة على اكبر مخزون معروف من

... وجعلها حقيقة لخير شعوبها ... العربية جمعاء ، وفى ذلك مايغنى ...

... حرصنا على ان ننهج سبيل ... ارساء اسس هذا المجلس ، وتحديد ... اجهزته وسن اختصاصاته ... وتطويره ، فما ذلك الا لاننا نؤمن ... السبيل هو خير مايكفل لمجلسنا ... مايضمن له الثبات والدوام

مرسوما اميريا بدعوة المجلس الاستشارى الوطنى للانعقاد لدوره العادى الثانى من الفصل التشريعى



الاعلام الخليجى

كذلك كانت عاصمة الامارات، هى التى شهدت التعاون فى مجال الاعلام حين عقد مجلس وزراء الاعلام والثقافة فى دول الخليج اول مؤتمراته فى يناير ١٩٧٦، شاركت فيه كل دول الخليج العربية بما فيها العراق. بينما عقد المؤتمر الثانى فى الرياض (اكتوبر ١٩٧٧).

وكان ابرز الانجازات فى هذين المؤتمرين هو انشاء « مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك ».

وعقد الاجتماع الثالث لوزراء الاعلام فى بغداد (فبراير ١٩٧٨) واكد هذا الاجتماع على تدعيم التكامل الاعلامى وتطوير واقامة عدد من الهيئات المتخصصة، وتمت الموافقة على انشاء مركز للتدريب الاذاعى والتليفزيونى يكون مقره دولة قطر . كما اقر ان تبدا انباء الخليج بثها فى اول ابريل ٧٩ ... وافق المؤتمر الرابع لوزراء الا... فى فبراير ١٩٧٩ ... التغطية الا...

... بجهود

... الالكترونى داخل الارض ... كيلشتوم . وتجىء ... التى بدات قبل ... الكيان الوحيد فى ... مستحدثة بعد الضغط ... غريبا داخل الامة ... جسم غريب على ... من النيل الى ... شكل

... ١٩ فى بغداد . وعاد ... واتشكل طارىء فى ... الـ١٩٧ ، لتوضع ... الدبلوماسية الظروف ... المتزايدة لمنطقة ... البيان الصادر ... ايضا ان الوزراء ... صدرت عن

مضمار الوعى والثقافة ... حركة المجتمع الداخلية وبتقلباتها ويكتشف السبب وراء انخفاضها وركودها ويجد الحلول ايضا ... بعد تشكل مجتمعه، وانما هو ... تشكل مجتمعه، انه ليس ترمومترا ... كم ارتفعت درجة الحرارة فى ... ولكنه النار التى تقوم برفع درجتها ... فى ...

● البحرين :

٣٢٫٣٠٠ برميل يوميا ...

٥٫٥٠٠ برميل ...

وهذا اللقاء ... للاهمية ... لحر...

● قطر :

٢٠٨٫٨٠٠ ...

٨٫٣٠٠ ...

... أمن ... العربية ... نص على تشكيل ... الخليج العربية . وهذه ... الخليج العربية ، ... اتجاه

... العربية الشاملة ... والامن ... يحون هذا المجلس بتوفيق من الله

المواطن الخليجى فى صلب دورة الانتاج عوضا عن العمالة مصدر خير وتعاون مع دول العالم كافة .

مطابع ... المقطم